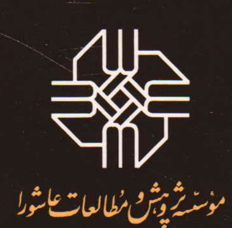




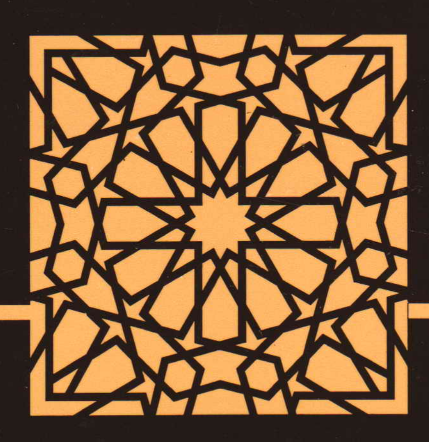
فيما به تقبل الأعمال

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

ت ١١٠٧ هـ.ق

تصحيح وتعليق

عبد الله الغفراني





ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله على محمد وآله

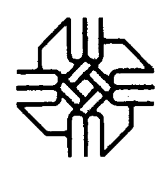
الطيبين الطاهرين



ت ١١٠٧ هـ.ق

تصحيح وتعليق

عبد الله الغفراني



بحراني، هاشم بن سليمان، ‎ - ۱۱۰۷ ؟ ق.
[در الذريعه نهايه الاكمال فى الامامه و ما يتقبل به للاعمال]
نهاية الاكمال فيما به تقبل الاعمال / تأليف هاشم بن سليمان الحسينى البحرانى؛ صححه و علق عليه عبدالله الغفرانى، مؤسسه عاشورا، للتحقيقات و البحوث الاسلامية ـ لجنة المعارف الاسلامية . ـ تهران: تاسوعا، ۱۴۲۱ ق. = ۱۳۷۹.
۳۳۱ ص . ‎ ۱۷۰۰۰ ریال : ISBN 964-5749-05-0
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى. ‎ كتابنامه: ص. ۳۱۷ ـ ۳۳۱؛ همچنين به صورت زيرنويس.
۱. احاديث شيعه ـ ـ قرن ۱۲ ق. ۲. امامت ـ ـ احاديث. الف. غفرانى، عبدالله مصحح. ب. مؤسسه پژوهش و مطالعات عاشورا. گروه معارف اسلامى. ج. عنوان.
BP ۱۳۶ / ۹ ن ۳ ب ‎ ۲۹۷ / ۲۱۲
كتابخانه ملّى ايران ‎ ۱۴۴۶۵ ـ ۷۹ م
شابک ۰ ـ ۰۵ ـ ۵۷۴۹ ـ ۹۶۴ ‎ ISBN 964 - 5749 - 05 - 0

اين كتاب بااستفاده‌از تسهيلات حمايتى‌وزارت فرهنگ‌وارشاد اسلامى منتشرشده‌است.

ساعدت وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي على نشره



نِهايةُ الإِكمال فيما بِهِ تُقْبَلُ الأَعمال

المؤلّف: أبوالمكارم السّيّد هاشم بن سليمان الحسيني البحرانيّ
تصحيح و تعليق: عبدالله الغُفرانيّ
مؤسسةُ عاشوراء للتحقيقات و البحوث الاسلامية ـ لجنة المعارف الإسلاميّة
الناشر: انتشارات تاسوعاء
الطبع الكامپيوتري و الإخراج الفنّي: شيرين درودي
طبع و تجليد: الهادى ـ قم
تاريخ الطبع: الطبعة الأولى ۱۴۲۱ هـ. ق
عدد النسخ: ۲۰۰۰ نسخه
سعر الكتاب: ۱۷۰۰۰ ريال

مشهد مقدّس، صندوق البريد ۵۳۴ ـ ۹۱۷۳۵، (مؤسّسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الإسلاميّة)
هاتف و فاكس: ۸۲۱۹۱۲ ـ ۰۵۱

الإهداء:

إلى مَن سُمِّيَتْ هذهِ السَّنَةُ المُبَارَكَةُ بِاْسمِهِ الشَّريف ومَن كانَ نَفْسَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله و أخَاهُ وَ وَصِيَّه و مَـن عَـجَزَ التّـاريخ أن يُنْجِبَ لَهُ مَثيلاً.

إلى مَـن لا تُـقْبَلُ الأَعْـمَالُ إلَّا بِـولَايتِهِ و ولايَـةِ أَولادِهِ الأَئـمّةِ المَعْصُومِينَ عليهم السلام.

تُهدي مؤسَّستُنا جُهودَ تَحقيقِ هذا السِّفْرِ النَّفيسِ.

فهرس مطالب الكتاب

الموضوع	الصفحة



مقدمة المؤسسة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه رب العالمين و صلّى اللّه على سيّد رسله و خاتم أنبيائه محمد و آله الطيبين الطاهرين لا سيّما أوّلهم مولانا أميرالمؤمنين و خاتمهم مولانا الإمام الثانى عشر المهدى المنتظر عجل الله فرجه و لعنة الله على أعدائهم أجمعين.

من نعم الله تعالى على «مؤسسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الإسلامية» و «لجنة المعارف الإسلامية» التابعة لها، و من توفيقه عزَّت نعماؤه على القائمين عليها أن هيّأ لهم أوّلاً إعداد كتاب «نهاية الاكمال فيما تقبل به الأعمال» من تحقيقٍ يقوّم نصّه و من تعليق يضيف إليه العرض على المصادر و إضافة ما يحتاج إليه النص من توضيح و شرح قام به الأُستاذ عبداللّه الغفرانى شكرالله سعيه ثم تقديم الكتاب ثانيا إلى الطبع، و لهذا تمّ ما كان الكتاب بحاجة إليه و كمل فى تحقيقه و نشره بالصورة التى يجدها القارئ الكريم.

أما البحوث التى يحتويها الكتاب، فإنّ عنوانه ينمّ عنها و فصوله يفصّلها بما لايحتاج إلى توضيح.

و أما المؤلف الجليل علامة الحديث فى عصره فقد أغنانا المحقق فى مقدمته التى تناول فيها المؤلف فى شخصه و عصره و ميزته بين أقرانه بل و على كثير ممّن تقدّم عليه أو جاء بعده.

و أما الذى دعانا إلى نشره فالأول أن موضوعه البحث عن الإيمان الذى فرض الله سبحانه على جميع عباده بجميع أركانه و حدوده: من الإيمان به و بوحدانيته جل و علا و الايمان بأنبيائه و رسله، و قاعدته و أساسه الايمان بخاتم أنبيائه و سيد رسله صلى الله عليه و آله و سلم و بكتابه المنزل عليه، و الإيمان بحججه تعالى و أئمته الإثنى عشر صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، و أولهم مولانا أميرالمؤمنين و خاتمهم مولانا الإمام الثانى عشر المهدى المنتظر عليهم السلام و الثانى أنّ سِنة النشر هى السِنة الشمسية من الهجرة النبوية التى اعتبرت إنها يختص بأمير المؤمنين عليه السلام من جهة أنها بدأت بُعيد غديره و ذكرى التبليغ الإلهى بإمامته و خلافته الإلهية و تنتهى بُعيد غديره، فأيامها محصورة بين ذكريين للغدير. فهى نيرة بنور الولاية و زاهرة و ريّانة و زاهية من غديره.

جعلها اللّه فاتحة خير جديد و رخاء بل وأعظم من ذلك كمال إيمان و عام نعمة معنوية و مادية لشيعة أميرالمؤمنين و أولاده الأئمة الميامين عليهم‌السلام.

و من الله نسأل و اليه نبتهل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم و أن يسوّد خطانا، انه نعم المولى و نعم النصير.

مؤسسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الإسلامية

لجنة المعارف الاسلامية

يوم الغدير الأغر ١٨ / ١٢ / ١٤٢١ هـ‌ق

٢٤ / ١٢ / ١٣٧٩ هـ‌ش

ترجمة المؤلّف

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم

إسمه و نسبه:

هو البارع المحدّث المفسّر العلامة السَّيِّد أبوالمكارم هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد بن عليّ بن سليمان بن ناصر الموسويّ الحسينيّ التّوبلي الكتكانيّ البحرانيّ القارونيّ[1].

قال الميرزا عبدالله الأفنديّ: «و كان رضي‌الله عنه من أولاد السَّيِّد المرتضىٰ و باقي نسبه إلى السَّيِّد المرتضىٰ مذكور علىٰ ظهر بعض كتبه»[2].

و المراد من السَّيِّد المرتضىٰ هُنا ذُو المفاخر و المجدين علم الهدىٰ عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ، أخو الشريف الرضي جامع «نهج‌البلاغة» المتوفّى سنة ٤٣٦ للهجرة النبوية.

و لكن هذا غلط، لأنّ الشّريف المرتضىٰ علم الهدىٰ انقرض نسله، و لم يخلّف غير ابن، و ابن ابن.[3]

---

١. تفرّد المؤلّف بذكر هذه النّسبة (القارونيّ) في كتاب «ترتيب التّهذيب» ١٦٦ و ٤١٥.

٢. رياض‌العلماء: ٥/٢٩٨.

٣. تُراجع: المجدي: ١٢٥، عمدة الطّالب: ٢٠٦.

مولده و شمائله:

لم يذكر المؤرّخون و أصحاب التّراجم تاريخ ولادته، و لكن وُلِدَ المترجم في كتكان من توابع بلدة تُوبلي من أعمال البحرين.

و نقل عن المرحوم أبي‌المعالي شهاب‌الدّين المرعشي النّجفيّ رحمةالله عليه أنّه حين كان في‌النّجف الأشرف شاهد في‌الرّؤيا أنّه قصد زيارة حرم الإمام أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه، فرأى السّيِّد هاشم البحرانيّ في الرّواق و هو يدخل إلى الحرم الشّريف مع طمأنينة خاصّة، و كان طويلاً أسمر اللون نحيفاً و له شكل جذّاب و لطيف[1].

من أولاده:

وصف الميرزا عبدالله الأفنديّ ولده عيسىٰ بالصّالح من طلبة العلم[2] و قال:

«اجتمعتُ به في إصفهان و كان عنده جميع مصنّفات أبيه، و كأنّه انتقل إلىٰ إصفهان حيث أنّ الرّئاسة بعد أبيه انتقلت إلى الشّيخ سليمان البحرانيّ»[3].

له شرحٌ علىٰ «زُبدة الأصول» للشّيخ بهاءالدّين العامليّ[4].

إخوته:

١. السّيِّد كاظم:

توفّي قبل المؤلّف و دفن في جوار المسجد الّذي كان يصلّي فيه السّيِّد هاشم، و علىٰ قبره صندوق من حجر، ذكرت عليه عبارات المدح و الثّناء العالية له.

٢. السّيِّد جعفر.

---

١. العلاّمة السّيِّد هاشم البحرانيّ: ٢٢.

٢. رياض‌العلماء: ٥/٣٠٠.

٣. الكواكب المنتثرة: ١٨٢ (مخطوط بيد المؤلّف).

٤. الذّريعة: ١٢/٢٩٩.

٣. السَّيِّد أحمد.

و هُما توفّيا بعد المؤلّف و دفنا قرب قبر أخيهما السَّيِّد كاظم.[١]

نشأته العلميّة:

لم تذكر لنا كتب التّراجم عن نشأته العلميّة و كيفيّة دراسته شيئاً، و لكنَّه كان في النّجف الأشرف في سنة (١٠٦٣) للهجرة، و رأى الشّيخ فخرالدّين الطُّريحيّ الرّماحيّ صاحب «مجمع البحرين» بداره و قرأ عليه فأجازه.[٢]

مِن مشايخه:

١. الشّيخ فخرالدّين الطُّريحيّ الرّماحيّ، و قد مرّ ذكره.

٢. السَّيِّد عبدالعظيم بن عبّاس الإستراباديّ، قال المؤلّف: «أَخبَرَني بالإجازة عدّة من أصحابنا، منهم السَّيِّد الفاضل التَّقيّ الزّكيّ السَّيِّد عبدالعظيم بن السَّيِّد عبّاس بالمشهد الشّريف الرّضويّ على ساكنه و آبائه و أولاده أفضل التّحيّات و أكمل السّلام».[٣]

كان ـ رحمهُاللّه ـ من علماء الأخبارِيّين، و له رسالة في وجوب صلاة الجمعة عيناً، و كان من أجلّة تلاميذ الشَّيخ البهائيّ.[٤]

تلاميذه و المجازون منه:

١. الشّيخ محمّد بن الحسن الحُرّ العامليّ: مؤلّف «تفصيل وسائل الشّيعة» و غيره من الكتب المعتبرة. قال: «رأيته و رويت عنه».[٥]

---

١. زندگی‌نامۀ علاّمه بحرینی: ٩٨.

٢. نزهة‌الأبرار: ٣٩١، حلية‌الأبرار: ٢/٢٦.

٣. البرهان في تفسيرالقرآن: ٤/٥٥١.

٤. لؤلؤة البحرين: ٦٦.

٥. أمل‌الآمل: ٢/٣٤١.

٢. الشّيخ محمود بن عبدالسّلام المَعْني[١]

٣. الشّيخ عبدالله بن عليّ بن أحمد البحرانيّ: مؤلّف «الرّسائل المتشتّتة»[٢].

٤. السّيّد محمّد بن عليّ بن سيفالدّين العطّار البغداديّ: كان فاضلاً، أديباً، شاعراً، توفّي سنة (١١٧١) للهجرة.[٣]

٥. الشّيخ حسن البحرانيّ: قرأ كتاب «الكافي» عليه.[٤]

٦. الشّيخ سليمان بن عبدالله الماحوزيّ: له كتاب: «البلغة» و «المعراج» و «تراجم علماء البحرين» توفّي سنة (١١٢١) للهجرة.[٥]

٧. الشّيخ عليّ بن عبدالله بن راشد المقابيّ البحرانيّ.

٨. الشّيخ هيكل بن المقدّس عبد عليّ الأسديّ الجزائريّ: أجازهُ المؤلّف علىٰ ظهر نسخة من كتاب «الاستبصار».[٦]

إهتمامه بالحديث:

لايتردّد أحد فيما لجمع و تصحيح و تدوين الأحاديث من فضل كبير، حتىّٰ أنّ بعضالعلماء ذهب إلىٰ وجوبه لاعتماد الشّرع على السّنّة المتمثّلة بالأحاديث المرويّة عن أهلالبيت صلواتالله عليهم بعد القرآن المجيد، و المؤلّف (رضوانالله تعالىٰ عليه) وقفَ عمرهالشّريف في هذا المجال، و لميفتر لحظة واحدة عن البحث للعثور علىٰ كتب الحديث و جمع نُسخها و تصحيحها و تبويبها و تنسيقها علىٰ شكل لطيف يسهل تناولها.

---

١. لؤلؤة البحرين: ٧٥، أنوار البدرين: ١٤٦.

٢. الذّريعة: ٢٥٨/١٠.

٣. معارف الرّجال: ٣٣٠/٢.

٤. تلامذة العلّامة المجلسيّ و المجازون منه: ٢٢.

٥. لؤلؤة البحرين: ٧ و ٦٣.

٦. و النّسخة محفوظة في مكتبة آيةالله المرعشي العامّة بقم، تحت رقم: ٣٥٥٢.

و لم يقتصر في النّقل علىٰ كتب الإماميّة، بل أحاط بكتب العامّة و نقل عنها لتكون الحجّة عليهم ألزم.

و اعتمد في نقله علىٰ كتب لا وجود لها الآن و بقي اسمها و ما نقله المؤلّف عنها، و لأجل هذا كتب المؤلّف هذه الكتب الّتي جمعت بين دفتيها أحاديث أهل البيت (صلوات اللّه عليهم) حيث ذكر في مقدّمة بعض كتبه: «جمعتُ هذه الأحاديث خوفاً من تلف و اندراس الكتب المعتمدة».

فيظهر للمتأمّل في آثاره أنّ ما اعتمد عليه البحرانيّ من مصادر الحديث، لا تقلّ عن المصادر الّتي اعتمد عليها المولىٰ محمّدباقر المجلسيّ (رحمةاللّه عليه) في «بحارالأنوار» بل رُبما تزيد.

فإنّه نقل عن مصادر كثيرة لم يرها العلامة المجلسيّ و لانقل عنها «فهو من جبال العلم و بحوره، لم يسبقه سابق و لالحقه لاحق في طول الباع و كثرة الاطّلاع حتّى العلّامة المجلسيّ».[1]

مؤلّفاته:[2]

١. إحتجاج المخالفين العامّة على إمامة عليّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) العامّة.[3]

٢. الإنصاف في النّصّ على الأئمّة الاثني عشر من آل محمّد الأشراف[4]: طبع بتحقيق و ترجمة الفاضل المكرّم السَّيِّد هاشم الرّسوليّ المحلاتيّ.

٣. إيضاح المسترشدين الرّاجعين إلىٰ ولاية عليّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام).[5]

٤. البرهان في تفسير القرآن: طبع كراراً

٥. بهجة النّظر في إثبات الوصاية و الإمامة للأئمّة الإثني عشر[6]: جرىٰ تحقيقه علىٰ يد زميلي عبدالرّحيم مبارك.

---

١. أعيان الشّيعة: ٢٤٩/١٠.

٢. تذكر هُنا المؤلّفات الثّابتة نسبتها إليه.

٣. الفوائد الرّضويّة: ٧٠٥.

٤. الذّريعة: ٣٩٨/٢.

٥. رياض العلماء: ٣٠٢/٥.

٦. الذريعة: ١٦٤/٣.

٦. تبصرة الوليّ فيمن رأى القائم المهديّ.[1]

٧. تبصرة الوليّ في النّصّ الجليّ.

٨. التّحفة البهيّة في إثبات الوصيّة:[2] ستصدر قريباً بتحقيقنا إن شاءالله تعالىٰ.

٩. ترتيب التّهذيب: طبعهُ آيةالله المرعشي.

١٠. تعريف رجال «من لا يحضره الفقيه»:[3]

١١. تفضيل الأئمّة (عليهم‌السّلام) على الأنبياء عدا نبيّنا[4].

١٢. تفضيل عليّ (عليه‌السّلام) على الأنبياء أولي‌العزم[5].

١٣. تنبيهات الأريب في رجال التّهذيب[6].

١٤. التّنبيهات في‌الفقه[7].

١٥. حلية‌الأبرار: طبع في خمسة مجلّدات.

١٦. حلية‌النّظر في فضل الأئمّة (عليهم‌السّلام)[8].

١٧. الدُّرّ النّضيد في فضائل الحسين الشّهيد (عليه‌السّلام)[9].

١٨. روضة العارفين و نزهة الرّاغبين.

١٩. سلاسل الحديد في تقييد أهل التّقليد.

٢٠. سير الصّحابة.

---

١. رياض العلماء: ٥/٣٠١.

٢. حلية‌الأبرار: ١/٤٩٠.

٣. الفوائد الرّضويّة: ٧٠٥.

٤. لؤلؤة البحرين: ٦٤.

٥. رياض العلماء: ٥/٣٠٠.

٦. الذّريعة: ٤/٤٤٠، مصفّى‌المقال: ٤٨٩.

٧. فهرست ألفبايى نسخه‌هاى خطّى كتابخانهٔ آستان‌قدس رضوى: ٦٣٠.

٨. الفوائد الرّضويّة: ٧٠٥، لؤلؤة البحرين: ٦٥.

٩. رياض العلماء: ٥/٣٠٢.

٢١. شرح ترتيب التّهذيب[١].

٢٢. عمدة النّظر: طبع بتحقيق محمّد مُنير الميلاني بطهران.

٢٣. غاية المرام: له ترجمة بالفارسيّة اسمها: كفاية الخصام، طبع كراراً.

٢٤. فضائل عليّ و الأئمّة من ولده (عليهم‌السّلام).[٢]

٢٥. فضل الشّيعة.

٢٦. كشف المهّم في طريق خبر غدير خمّ.

٢٧. اللوامع النّورانيّة: طبع بإصفهان.

٢٨. اللباب المستخرج من كتاب الشّهاب.

٢٩. المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: طبع بتحقيق محمّد منير الميلاني.

٣٠. مدينة معاجز الأئمّة الإثني‌عشر (عليهم‌السّلام): طبع في ثمانية أجزاء بقم المشرّفة.

٣١. مصابيح الأنوار في معاجز النّبي المختار: و هو قيد التّحقيق.

٣٢. المطاعن البكريّة و المثالب العمريّة من طريق العثمانيّة.

٣٣. معالم الزّلفى.

٣٤. مقتل أبي‌عبداللّٰه الحسين (عليه‌السّلام).

٣٥. مولد القائم (عليه‌السّلام).

٣٦. نزهة الأبرار و منار الأنظار.

٣٧. نسب عمر بن الخطّاب (لعنة‌اللّٰه عليه).

٣٨. نهاية الإكمال فيما به تقبل الأعمال: و هو كتابنا هذا.[٣]

٣٩. الهادي و مصباح النّادي في تفسير القرآن.

٤٠. الهداية القرآنيّة إلى الولاية الإماميّة: ستصدر بتحقيقنا إن‌شاء‌اللّٰه تعالىٰ.

---

١. رياض العلماء: ٢٩٩/٥.

٢ رياض العلماء: ٢٩٩/٥. ريحانة الادب: ٢٣٣/١.

٣. رياض العلماء: ٣٠٣/٥، لؤلؤة البحرين: ٦٥، إيضاح المكنون: ٦٨٩/٤، هديّة العارفين: ٥٠٤/٦.

٤١. وفاة الزّهراء (سلام‌اللّٰه عليها).

٤٢. وفاة النّبي (صلّى‌اللّٰه عليه و آله).

٤٣. وفيات النّبيّين.

٤٤. اليتيمة و الدّرّة الثّمينة: طبع بتحقيق فارس حسّون كريم.

٤٥. ينابيع المعاجز و أصول الدّلائل: طبع بتحقيق فارس حسّون كريم.

وفاته:

قال الميرزا عبداللّٰه الأفندي: «سمعت ممّن أثق به من أولاده ـ إلى أن قال ـ: إنّ من جملة مؤلّفاته رسالة في تفضيل عليّ (عليه‌السّلام) على الأنبياء أولي‌العزم، و قد ألّفها في آخر عمره حين كان مريضاً لايقدر على الحركة أربعة أشهر بإلحاح جماعة من الطّلاب و هو لايقدر على الكتابة لغاية ضعفه و مرضه، و كان يملي الأخبار في هذه المسألة و الطّلبة يكتبونها إلىٰ أن تمّت الرّسالة، توفّي (رحمه‌اللّٰه) بعد يوم أو أزيد من ذلك المرض بالبحرين»[1].

توفّي في بيت الشّيخ عبداللّٰه بن حسين بن عليّ بن كنبار، لأنّه كان متزوّجاً بمخلفة الشّيخ علي بن عبداللّٰه المذكور، و نقل جسمه إلىٰ قرية تُوبلي و دفن في مقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة، و قبره مزار معروف، تاريخ وفاته: (١١٠٧) للهجرة.[2]

أسلوب تحقيق الكتاب و تصحيحه:

إعتمدت في تصحيح الكتاب على النّسخة الفريدة النّفيسة الموجودة في المكتبة الرّضويّة في مدينة مشهد المقدّسة، و هي نسخة كتبت في حياة المؤلّف، صحّحها نجل المؤلّف

---

١. رياض العلماء: ٥/ ٣٠٠.

٢. هذه الترجمة كلّها مقتطفة من كتاب «العلاّمة السّيد هاشم البحراني» للأستاذ فارس تبريزيان الحسّون (حفظه‌اللّٰه).

(=عيسىٰ) و قابلها في حضور أبيه، وقفها السّلطان نادرشاه الأفشار على المكتبة المذكورة في سنة (١١٤٣) للهجرة، و تُحفظ حالياً في خزانة المكتبة تحت رقم: (١٨٧١).

على أنّ النّسخة لا تخلو من الأغلاط الإملائيّة و من بعض موارد السّقط على الرّغم من تصحيح نجل المؤلّف لها، فصرفتُ جهدي إلى تصحيح متن الكتاب، ثمّ عطفتُ على استخراج رواياته، مُقابلاً متن الكتاب مع ما يرد في المصدر، مُعلماً ماورد من تلك الرّوايات في المتن دون المصدر بأقواس هلاليّة، و ما أضفته من المصدر إلى المتن بمعقوفتين، مُدوّناً ماورد من الاختلاف ـ مع التّوضيحات و التّعليقات ـ في الهامش، و رمزتُ بالحرف: «م» إلى المصدر الّذي أنقل منه.

و لا يفوتني أن أنوّه بأنّ أغلب التّعليقات الّتي علّقتها على الأحاديث، مقتطفة من بيانات العلاّمة المولىٰ محمّدباقر المجلسي (عليه الرّحمة و الرّضوان) و الأُستاذ الأجلّ، العلاّمة الفهّامة، المحدّث الخبير و المحقّق البصير، آية اللّٰه الباري الميرزا عليّ أكبر الغفّاري (أدام اللّٰه ظلّه على رؤوسنا).

و في الخاتمة: أقدّم شكري إلى جميع الإخوة الّذين عاضدوني في مجال هذا العمل و أخصّ بالذّكر منهم:

الأستاذ عبدالرّحيم مبارك، سلّمه اللّٰه تعالىٰ.

الشّابّ البصير و الصّديق الخبير قيس العطّار، محقّق كتاب «الطُّرف» و غيره من الآثار.

الصّديق الفطن الزّكيّ أميرحسين تقدّمي، لما نبّهني عليه من الأغلاط المطبعيّة لهذا الكتاب.

الصّديق الفاضل المدبّر عليأكبر اللهيان مدير قسم الطبع و النشر في مؤسّسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الإسلاميّة؛ فللّه درّهم و عليه برّهم.

و الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين و لعنة الله على اعدائهم أجمعين.

كتبتُ هذه المقدّمة في يوم البَقْر، التّاسع من شهر ربيع الاوّل سنة (١٤٢٠) الهجريّة القمريّة و أنا العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ: عبداللّٰه الغُفراني.

مقدّمة المؤلّف

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم

الحمدللّٰه الملك الحقّ المبين، المنوّر بمعرفته قلوب العارفين، الدّالّ علىٰ نفسهِ بنفسه بإيجاد العالَمين، القائل: ﴿وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُم سُبُلَنَا وَ إنَّاللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [1] والصّلاة علىٰ محمّد و أهل بيته أشرف الأوّلين و الآخرين، المعصومين الّذين جعلهم‌اللّٰه (جلّ‌جلاله) من الرّجس مطهّرين.

أمّا بعد: فلا يخفى علىٰ أهل الإسلام و الإيمان، شرف الايمان الّذي به رضا الرّحمان، والوسيلة إلى الفوز بالجنان، و التّزحزح عن النّيران؛ فيجب علىٰ كلّ عاقل أن ينظر لنفسه قبل حلول رمسه في تحصيل ما به الفوز يوم المعاد، و يعتدّ لذلك بغاية الاعتداد، و يعرف الإيمان و معناه و يعتقده بالجنان، و يقرّ به باللسان و يخدم مع ذلك بالأركان ليقبل منه الأعمال [و] ليتوسّل بذلك إلى السّعادة الأبديّة بالإكمال، لِقوله (تعالىٰ): ﴿وَ مَا خَلَقْتُ‌الجِنَّ وَ الإنْسَ إلاّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [2] و العبادة متوقّفة على العلم كما جاء به‌الحديث‌النّبويّ، و الإيمان له معنى و شروط يتوقّف قبول الأعمال من العباد عليه، لأنّه‌الدّين القيّم، و أوّل الدّين معرفةاللّٰه (تعالىٰ).

فذكرت في هذا الكتاب ما لايسع العباد جهله و يجب عليهم علمه و حفظه من معرفةاللّٰه (جلّ‌جلاله) و معرفة الإيمان و شروط قبول الأعمال، مأخوذ من طريق

---

۱. العنكبوت: ۶۹/۲۹.

۲.الذّاريات: ۵۶/۵۱.

أهل العصمة (سلام‌اللّٰه عليهم) حجج‌اللّٰه (سبحانه) على العالمين يوم الدّين، و أولي الحقّ المستبين؛ أُورِدُهُ عنهم (عليهم‌السّلام) بطرق متعدّدة و أحاديث مسندة، يرتضيه‌السّعيد الرّشيد ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ﴾ [1].

فصار هذا الكتاب بحمداللّٰه (تعالىٰ) كتاباً كافياً، و نموذجاً وافياً و مقصداً نافعاً و حرزاً مانعاً.

و خدمت به: ذا النّفس الزّكيّة و الرّوح القدسيّة و الكمالات النّفسيّة و الرّياسة الإنسيّة و الخصال البهيّة و الصّفات السّنيّه، المواظب على الطّاعات الرّبّانيّة و الأوامر السّبحانيّة، غياث المسلمين و ملجأ العلماء و المؤمنين، الشّهير بالإحسان و التّفضّل و الإمنان، السّحاب الهامر و البحر الغامر، ذاالعقل الثّاقب و الفكر الصّائب، و الطّبع السّليم و الرّكن القويم، مظهر العدل و الإحسان و مردي الشّرك و الطّغيان، ناصر الملّة و الحقّ و الدّين و مهلك الفجرة و المشركين و ظلّ‌اللّٰه على العالمين:

«ساروخان» بن المقدّس الحميد و المحبور السّعيد، خدين الولدان و الحور: «مرتضىٰ قُلي‌خان» ربط‌اللّٰه (تعالىٰ) دولته بأوتاد الخلود و الدّوام، و لازالت سعوده تتزايد بتزايدالدّهور و الأعوام، و لا برح الدّين المحمّدي به قويّ الأركان، بحقّ محمّد و آله أمناءالرّحمان و الحجج على الخلق في الزّمان، صلّى‌اللّٰه عليهم أجمعين، صلاةً لا يحصيها إنس و لا جانّ.

و سمّيته بِ: «نهاية الإكمال فيما به تُقبل الأعمال».

فيقول فقيراللّٰه الغنيّ، عبده «هاشم بن سليمان الحسيني البحراني»: الكتاب رتّبته علىٰ ثلاثة و عشرين فصلاً:

الفصل الأوّل: في حدوث العالم و الاستدلال على الصّانع (جلّ‌وعلا) و [أنّ] أوّل الدّين معرفته (تعالىٰ).

---

١. ق: ٥٠/٣٧.

الفصل الثّاني: في أنّ الثّواب على الإيمان.

الفصل الثالث: في حقيقة الايمان و الإسلام.

الفصل الرّابع: في قسمة الإيمان على الجوارح، و تمامه و نقصانه.

الفصل الخامس: في أدنى المعرفة، و ما لايسع النّاس جهله.

الفصل السّادس: فى حقيقة المعرفة.

الفصل السّابع: في أنّ من معرفةاللّه (جلّجلاله) معرفة رسولاللّه (صلّىاللّه عـليه وآله) و الأئمّة (عليهمالسّلام).

الفصل الثّامن: فيمن أنكر الأئمة الإثنيعشر (عليهمالسّلام) أو واحداً منهم، من طريق الخاصّة و العامّة.

الفصل التّاسع: في أنّه لا يقبل الإيمان بـاللّه (سـبحانه) و بـرسوله إلّا بـولاية عـليّ أميرالمؤمنين و ولده الأئمة (عليهمالسّلام).

الفصل العاشر: في دعائم الإسلام، [و أنّ] أحدها ولاية أهل البيت، و هم الأئمة الاثنيعشر المعصومون (عليهمالسّلام) من طريق الخاصّة و العامّة.

الفصل الحاديعشر: في أنّ رسولاللّه (صلّىاللّه عليه و آله) فسّر الولاية، كما فـسّر الصّلاة و الزّكاة و الصوّم و الحجّ.

الفصل الثّاني عشر: في أنّ قبول الأعمال مشروط بولاية الأئمّة الإثنيعشر (عليهمالسّلام) من طرق الخاصّة و العامّة.

الفصل الثّالث عشر: ـ و هو مِن معنى الأوّل ـ من اشتراط قبول الأعـمال بـالولاية للإمام من أهلالبيت (عليهمالسّلام) من طريق الخاصّة و العامّة.

الفصل الرّابع عشر: في أن الخلق يوم القيامة مسؤولون عن الولاية و حبّ أهلالبيت (عليهمالسّلام) فمن أتى بذلك قبل منه عمله، من طريق الخاصّة و العامّة.

الفصل الخامس عشر: في أنّ النّعيم المسؤول عنه العباد، هم الائمّة (عليهمالسّلام) من طريق الخاصّة و العامّة.

الفصل السّادس عشر: في [تفسير] قوله (تعالىٰ): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم﴾ [1] من طريق الخاصّة و العامّة.

الفصل السّابع عشر: في أنّ حساب النّاس على الأئمّة (عليهم‌السّلام) [في] يوم القيامة.

الفصل الثّامن عشر: في معنى قوله (تعالىٰ): ﴿وَ نَادى أَصْحَابُ الْجَنَّة أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَم فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [2] و قوله (تعالىٰ): ﴿وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ [3] و قوله (تعالىٰ): ﴿وَ نَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ ـ إلى قوله (تعالىٰ) ـ ﴿وَ لاَ أَنْتُم تَحْزَنُونَ﴾ [4]

الفصل التّاسع عشر: في [تفسير] قوله (تعالىٰ): ﴿وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [5] و هم الأنبياء و الأوصياء.

الفصل العشرون: في شفاعة النّبي (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و الائمة (عليهم‌السّلام) لشيعتهم.

الفصل الحادي و العشرون: في أنّ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و الأئمة (عليهم‌السّلام) شهداءاللّٰه (جلّ‌جلاله) علىٰ خلقه [في] يوم القيامة.

الفصل الثاني و العشرون: في أنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام) قسيم الجنّة و النّار.

الفصل الثّالث و العشرون: في أنّه لايدخل الجنّة داخل، إلّا بجواز و براءة من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام) وكذا لايجوز الصّراط، من طريق‌الخاصّة والعامّة.

من‌اللّٰه (سبحانه و تعالىٰ) نستمدّ و عليه نعتمد، و هوُ حسبنا و نعم الوكيل.

---

١. الاسراء: ٧١/١٧.

٢. الاعراف: ٤٤/٧.

٣. الاعراف: ٤٦/٧.

٤. الاعراف: ٤٨/٧ و ٤٩.

٥. الأنبياء: ٤٧/٢١.

الفصل الأوّل

في حدوث العالم و الاستدلال على الصّانع (جلّ وعلا) و [أنّ] أوّل الدّين معرفته (تعالىٰ)

[١/١][١] ابن بابويه، قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن يحيى العطّار (رضي اللّٰه عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبداللّٰه، قال: حدّثنا ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا (عليهما السّلام) أنّه دخل عليه رجل فقال له: يابن رسول اللّٰه، ما الدّليل علىٰ حدوث[٢] العالَم؟

فقال: «أنت لم تكن ثمّ كنت، و قد علمت أنّك لم تكوّن نفسك، و لا كوّنك من هو مثلك».

[٢/٢][٣] و عنه قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي اللّٰه عنه)[٤]، قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم (بن هاشم)، عن أبيه، عن الصّقر بن دلف[٥]، قال: سألت أباالحسن عليّ بن موسى الرّضا (عليهما السّلام) عن التّوحيد، و قلت له: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم! فغضب (عليه السّلام) ثم قال: «مالكم و لقول هشام؟! إنّه ليس منّا من زَعَمَ انّ اللّٰه

---

١. عيون أخبار الرّضا: ٢٧١/١ ح ٣٢، التّوحيد: ٢٩٣ ح ٣، الأمالي للصّدوق: ٤٣٣ ح ٦، عنهم البحار: ٣٦/٣ ح ١١.

٢. في التّوحيد و الأمالي: «حدث».

٣. الأمالي للصّدوق: ٣٥١ ح ٢، التّوحيد: ١٠٤ ح ٢٠، عنهما البحار: ٢٩١/٣ ح ١٠.

٤. في الأمالي: «رحمهُ اللّٰه».

٥. ضبط الصّقر: بالصّاد المُهملة المفتوحة، و القاف السّاكنة؛ و دلف: بالدّال المهملة و اللام المفتوحتين و الفاء، وفي كتب التّراجم: الصّقر بن أبي دلف، راجع: معجم رجالِ الحديث؛ ١٥١/١٠ رقم ٥٩٣٩.

(عزّوجلّ) جسم، و نحن منه براءٌ في الدّنيا و الاخرة؛ يا ابن دلف، إنّ الجسم مُحْدَثٌ و اللّٰه مُحْدِثُه و مجسّمه».

[٣/٣][١] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي‌اللّٰه عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار، عن أحمد بن محمّد بن خالد، (عن أبيه)، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سمعت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) يقول: «إنّ‌اللّٰه (تبارك و تعالىٰ) خلو[٢] من خلقه، و خلقه خلو منه، و كلّما وقع عليه اسم شيء ما خلااللّٰه (عزّوجلّ) فهو مخلوق، واللّٰه خالق كلّ شيء تبارك (و تعالىٰ) الّذي ليس كمثله شيء».

و [قد] رواه محمّد بن يعقوب [هكذا]: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) يقول: «إنّ‌اللّٰه خلو من خلقه» و ذكرالحديث بعينه من غير تغيير.[٣]

[٤/٤][٤] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عطيّة، عن خَيْثَمَة، عن أبي جعفر (عليه‌السّلام)، قال: «إنّ‌اللّٰه خلو من خلقه و خلقه خلو منه، و كلّما وقع عليه اسم شيء ما خلااللّٰه (تعالىٰ) فهو مخلوق، واللّٰه خالق كلّ شيء».

و رواهُ ابن بابويه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي (رحمهُ‌اللّٰه)، قال: أخبرنا [عليّ‌بن] ابراهيم (بن هاشم)، [عن أبيه]، بباقي السّند و المتن.[٥]

---

١. التّوحيد: ١٠٥ ح ٣، عنه‌البحار: ٢٦٣/٣ ح ٢٠ و ١٤٩/٤ ح ٣.

٢. الخلو: بكسر الخاء و سكون اللام: الخالي.

٣. الأصول من الكافي: ٨٢/١ ح ٤.

٤. الأصول من الكافي: ٨٣/١ ح ٥.

٥. التّوحيد: ١٠٥ ح ٤، عنه البحار: ٢٦٣/٣ و ١٤٩/٤.

[٥/٥][١] عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفُقَيْمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) أنّه قال للزّنديق حينَ سأله ما هو؟ قال: «هو شيء بخلاف الأشياء، إرجع بقولي: إلى إثبات معنىً، و إنّه شيء بحقيقة الشّيئيّة غير أنّه لاجسم و لا صورة و لا يحسّ و لا يُجَسّ و لا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام و لا تنقصه الدّهور و لا تغيّرهُ الأزمان[٢]».

فقال له السّائل: فتقول: إنّه سميع بصير؟

قال: «هو [سميع بصير] سميع بغير جارحة و بصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه، ليس قولي: إنّه سميع يسمع بنفسه و [بصير] يبصر بنفسه أنّه شيء و النّفس شيء آخر، و لكن أردت عبارةً عن نفسي إذكنت مسؤولاً و إفهاماً لك إذاكنتَ سائلاً؛ فأقول: إنّه سميع بكلّه، لا أنّ الكُلّ منه [له] بعض، و لكنّي أردتُ إفهامك و التّعبير عن نفسي، و ليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السّميع البصير العالم الخبير، بلا اختلاف الذّات و لا اختلاف المعنىٰ».

قال له السّائل: فما هو؟

قال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «هو الرّبّ و هو المعبود و هوالله، و ليس قولي: «الله» إثبات هذه الحروفِ: ألف و لام و هاء، و لا راء و لا باء، و لكن أرْجِعُ إلى معنىٰ، و [هو] شيء خالق الأشياء و صانعها، و نعت هذه الحروف[٣] و هو المعنى [الّذي] سمّي به: الله و الرّحمان و الرّحيم و العزيز و أشباه ذلك من أسمائه، و هوالمعبود (عزّوجلّ)[٤]».

قال له السّائل: فإنّا لم نَجِد موهوماً إلّا مخلوقاً.

---

١. الأصول من الكافي: ٨٣/١ ح ٦، التّوحيد: ٢٤٤ ح ١ (بتمامه) و ١٠٤ ح ٢٠ (صدره)، معاني الأخبار: ٨/١ ح ١ (صدره)، الإحتجاج (مرسلاً): ١٩٧/٢ رقم ٢١٣، و عنه‌البحار: ٢٥٨/٣ ح ٢.

٢. أنّ الشّيء مساوٍ للموجود إذا أُخِذَ الوجود أعمّ من الذّهنيّ و الخارجيّ، و المخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء، و شيئيّته كونه ماهيّة قابلة له، و المراد بحقيقة الشّيئيّة: الشّيئيّة الحقّة الثّابتة له في حدّ ذاته، لأنّه هو الّذي يحقّ أن يقال له: شيء أو موجود.

٣. في التّوحيد: «وقعت عليه هذه الحروف».

٤. م: «جلّ‌وعزّ».

قال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «لو كان ذلك كما تقول لكان التّوحيد عنّا مرتفعاً، لأنّالم نكلّف غير موهوم، و لكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواس مدرك به، [فما] تحدّه الحواس و تُمثّله فهو مخلوق؛ إذ [كان] النّفي هو الإبطال و العدم، و الجهة الثّانية التّشبيه؛ إذ كان التّشبيه هو صفة المخلوق الظّاهر التّركيب و التّأليف، فلم يكن بُدّ من إثبات الصّانع لوجود المصنوعين و الاضطرار إليهم، أنّهم مصنوعون و أنّ صانعهم غيرهم و ليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التّركيب و التّأليف، و فيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، و تَنَقُّلِهِمْ من صغر إلى كبر، و من سوادٍ إلى بياض، و قوّة إلى ضعف، و أحوال موجودة لا حاجة منّا إلى تفسير ها لبيانها و وجودها».

قال [له] السّائل: فقد حددتَهُ إذا اثبتَّ وجوده!

فقال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «لم أَحُدَّهُ، و لكن [1] أثبتّه إذ لم يكن بين الإثبات و النّفي [2] منزلة».

قال له السّائل: فله إنيّة و مائيّة؟

قال (عليه‌السّلام): «نعم، لا يثبت الشّيء إلّا بإنيّة و مائيّة».

قال له السّائل: فله كيفيّة؟

قال (عليه‌السّلام): «لا، لأنّ الكيفيّة جهة الصّفة و الإحاطة، و لكن لابُدّ من الخروج من جهة التّعطيل و التّشبيه، لأنّ من نفاهُ فقد أنكرهُ، و دفع ربوبيّته و أبطله، و من شبّهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين (و) المصنوعين الّذين لا يستحقّون الرّبوبيّة، و لكن لابُدَّ من إثبات أنّ له كيفيّة لا يستحقّها غيره، و لا يشارك فيها، و لا يحاط بها و لا يعلمها غيره».

قال السّائل: فَيُعاني الأشياء بنفسه؟

قال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «هو أجلّ [مِن] أن يُعاني الأشياء (بنفسه) بمباشرة

---

١. م: «و لكنّي».

٢. م: «النّفي و الإثبات».

و معالجة، لأنّ ذلك (من) صفة المخلوق الّذي لا تجيء الأشياء له بالمباشرة و المعالجة، و هو متعال، نافذ الإرادة و المشيئة، فعّال لما يشاء».

[٦/٦][1] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبّاس بن عمرو الفُقَيميّ، عن هشام بن الحكم، في حديث الزّنديق[2] الّذي أتى أباعبدالله (عليه‌السّلام) و كان من قول أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام): «لا يخلو قولك إنّهما إثنان، من أن يكونا قديمين قويّين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويّاً و الآخر ضعيفاً! فإن كانا قويّين، فَلِمَ لا يدفع كلّ واحد منهما صاحبه، فينفرد[3] بالتّدبير؟! و إن زعمتَ أنّ أحدهما قويّ و الآخر ضعيف، ثبت انّه واحد كما نقول، لِلعجز الظّاهر في الثّاني، فإن قُلتَ: إنّهما اثنان، لم يخلُ من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة أو متفرّقين[4] من كلّ جهة، فلمّا رأينا الخلق منتظماً و الفلك جارياً و التّدبير واحداً، و الليل و النّهار و الشّمس و القمر، دلّ صحّة الأمر و التّدبير و ائتلاف الأمر علىٰ أنّ المدبّر واحدٌ، ثمّ يلزمك إذا ادّعيت اثنين فرجة ما بينهما، حتّى يكونا اثنين، فصارت‌الفرجة ثالثاً بينهما، قديماً معهما، فيلزمك ثلاثة، فإن ادّعيت اثنين لزمك ما قلت في‌الاثنين، حتّى تكون بينهم فرجة، فيكونوا خمسة، ثمّ يتناهى في العدد إلى مالا نهاية له في‌الكثرة».

قال هشام: و كان[5] من سؤال الزّنديق أن قال: فما الدّليل عليه؟

فقال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «وجود الأفاعيل دلّت علىٰ أنّ صانعاً صنعها، ألا ترىٰ إنّك إذا نظرت إلى بناء مشيّد مبنيّ، علمتَ أنّ له بانياً، و إن كنتَ لم تَرَ الباني و لم تشاهده».

---

١. الأصول من الكافي: ١/٨٠ ح ٥، التّوحيد: ٢٤٣ ح ١، الإحتجاج: ٢/٢٠٠ ذيل رقم ٢١٣، بحارالأنوار: ٣/٢٣٠ ح ٢٢ (قسمة منها برواية الصّدوق و الطّبرسي).

٢. الزّنديق: الّذي لا يؤمن بالله وحده لا شريك له، و قال الشّيخ الفقيه أبوالمعالي محمّد بن عبيدالله البلخي في سبب تسميته: «زنادقه را به زندگ باز خوانند، و او مردى بود از پارس، و چون نام او را معرب كردند به‌جاى گاف، قاف نهادند، و هركه بر مذهب او بُوَد، او را زنديق خوانند». بيان‌الأديان: ٤٨.

٣. م: «و يتفرّد».

٤. م: «مفترقين».

٥. م: «فكان».

قال: فما هو؟

قال: «هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي إلىٰ إثبات معنىٰ، و أنّه شيء بحقيقة الشّيئيّة، غير أنّه لا جسم و لا صورة، و لا يُحَسُّ و لا يُجَسُّ و لا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، و لا تنقصه الدّهور، و لا تغيّره الأزمان».

[٧/٧][١] ابن‌بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه (رضي‌اللّٰه عنه)، عن عمّه[٢] محمّد بن أبي‌القاسم، قال: حدّثني أبوسمينة محمّد بن عليّ [الكوفي] الصيرفي، عن محمّد بن عبداللّٰه الخراساني ـ خادم‌الرّضا (عليه‌السّلام) ـ قال: دخل رجل من الزّنادقة على‌الرّضا (عليه‌السّلام) و عندهُ جماعة، فقال له أبوالحسن (عليه‌السّلام): «أرأيت إن كان القول قولكم ـ و ليس [هو] كما تقولون ـ ألسنا و إيّاكم شَرَعاً سواء؟ فلا يضرّنا ما صلّينا و صُمنا و زكّينا و أقررنا». فسكت، فقال له أبوالحسن (عليه‌السّلام):

«و إن يكن القول قولنا، ـ و هو قولنا و كما نقول ـ ألستم قد هلكتم و نجونا؟».

قال: رحمك‌اللّٰه، فأوجدني[٣] كيف هو؟ و أين هو؟

قال (عليه‌السّلام): «ويلك، إنّ الّذي ذهبت إليه غلط، هو أَيَّنَ الأَيْن و كان و لا أَيْن، و هو كَيَّفَ الكَيْفَ [و كان و لا كيف] و لا[٤] يعرف بكيفوفيّة و لا بأينونيّة[٥]، و لا [يدرك] بحاسّة و لا يقاس بشيء».

قال الرّجل: فإذاً إنّه لا شيء، إذ لم يدرك بحاسّة من الحواس.

فقال أبوالحسن (عليه‌السّلام): «و يلك، لمّا عجزت حواسّك عن ادراكه، أنكرتَ ربوبيّته،

---

١. عيون أخبار الرّضا: ١/٢٦٥ ح ٢٨، التّوحيد: ٢٥٠ ح ٣، الإحتجاج: ٢/٣٥٤، رقم: ٢٨١، بحارالانوار: ٣/٣٦ ح ١٢.

٢. م: «قال: حدّثني عمّي».

٣. فأوجدني: أفدني كيفيّته و مكانه، و أظفرني بمطلبي الّذي هو العلم بهما.

٤. م: «فلا».

٥. الكيفوفيّة و الأينونيّة: الإتّصاف بالكيف و الأين.

و نحن إذا عجزت حواسنا عن ادراكه، أيقنّا أنّه ربّنا و أنّه شيء بخلاف الأشياء».[١]

قال الرّجل: فأخبرني متىٰ كان؟

قال أبوالحسن (عليه‌السّلام): «فأخبرني متى لم‌يكن؟ فاخبرك متى كان».

قال الرّجل: فما الدّليل عليه؟

قال أبوالحسن (عليه‌السّلام): «إنّي لمانظرت إلى جسدي فلم يُمْكِنّي فيه زيادة و لا نقصان في العرض و الطّول و دفع المكاره عنه و جرّ المنفعة إليه، علمت أنّ لهذا البُنيان بانياً، فأقررت به مع ما أرىٰ من دَوَران الفلك بقدرته و إنشاء السّحاب و تصريف الرّياح، و مجرى الشّمس و القمر و النّجوم، و غير ذلك من الآيات العجيبات المُتقنات، علمتُ أنّ لهذا مقدّراً و مُنشياً».

قال الرّجل: فَلِمَ احتجب؟

فقال أبوالحسن (عليه‌السّلام): «إنّ الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم؛ فأمّا هو، فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل [و النّهار]».

قال: فَلِمَ لا تدركه حاسّة البصر؟

قال (عليه‌السّلام): «لِلفرق بينه و بين خلقه الّذين تدركهم حاسّة الأبصار منهم و من غيرهم، ثمّ هو أجلّ من أن يدركه بصر، أو يحيط به[٢] وَهَمٌ، أو يضبطه عقل».

قال: فَحُدَّهُ لي[٣].

قال (عليه‌السّلام): «لا حَدَّ له».

---

١. قوله (عليه‌السّلام): «فإذاً أنّه لا شيء» هذا السّائل لمّا كان و همُه غالباً علىٰ عقله، زعم أنّ الموجود ما يمكن إحساسه، فنفى الوجود عنه (تعالىٰ) بناءً علىٰ أنّه (عليه‌السّلام) نفى عنه أن يحسّ، فأجاب (صلوات‌اللّٰه عليه) بأنّك جعلت تعاليه عن أن يدرك بالحواس دليلاً علىٰ عدمه، و نحن إذا عرفناه بتعاليه عن أن يدرك بالحواس أيقنّا أنّه ربّنا بخلاف شيء من الأشياء، إذ المحسوسيّة تستلزم أموراً كلّ منها مناف للربوبيّة علىٰ ما برهن عليه في محلّه.

٢. م: «يحيطه».

٣. يحتمل أن يكون المراد بالتّحديد: التّحديد الجسمانيّة.

قال: وَلِمَ؟

قال (عليه‌السّلام): «لأنّ كلّ محدود مُتَنَاهٍ إلى حدّ، و إذا احتمل [التّحديد، احتمل] الزّيادة، [و إذا احتمل الزّياده] احتمل النّقصان، فهو غير محدود و لا متزايد و لا متناقِص و لا مُتَجَزّء و لا متوهّم».

قال الرّجل: فأخبرني عن قولكم إنّه لطيف و سميع و بصير و عليم و حكيم[1]، أيكون السّميع إلّا بالأُذُن، و البصير إلّا بالعين، و اللطيف إلّا بعمل اليدين، و الحكيم إلّا بالصّنعة؟

فَقال أبوالحسن (عليه‌السّلام): «إنّ اللطيف منّا علىٰ حدّ اتّخاذ الصّنعة، أو ما رأيت‌الرّجل (منّا) يتّخذ شيئاً يلطف في اتّخاذه، فيقال: ما ألطف فلاناً!.

فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف؟ إذ خلق خلقاً لطيفاً و جليلاً، و ركب في الحيوان أرواحها، و خلق كلّ جنس متبايناً عن جنسه في الصّورة لا يشبه بعضه بعضاً، فكلّ له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته، ثمّ نظرنا إلى الأشجار و حملها و أطايبها المأكولة منها و غير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إنّ خالقنا لطيف، لا كلطف خلقه في صنعتهم، و قلنا: إنّه سميع، لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثّرىٰ[2]، من الذّرّة إلى أكبر [منها] في برّها و بحرها، و لا تشتبه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: إنّه سميع، لا بأذن، و قلنا: إنّه بصير، لا ببصر، لأنّه يرى أثر الذّرّة السّحماء[3] في الليلة الظّلماء على الصّخرة السّوداء، و يرى دبيب النّمل في الليلة الدُّجيّة، و يرى مضارها و منافعها و أثر سفادها و فراخها و نسلها، فقلنا عند ذلك: إنّه بصير لا كبصر خلقه».

قال: فما برح حتّىٰ أسلم، و فيه كلام غير هذا.[4]

---

١. م: «لطيف و سميع و حكيم و بصير و عليم».

٢. م: «والثّرىٰ».

٣. السُّحماء: السّوداء.

٤. في النسخة «هنا» و المثبت من المصدر.

[٨/٨][١] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق (رضي‌الله‌عنه)[٢]. قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبوالحسين الأسدي، قال: حدّثني[٣] الحسين بن المأمون القرشي، عن عمر بن عبدالعزيز[٤]، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبوشاكر الدّيـصاني[٥]: إنّ لي مسألة، تستأذن لي علىٰ صاحبك، فإنّي قد سألت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع.[٦]

فقلت (له): هل [لك] أن تخبرني بها؟ فلعلّ عندي جواباً ترتضيه.

فقال: إنّي أحبّ أن ألقى بها أباعبدالله (عليه‌السّلام).

فاستأذنت له، فدخل فقال له: أتأذن لي في السّؤال؟

فقال له (عليه‌السّلام): «سل، عمّا بدا لك».

فقال له: ما الدّليل علىٰ أنّ لك صانعاً؟

فقال (عليه‌السّلام): «وجدت نفسي لا تخلو من إحدىٰ جهتين: إمّا أن أكون صنعتها أنا [أو صنعها غيري، فإن كنت صنعتها أنا] فلا أخلو من أَحَدِ مَعنَيَيْنِ:

إمّا أن أكون صنعتها و كانت موجودة، أو صنعتها و كانت معدومة، فإن كنت صنعتها وكانت موجودة، فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، و إن كانت معدومة، فـإنّك تـعلم أنّ المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثّالث: أنّ لي صانعاً، و هوالله ربّ العالمين».

فقام و ما أحار جواباً.

---

١. التّوحيد: ٢٩٠ ح ١٠، بحارالأنوار: ٣/٥٠ ح ٢٣.

٢. م: «رحمهُ‌الله».

٣. م: «حدّثنا».

٤. عمر بن عبدالعزيز: المعروف بزُحَل، يروي المناكير و هو غير الخليفة المشهور. أنظر: تحفة الأحباب: ٤٧٨/٣٥٨.

٥. أبوشاكر الدّيصاني: كان في أوّل أمره من الدّهريّين، و قد ينسب إليه فرقة الدّيصانيّة. أنظر: سفينةالبحار: ١٥٨/٣، خاندان نوبختى: ٢٦ و ٩٠.

٦. مُشبع: كافٍ.

[٩/٩][1] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن إسحاق الخفّاف، أو عن أبيه، قال: إنّ عبدالله الدّيصاني[2] سأل[3] هشام بن الحكم، فقال له: ألك ربّ؟

فقال: بلىٰ!.

قال: (أ) قادر (هو)؟

قال: نعم، قادرٌ قاهر هو.

قال: يقدر أن يدخل الدّنيا كلّها البيضة، لا يكبر البيضة و لا يصغر الدّنيا؟

فقال هشام: النّظرة!.

فقال له: قد أنظرتك حولاً.

ثمّ خرج عنه، فركب هشام إلى أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) فاستأذن عليه، فأذن له، فقال (له): يابن رسول‌الله، أتاني عبدالله الدّيصاني بمسألة، ليس المعوّل فيها إلّا على‌الله و عليك.

فقال له أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «عمّا ذا سألك»؟.

فقال: قال لي كَيْتَ و كَيْتَ.

فقال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «يا هشام، كم حواسُّك»؟.

قال: خمس.

قال (عليه‌السّلام): «أيّها أصغر»؟.

قال: النّاظر.

فقال (عليه‌السّلام): «و كم قدر النّاظر»؟.

---

١. الأصول من الكافي: ٧٩/١ ح ٤، التّوحيد: ١٢٢ ح ١ بهذا السّند: «حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي‌الله عنه) قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي‌إسحاق الخفّاف، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا» الخ، و قطعة منه في الإحتجاج: ٢٠١/٢ رقم ٢١٥، بحارالأنوار: ١٤٠/٤ ح ٧.

٢. و هو: أبوشاكر الدّيصاني المتقدّم ذكره آنفاً.

٣. م: «أتى».

قال: بمثل العدسة أو أقلّ منها.

فقال (عليه‌السّلام): «يا هشام، فانظر أمامك و فوقك و أخبرني بما ترىٰ».

فقال: أرى سماءً و أرضاً و دوراً و قصوراً و براري[1] و جبالاً و أنهاراً.

فقال له أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «إنّ الّذي قدر أن يدخل الّذي تراهُ العدسة أو أقلّ منها، قادر أن يدخل الدّنيا كلّها البيضة، لا يصغر الدّنيا و لا يكبر البيضة».

فانكبّ هشامٌ عليه، و قبّل يديه و رأسه و رجليه، و قال: حسبي ياابن رسول‌الله، و انصرف إلى منزله، و غَدا عليه[2] الدّيصاني، فقال: يا هشام، إنّي جئتك مسلّماً و لم أجئك متقاضياً للجواب.

فقال له هشام: و إن كنت [جئت] متقاضياً؛ فهاك الجواب.

فخرج [عنه] الدّيصاني، فَأُخْبِرَ أنّ هشاماً دخل علىٰ أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) فعلّمه‌الجواب، فمضى أبوعبدالله الدّيصاني حتّىٰ أتىٰ باب أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) فاستأذن عليه، فأذن له؛ فلمّا قعد، قال له: يا جعفر بن محمّد، دلّني علىٰ معبودي!.

فقال له أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «ما اسمك»؟.

فخرج عنه و لم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟.

قال: لو كنت قلت له: عبدالله! كان يقول: من هذا الّذي أنت له عبد؟.

فقالوا له: عُدْ إليه، فقل له: يدلّك علىٰ معبودك و لا يسألك عن اسمك.

فرجع إليه، فقال له: يا جعفر (بن محمّد) دُلّني علىٰ معبودي و لا تسألني عن اسمي!.

فقال له أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «اجلس» ـ و إذا غلام له صغير، في كفّه بيضة يلعب بها ـ فقال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «ناوِلْني يا غلام البيضة».

فناوَله إيّاها، فقال (له) أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «يا ديصانيّ، هذا حصن مكنون، له جلد غليظ و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرّقيق ذهبة مايعة و فضّة ذايبة،

---

١. م: «تُراباً».

٢. م: «غدا إليه».

فلا الذّهبة المايعة تختلط بالفضّة الذايبة، و لا الفضّة الذّايبة تختلط بالذّهبة المايعة، فهي علىٰ حالها، لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها[1] و لا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، و لا يدرىٰ للذّكر خلقت أم للأنثى؟ تنفلق عن مثل ألوان الطّواويس، أترىٰ له مدبّراً»؟.

قال: فأطرق مليّاً، ثمّ قال: أشهد أن لاإله إلّااللّٰه وحده لا شريك له، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، و أنّك إمام و حجّة من اللّٰه علىٰ خلقه، و أنا تائب ممّا كنت فيه.

[١٠/١٠][2] عنه، حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه (رحمهُ اللّٰه)، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ [الكوفي]، عن عبدالرّحمان بن محمّد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثميّ، قال: كنت عند أبي منصور المتطبّب[3]، فقال: أخبرني رجل من أصحابي، قال: كنت أنا و ابن أبي العوجاء[4] و عبداللّٰه بن المُقَفَّع[5] في المسجدالحرام، فقال ابن المقفّع: أ ترون هذا الخلق؟ ـ و أو مأ بيده إلى موضع الطّواف ـ ما منهم أحدٌ أُوجِبُ له اسم الانسانيّة، إلّا ذلك الشّيخ الجالس ـ يعني: (أباعبداللّٰه) جعفر بن محمّد (عليهماالسّلام) ـ فأمّا الباقون فَرَعاعٌ[6] و بهائم!.

فقال له ابن أبي العوجاء: و كيف أَوجبتَ هذا الاسم لهذا الشّيخ دون هؤلاء؟.

فَقال: لأنّي رأيت عنده مالم أَرَ عندهم.

---

١. م: «إصلاحها».

٢. التّوحيد: ١٢٥ ح ٤، عنهالبحار: ٤٢/٣ ح ١٨، الأصول من الكافي: ٧٤/١ ح ٢.

٣. أبومنصور المتطبّب: أنظر: معجم رجال الحديث: ٦٧/٢٣ رقم ١٤٨٧٨.

٤. عبدالكريم بن أبيالعوجاء: أحد زنادقة عصر الإمام الصّادق (عليهالسّلام)، و كان ممّن تلمذّ عند الحسن البصري، فانحرف عن التّوحيد؛ قتله أبوجعفر محمّد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور بسبب زندقته. أنظر: سفينةالبحار: ٥٣٣/٦، الكُنى و الألقاب: ١٩٢/١، هدية الأحباب: ٥٥.

٥. عبداللّٰه بن المقفّع: كان من مجوس فارس، فأسلم بالظّاهر علىٰ يد الأمير عيسىٰ عمّ السّفاح، و هوالّذي عرّب كتاب: «كليلة و دمنة» و كان يتّهم بالزّندقة، فقتل بالبصرة بيد الأمير سفيان بن معاوية المهلبي؛ أنظر: سير أعلام النّبلاء: ٢٠٨/٦، الكنى و الألقاب: ٤٠٨/١، تحفةالأحباب: ٢٨٦ رقم ٣٨٥، هديةالأحباب: ١٠٢، الأعلام: ١٤٠/٤.

٦. رعاع النّاس: غوغاؤهم و سقاطهم و أخلاطهم.

فقال (له) ابن أبي العوجاء: لابُدَّ[1] من اختبار ما قلت فيهِ منه.

فقال له ابن المقفّع: لا تفعل، فإنّي أخاف أن يفسدَ عليك ما في يدك.

فقال: ليس ذا رأيك، و لكن[2] تخاف أن يضعف رأيك عندي، في إجلالك إيّاهُ المحلّ الّذي وضعت[3].

فقال ابن المقفّع: أما إذا توهّمت [علىٰ] هذا، فَقُمْ إليه و تحفّظ ما استطعتَ الزّلل، و لا تثن[4] عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال، و سِمْهُ[5] مالك أو عليك.

قال: فقام ابن أبي العوجاء و بقيت أنا و ابن المقفّع، فلمّا رجع[6] إلينا ابن أبي العوجاء قال: (ويلك) يا ابن المقفّع، ما هذا بشر و إن كان في الدّنيا، روحانيّ يتجسّد إذا شاء ظاهراً و يتروّح إذا شاء باطناً، فهو هذا.

فقال له: و كيف ذلك؟

فقال: جلست إليه، فلمّا لم يبق عنده غيري، ابتدأني فقال: «إن يكن الأمر علىٰ ما يقول هؤلاء، و هو علىٰ ما يقولون ـ يعني: أهل الطّواف ـ فقد سلموا و عَطِبْتُمْ[7] و إن يكن الأمر علىٰ ما تقولون، و ليس كما تقولون، فقد استويتم أنتم و هُم».

فقلت له: يرحمك اللّٰه، و أيّ شيء نقول و أيّ شيء يقولون؟ ما قولي و قولهم إلّا واحد.

فقال (عليه‌السّلام): «و كيف[8] يكون قولك و قولهم واحداً، و هم يقولون: أنّ لهم معاداً و ثواباً و عقاباً، و يدينون بأنّ في السّماء[9] إلهاً، و أنّها عُمران؛ و أنتم تزعمون أنّ السّماء خراب

---

١. م: «مابُدَّ».

٢. م: «و لكنّك».

٣. م: «وصفت».

٤. الثّني: العطف و الميل.

٥. سمة: الكيّ.

٦. م: «فرجع».

٧. العطب: الهلاك.

٨. م: «فكيف».

٩. م: «للسّماء».

و ليس فيها أحد»!.

قال: فاغتنمتها منه، فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون[1] أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته، حتّىٰ لا يختلف منهم اثنان، و لمَ احتجب عنهم و أرسل إليهم الرّسول[2]؟ و لو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به.

فقال لي: «ويلك، و كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نُشُوءَك و لم تكن، وكبرك بعد صِغَرك، و قوّتك بعد ضعفك، و ضعفك بعد قوّتك، و سُقمك بعد صحّتك، و صحّتك بعد سُقمك، و رضاك بعد غضبك، و غضبك بعد رضاك، و حزنك بعد فرحك، و فرحك بعد حزنك، و حبّك بعد بغضك، و بغضك بعد حبّك، و عزمك بعد إبائك، و إباءَكَ بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهيتك، و كراهيتك بعد شهوتك، و رَغبتك بعد رهبتك، و رهبتك بعد رغبتك، و رجاءَك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بمالم يكن في وهمك، و عُزُوب ما أنت معتقده عن ذهنك».

و ما زال، يعدّ عَلَيَّ قدرته الّتي هي في نفسي الّتي لا أدفعها، حتّىٰ ظننت انّه سيظهر فيما بيني و بينه.

[١١/١١][3] و عنه،[4] قال: حدّثني عليّ ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن عبدالرّحمان، عن عليّ بن منصور، قال: قال لي هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) أشياءُ، فخرج إلى المدينة ليناظرهُ فلم

---

١. م: «تقول».

٢. م: «الرّسل».

٣. الأصول من الكافي: ٧٢/١ ح ١، التّوحيد: ٢٩٣ ح ٤، عنه‌البحار: ٥١/٣ ح ٢٥، الإحتجاج: ٢٠٤/٢ رقم ٢١٧، و سند الشّيخ الصدّوق (رحمة‌الله عليه) هكذا: «حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهُ‌الله) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حمّاد، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن عبدالرّحمان، عن يونس بن يعقوب، قال: قال لي عليّ بن منصور: قال لي هشام بن الحكم». ثمّ ذكر الحديث مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، أقول: و لبيان الخبر، تراجع: مرآة العقول: ٢٣٥/١ ـ ٢٤٤.

٤. يعني: عن الشّيخ أبي‌جعفر الكليني (رحمة‌الله عليه).

يصادفه بها، و قيل له: انّه خارج بمكّة، فخرج إلى مكّة و نحن مع أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) فصادفنا و نحن مع أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) في الطّواف، و كان اسمه: عبدالملك و كـنيته: أبوعبداللّٰه، فضرب كتفه كتف أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) فقال له أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «ما اسمك»؟

فقال: اسمي عبدالملك.

قال (عليه‌السّلام): «فما كُنيتك»؟

قال: كنيتي أبوعبداللّٰه.

فقال له أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «فمن هذا الملك الّذي أنت عبده؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السّماء؟ و أخبرني عن ابنك، عبدُ إله السّماء أم عبد إله الأرض؟ قل ما شِئْتَ تُخْصَمُ».

قال هشام بن الحكم: فقلت للزنديق: أما تَرُدُّ عليه؟ قال: فقبح قولي.

فقال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «إذا فرغت من الطّواف فائتنا».

فلمّا فرغ أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام) أتـاهُ الزّنـديق، فـقعد بـين يـدي أبي‌عـبداللّٰـه (عليه‌السّلام) و نحن مجتمعون عنده، فقال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام) للزّنديق: «أتـعلم أنّ للأرض تحتاً و فوقاً»؟

قال: نعم.

قال (عليه‌السّلام): «فدخلت تحتها»؟

قال: لا.

قال (عليه‌السّلام): «فما يدريك ما تحتها»؟

قال: لا أدري، إلّا أنّي أظنّ أن ليس تحتها شيء.

فقال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «فالظّنّ عجز لما لا تستيقن».

ثمّ قال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «أفصعدت السّماء»؟

قال: لا.

قال (عليه‌السّلام): «أ فتدري ما فيها»؟

قال: لا.

قال (عليه‌السّلام): «عجباً لك! لم تبلغ المشرق و [لم تبلغ] المغرب، و لم تنزل الأرض و لم تصعد السّماء و لم تخبر[1] هناك فتعرف ما خلفهنّ و أنت جاحد بما فيهنّ، و هل يجحد العاقل ما لا يعرف»؟

قال الزّنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك.

فقال أبوعبداللّه (عليه‌السّلام): «فأنت من ذلك في شكّ؟ فلعلّه هو و لعلّه ليس هو؟».

فقال الزّنديق: و لعلّ ذلك.

فقال أبوعبداللّه (عليه‌السّلام): «أيّها الرّجل، ليس لمن لا يعلم حجّة علىٰ من يعلم و لا حجّة للجاهل؛ يا أخا أهل مصر، تفهّم عنّي، فإنّا لا نشك في اللّه أبداً؛ أما ترى الشّمس و القمر و الليل و النّهار يلجان و لا[2] يشتبهان و يرجعان؟ قد اضطرّا ليس لهما مكان إلّا مكانهما، فإن كانا يقدران علىٰ أن يذهبا فلِمَ يرجعان، و إن كانا غير مضطرّين فَلِمَ لا يصير الليل نهاراً و النّهار ليلاً؟ اضطرّا و اللّه يا أخا أهل مصر إلى دوامهما، و الّذي اضطرّهما أحكم منهما و أكبر».

فقال الزّنديق: صدقت.

ثمّ قال أبوعبداللّه (عليه‌السّلام): «يا أخا أهل مصر، إنّ الّذي تذهبون إليه و تظنّون أنّه الدّهر، إن كان الدّهر يذهب بهم، لِمَ لا يردّهم، و إن كان يردّهم لِمَ لا يذهب بهم؟ القوم مضطرّون. يا أخا أهل مصر، لِمَ السّماء مرفوعة و الأرض موضوعة؟ لم لا تسقط السّماء على الأرض؟[3] لِمَ لا تَنْحَدِرُ الأرض[4] فوق طباقها و لا يتماسكان[5] و لا يتماسك من عليها»؟

---

١. م: «تَجُزْ».

٢. م: «فلا».

٣. «لم لا تسقط السّماء على الأرض»: لا تتحرّك بالحركة المستقيمة حتّىٰ تقع على الأرض.

٤. «لم لا تنحدر الأرض»: تتحرّك إلىٰ جهة التّحت حتّىٰ تقع علىٰ أطباق السّماء، أو المراد: الحركة الدّوريّة فيغرق النّاس في السّماء.

٥. «ولايتما سكان»: في صورة السّقوط و الإنحدار.

قال الزّنديق: أمسكهما اللّٰه ربّهما و سيّدهما.

قال: و آمن الزّنديق علىٰ يد أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) فقال له حُمران[1]: جعلت فداك، إن آمنت الزّنادقة علىٰ يدك، فقد آمن الكفّار علىٰ يدي أبيك، فقال المؤمن الّذي آمن علىٰ يدي أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام): اجعلني من تلامذتك.

فقال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «يا هشام بن الحكم، خذهُ إليك و علّمه».

فعلّمه هشام ـ و كان[2] معلّم أهل الشّام و أهل مصر الإيمان ـ و حسنت طهارته، حتّىٰ رضي بها أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام).

[١٢/١٢][3] و عنه، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن النّعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن فَرقَد، عن أبي سعيد الزّهري، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: «كفى لأولي الألباب بخلق الرّبّ المسخّر و ملك الرّبّ القاهر، و جلال الرّب الظّاهر و نور الرّبّ الباهر و برهان الرّبّ الصّادق، و ما أنطق به ألسن العباد و ما أرسل به الرّسل و ما أنزل علىٰ العباد، دليلاً على الرّبّ (عزّوجلّ)».

[١٣/١٣][4] و قال مولانا الإمام العسكري (عليه‌السّلام) في تفسيره: «إنّ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) ردّ على الدّهريّة، فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): و أنتم فما الّذي دعاكم إلى القول بأنّ الأشياء لا بدء لها و هي دائمة لم تزل و لا تزال؟

فقالوا: لأنّا لا نحكم إلّا بما نشاهد، و لم نجد للأشياء محدثاً[5] فحكمنا بأنّها لم تزل، و لم نجد لها انقضاء و لا فناء، [فحكمنا بأنّها لا تزال].

فقال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): أفوجدتم لها قدماً أم وجدتم لها بقاءً أبد الأبد؟

---

١. هو: حُمران بن أعين الشّيباني، أخي زرارة، ثقة، وجه، عين. أنظر: تحفة‌الأحباب: ١١٦/ رقم ١٦٥.

٢. م: «فكان».

٣. الأصول من الكافي: ٨١/١ ح ٦.

٤. التّفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه‌السّلام): ٥٣٤ ذيل حديث ٣٢٣، الإحتجاج: ٣٤/١.

٥. م: «حدثاً».

فإن قلتم: أنّكم قد وجدتم ذلك انهضتم [1] لأنفسكم، أنّكم لم تزالوا علىٰ هيئتكم و عقولكم بلا نهاية، و لا تزالون كذلك، و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذّبكم العالمونَ الّذين يشاهدونكم، قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً و لا بقاء أبد الآباد.

فَقال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): فَلِمَ صرتم بأن تحكموا بالقدم و البقاء دائماً؟ لأنّكم لم تشاهدوا حدوثها و انقضائها، أو لى من تارك التّمييز [2] لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع، لأنّه لم يشاهد لها قدماً و لا بقاء أبدالآباد، أو لستم تشاهدون الليل و النّهار و أحدهما بعد الآخر؟

فقالوا: نعم.

فقال (صلّى‌اللّه عليه و آله): أترونهما لم يزالا و لا يزالون؟

فقالوا: نعم.

قال (صلّى‌اللّه عليه و آله): أفيجوز [عندكم] اجتماع الليل و النّهار؟

فَقالوا: لا.

فقال (صلّى‌اللّه عليه و آله): فإذاً ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما و يكون الثّاني جارياً بعده.

فَقالوا: كذلك هو.

فقال (صلّى‌اللّه عليه و آله): قد حكمتم بحدوث ما تقدّم من ليل و نهار [3] لم تشاهِدُوهُما، فلا تنكروا لِلّه قدرة.

ثمّ قال (صلّى‌اللّه عليه و آله): أتقولون ما قبلكم من الليل و النّهار مُتَناهٍ أو غير مُتَناه؟

---

١. م: «أثبتم» و في تفسير البُرهان: «أفهمتم».

٢. م: «التّميّز».

٣. تَدرجَ (صلّى‌اللّه عليه و آله) في الإحتجاج، فنزلهم أوّلاً عن مرتبة الإنكار إلىٰ مدرجة الشّك بهذا الكلام، وحاصله: إنّكم كثيراً ما تحكمون بأشياء لم تروها، كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل و النّهار فيما سبق من الأزمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجّة للجزم بإنكاره.

فإن قلتم: غير متناه، فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوّله، و إن قلتم: أنّه متناه [أم غيره] فقد كان و لا شيء منهما [فكيف بقديم]؟

قالوا: نعم.

قال (صلّى اللّه عليه و آله) لهم: أَ قُلتم: أنّ العالَم قديم غير محدث [1] و أنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به و بمعنى ما جحدتموه؟

قالوا: نعم.

فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله): فهذا الّذي تشاهدونه [2] من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر [3]، لأنّه لا قَوام للبعض إلّا بما يتّصل به، [ألا] ترىٰ أنّ البناء محتاجٌ بعض أجزائه إلى بعض، و إلّا لم يتّسق و لم يستحكم و كذلك ساير ما ترون.

و قال (صلّى اللّه عليه و آله): فإذا كان هذا المحتاج ـ بعضه إلى بعض، لقوّته و تمامه ـ هو القديم، فأخبروني [أن] لو كان محدثاً، كيف كان يكون و ماذا كانت [تكون] صفته؟

قال: فبهتوا و علموا أنّهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها، إلّا و هي موجودة في هذا الّذي زعموا أنّه قديم، فوجموا [4] و قالوا: سَنَنْظُرُ في أمرنا».

[١٤/١٤] [5] و قال مولانا الإمام الصّادق (عليه‌السّلام) لرجل في جواب سؤال له: «و يحك، إنّ من خرج من بطن أمّه أمس و يرحل عن الدّنيا غداً، لا علم له بما كان قبله و لا ما يكون بعده، ثمّ إنّه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره، أو لم يزل موجوداً، فما ليس بشيء لا يقدر [6] علىٰ أن يخلق شيئاً و هو ليس بشيء، و كذلك ما لم يكن فيكون شيئاً، يسأل فلا يعلم كيف كان إبتداؤُه، و لو كان الإنسان أزليّاً لم تحدث فيه

---

١. م: «ليس بمحدث».

٢. م: «نُشاهدهُ».

٣. م: «مفتقر».

٤. وَجَمُوا: سكتوا و عجزوا. و في تفسيرالبرهان: «فرجعوا».

٥. الإحتجاج: ٢٤١/٢ ذيل رقم ٢٢٣، عنه‌البحار: ١٨٢/١٠.

٦. م: «ليس يقدر».

الحوادث، لأنّ الأزليّ لا تغيّره الأيّام و لا يأتي عليه الفناء، مع أنّا لم نجد بناءً من غير بانٍ و لا أثراً من غير مؤثّر، و لا تأليفاً من غير مؤلّف، فمن زعم أنّ أباهُ خلقه [قيل له]: فمن خلق أباه؟

و لو أنّ الأب هوالّذي خلق ابنه لخلقه علىٰ شهوته و تصوّره[1] علىٰ محبّته و لَملَكَ حياته، و لَجازَ فيه حكمه [و لكنّه إن] مرض فلم ينفعه، و إن مات فعجز عن ردّه، إنّ من استطاع أن يخلق خلقاً و ينفخ فيه روحاً حتّىٰ يمشي علىٰ رجليه سويّاً، يقدر أن يدفع عنه الفساد».

[١٥/١٥][2] و سأل الزّنديقُ الصّادقَ (عليه‌السّلام) ـ و قد سأله عن مسائل كثيرة ـ أن قال: كيف يعبداللّٰه الخلقُ و لم يروه؟

قال (عليه‌السّلام): «رأته القلوب بنور الإيمان، و أثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، و أبصرته الأبصار بما رأته من حُسن التّركيب و إحكام التّأليف، ثمّ الرّسل و آياتها و الكتب و محكماتها، و اقتصرت العلماء علىٰ ما رأت من عظمته دون رؤيته».

قال: أليس هو [قادراً] أن يظهر لهم حتّىٰ يروه و يعرفوه، فيعبد علىٰ يقين؟ قال (عليه‌السّلام): «ليس للمحال جواب»[3]. قال: فمن أين أثبتَّ أنبياء و رسلاً؟

قال (عليه‌السّلام): «إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً، متعالياً عنّا و عن جميع ما خلق، و كان ذلك الصّانع حكيماً، لم يجز أن يشاهده خلقه، و لا أن يلامسوه و لا أن يباشرهم و يباشروه و يحاجّهم يُحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه و عباده، يدلّونهم علىٰ مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم، فثبت الآمرون و النّاهون عن الحكيم العليم في خلقه، و ثبت عند ذلك أنّ له معبّرين، و هم أنبياءاللّٰه[4] و صفوته من خلقه، حكماء مؤيَّدين[5] بِالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للنّاس في أحوالهم علىٰ مشاركتهم لهم في الخلق

---

١. م: «صوّره».

٢. الإحتجاج: ٢/٢١٢ رقم ٢٢٣، عنه‌البحار: ١٠/١٦٤ ح ٢.

٣. «ليس للمحال جواب»: ما فرضت من ظهوره للأبصار محال، و مَن أتى بالمحال ليس له جواب.

٤. م: «الأنبياء».

٥. م: «مؤدّبين».

و التّركيب، مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدّلائل و البراهين و الشّواهد، من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص، فلا تخلو الأرض من حجّة يكون معه علم يدلّ علىٰ صدق مقال الرّسول و وجوب عدالته».

ثمّ قال (عليه‌السّلام) بعد ذلك: «و نحن نزعم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، و لا تكون الحجّة إلّا من عقب الأنبياء، و ما بعث‌اللّٰه نبيّاً قطّ من غير نسل الأنبياء، و ذلك أنّ‌اللّٰه شرع لبني آدم طريقاً منيراً، و أخرج من آدم نَسلاً طيّباً طاهراً[١] أخرج منه الأنبياء و الرّسل، هُم صفوة‌اللّٰه و خالص الجوهر[٢]، طهّروا في الأصلاب و حفظوا في الأرحام، لم‌يصبهم سفاح الجاهليّة و لا شابَت[٣] أنسابهم، لأنّ‌اللّٰه جعلهم في موضع لا يكون أعلىٰ درجة و شرفاً منه، فمن كان خازن علم‌اللّٰه و أمين غيبه و مستودع سرّه و حجّته علىٰ خلقه و ترجُمانه و لسانه، لا يكون إلّا بهذه (الحالة و) الصّفة، و الحجّة لا تكون إلّا مثلهم[٤]، يقوم مقام النّبي (صلّي‌اللّٰه عليه و آله) في الخلق بالعلم الّذي عنده و ورثه عن الرّسول، إن جحدهُ النّاس سكت و كان بقاء ما عليه النّاس قليلاً عمّا[٥] في أيديهم من علم الرّسول علىٰ اختلاف منهم فيه. قد أقاموا بينهم الرّأي و القياس و [إنّهم] إن أقرّوا به و أطاعوه و أخذوا عنه، ظهر العدل و ذهب الاختلاف و التّشاجر، و استوى الأمر و أبان الدّين و غلب على الشّك اليقين، و لا يكاد أن يقرَّ النّاس به و لا يطيقوه[٦] بعد فَقْد الرّسول، و ما مضىٰ رسول و لا نبيّ قطّ لم تختلف أمّته[٧] من بعده، و إنّما كان علّة خلافهم[٨] على الحجّة و تركهم إيّاه».

---

١. م: «طاهراً طيّباً».
٢. م: «خُلّص الجوهر».
٣. شابَّ: خَلَط.
٤. م: «إلاّ من نسلهم».
٥. م: «ممّا».
٦. م: «و لا يطيعوا له أو يحفظوا له» و في‌البحار: «أو يحقّوا له».
٧. م: «إلّا و قد تختلف».
٨. م: «إختلافهم».

قال: فما يصنع بالحجّة إذا كان بهذه الصّفة؟

قال (عليه‌السّلام): «قد يقتدى به، و يخرج عنه الشّيء بعد الشّيء ممّا فيه مكانه منفعة الخلق و صلاحهم، فإن أحدثوا في دين‌اللّٰه شيئاً أعلمهم، و إن زادوا فيه أخبرهم، و إن نقصوا منه شيئاً أفادهم».

[١٦/١٦][1] و سئل أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) عن إثبات الصّانع، فقال (عليه‌السّلام): «البعرة تدلّ على البعير، و الرّوثة تدلّ على الحمير، و آثار القدم تدلّ على المسير، فهيكل علويّ بهذه اللطافة و مركز سفليّ بهذه الكثافة، كيف لا يدلاّ ن على اللطيف الخبير؟».

[١٧/١٧][2] و قال أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): «بصنع‌اللّٰه يستدلّ عليه، و بالعقول تعتقد معرفته، و بالتّفكّر تثبّت حجّته، معروف بالدّلالات، مشهور بالبيّنات».

[١٨/١٨][3] و سئل جعفر الصّادق (عليه‌السّلام) ما الدّليل علىٰ صانع العالم؟

قال (عليه‌السّلام): «رأيت حصناً[4] [مزلقاً] أملس، لا فرجة فيه و لا خلل، ظاهره من فضّة مايعة، و باطنه من ذهب مايع، انفلق منه طاووس و غُراب و نسر و عصفور، فعلمت أنّ للخلق صانعاً».

[١٩/١٩][5] و سُئل الصّادق (عليه‌السّلام) فقيل له: ما الدّليل علىٰ أنّ للعالَم صانعاً؟

فقال (عليه‌السّلام): «أكثر الأدلّة في نفسي، لأنّي وجدتها لا تعدو أحد أمرين:

إمّا أن أكون خلقتها و أنا موجود، و إيجاد الموجود مَحالٌ، و إمّا أن أكون خلقتها و أنا معدوم، فكيف يخلق لا شيء؟

فلمّا رأيتهما فاسدين من الجهتين جميعاً، علمت أنّ لي صانعاً و مدبّراً».

---

١. جامع‌الأخبار: ٣٥ ح ١٣/١٣، عنه‌البحار: ٣/٥٥ ح ٢٧، روضة‌الواعظين: ١/٣١.

٢. جامع‌الأخبار: ٣٥ ح ١٤/١٤، عنه‌البحار: ٣/٥٥ ح ٢٨، تحف‌العقول: ٦٢، روضة‌الواعظين: ١/٢٠.

٣. جامع‌الأخبار: ٣٥ ح ١٥/١٥، روضة‌الواعظين: ١/٣١.

٤. الحصن: بيضة الطائر.

٥. لم أجد له تخريجاً.

[٢٠/٢٠][1] ابن‌بابويه، قال: حدّثنا أبوالحسين محمّد بن ابراهيم بن إسحاق الفارسي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد أبوسعيد النّسوي، قال: حدّثنا أَبونصر أحمد بن محمّد بن عبدالله الصّغدي[2] بِمَرْو[3] قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب [بن الحكم] العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب، قالا: حدّثنا محمّد بن سنان الحنظلي، قال: حدّثنا عبدالله بن عاصم، قال: حدّثنا عبدالرّحمان بن قيس، عن أبي‌هاشم الرّماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي (رضي‌اللّه عنه) ـ في حديث طويل ـ يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النّصارىٰ و ما سأل عنه أبابكر فلم يجبه، ثمّ أُرْشِدَ إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام)، فسأله عن مسائل فأجابه عنها، و كان فيما سأله أن قال له: أخبرني، عرفت‌اللّه بمحمّد، أم عرفت محمّداً باللّه (عزّوجلّ)؟.

فقال عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام): «ما عرفت‌اللّه (عزّوجلّ) بمحمّد (صلّى‌اللّه عليه و آله) و لكن عرفت محمّداً باللّه (عزّوجلّ) حين خلقه و أحدث فيه الحدود من طول و عرض، فعرفت أنّه مدبّر مصنوع باستدلال و إلهام منه و إرادة، كما ألهم الملائكة طاعته و عرّفهم نفسه بلا شبه و لا كيف».[4]

[٢١/٢١][5] عنه، قال: حدّثنا تميم بن عبداللّه بن تميم القرشي، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن أبي الصّلت عبدالسّلام بن صالح الهروي قال: سأل المأمون

---

١. التّوحيد: ٢٨٦ ح ٤، عنه‌البحار: ٢٧٢/٣ ح ٩.

٢. صغد: بضمّ الصّاد المهملة و الغين المعجمة السّاكنة، آخره الدّال المهملة: موضع بِبُخارا أو موضع بسمرقند. أنظر: هامش كتاب التّوحيد: ٢٨٧.

٣. مَرو: مدينة قريبة من مرو الشّاهجان بينهما خمسة أيّام، و هي علىٰ نهر عظيم، فلهذا سمّيت بِمَرو الرّوذ. (الروّذ: بالفارسيّة: النّهر). أنظر: معجم‌البلدان: ١١٢/٥.

٤. و قال ابن بابويه (رضوان‌اللّه عليه) بعد هذه الرّواية: «و الحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة، و قد أخرجته بتمامه في آخر أجزاء كتاب النّبوّة».

٥. التّوحيد: ٣٢٠ ح ٢، عيون أخبارالرّضا (عليه‌السّلام): ٢٧١/١ ح ٣٣، عنهماالبحار: ٣١٧/٣ ح ١٤، الإحتجاج: ٣٩٣/٢ ح ٣٠٢، عنهم‌البحار: ٣٤٢/١٠ ح ٤ و ٧٤/٥٧ ح ٥٠.

أباالحسن عليّ بن موسى الرّضا (عليهماالسّلام) عن قول‌اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَ هُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَ الأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[1].

فقال (عليه‌السّلام): «إنّ‌اللّه (تبارك و تعالىٰ) خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السّماوات و الأرض، و كانت[2] الملائكة تستدلّ بأنفسها و بالعرش و بالماء على‌اللّه (عزّوجلّ) ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة، فيعلموا إنّه علىٰ كلّ شيء قدير، ثمّ رفع العرش بقدرته و نقله فجعله[3] فوق السّماوات السّبع، و خلق[4] السّماوات والأرض في ستّة أيّام و هو مستولٍ علىٰ عرشه و كان قادراً علىٰ أن يخلقها في طرفة عين، و لكنّه (عزّوجلّ) خلقها في ستّة أيّام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء، فتستدلّ بحدوث ما يحدث على اللّه (تعالىٰ) مرّة بعد مرّة، و لم يخلق‌اللّه العرش لحاجة به إليه، لأنّه غنيّ عن العرش و عن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش، لأنّه ليس بجسم، تعالىَ (اللّه)[5] عن صفة خلقه عُلوّاً كبيراً.

و أمّا قوله (عزّوجلّ): ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فإنّه (عزّوجلّ) خلق خلقه[6] ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته، [لا] علىٰ سبيل الامتحان و التّجربة، لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء».

فقال المأمون: فرّجت عنّي يا أباالحسن، فرّج‌اللّه عنك.[7]

---

١. الهود: ١١/٧.

٢. في‌العيون: «فكانت».

٣. في‌العيون: «وجعله».

٤. في‌العيون: «ثمّ خلق».

٥. ليست في‌العيون.

٦. في‌العيون: «خلقهم».

٧. و كان في‌العيون بعد هذا المقدار من الخبر: «ثمّ قال له: يابن رسول‌اللّه، فما معنى قول‌اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَميعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ

[٢٢/٢٢][1] عنه، قال: حدّثنا أبي (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّٰه الأشعري، قال: حدّثنا أحمد بن أبي‌عبداللّٰه، عن أبيه محمّد بن خالد البَرقي، عن أحمد بن النّضر، و غيره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل سمّاهُ، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن الحارث الأعور، قال: خطب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (صلوات‌اللّٰه عليه) يوماً خطبته بعد العصر، تعجّب[2] النّاس من حسن صنعته[3] و ما ذكر من تعظيم‌اللّٰه (جلّ‌جلاله).

قال أبوإسحاق: فقلت للحارث: أو ما حفظتها؟.

قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه:

إلاّ بِإذْنِ‌اللّٰهِ﴾؟ (يونس: ٩٩/١٠ و ١٠٠) فقال الرّضا (عليه‌السّلام): حدّثني أبي موسى بن جعفر: عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) قال: إنّ المسلمين قالوا لِرسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): لو أكرهت يا رسول‌اللّٰه من قدرت عليه من النّاس على الإسلام لكثر عددنا و قوينا علىٰ عدوّنا، فقال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): ما كنت لألقى‌اللّٰه (عزّوجلّ) ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً و ما أنا من المتكلّفين، فأنزل‌اللّٰه (تعالىٰ) عليه: يا محمّد، ﴿وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِيْ الأَرْض كُلُّهُم جَمِيعاً﴾ علىٰ سبيل‌الإلجاء و الإضطرار في‌الدّنيا كما يؤمنون عندالمعاينة و رؤية البأس في‌الآخرة، و لو فعلتُ ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً و لا مدحاً، و لكنّي أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرّين، ليستحقّوا منّي الزّلفى و الكرامة و دوام الخلود في جنّة الخلد ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ و أمّا قوله (تعالىٰ): ﴿وَ مَا كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إلاَّ بإذْنِ‌اللّٰهِ﴾ فليس ذلك علىٰ سبيل تحريم الإيمان عليها، و لكن علىٰ معنىٰ أنّها ما كانت لتؤمن إلاّ بإذن‌اللّٰه، و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلّفة متعبّدة، و إلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التّكليف و التّعبّد عنها». فقال المأمون: فرّجت عنّي يا أباالحسن، فرّج‌اللّٰه عنك؛ فأخبرني عن قول‌اللّٰه (تعالىٰ): ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ (الكهف: ١٠١/١٨) فقال (عليه‌السّلام): إنّ غطاءَ العين لا يمنع من الذّكر، و الذّكر لا يرىٰ بالعين، و لكنّ‌اللّٰه (عزّوجلّ) شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) بالعميان، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فيه، فلا يستطيعون له سمعاً، فقال المأمون: فرجّت عنّي، فرّج‌اللّٰه عنك».

١. التّوحيد: ٣١ ح ١، عنه‌البحار: ٢٦٤/٤ ح ١٤.

٢. م: «فعجب».

٣. م: «صفته».

«الحمدللّه الّذي لا يموت و لا تنقضي عجائبه، لأنّه كلّ يوم في شأنٍ من إحداث بديع لم يكن، الّذي لم يولد فيكون في العزّ مشاركاً[1]، و لم يلد فيكون موروثاً هالكاً، و لم يقع عليه الأوهام فتقدره شَبحاً ماثلاً[2]، و لم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً[3]، الّذي ليست له في أوّليّته نهاية و لا في آخريّته حدّ و لا غاية، الّذي لم يسبقه وقت و لم يتقدّمه زمان، و لم يتعاورهُ[4] زيادة و لا نقصان، و لا[5] يوصف بأين و لا بمكان، [الّذي] بطن من خفيّات الأمور[6]، و ظهر في العقول بما يُرىٰ في خلقه من علامات التّدبير، الّذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدّ و لا ببعض[7]، بل و صفته بأفعاله و دلّت عليه بآياته، و لا تستطيع عقول المتفكّرين جحده، لأنّ من كانت السّماوات و الأرض فِطرَتَه و ما فيهنّ و ما بينهنّ و هو الصّانع لهنّ فلا مدفع لقدرته، الّذي بان من الخلق فلا شيء كمثله، الّذي خلق [الخلق] لعبادته و أقدرهم علىٰ طاعته بما جعل فيهم[8] و قطع عذرهم بالحجج، فعن بيّنة[9] هلك من هلك، و عن بيّنة نجا من نجا، و لِلّه الفضل مبدئاً و معيداً[10]

ثمّ إنّ اللّه ـ و له الحمد ـ افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، و ختم أمرالدّنيا و مجيء الآخرة بالحمد لنفسه، فقال: ﴿وَ قَضىٰ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، وَ قِيلَ الْحَمْدُلِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.[11]

الحمدلِلّه اللابس الكبرياء بلا تجسّد، و المُرتَدي بالجلال بلا تمثيل[12] و المستوي على

---

١. «فيكون في العزّ مشاركاً»: كمشاركة الولد لوالده في العزّ، و استحقاق التّعظيم.

٢. «شبحاً ماثلاً»: قائماً، أو: مماثلاً و مشابهاً للممكنات.

٣. «حائلاً»: متغيّراً، و قرأ بعض الأفاضل: «خائلاً» بالخاء: ذا خيال و صورة، متمثّلة في المدرك.

٤. تَعاوَرَ: تعاطى، تداوَل.

٥. م: «لَم».

٦. يعني: أدرك الباطن من خفيّات الأمور و نفذ علمه في بواطنها.

٧. الحدّ و البعض: التّركّب و التّبعُّض، و في م: «و لا بنقص».

٨. يعني: بما جعل فيهم من الأعضاء و الجوارح و القوّة و الإستطاعة.

٩. يعني: بسبب بيّنة واضحة.

١٠. «مبدئاً و معيداً»: حال إبداء الخلق و إيجادهم في الدّنيا، و حال إرجاعهم و إعادتهم بعد الفناء.

١١. الزّمر: ٣٩/٧٥.

١٢. «بلا تمثيل»: بمثال جسمانيّ، و في م: «بلا تمثُّل».

العرش بلا زوال[1]، و المُتعالي عن الخلق بلا تَباعد [منهم]، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم، ليس له حدّ ينتهي إلى حدّه، و لا له مثل فيُعرف بمثله، ذلّ من تجبّر غيره، و صغر من تكبّر دونه، و تواضعت الأشياء لعظمته و إنقادت لسلطانه و عزّته، و كلّت عن إدراكه طُرُوف العيون، و قصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق، الأوّل قبل كلّ شيء، و الآخر بعد كلّ شيء، و لا يعدله شيء، الظّاهر علىٰ كلّ شيءٍ بالقهر له، و المشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها، لا تلمسه لامسة، و لا تحسّهُ حاسّة، و هوالّذي في السّماء إله و في الأرض إله و هو الحكيم العليم.

أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها، بلامثال سبق إليه و لا لغوب[2] دخل عليه في خلق ما خلق لديه، إبْتَدأَ ما أراد ابتداءَهُ و أنشأَ ما أراد إنشاءَهُ علىٰ ما أرادهُ من الثّقلينِ الجنّ و الإنس، لِتُعْرَفَ بذلك ربوبيّته و تمكّن فيهم طواعيته.

نحمده بجميع محامده كلّها علىٰ جميع نعمائه كلّها، و نستهديه لمراشد أمورنا، و نعوذ به من سيّئات أعمالنا، و نستغفره للذّنوب الّتي سلفت منّا، و نشهد أن لاإلهإلّاالله و أنّ محمّداً عبده و رسوله، [بعثه بالحقّ دالاًّ عليه و هادياً إليه، فهدانا به من الضّلالة و استنقذنا به من الجهالة، من يطعالله و رسوله] فقد فاز فوزاً عظيماً و نال ثواباً كريماً، و من يعصِالله و رسوله فقد خسر خسراناً مبيناً و استحقّ عذاباً أليماً.

فَانْجِعُوا[3] بما يحقّ عليكم من السّمع و الطّاعة و إخلاص النّصيحة و حُسن المؤازرة[4]، و أعينوا أنفسكم بلزوم الطّريقة المستقيمة و هَجْر الأمور المكروهة، و تعاطوا الحقّ[5] بينكم و تعاونوا عليه، و خذوا علىٰ يدي الظّالم السّفيه، مُروا بالمعروف و انهوا عن المنكر، و اعرفوا

---

١. يعني: بغير أستواء جسمانيّ.

٢. لغوب: التّعب.

٣. «فانجعوا»: فافلحوا أو: فاطلبوا (الفلاح و الفوز).

٤. «المؤازرة»: المعاونة.

٥. «تعاطوا الحقّ»: تناولوه بأن يأخذه بعضكم من بعض، ليظهر و لا يضيع.

لذوي الفضل فضلهم، عصمنااللّٰه و إيّاكم بالهُدىٰ، و ثبّتنا و إيّاكم على التّقوىٰ، و أستغفراللّٰه لي و لكم».

[٢٣/٢٣][1] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي‌اللّٰه عنه)، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الكاتب، عن محمّد بن زياد العامري[2]، عن محمّد بن أبي‌زياد الجدّي صاحب الصّلاة بِجدَّة[3]، قال: حدّثني محمّد بن يحيى بن عمر (بن عليّ) بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) قال: سمعت أباالحسن الرّضا (عليه‌السّلام) يتكلّم بهذا الكلام عند المأمون في التّوحيد.

قال ابن أبي‌زياد: و رواه لي أيضاً أحمد بن عبداللّٰه العلويّ، مولىً لهم و خالاً لبعضهم[4]، عن القاسم بن أيّوب العلوي: إنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرّضا (عليه‌السّلام) (علىٰ هذا الأمر)[5] جمع بني‌هاشم[6] فقال لهم: إنّي أريد أن أستعمل الرّضا علىٰ هذا الأمر من بعدي.

فحسده بنوهاشم و قالوا: أتُوَلّي رجلاً جاهلاً، ليس له بصر[7] بتدبير الخلافة؟!

فابعث إليه رجلاً يأتنا، فترىٰ من جهله ما يستدلّ به عليه. فبعث إليه، فأتاهُ، فقال له بنوهاشم: يا أباالحسن، اصعد المنبر، و انصب لنا عَلَماً نعبداللّٰه عليه؛.

فصعد (صلّى‌اللّٰه عليه) المنبر، فقعد مليّاً لا يتكلّم (بشيء) مطرقاً، ثمّ انتفض انتفاضة

---

١. التّوحيد: ٣٤ ح ٢، عيون أخبارالرّضا (عليه‌السّلام): ١/٣٠٢ ح ٥١ باب ١١، الأمالي للمُفيد: ٢٥٣ ح ٤ مجلس ٣٠ مع تلخيص بهذا السّند: «أخبرني الشّريف الصّالح أبومحمّد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني الطّبري (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّٰه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن مروك بن عبيد الكوفي، عن محمّد بن زيد الطّبري، قال» ألخ. الأمالي للطّوسيّ: ٢٢ ح ٢٨/٢٨ (برواية الشّيخ المفيد)، الإحتجاج: ٣٥٩/٢ رقم ٢٨٣، عنهم‌البحار: ٢٢٧/٤ ح ٣ و ٤٣/٥٧ ح ١٧ و ١٢٨/٤٩ ح ٢.

٢. م: «القُلْزميّ».

٣. جدّة: بلدة علىٰ ساحل بحر اليمن. أنظر: معجم‌البلدان: ١١٤/٢.

٤. كذا في المخطوطة و المصدر.

٥. الجملة، ليست في العيون.

٦. و المراد هُنا: بنوالعبّاس.

٧. كذا، و لعلّ الصّحيح: بصيرة.

و استوىٰ قائماً و حمدالله (تعالىٰ) و أثنى عليه و صلّىٰ علىٰ نبيّه و أهل بيته، ثمّ قال (عليه‌السّلام):

«أوّل عبادةالله (تعالىٰ) معرفته، و أصل معرفةالله توحيده، و نظام توحيدالله (تعالىٰ) نفي الصّفات عنه لشهادة العقول أنّ كلّ صفة و موصوف مخلوق، و بشهادة كلّ مخلوق أنّ له خالقاً ليس بصفة و لا موصوف، و شهادة كلّ صفة و موصوف بالاقتران، و شهادة الاقترانِ بالحدوث، و شهادة الحدوث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدوث.

فليس‌الله [عرف] من عرف بالتّشبيه ذاته، و لا إيّاه وَحَّدَ من اكتنهه [1]، و لا حقيقته أصاب من مثّلَه، و لا بِهِ صدّق من نهّاه [2]، و لا صمد صمده من أشار إليه، و لا إيّاهُ عَنىٰ من شبّهه، و لا له تذلّل من بَعَّضَهُ، و لا إيّاه أراد من توهّمه، كلّ معروف بنفسه مصنوع، و كلّ قائم في سواهُ معلول.

بِصُنعِ‌الله يستدلّ عليه، و بالعقول يعتقد معرفته، و بالفطرة تثبت حجّته، خلق‌الله الخلق حجاب بينه و بينهم، و مباينته إيّاهم مفارقته إنّيّتهم، و ابتداؤُه إيّاهم دليلهم علىٰ أن لا ابتداءَ له، لِعَجز كلّ مُبتدء عن ابتداء غيره، و إدْواؤُه إيّاهم [دليلهم] [3] علىٰ أن لا أداة فيه، لشهادة الأدوات بفاقة المتأدّين.

فأسماؤه [4] تعبير، و أفعاله تفهيم، و ذاته حقيقة، و كُنهه تفريق بينه و بين خلقه، و غُبوره تحديد لماسواه.

فقد جهل‌الله من استوصفه، و قد تعدّاهُ من اشتمله، و قد أخطأه من اكتنهه، و من قال: «كيف» فقد شبّهه، و من قال: «لِمَ» فقد علّله، و من قال: «مَتىٰ» فقد وقّته، و من قال: «فِيمَ» فقد ضمّنه، و من قال: «إلىٰ مَ» فقد نهّاه، و من قال: «حتّىٰ مَ» فقد غيّاهُ، [5] و من غيّاهُ

---

١. «من اكتنهه»: طلب كنهه، لأنّ من طلب كنهه لم يوحّده.

٢. «من نهّاه»: من جعل له نهاية.

٣. في التّوحيد: «دليل».

٤. في التّوحيد: «و أسماؤهُ».

٥. «غيّاه»: جعل له غاية.

فقد غاياه، و من غاياه فقد جَزَّأَهُ، و من جزّأه فقد وصفه، و من وصفه فقد ألحد فيه.

لا يتغيّراللّٰه بانغيار المخلوق كما لا يتحدّد بتحديد المحدود، أحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، مُتَجَلٍّ لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمُداناة، لطيف لا بتجسُّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بحول فكرة، مدبّر لا بحركة، مريد لا بهمامة، شاءَ لا بهمّة، مدرك لا بمجسّة[1]، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات و لا تضمّنه الأماكن، و لا تأخذه السِّنات و لا تحدّهُ الصّفات و لا تقيّده الأدوات؛ سبق الأوقاتَ كونُهُ، و العدمَ وجودُهُ، و الابتداءَ أزلُهُ.

بتشعيره المشاعر عُرِفَ أن لا مشعر له، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، و بمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّله، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضادّ النّور بالظّلمة، و الجلاية بالبُهْم، و الجَسو بالبَلَل، و الصّرد بالحرور، مؤلّفٌ بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها علىٰ مفرّقها، و بتأليفها علىٰ مؤلّفها، ذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2].

ففرّق بها بين قبل و بعد، ليعلم أن لا قبل له و لا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، دالّة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بينها غيرها.

له معنى الرّبوبيّة إذ لا مربوب، و حقيقة الإلهيّة إذ لا مألوه، و معنى العالم و لا معلوم، و معنى الخالق و لا مخلوق، و تأويل السّمع و لا مسموع، ليس مُنذ خلق استحقّ معنى الخالق، و لا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئيّة.

كيف [لا يستحقّ معنى الخالق و البارئ قبل الخلق]؟ و لا تغيّبه «مُذ» و لا تدنيه «قَد» و لا تحجبه «لَعَلَّ» و لا توقّته «مَتى» و لا تشمله «حِين» و لا تقارنه «مَعَ»، إنّما تحدّ الأدوات أنفسها و تشير الآلة إلىٰ نظائرها و في الأشياء يوجد فعالها[3].

---

١. «مجسّة»: آلة الجَسّ.

٢. الذّاريات: ٥١/ ٤٩.

٣. في العيون: «أفعالها».

مَنَعَتْها «مُنْذ» القدمة، و حَمَتْها «قَد» الأزليّة و جنّبتها «لَوْلَا» التّكملة[١]، افترقت فدلّت علىٰ مفرّقها، و تباينت فأعربت عن مباينها لمّا تجلّى صانعها للعقول، و بها احتجب عن الرّؤية، و إليها تحاكم الأوهام، و فيها أثبت غيره، و منها أنيط[٢] الدّليل، و بها عرّفها الإقرار.

و بالعقول يعتقد التّصديق باللّٰه، و بالإقرار يكمل الإيمان به، و لا ديانة إلّا بعد معرفته[٣]، و لا معرفه إلّا بالإخلاص، و لا اخلاص مع التّشبيه، و لا نفي مع إثبات الصّفاتِ للبيّنة.

فكلّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه، و كلّ ما يمكن فيه يمتنعُ من صانعه، لا تجري عليه الحركة و السّكون، و كيف يجري عليه ما أجراهُ؟ أو يعود إليه[٤] ما هو ابتدأه؟

إذاً، لتفاوتت ذاته و لتجزّأ كنهه، ولامتَنَعَ من الأزل معناهُ.

و لما كان للبارئ معنى غير المبروء، و لو حُدَّ له وراءٌ إذاً حُدّ له أمام، و لو التمس له التمام لزمه إذاً النّقصان.

كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدوث؟ و كيف ينشيء الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء؟ إذاً لقامت فيه آية المصنوع، و لتحوّل دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في محال القول حجّة، و لا في المسألة عنه جواب، و لا في معناهُ لِلّٰه[٥] تعظيم، و لا في إبانته عن الخلق ضَيْمٌ، إلّا بامتناع الأزلّي أن يُثَنّىٰ، و ما لا بدء له أن يُبدأ، لاإله إلّااللّٰه العليّ العظيم، كذب العادلون باللّٰه و ضلّوا ضلالاً بعيداً و خسروا خسراناً مبيناً، و صلّى اللّٰه علىٰ محمّد النّبي و آله الطّيّبينَ الطّاهرين».[٦]

---

١. قال العلّامة السيّد هاشم الحسينيّ الطّهراني (رحمهُ‌الله): أي: إنّ إتّصاف الأشياء بمعاني: منذ و قد و لولا، و تقيّدها بها، يمنعها عن الإتّصاف بالقدم و الأزليّة و الكمال في ذاتها، فإنّ القديم الكامل في ذاته لا يتقيّد بها، و الأظهر أنّ الضّمائر المؤنّثة من قوله: «منعتها» إلىٰ قوله: «عرفها الإقرار» ترجع إلى الأشياء.

٢. «أنيط»: (مجهول: أناط) بمعنى: علق و وصل.

٣. م: «المعرفة».

٤. في العيون: «يعود فيه».

٥. في التّوحيد: «له».

٦. في العيون: «أهل بيته الطّاهرين».

[٢٤/٢٤][1] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق (رحمهُاللّه)، قال: حدّثنا محمّد بن أبيعبداللّه الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا[2] عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا[3] جعفر بن [محمّد] الأشعري، عن فتح بن يزيد الجُرجاني، قال: كتبت إلى أبيالحسن الرّضا (عليهالسّلام) أسأله عن شيء من التّوحيد، فكتب إليّ بخطّه.

قال جعفر: و إنّ فتحاً أخرج إليّ الكتاب، فقرأته بخطّ أبيالحسن (عليهالسّلام):

«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم»

«الحمدللّه المُلهم عباده الحمد و فاطرهم علىٰ معرفة ربوبيّته، الدّالّ علىٰ وجوده بخلقه، و بحدوث خلقه علىٰ أزليّته[4]، و بإشباههم علىٰ أن لا شبيه[5] له، المُستشهد آياته علىٰ قدرته، الممتنع من الصّفات ذاته، و من الأبصار رؤيته، و من الأوهام الإحاطة به، لا أمد لكونه و لا غاية لبقائه، لا يشمله المشاعر و لا يحجبه الحجاب، فالحجاب بينه و بين خلقه لامتناعه ممّا يمكن في ذواتهم و لإمكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته، و لافتراق الصّانع و المصنوع و الرّبّ و المربوب و الحادِّ و المحدود، أحد لا بتأويل عدد، الخالق لا بمعنى حركة، السّميعْ لا بأداة، البصير لا بتفريق آلة[6]، الشّاهد لا بمماسّة، البائن لا بِتَراخي[7] مسافة، الباطن لا باجتنان[8]، الظّاهر لابمحاذٍ[9].

---

١. التّوحيد: ٥٦ ح ١٤، عنهالبحار: ٢٨٤/٤ ح ١٧، معادن الحكمة: ١٦٣/٢.

٢. م: «حدّثني».

٣. م: «حدّثني».

٤. م: «أزله».

٥. م: «شبه».

٦. «البصير لا بتفريق آلة»: بفتح العين أو بعث الأشعة و توزيعها علىٰ المبصرات على القول بالشّعاع.

٧. م: «ببراح» و البَراح بمعنى الزّوال.

٨. الإجتنان: الإستتار.

٩. «الظّاهر لا بمحاذ»: لا بأن يحاذيه شيء فيراه.

الّذي قد حسرت دون كنهه نوافِذ الأبصار، و امتنع وجوده جوائل الأوهام[1].

أوّل الدّيانة معرفته، و كمال معرفته[2] توحيده، و كمال التّوحيد نفي الصّفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غيرالموصوف، و شهادة الموصوف أنّه غيرالصّفة، و شهادتهما جميعاً علىٰ أنفسهما بِالبَيِّنَةِ الممتنع منها الأزل.

فمَن وصفاللّٰه فقد حدَّهُ، و من حدَّه فقد عدّه، و من عدّه فقد أبطل أزله، و من قال: «كَيْفَ» فقد استوصفه، و من قال: «علىٰ مَ» فقد حمله، و من قال: «أَيْنَ» فقد أخلىٰ منه، و من قال: «إلىٰ مَ» فقد وقّته، عالم إذْ لا معلوم، و خالق إذ لا مخلوق، و ربّ إذ لامربوب، و إله إذ لامألوه، و كذلك يوصف ربّنا و هو فوق ما يصفه الواصفون».

[٢٥/٢٥][3] نهجالبلاغة: ـ في خطبة لأميرالمؤمنين (عليهالسّلام) ـ «أوّل الدّين معرفته، و كمال معرفته التّصديق به، و كمال التّصديق به توحيده، و كمال توحيدهِ الإخلاص له، و كمال الإخلاص له نفي الصّفات عنه؛ لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، و شهادة كل موصوف أنّه غيرالصّفة؛ فمن وصف اللّٰه (سبحانه) فقد قرنه، و من قرنه فقد ثَنّاهُ، و من ثنّاه فقد جزَّأَهُ، و من جزّأهُ فقد جهله، و من [جهله فقد] أشار إليه، و من أشار إليه فقد حدّه، و من حدّه فقد عدّه، و من قال: «فيمَ» فقد ضمَّنهُ، و من قال: «علىٰ مَ» فقد أخلىٰ منه».

---

١. «جوائل الأوهام»: الأوهام الجائلة المتردّدة في أنواع دقائق المعاني.

٢. م: «المعرفة».

٣. نهجالبلاغه: خ ١، عنهالبحار: ٢٤٧/٤ ح ٥.

الفصل الثّاني
في أنّ الثّواب على الإيمان

[١/٢٦][١] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) ـ في حديث الشّامي ـ. «إنّ الاسلام قبل الإيمان، و عليه يتوارثون و يتناكحون، و الإيمان عليه يُثابون».

فقال الشّاميّ: صدقت.

[٢/٢٧][٢] عنه، عن [عليّ بن ابراهيم] عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن الحكم بن أعين[٣] عن القاسم الصّيرفي شريك المفضّل، قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السّلام) يقول: «الإسلام يُحقَن به الدّم، و تؤدّىٰ به الأمانة، و تُستحلّ به الفروج و الثّواب على الإيمان».

[٣/٢٨][٤] و عنه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن العلاء، عن محـمّد بـن مسلم، عن أحدهما (عليهماالسّلام) قال: «الإيمان اقرار و عمل، و الإسلام اقرار بلا عمل».

[٤/٢٩][٥] و عنه، باسناده عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحكم بن

---

١. الأصول من الكافي: ١/١٧٣ ذح ٤، الإرشاد: ٢/١٩٨، إعلام الورىٰ: ١/٥٣٣، الإحتجاج: ٢/٢٨١ ذح ٢٤١، عنهم‌البحار: ٢٣/١٣ ذح ١٢، ٤٧/١٥٧ ح ٢٢١ و ٢٢٢، ٤٨/٢٠٥ ذح ٧.

٢. الأصول من الكافي: ٢/٢٤ ح ١، المحاسن: ١/٤٤٣ ح ١٠٢٧، بحارالأنوار: ٦٨/٢٤٣ ح ٣، البرهان: ٥/١١٧ ح ٩٩٩٨.

٣. م: «الحكم بن أيمن».

٤. الأصول من الكافي: ٢/٢٤ ح ٢، تحف‌العقول: ٢٩٧، البحار: ٦٨/٢٤٥ ح ٤ و ٧٨/١٧٧ ح ٤٧، البرهان: ٥/١١٧ ح ٩٩٩٩.

٥. الأصول من الكافي: ٢/٢٥ ح ٦، البرهان: ٥/١١٨ ح ١٠٠٠١.

أعين[1] عن قاسم شريك مفضّل، قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السّلام) يقول: «الإسلام يُحقن به الدّم و تُؤدّىٰ به الأمانة، و تُستحلّ به الفروج و الثّواب على الإيمان».

[٥/٣٠][2] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان بن السّمط، قال: سأل رجل أباعبدالله (عليه‌السّلام) عن الاسلام و الإيمان، ماالفرق بينهما؟ فلم يُجبه، [ثمّ سأله فلم يجبه][3] ثمّ التقيا في الطّريق و قد أزف[4] من الرّجل الرّحيل، فقال له أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «كأنّه قد أزف منك رحيل!».

فقال: نعم.

فقال (عليه‌السّلام): «فالقني في البيت».

فلقيه، فسأله عن الاسلام و الإيمان ما الفرق بينهما؟

فقال (عليه‌السّلام): «الاسلام هو الظّاهر الّذي عليه النّاس: شهادة أن لاإله‌إلّاالله [وحده لا شريك له] و أنّ محمّداً رسول‌الله[5] و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة و حجّ البيت و صيام شهر رمضان، فهذا الاسلام».

و قال (عليه‌السّلام): «الإيمان معرفة هذا الأمر [مع‌هذا] فإن أقرّبها و لم‌يعرف هذا الأمر، كان مسلماً و كان ضالّاً».

[٦/٣١][6] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة، قال: قلت لأبي‌عبدالله (عليه‌السّلام): أخبرني عن الإسلام و الإيمان أهما مختلفان؟

فقال (عليه‌السّلام): «إنّ الإيمان يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان».

---

١. م: «الحكم بن أيمن».
٢. الأصول من الكافي: ٢/٢٤ ح ٤، بحارالأنوار: ٦٨/٢٤٦ ح ٦، البرهان: ٥/١١٧ ح ١٠٠٠٠.
٣. كأنّ تأخير الجواب للتّقيّة و المصلحة.
٤. «أزف»: قرب.
٥. م: «عبده و رسوله».
٦. الأصول من الكافي: ٢/٢٥ ح ١، عنه‌البحار: ٦٨/٢٤٨ ح ٨، البرهان: ٥/١١٨ ح ١٠٠٠٢.

فقلت: فَصِفْهُمَا لي.

فقال (عليه‌السّلام): «الإسلام شهادة أن لااله‌إلّااللّٰه و التّصديق برسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) به حقنت الدّماء و عليه جرت المناكح و المواريث و على ظاهره جماعة النّاس، و الايمان ما يثبت في القلوب من صفة الإسلام و ما ظهر من العمل [به] و الإيمان أرفع من الإسلام بدرجة، إنّ الايمان يشارك الإسلام في الظّاهر و الإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن، و إن اجتمعا في القول و الصفة».



الفصل الثّالث

في حقيقة الإيمان و الإسلام

[١/٣٢][١] محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، و عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد، جميعاً عن الوَشّاء، عن أبان، عن أبي‌بصير، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: سمعته يقول: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[٢] فمن زعم أنّهم آمنوا فقد كذب، و من زعم أنّهم لم يسلموا فقد كذب».

[٢/٣٣][٣] عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن جميل بن درّاج، قال: سألت أباعبدالله (عليه‌السّلام) عن قول‌الله (عزّوجلّ): ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾؟

فقال لي: «ألا ترىٰ إنّ الايمان غير الإسلام»؟!.

[٣/٣٤][٤] و عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: سمعته يقول: «الإيمان ما استقرّ في القلب و أفضى به إلى‌الله (عزّوجلّ) و صدّقه العمل بالطّاعة لِلّه (عزّوجلّ) و التّسليم لأمره، و الإسلام [ما ظهر من قول أو فعل، و هوالّذي عليه جماعة النّاس من الفِرَق كلّها، و به حُقنت الدّماء و عليه جرت المواريث

---

١. الأصول من الكافي: ٢/٢٥ ح ٥، بحارالأنوار: ٦٨/٢٤٧ ح ٧، البرهان: ٥/١١٧ ح ٩٩٩٦.

٢. الحجرات: ٤٩/١٤.

٣. الأصول من الكافي: ٢/٢٤ ح ٣، بحارالأنوار: ٦٨/٢٤٦ ح ٥، البرهان: ٥/١١٧ ح ٩٩٩٧.

٤. الأصول من الكافي: ٢/٢٦ ح ٥، بحارالأنوار: ٦٨/٢٥٠ ح ١٢، البرهان: ٥/١١٨ ح ١٠٠٠٥.

و جاز النّكاح، و إذا اجتمعوا على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ، فخرجوا بذلك من الكفر و أضيفوا إلى الايمان، و الإسلام لا يشرك الإيمان، و الايمان يشرك الإسلام، و هُما في القول و الفعل يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد، و المسجد ليس في الكعبة، و كذلك] الإيمان يشارك[1] الاسلام و الإسلام لا يشرك الايمان و قد قال الله (عزّوجلّ): ﴿قَالَتِ الأَعرابُ آمَنَّا قُل لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الإيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[2] فقول الله (عزّوجلّ) أصدق القول».

فقلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك؟

فقال (عليه السّلام): «لا، هُما يجريان في ذلك مجرىٰ واحد، و لكن للمؤمن فضل على المُسلم في أعمالها و ما يتقرّبان به إلى الله (عزّوجلّ)».

قلت: أليس الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[3]؟ و زعمت أنّهم مجتمعون على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ مع المؤمن.

قال (عليه السّلام): «أليس قد قال الله (عزّوجلّ): ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾[4]؟ فالمؤمنون هم الّذين يضاعف الله (عزّوجلّ) لهم حسناتهم، بكلّ[5] حسنة سبعون ضعفاً، فهذا فضل المؤمن، و يزيده الله في حسناته علىٰ قدر صحّة إيمانه أضعافاً كثيرة، و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير».

قلت: أرأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الايمان؟

فقال (عليه السّلام): «لا، ولكنّه قد أضيف إلى الايمان و خرج من الكفر، و سأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الإسلام: أرأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد، أكنت تشهد أنّك رأيته في الكعبة»؟

---

١. م: «يشرك».

٢. الحجرات: ١٤/٤٩.

٣. الأنعام: ١٦٠/٦.

٤. البقرة: ٢٤٥/٢.

٥. م: «لِكلّ».

قلت: لا يجوز لي ذلك.

قال (عليه‌السّلام): «فلو أبصرت رجلاً في الكعبة، أكنت شاهداً أنّه دخل المسجد الحرام»؟

قلت: نعم.

قال (عليه‌السّلام): «و كيف ذلك»؟

قلت: إنّه لا يصل إلى دخول الكعبة حتّىٰ يدخل المسجد (الحرام).

فقال (عليه‌السّلام): «قد أصبت و أحسنت».

ثمّ قال: «كذلك الإسلام و الإيمان».[1]

[٤/٣٥][2] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن جميل بن درّاج، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السّلام) يقول: «إنّ الايمان يشارك الإسلام و لا يشاركه الإسلام، إنّ الايمان ما وقر[3] في القلوب و الإسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدّماء، و الايمان يشارك[4] الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان».

[٥/٣٦][5] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالرّحمان بن أبي‌نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرّحيم القصير، قال: كتبت مع عبدالملك بن أعين إلى أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) أسأله عن الايمان ما هو؟

فكتب إليّ مع عبدالملك بن أعين: «سألت رحمك‌الله عن الإيمان، و الإيمان هو الإقرار باللسان و عقد في القلب و عمل بالأركان، و الإيمان بعضه من بعض[6] و هو دار[7]، و كذلك

---

١. م: «الإيمان و الإسلام».

٢. الأصول من الكافي: ٢/٢٦ ح ٣، بحارالأنوار: ٦٨/٢٤٩ ح ١٠، البرهان: ٥/١١٨ ح ١٠٠٠٣.

٣. «وقر»: سكن فيه و ثبت.

٤. م: «يشرك».

٥. الأصول من الكافي: ٢/٢٧ ح ١، مثله في كتاب التّوحيد: ٢٢٦ ذح ٧، بحارالأنوار: ٦٨/٢٥٦ ح ١٥، ٦٩/٧٣ ح ٢٨ و ٥/٣٠ ح ٣٩، البرهان: ٥/١١٩ ح ١٠٠٠٦.

٦. «الإيمان بعضه من بعض»: يترتّب أجزاء الإيمان بعضها علىٰ بعض، أو: انّ أفراد الإيمان و درجاته يترتّب بعضها علىٰ بعض.

٧. «و هو دار»: الإيمان كدار، يدخل فيها الإنسان.

الإسلام دار و الكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً و لا يكون مؤمناً حتّىٰ يكون مسلماً، فالإسلام قبل الايمان و هو يشارك الايمان[1] فإذا أتى[2] العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهىاللّٰه (عزّوجلّ) عنها كان خارجاً من الايمان، ساقطاً عنه اسم الايمان و ثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب و استغفر عاد إلى دار الايمان، و لا يخرجه إلى الكفر إلّا الجحود و الإستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام و للحرام: هذا حلال و دان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الإسلام و الايمان، داخلاً في الكفر، و كان بمنزلة من دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة و أحدث في الكعبة حدثاً، فأخرج عن الكعبة و عن الحرم، فضربت عنقه و صار إلى النّار».

[٦/٣٧][3] إبنبابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمان القرشي الحاكم، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن خالد بن الحسن المُطَوَّعي البخاري، قال حدّثنا أبوبكر بن أبيداود ببغداد، قال: حدّثنا عليّ بن حرب المَلائي، قال: حدّثنا أبوالصّلت الهروي، قال: حدّثنا عليّ ابن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبيطالب (عليهمالسّلام).

قال: قال رسولاللّٰه (صلّىاللّٰه عليه و آله): «الايمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان».

[٧/٣٨][4] و عنه، قال: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر البُندار بِفَرغانة، قال: حدّثنا

---

١. «و هو يشارك الايمان»: كلّما يتحقّق الايمان فهو يشاركه في التّحقيق، و أمّا ما مضى في الأخبار السّابقة: أنّه لا يشارك الايمان، فمعناه: انّه ليس كلّما تحقّق، تحقّق الايمان، فلاتنافي بينهما، و يحتمل أن يكون سَقط من الخبر شيءٌ كَ: «لا».

٢. «أتى»: فَعل.

٣. عيون أخبارالرّضا: ٤٦٤/١ ح ١، نهجالبلاغة: حكمة ٢٢٧، البرهان: ١٢٠/٥ ح ١٠٠٠٨، بحارالأنوار: ٦٤/٦٩ ح ١١.

٤. عيون أخبارالرّضا: ٤٦٤/١ ح ٢، الخصال: ١٧٨/١ ح ٢٣٩، بحارالأنوار: ٦٥/٦٩ ذح ١١، البرهان: ١٢٠/٥ ح ١٠٠١١.

أبوالعبّاس محمّد بن محمّد بن جمهور الحمّادي، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن منصور البلخيّ بمكّة، قال: حدّثنا أبويونس أحمد بن محمّد بن يزيد بن عبداللّه الجُمَحيّ، قال: حدّثنا عبدالسّلام بن صالح [الهروي] عن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله):

«الايمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان».

[٨/٣٩][1] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي‌اللّه عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن بكر بن صالح الرّازي، عن أبي الصّلت الهروي، قال: سألت الرّضا (عليه‌السّلام) عن الايمان؟

فقال (عليه‌السّلام): «الايمان عقد بالقلب و لفظ باللسان و عمل بالجوارح، لا يكون الايمان إلّا هكذا».

[٩/٤٠][2] و عنه، قال: أخبرني سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي فيما كتب إليّ من إصبهان، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز و معاذ بن المثنّى، قالا: حدّثنا عبدالسّلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله):

«الايمان معرفة بالقلب، و اقرار[3] باللسان و عمل بالأركان».

---

١. عيون أخبارالرّضا: ١/٤٦٥ ح ٣، الخصال: ١/١٧٨ ح ٢٤٠، معاني‌الأخبار: ١/١٨٦ ح ٢ بهذا السّند: «أبي (رحمهُ‌اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح الرّازي، عن أبي‌الصّلت الخراساني» ألخ. بحارالأنوار: ٦٩/٦٥ ح ١٣، البرهان: ٥/١٢٠ ح ١٠٠٠٩.

٢. عيون أخبارالرّضا: ١/٤٦٥ ح ٤، الخصال: ١/١٧٩ ح ٢٤١، الأمالي للطّوسيّ: ٤٤٨ ح ١٠٠١، تاريخ بغداد: ١١/٤٧، بحارالأنوار: ٦٩/٦٤ ح ١١، البرهان: ٥/١٢٠ ح ١٠٠١٠.

٣. في تاريخ بغداد: «قول».

[١٠/٤١][1] و عنه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) بقُم، في [شهـر] رجب، سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن محمّد البزّاز، قال: حدّثنا أبوأحمد داود بن سليمان الغازي[2] قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا (عليهماالسّلام) قال: حدّثني أبي موسى ابن جعفر، قال: حدّثني أبي‌جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (صلوات‌اللّٰه و سلامه عليهم) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله):

«الإيمان اقرار باللسان و معرفة بالقلب و عمل بالأركان».

قال حمزة بن محمّد العلوي (رضي‌اللّٰه عنه): و سمعت عبدالرّحمان بن أبي‌حاتم يقول: سمعت أبي يقول: و لقد روى هذا الحديث عن أبي‌الصّلت الهروي عبدالسّلام بن صالح، عن عليّ بن موسى الرّضا (عليهماالسّلام) باسناده مثله.

قال أبوحاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرأ.

[١١/٤٢][3] و عنه، قال: حدّثنا أبي (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثنا محمّد بن مَعْقِل القرميسيني[4] عن محمّد بن عبداللّٰه بن طاهر، قال: كنت واقفاً علىٰ رأس أبي و عنده

---

١. عيون أخبارالرّضا: ٤٦٦/١ ح ٥، الخصال: ١٧٩/١ ح ٢٤٢، الأمالي للصّدوق: ٣٤٠ ح ٤٠٥، التدوين في أخبار قزوين: ٤٦٢/١، مسندالرّضا: ٦٠ ح ١، صحيفة الإمام الرّضا: ٨١ ح ٣، الفردوس بمأثور الخطاب: ١١٠/١ ح ٣٧٢، الأمالي للطّوسيّ: ٤٤٨ ح ١٠٠٢، ذكر أخبار إصبهان: ١٣٨/١، بحارالأنوار: ٦٣/٦٩ ح ٩ و ٣٦٦/١٠ ح ٣، تاريخ بغداد: ٣٨٦/٩، البرهان: ١٢١/٥ ح ١٠٠١٢، و قال الحافظ أبونعيم الإصبهاني: «وما عيب هذا الحديث إلّا جودة إسناده!!!».

٢. في أمالي الصّدوق: «الفرّاء» و كلا هما واحد.

٣. عيون أخبارالرّضا: ٤٦٦/١ ح ٦، الخصال: ٥٣/١ ح ٦٨، تاريخ بغداد: ٤١٨/٥، كشف الغمة: ٨١/٣، بحارالأنوار: ٢٧٠/٤٩ ح ١٣ و ٦٥/٦٩ ح ١٢، البرهان: ١٢١/٥ ح ١٠٠١٣، و أنظر: الأمالي للطّوسيّ: ٤٤٩ ح ١٠٠٤.

٤. قال الفيروزآبادى قرميسين: ـ بالكسر ـ بلد بقرب الدّينور، معرّب: كرمانشاهان.

أبوالصّلت الهروي و إسحاق بن راهوَيْه و أحمد بن محمّد بن حنبل؛ فقال أبي: ليحدّثني كلّ واحد [١] منكم بحديث.

فقال أبوالصّلت الهروي: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا ـ و كان واللّه رضىً، كما سميّ ـ عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام). قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «الايمان قول و عمل».

فلمّا خرجنا، قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سَعوط [٢] المجانين، لو سُعِطَ [٣] به المجنون لأفاق [٤].

---

١. في العيون و الخصال: «رجل».

٢. سعوط: إسم دواءٍ يصبّ في الأنف.

٣. في العيون و الخصال: «إذا سُعِطَ».

٤. يعني: هذا السّند لاشتماله على الأسماء الشّريفة المكرّمة كأنّه دعاءٌ ينبغي أن يستشفى به للمجنون حتّیٰ يفيق، أو كناية عن قوّته و وثاقته بحيث إذا سمع مجنون يذعن بحقّيّته، فكيف للعاقل؟ و الأوّل أظهر.



الفصل الرّابع

في قسمة الإيمان على الجوارح و تمامه و نقصانه

[١/٤٣][١] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح[٢]، عن القاسم بن بريد، قال: حدّثنا أبوعمرو الزّبيري، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: قلت له: أيّها العالم، أخبرني أيّ الأعمال أفضل عنداللّٰه؟

قال (عليه‌السّلام): «ما لا يقبل‌اللّٰه شيئاً إلّا به».

قلت: و ما هو؟

قال (عليه‌السّلام): «الإيمان باللّٰه الّذي لاإله‌إلّاهو، أعلى الايمان درجة و أشرفها منزلة و أسناها حظّاً».

قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان، أقول هو و عمل، أو قول بلا عمل؟.

فقال (عليه‌السّلام): «الإيمان عمل كلّه و القول بعض ذلك العمل بفرض من اللّٰه بيّن في كتابه واضح نورهُ ثابتة حجّتُه، يشهد له به الكتاب و يدعوه إليه».

قال: فقلت (له): صِفه لي جُعلت فداك، حتّىٰ أفهمه.

قال (عليه‌السّلام): «الإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل، فمنه التّامّ المنتهىٰ تمامه[٣] و منه النّاقص البيّن نقصانه[٤] و منه الرّاجح الزّائد رُجحانه».

---

١. الأصول من الكافي: ٣٣/٢ ح ١، قطعة منه في‌البرهان: ٤٥٦/٣ ح ٦١٦١، بحارالأنوار: ٢٣/٦٩ ح ٦ و فيه شرحاً وافياً و توضيحاً كافياً لهذا الخبر.

٢. بكر بن صالح الرّازي: ضعيف، كثير التفرّد بالغرائب.

٣. و هو إيمان المعصومين (صلوات‌اللّٰه عليهم أجمعين) لاشتماله علىٰ جميع أجزائه.

٤. و هو أقلّ مراتب الإيمان الّذي بعده الكفر.

قلت: إنّ الايمان ليتمّ و ينقص و يزيد؟

قال (عليه‌السّلام): «نعم».

قلت: و كيف ذلك؟

قال (عليه‌السّلام): «لأنّ اللّٰه (تبارك و تعالىٰ) فرض الايمان علىٰ جوارح ابن آدم و قسّمه عليها و فرّقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلّا و قد وكلّت من الايمان بغير ما وكلّت به أختها، فمنها قلبه الّذي به يعقل و يفقه و يفهم و هو أمير بدنه الّذي لا ترد الجوارح و لا تصدر إلّا عن رأيه و أمره، و منها عيناه اللتان يبصر بهما، و أذناه اللتان يسمع بهما، و يداه اللتان يبطش بهما، و رجلاه اللتان يمشي بهما، و فرجه الّذي الباهُ من قِبَله، و لسانه الّذي ينطق به، و رأسه الّذي فيه وجهه، فليس من هذه جارحة إلّا و قد وكلّت من الايمان بغير ما وكلّت به أختها، بفرض من اللّٰه (تبارك و تعالىٰ اسمه) ينطق به الكتاب لها، و يشهد به عليها؛ ففرض على القلب غير ما فرض على السّمع، و فرض على السّمع غير ما فرض على العينين و فرض على العينين غير ما فرض على اللسان، و فرض على اللسان غير ما فرض على اليدين، و فرض على اليدين غير ما فرض على الرّجلين، و فرض على الرّجلين غير ما فرض على الفرج، و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأمّا ما فرض على القلب من الايمان: الإقرار و المعرفة و العقد و الرّضا و التّسليم بأن لاإله‌إلّااللّٰه وحده لا شريك له، إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً، و أنّ محمّداً عبده و رسوله (صلوات‌اللّٰه عليه و آله) و الإقرار بما جاء من عنداللّٰه من نبيّ أو كتاب، فذلك ما فرض‌اللّٰه على القلب من الاقرار و المعرفة و هو عمله، و هو قول‌اللّٰه (عزّوجلّ): ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾ [1] و قال: ﴿أَلاَ بِذِكرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [2] و قال: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ [3] و قال: ﴿إِنْ تُبْدُوا

---

١. النّحل: ١٦/١٠٦.

٢. الرّعد: ١٣/٢٨.

٣. المائدة: ٥/٤١.

مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِاللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ و يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [1] فذلك ما فرض اللّٰه (عزّوجلّ) على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله و هو رأس الايمان.

و فرض اللّٰه على اللسان: القول و التّعبير عن القلب بما عقد عليه و أقرّ به، قال اللّٰه (تبارك و تعالىٰ): ﴿وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ [2] و قال: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلٰهُنَا وَ إِلٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [3] فهذا ما فرض اللّٰه على اللسان و هو عمله.

و فرض على السّمع أن يتنزّه عن الإستماع إلى ما حرّم اللّٰه و أن يعرض عمّا لا يحلّ له ممّا نهى اللّٰه (عزّوجلّ) عنه، و الاصغاء إلى ما أسخط اللّٰه (عزّوجلّ) فقال في ذلك: ﴿وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّٰهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَءُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [4] ثمّ استثنى اللّٰه (عزّوجلّ) موضع النّسيان، فقال: ﴿وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [5] و قال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّٰهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [6] و قال (عزّوجلّ): ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [7] و قال: ﴿وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ [8] و قال: ﴿وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾ [9]؛ فهذا ما فرض اللّٰه على السّمع من الايمان، أن لا يُصغىٰ إلىٰ ما لا يحلّ له و هو عمله و هو من الايمان.

---

١. البقرة: ٢/٢٨٤.
٢. البقرة: ٢/٨٣.
٣. العنكبوت: ٢٩/٤٦.
٤. النّساء: ٤/١٤٠.
٥. الأنعام: ٦/٦٨.
٦. الزّمر: ٣٩/١٧ و ١٨.
٧. المؤمنون: ٢٣/١ ـ ٤.
٨. القصص: ٢٨/٥٥.
٩. الفرقان: ٢٥/٧٢.

و فرض على البصر: أن لا ينظر إلى ما حرّم‌الله عليه، و أن يعرض عمّا نهى‌الله عنه ممّا لا يحلّ له و هو عمله و هو من الإيمان، فقال (تبارك و تعالىٰ): ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [1] فنها هُم أن ينظروا إلى عوراتهم و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن يُنظر إليه، و قال: ﴿وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [2] من أن تنظر إحديٰهنّ إلى فرج أختها و تحفظ فرجها من أن يُنظر إليها، و كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزّنا ـ إلّا هذه الآية، فإنّها من النّظر ـ.

ثمّ نظم ما فرض على القلب و اللسان و السّمع و البصر في آية أخرىٰ فقال: ﴿وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لاَ أَبْصَارُكُمْ وَ لاَ جُلُودُكُمْ﴾ [3] يعني بالجلود: الفروج و الأفخاذ، و قال: ﴿وَ لاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَك بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئك كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [4] فهذا ما فرض‌الله على العينين من غضّ البصر عمّا حرّم‌الله (عـزّوجلّ) و هو عملهما و هو من الإيمان.

و فرض [الله] على اليدين: أن لا يبطش بهما إلى ما حرّم‌الله، و أن يبطش بهما إلى ما أمرالله (عزّوجلّ) و فرض عليهما من الصّدقة وصلة الرّحم و الجهاد في سبيل‌الله و الطّهور للصّلاة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [5] و قال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [6] فهذا ما فرض‌الله على اليدين، لأنّ الضّرب من علاجهما. [7]

---

١. النّور: ٢٤/٣٠.

٢. النّور: ٢٤/٣١.

٣. فصّلت: ٤١/٢٢.

٤. الأسراء: ١٧/٣٦.

٥. المائدة: ٥/٦.

٦. محمّد: ٤٧/٤.

٧. العلاج: المزاولة.

و فرض على الرّجلين: أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي اللّه، و فرض عليهما المشي إلى ما يرضي اللّه (عزّوجلّ) فقال: ﴿وَ لاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّك لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ [1] و قال: ﴿وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِك وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِك إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [2] و قال فيما شهدت الأيدي و الأرجل على أنفسهما و على أربابهما من تضييعهما لماأمراللّه (عزّوجلّ) به و فرضه عليهما: ﴿اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [3] فهذا أيضاً ممّا فرض اللّه (عزّوجلّ) على اليدين و على الرّجلين، و هو عملهما و هو من الايمان.

و فرض على الوجه: السّجود له بالليل و النّهار في مواقيت الصّلوات [4] فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [5].

و هذه [6] فريضة جامعة على الوجه و اليدين و الرّجلين، و قال في موضع آخر: ﴿وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ [7] و قال (أيضاً) فيما فرض على الجوارح من الطّهور و الصّلاة بها، و ذلك إنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا صرف نبيّه (صلّى اللّه عليه و آله) إلى الكعبة عن البيت المقدس، فأنزل اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [8] فسمّي الصّلاة إيماناً؛ فمن لقي اللّه (عزّوجلّ) حافظاً لجوارحه، مُوفياً كلّ جارحة من جوارحه ما فرض اللّه (عزّوجلّ) عليها، لقي اللّه (عزّوجلّ) مستكملاً لايمانه و هو من أهل الجنّة، و من خان في شيء منها، أو تعدّى ما أمراللّه (عزّوجلّ) فيها، لقي اللّه (عزّوجلّ) ناقص الإيمان».

---

١. الأسراء: ٣٧/١٧.

٢. لقمان: ١٩/٣١.

٣. يس: ٦٥/٣٦.

٤. م: «الصّلاة».

٥. الحج: ٧٧/٢٢.

٦. م: «فهذه».

٧. الجنّ: ١٨/٧٢.

٨. البقرة: ١٤٣/٢.

قلت: قد فهمت نقصان الايمان و تمامه، فمن أين جاءت زيادته؟

فقال (عليه‌السّلام): «قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَ إِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾[1] و قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدىً﴾[2] و لو كان كلّه واحداً لا زيادة فيه و لا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر و لا استوت فيه النّعم[3] و لا استوى النّاس و بطل التّفضيل؛ و لكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنّة، و بالزّيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون في الدّرجات عند اللّه، و بالنّقصان دخل المفرّطون النّار».

---

١. البراءة: ٩/١٢٤ ـ ١٢٥.

٢. الكهف: ١٨/١٣.

٣. م: «و لا استوت النّعم فيه».

الفصل الخامس

في أدنى المعرفة و ما لا يسع النّاس جهله

[١/٤٤][١] إبن‌بابويه: قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن مختار بن محمّد [بن مختار] الهمداني، عن الفتح بن يزيد [الجرجاني] عن أبي‌الحسن الرّضا (عليه‌السّلام) قال: سألته عن أدنى المعرفة؟.

قال (عليه‌السّلام): «الإقرار بأنّه لاإله غيره و لا شبه[٢] له و لا نظير، و أنّه قديم مُثبت[٣] موجود غير فقيد و أنّه ليس كمثله شيء».

[٢/٤٥][٤] عنه، عن أبيه، و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما‌اللّٰه) قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار و أحمد بن إدريس جميعاً عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ الطّاحي، عن ظاهر بن حاتم بن ما هَوَيه، قال: كتبت إلى أبي الطّيّب ـ يعني: أباالحسن موسى (عليه‌السّلام) ـ ما الّذى لا يجتزئ في معرفة الخالق بدونه؟

فكتب (عليه‌السّلام): «ليس كمثله شيء، لم يزل سميعاً و عليماً و بصيراً و هو الفعّال لما يريد».

---

١. التّوحيد: ٢٨٣ ح ١، عيون أخبارالرّضا: ٢٦٩/١ ح ٢٩ باب ١١، الأصول من الكافي: ٨٦/١ ح ١، بحارالأنوار: ٢٦٧/٣ ح ١.

٢. في‌العيون: «شبيه».

٣. في‌العيون: «مثبت قديم».

٤. التّوحيد: ٢٨٤ ح ٤ باب ٤٠، الأصول من الكافي: ٨٦/١ ح ٢، بحارالأنوار: ٢٦٩/٣ ح ٥.

[٣/٤٦][1] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه (رضي‌اللّه عنه) عن عمّه محمّد ابن أبي‌القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن محمّد بن يعلى الكوفي، عن جويبر، عن الضّحّاك، عن ابن سنان، قال: جاء أعرابيّ إلى النّبي (صلّى‌اللّه عليه و آله) فقال: يا رسول‌اللّه، علّمني من غرائب العلم.

قال (صلّى‌اللّه عليه و آله): «ما صنعت في رأس العلم حتىّٰ تسأل عن غرائبه»؟.

قال الرّجل: ما رأس العلم يا رسول‌اللّه؟

قال (صلّى‌اللّه عليه و آله): «معرفة‌اللّه حقّ معرفته».

قال الأعرابيّ: و ما معرفة‌اللّه حقّ معرفته؟

قال (صلّى‌اللّه عليه و آله): «تعرفه بلا مثل و لا شبيه[2] و لا ندّ[3]، و أنّه واحدٌ أحد ظاهر باطن أوّل آخر لا كُفو له و لا نظير، فذلك حقّ معرفته».

[٤/٤٧][4] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهُ‌اللّه) [قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه] عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، رفعه قال: سُئل عليّ بن الحسين (عليهما‌السّلام) عن التّوحيد؟

فقال (عليه‌السّلام): «انّ‌اللّه (عزّوجلّ) علم أنّه يكون في آخر الزّمان أقوام متعمّقون، فأنزل‌اللّه (عزّوجلّ): ﴿قُلْ هُوَاللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[5] و الآيات من سورة الحديد، إلى قوله: ﴿وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[6] فمن رامَ ما وراء هُنالك هلك».[7]

---

١. التّوحيد: ٢٨٤ ح ٥، بحارالأنوار: ٢٦٩/٣ ح ٤.

٢. م: «و لا شبه».

٣. النّدّ: المِثل.

٤. التّوحيد: ٢٨٣ ح ٢، الأصول من الكافي: ٩١/١ ح ٣، بحارالأنوار: ٢٦٣/٣ ح ٢١.

٥. الإخلاص: ١/١١٢ ـ ٢.

٦. الحديد: ٦/٥٧.

٧. تدلّ ظاهر الخبر على المنع عن الخوض في مسائل التّوحيد و الوقوف مع النّصوص أو المراد بأنّ‌اللّه بيّن هم صفاته ليتفكّروا فيها.

[٥/٤٨][1] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق [رحمهُاللّه] قال: حدّثنا محمّد بن أبيعبداللّٰه الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثني الحسين بن الحسن، قال: حدّثني بكر بن زياد، عن عبدالعزيز بن المهتدي، قال: سألت الرّضا (عليهالسّلام) عن التّوحيد؟

فقال (عليهالسّلام): «[كلّ] من قرأ: (قُلْ هُوَاللّٰهُ أَحَدٌ) و آمن بها فقد عرف التّوحيد».

قلت: كيف يقرأها؟

قال (عليهالسّلام): «كما يقرؤها النّاس». و زاد فيه: «كذلك اللّٰه ربّي، كذلك اللّٰه ربّي، كذلك اللّٰه ربّي».

[٦/٤٩][2] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق (رحمهُاللّه) و عليّ بن [عبداللّٰه الورّاق، قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصّوفي، قال: حدّثنا أبوتراب] عبيداللّٰه بن موسى الرّوياني، عن عبدالعظيم بن عبداللّٰه الحسني، قال: دخلت على سيّدي علي بن محمّد [بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب] (عليهمالسّلام) فلمّا أبصرني[3] قال [لي]: «مرحباً بك يا أباالقاسم، أنت وليّنا حقّاً».

قال: فقلت له: يابن رسولاللّٰه، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً بقيت[4] عليه حتّىٰ ألقى اللّٰه (عزّوجلّ).

فقال (عليهالسّلام): «هاتِ يا أباالقاسم».

فقلت: إنّي أقول: أنّاللّٰه (تبارك و تعالىٰ) واحد ليس كمثله شيء، خارج عنِ الحدّينِ: حدّ الإبطال و حدّ التّشبيه[5] و إنّه ليس بجسم و لا صورة و لا عرض و لا جوهر، بل هو

---

١. التّوحيد: ٢٨٤ ح ٣، عيون أخبارالرّضا: ١/٢٧٠ ح ٣٠، بحارالأنوار: ٣/٢٦٨ ح ٢.

٢. التّوحيد: ٨١ ح ٣٧، الأمالي للشيخ الصّدوق: ٤١٩ ح ٥٥٧، كمالالدّين: ٢/٣٧٩، صفات الشّيعة: ٤٨ ح ٦٨، كفايةالأثر: ٢٨٢، بحارالأنوار: ٣/٢٦٨ ح ٣ و ٦٩/١ ح ١ و ٣٦/٤١٢ ح ٣.

٣. في التّوحيد و الكمال و الأمالي: «بصربي».

٤. في الكمال و الأمالي: «ثبتّ» و في التّوحيد: «أثبت».

٥. «حدّ الإبطال»: هو أن لا تثبت له صفة، و «حدّ التّشبيه»: أن تثبت له علىٰ وجه، يتضمّن التّشبيه بالمخلوقين.

مجسّم الأجسام و مصوّر الصّور و خالق الأعراض و الجواهر و ربّ كلّ شيء و مالكه [و خالقه] و جاعله و مُحدِثه، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، خاتم النّبيّينَ فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، (و إنّ شريعته خلعت[1] الشّرايع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة)[2].

و أقول: أنّ الإمام و الخليفة [و وليّ الأمر] من بعده: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليّ بن محمّد (عليه‌السّلام): «و من بعدي الحسن إبني، فكيف للنّاس بالخلف من بعده»؟!.

قال، فقلت: و كيف ذاك يا مولاي؟

قال (عليه‌السّلام): «لأنّه لا يرىٰ شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه، حتّىٰ يخرج فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما مُلئت جوراً و ظلماً».

قال: فقلت: أقررت و أقول: أنّ وليّهم وليّ‌اللّه و عدوّهم عدوّاللّه و طاعتهم طاعةاللّه و معصيتهم معصيةاللّه، و أقول: أنّ المعراج حقّ و المسائلة في القبر حقّ، و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النّار حقّ و الصّراط حقّ و الميزان حقّ و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنّ‌اللّه يبعث من في القبور، و أقول: أنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و الجهاد و الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد (عليهما‌السّلام): «يا أباالقاسم، هذا واللّه دين‌اللّه الّذي ارتضاهُ لعباده، فاثبت عليه، ثبّتك‌اللّه بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا و الآخرة».

[٧/٥٠][3] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان، عن عبداللّه بن سِنان، عن إسماعيل بن جابر، قال:

---

١. في الأمالي: «خاتمة».

٢. الجملة الّتي وقعت بين الهلالين، لا توجد في كتاب التّوحيد.

٣. الأصول من الكافي: ١/١٨٨ ح ١٣.

قلت لأبي جعفر (عليه‌السّلام): أعرض عليك ديني الّذي أدين‌اللّٰه (عزّوجلّ) به؟

قال: فقال (عليه‌السّلام): «هاتِ».

قال: فقلت: أشهد أن لاإله‌إلّااللّٰه وحده لا شريك له، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء به من عنداللّٰه، و أنّ عليّاً كان إماماً فرض‌اللّٰه (تعالىٰ) طاعته، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض‌اللّٰه طاعته، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض‌اللّٰه طاعته، ثمّ كان بعده عليّ بن الحسين إماماً فرض‌اللّٰه طاعته، حتّىٰ انتهى الأمر إليه، ثمّ قلت: أنت يرحمك‌اللّٰه.

قال: فقال (عليه‌السّلام): «هذا دين‌اللّٰه و دين ملائكته».

[٨/٥١][1] و عنه، عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام): إنّ‌اللّٰه أجلّ و أكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون باللّٰه.

قال (عليه‌السّلام): «صدقت».

قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي [له] أن يعرف أنّ لذلك الرّبّ رضاً و سخطاً، و أنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلّا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرّسل، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة و أنّ لهم الطّاعة المفترضة، فقلت للنّاس: أليس تعلمون أنّ رسول‌اللّٰه كان هو الحجّة من‌اللّٰه علىٰ خلقه؟

قالوا: بلىٰ.

قلت: فحين مضى (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) من كان الحجّة؟

قالوا: القُرآن.

فنظرت في القرآن، فإذا هو يُخاصم به المُرجيّ و القدريّ و الزّنديق الّذي لا يؤمن به حتّىٰ يغلب الرّجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلّا بقيّم، فما قال فيه من

---

١. الأصول من الكافي: ١٨٨/١ ح ١٥ و ١٦٨/١ ح ٢ (مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ) التّوحيد: ٢٨٥ ح ١ باب ٤١ (القسم الأوّل منه) علل‌الشّرايع: ٢٢٧/١ ح ١، إختيار معرفة الرّجال: ٤٢٠ ح ٧٩٥، بحارالأنوار: ١٧/٢٣ ح ١٣.

شيء كان حقّاً، فقلت لهم: من قيّم القرآن؟

فَقالوا: (إنّ) ابن‌مسعود قد كان يعلم و عُمر يعلم و حذيفة يعلم.

قلت: كُلّه؟

قالوا: لا.

فلم أجد أحداً يقال انّه يعلم كلّه إلّا عليّاً (صلوات‌اللّٰه عليه) و إذا كان الشّيء بين القوم، فقال هذا: لا أدري، و قال هذا: لا أدري، و قال هذا: لا أدري، و قال هذا: أنا أدري! فأشهد أنّ عليّاً (عليه‌السّلام) [كان قيّم القرآن و كانت طاعته مفترضة و كان الحجّة على النّاس بعد رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)] و أنّ ما قال في القرآن فهو حقّ.

فقال (عليه‌السّلام): «رحمك‌اللّٰه».

فقلت: إنّ عليّاً لم‌يذهب حتّىٰ ترك حجّة من بعده كما ترك رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و أنّ الحجّة بعد عليّ: الحسن بن عليّ، و أشهد على الحسن أنّه لم‌يذهب حتّىٰ ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه و جدّه، و أنّ الحجّة بعد الحسن الحسين و كانت طاعته مفترضة».

فقال (عليه‌السّلام): «رحمك‌اللّٰه».

فقبّلت رأسه و قلت: و أشهد على الحسين (عليه‌السّلام) أنّه لم‌يذهب حتّىٰ ترك حجّة من بعده عليّ بن الحسين، و كانت طاعته مفترضة.

فقال (عليه‌السّلام): «رحمك‌اللّٰه».

فقبّلت رأسه و قلت: و أشهد علىٰ عليّ بن الحسين أنّه لم‌يذهب حتّىٰ ترك حجّة من بعده محمّد بن عليّ أباجعفر، و كانت طاعته مفترضة.

فقال (عليه‌السّلام): «رحمك‌اللّٰه».

قلت: أعطني رأسك حتّىٰ أقبّله، فضحك، قلت: أصلحك‌اللّٰه، قد علمت أنّ أباك لم‌يذهب حتّىٰ ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه، و أشهد باللّٰه إنّك أنت الحجّة، و أنّ طاعتك مفترضة.

فقال (عليه‌السّلام): «كفَّ، رحمك‌اللّٰه».

قلت: أعطني رأسك [أقبّله] فقبّلت رأسه، فضحك و قال: «سَلني عمّا شئت، فلا أنكرك بعد هذا اليوم أبداً».

[٩/٥٢][1] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي‌سلمة، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) قال: سمعته يقول: «نحن الّذين فرض‌الله طاعتنا، لا يسع النّاس إلّا معرفتنا، و لا يعذر النّاس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً و من أنكرنا كان كافراً، و من لا يعرفنا و لا ينكرنا[2] كان ضالاً حتّىٰ يرجع إلى الهدى الّذي افترض‌الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت علىٰ ضلالته يفعل‌الله به ما يشاء».

[١٠/٥٣][3] محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي‌حمزة الثّمالي، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال:

«لا يعذرالله أحداً يوم القيامة بأن يقول: ياربّ، لم‌أعلم أنّ ولد فاطمة هُم الولاة، و في ولد فاطمة (عليهاالسّلام) أنزلت هذه الآية[4] خاصّة: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِاللَّهِ إِنَّاللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[5]

[١١/٥٤][6] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ابراهيم بن عُمراليماني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي‌عيّاش، عن سُليم بن قيس، قال: سمعت عليّاً (صلوات‌الله عليه) يقول وَ أتاهُ رجل فقال له: ما أدنىٰ ما يكون به العبد مؤمناً و أدنى ما

---

١. الأصول من الكافي: ١/١٨٧ ح ١١، بحارالأنوار: ٣٢/٣٢٥.

٢. م: «و من لم يعرفنا و لم ينكرنا».

٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٥٠٧، البُرهان: ٤/٧١٦ ح ٩٢٤٢، بحارالأنوار: ٢٤/٢٥٨ ح ٨ (عن كنزالفوائد و دافع‌المعاند لإبن‌سيف).

٤. م: «أنزل‌الله هذه الآية».

٥. الزّمر: ٣٩/٥٣.

٦. الأصول من الكافي: ٢/٤١٤ ح ١، و تجد هذه الرّواية بأدنى تغيير في كتاب: سليم بن قيس الهلالي: ٢/٦١٥ ذح ٨، البرهان: ٢/١٠٦ ح ٢٤٨٢، بحارالأنوار: ٦٩/١٦ ح ٣.

يكون به العبد كافراً و أدنى ما يكون به العبد ضالاًّ؟

فقال (عليه‌السّلام) له: «قد سألت فافهم الجواب: أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً: أن يعرّفه‌اللّٰه (تبارك و تعالىٰ) نفسه فيقرّ له بالطّاعة، و يعرّفه نبيّه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فيقرّ له بالطّاعة، و يعرّفه إمامه و حجّته [في أرضه] و شاهده علىٰ خلقه فيقرّ له بالطّاعة».

قلت له: يا أميرالمؤمنين، و إن جهل جميع الأشياء إلّا ما وصفت؟

قال (عليه‌السّلام): «نعم، إذ أمر أطاع و إذا نهي انتهىٰ، و أدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أنّ شيئاً نهى‌اللّٰه عنه، أنّ‌اللّٰه أمر به و نصبه ديناً يتولّى عليه و يزعم أنّه يعبد الّذي أمره به، و إنّما يعبد الشّيطان؛ و أدنى ما يكون به العبد ضالاًّ: أن لا يعرف حجّة‌اللّٰه (تبارك و تعالىٰ) و شاهده علىٰ عباده، الّذي أمراللّٰه (عزّوجلّ) بطاعته و فرض ولايته».

قلت: يا أميرالمؤمنين، صِفْهُمْ لي.

قال (عليه‌السّلام): «الّذين قرنهم‌اللّٰه (تعالىٰ) بنفسه و نبيّه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي‌الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1]».

قلت: يا أميرالمؤمنين، جعلني‌اللّٰه فداك، أوضح لي.

فقال (عليه‌السّلام): «الّذين قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في آخر خطبته يوم قبضه‌اللّٰه (عزّوجلّ) إليه: «إنّي قد تركت فيكم أمرين، [لن] تضلّوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب‌اللّٰه (عزّوجلّ) و عترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، و جمع بين مسبّحتيه، و لا أقول كهاتين: و جمع بين المسبّحة و الوسطى، فتسبق إحداهما الأخرىٰ، فتمسّكوا بهما، لا تزِلّوا [ولاتضلّوا] و لا تقدّموهم فتضلّوا».

[١٢/٥٥][2] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن حمّاد بن

---

١. النّساء: ٤/٥٩.

٢. الأصول من الكافي: ٢/٢١ ح ٩، إختيار معرفة‌الرّجال: ٤٢٤ ح ٧٩٩ (مع اختلاف و إضافات) المحاسن: ١/٢٥٢ ح ٤٧٥ (قطعة) ثواب‌الأعمال: ٢٤٤ ح ١ (قطعة) بحارالأنوار: ٢٣/٨٩ ح ٣٥ و ٧٦ ح ٢ و ٨٥ ح ٢٦، البرهان: ٢/١٠٧ ح ٢٤٨٣.

عثمان، عن عيسى بن السّريّ[1] قال: قلت لأبي‌عبدالله (عليه‌السّلام): حدّثني عمّا ثبتت[2] عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكا عملي و لم يضرّني جهل ما جهلت بعده.

فقال (عليه‌السّلام): «شهادة أن لاإله‌إلّاالله و أنّ محمّداً رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) و الإقرار بما جاء به من عندالله، و حقّ في الأموال من الزّكاة، و الولاية الّتي أمرالله (عزّوجلّ) بها: ولاية آل محمّد (صلّى‌الله عليه و آله) فإنّ رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) قال: «من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة»، و قال‌الله (عزّوجلّ): ﴿أَطِيعُوااللَّهَ وَ أَطِيعُواالرَّسُولَ وَ أُولِي‌الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[3]

فكان عليّ (عليه‌السّلام) ثمّ صار من بعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ من بعده عليّ بن الحسين، ثمّ من بعده محمّد بن عليّ، و هكذا[4] يكون الأمر، إنّ الأرض لا تصلح إلّا بإمام، و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، و أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته، إذا بلغت نفسه ها هُنا ـ و أهوىٰ بيده إلى صدره ـ يقول حينئذٍ: لقد كنت على أمر حسن».

---

١. عيسى بن السّريّ: أبواليسع الكرخي، بغداديّ، مولىٰ، ثقة. أنظر: رجال‌النّجاشي: ١٤٧/٢ رقم ٨٠٠.

٢. م: «بنيت».

٣. النّساء: ٥٩/٤.

٤. م: «ثمّ هكذا».



الفصل السّادس

في حقيقة المعرفة

[١/٥٦][1] ابن‌بابويه قال: [حدّثنا عليّ بن الحسين، قال:] حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسىٰ، قال: حدّثني عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا عمر بن عليّ العبدي، عن داود ابن كثير الرّقيّ، عن يونس بن ظَبيان، قال: دخلت على الصّادق (عليه‌السّلام) فقلت: يا ابن رسول‌الله، إنّي دخلت علىٰ مالك و أصحابه (و عنده جماعة يتكلّمون في‌الله (عزّوجلّ)) فسمعت بعضهم يقول: أنّ‌الله له وجهاً كالوجوه، و بعضهم يقول: له يدان، و احتجّوا بقوله (تعالىٰ)[2]: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [3] و بعضهم يقول: هو كالشّابّ من أبناء ثلاثين سنة! فما عندك في هذا ياابن رسول‌الله؟!.

قال: ـ و كان متّكئاً فاستوى جالساً ـ و قال: «اللّهمّ عفوك عفوك».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «يا يونس، من زعم أنّ لِلّه وجهاً كالوجوه فقد أشرك، و من زعم أنّ لِلّه جوارحاً كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته و لا تأكلوا ذبيحته، تعالىٰ [الله] عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجه‌الله أنبياؤه و أولياؤه و قوله: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ فاليد: القدرة، كقوله: ﴿وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ﴾ [4] فمن زعم انّ‌الله في شيء

---

١. كفاية‌الأثر: ٢٥٥، البرهان: ٦٨٤/٤ ح ٩١٤١، بحارالأنوار: ٢٨٧/٣ ح ٢ و ٤٠٣/٣٦ ح ١٥.

٢. م: «و احتجّوا بذلك قول‌الله (تعالىٰ)».

٣. ص: ٧٥/٣٨.

٤. الأنفال: ٢٦/٨.

[من الأشياء] أو علىٰ شيء، أو تحوّل من شيء إلى شيء، أو يخلو منه شيء، أو يشغل بشيء[1] فقد وصفه بصفة المخلوقين، واللّٰه خالق كلّ شيء، لا يقاس بالقياس و لا يشبه بالنّاس، لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان، قريب في بُعده، بعيد في قربه، و كذلكاللّٰه ربّنا لاإله غيره، فمن أراداللّٰه و أحبّه [و وصفه] بهذه الصّفات فهو من الموحّدين، ومن أحبّه [و وصفه] بغير هذه الصّفات، فاللّٰه منه بريء و نحن منه براء».

ثمّ قال (عليهالسّلام): «إنّ أولي‌الألباب الّذين عملوا بالفكرة حتّىٰ ورثوا منه حبّاللّٰه، فإنّ حبّاللّٰه إذا ورثه القلب استضاء به و أسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلة اللطف[2] صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة، فإذا تكلّم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة [فإذا عمل به ما في القدرة] عرف الأطباق السّبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته و محبّته في خالقه، فإذا بلغ هذه[3] نزل منزلة الكبرىٰ، فعاين ربّه في قلبه و ورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء و ورث العلم بغير ما ورثه العلماء و ورث الصّدق بغير ما ورثه الصّدّيقون؛ إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصّمت و إنّ العلماء ورثوا العلم بالطّلب، و إنّ الصّدّيقين ورثوا الصّدق بالخشوع و طول العبادة، فمن أخذه بهذه السّيرة[4] إمّا أن يسفل و إمّا أن يرفع، و أكثرهم الّذي يسفل و لا يرفع إذا لم يرع حقّاللّٰه و لم يعمل بما أمره به، فهذه صفة من لم يعرفاللّٰه حقّ معرفته و لم يحبّه حقّ محبّته،

---

١. م: «به شيء».

٢. م: «فإذا نزل منزلاً».

٣. م: «فإذا فعل ذلك».

٤. «فمن أخذه بهذه السّيرة» و في بعض نُسخ الكتاب: «فمن أخذه بهذه المسيرة» فالضّمير راجع إلىاللّٰه أو إلىٰ كلّ واحد من الحكمة و العلم و الصّدق، و المراد بهذه السّيرة أو المسيرة: طلب الحكمة بالصّمت و العلم بالطّلب و الصّدق بالعبادة. و لا يبعد أن يكون في الأصل: «فمن أخذ هذه المسيرة» و حاصل المعنى: إذا طلب الحكمة بمحض الصّمت، و العلم بمحض الطّلب من غير أن يتفكّر فيمن يطلب منه العلم، و الصّدق بالعبادة من غير أن يتفكّر فيما ينجيه منها، فمثل هذا قد يتّفق له سبيل‌النّجاة فيرفع إلىٰ بعض الدّرجات، و قد يتّفق له طريق الهلاك فيتحيّر في الجهلات، و لا يزيده سرعة السّير إلّا بعداً عن الكمالات.

فلا تغرّنّك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم (و كلامهم) و علومهم، فإنّهم حُمر مستنفرة».

ثمّ قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصّحيح فعندنا أهل‌البيت، فإنّا ورثنا و أوتينا شرح الحكمة ـ و في نسخة: شرع الحكمة ـ و فصل الخطاب».

فقلت: يابن رسول‌اللّٰه، و كلّ مَن كان مِن أهل‌البيت ورث ما ورثتم من كان من ولد عليّ و فاطمة (عليهماالسّلام)؟

فقال (عليه‌السّلام): «ما ورثه إلّا الأئمّة الإثناعشر».

قلت: سَمِّهم لي، يابن رسول‌اللّٰه.

قال (عليه‌السّلام): «أوّلهم عليّ بن أبي‌طالب و بعده الحسن و الحسين و بعده عليّ بن الحسين و (بعده) محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، و بعدي موسىٰ ولدي، و بعد موسىٰ عليّ إبنه، و بعد عليّ محمّد (إبنه) و بعد محمّد عليّ (إبنه) و بعد عليّ الحسن (إبنه) و بعد الحسن الحجّة، اصطفانا اللّٰه و طهّرنا و أوتينا مالم يؤت أحد من العالمين».

ثمّ قلت: يابن رسول‌اللّٰه، إنّ عبداللّٰه بن سعد دخل عليك بالأمس، فسألك عمّا سألتك فأجبته بخلاف هذا!

فقال (عليه‌السّلام): «يا يونس، كلّ امرئٍ و ما يحتمله، و لكلّ وقت حديثه، و إنّك لأهل لماسألت، فاكتم هذا الأمر[1] إلّا عن أهله، والسّلام».

[٢/٥٧][2] قال أبومحمّد: و حدّثني أبوالعبّاس بن عقدة، فقال: حدّثني الحميريّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى، عن ابراهيم بن إسحاق، عن عبداللّٰه بن أحمد، عن الحسين (بن عليّ) عن ابن أخت شعيب العَقَرقو في، عن خاله شعيب، قال: كنت عند الصّادق (عليه‌السّلام) إذ دخل [عليه] يونس فسأله، و ذكر الحديث إلّا أنّه يقول في حديث شعيب، عند قوله ليونس:

---

١. م: «فأكتمه».

٢. كفايةالأثر: ٢٥٥، بحارالأنوار: ٤٠٥/٣٦.

«إذا أردت العلم الصّحيح فعندنا، فنحن أهل الذّكر الّذين [1] قال اللّه (تعالىٰ): ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [2]».

[٣/٥٨] [3] عنه، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: أخبرنا محمّد بن الحسن إجازة قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن هشام [بن سالم] قال: كنت عند الصّادق [جعفر بن محمّد] (عليهما‌السّلام) إذ دخل عليه معاوية بن وهب و عبدالملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يابن رسول‌اللّه، ما تقول في الخبر الّذي روي: أنّ رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) رأى ربّه، علىٰ أيّ صورة رآه؟ و في الحديث الّذي رووه: أنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة، على أيّ صورة يرونه؟

فتبسّم (عليه‌السّلام) ثمّ قال: «يا معاوية [4]، ما أقبح بالرّجل يأتي عليه سبعون سنة [5] أو ثمانون سنة يعيش في ظلّ‌اللّه [6] و يأكل من نِعَمه [و] لا يعرفه [7] حقّ معرفته».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «يا معاوية، إنّ محمّداً (صلّى‌اللّه عليه و آله) لم يَرَ الرَّبّ [8] (تبارك و تعالىٰ) بمشاهدة العيان، و إنّ الرّؤية علىٰ وجهين: رؤية القلب و رؤية البصر، فمن عنى بالرّؤية رؤية القلب [9] فهو مُصيب، و من عنى بالرّؤية رؤية البصر فهو كافر [10] باللّه وبآياته، لقول رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «من شبّه‌اللّه بخلقه فقد كفر».

---

١. في البحار: «الّذي».
٢. النّحل: ٤٣/١٦.
٣. كفاية‌الأثر: ٢٥٦، بحارالأنوار: ٥٤/٤ ح ٣٤ و ٤٠٦/٣٦ ح ١٦، البرهان: ٥٨١/٢ ح ٣٩٧٧.
٤. م: «يا فلان».
٥. الأصل: «تسعون سنة» و الصّحيح ما أثبتّه من المصدر.
٦. م: «ملك‌اللّه».
٧. م: «لا يعرف‌اللّه».
٨. م: «لم ير ربّه».
٩. م: «عنى برؤية القلب».
١٠. م: «عنى برؤية البصر، فقد كفر».

و لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ (عليهم‌السّلام) انّه قال: «سئل أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) فقيل له: يا أخا رسول‌اللّٰه، هل رأيت ربّك؟ فقال: و كيف أعبد من لم‌أَرَهُ؟ لم‌تَرَهُ العيون بمشاهدة العَيان، لَكِن رأته القلوب بحقائق الايمان» و إذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر فإنّ كلّ من جاز عليه الرّؤية فهو مخلوق[1] و لا بُدَّ للمخلوق من الخالق، فاللّٰه إذاً[2] محدثاً مخلوقاً، و من شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع‌اللّٰه شريكاً، وَيْلهم! أو لم‌يسمعوا قول‌اللّٰه تعالىٰ: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِك الأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3] و قوله: ﴿لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنِ أنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دكّاً وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقاً﴾[4] و إنّما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخياط، فَدُكدِكَت الأرض و ضعضعت[5] الجبال فخرّ موسى صعقاً أي: ميّتاً ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ و رُدَّ عليه روحه، قال: ﴿سُبْحَانَك تُبْتُ إِلَيْك﴾[6] مِن قول مَن زعم أنّك تُرى، و رجعت إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لا تدركك ﴿وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُـؤْمِنِينَ﴾[7] و أوّل المقرّين بأنّك تَرى و لا تُرى و أنت بالمنظر الأعلىٰ».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «إنّ أفضل الفرائض و أوجبها على الإنسان: معرفة الرّبّ و الإقرار له بالعبوديّة، و حدّ المعرفة: [أن يعرفه] أنّه لاإله غيره و لا شبيه له و لا نظير له، و أن يعرف أنّه قديم مثبت موجود[8] غير فقيد، موصوف من غير شبيه و لا مُبطل، ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير؛ و بعده: معرفة الرّسول و الشّهادة له بالنّبوّة و أدنىٰ معرفة

---

١. م: «فإنّ كلّ من حاز عليه البصر و الرّؤية فهو مخلوق».
٢. م: «فقد جعلته إذاً».
٣. الأنعام: ١٠٣/٦.
٤. الأعراف: ١٤٣/٧.
٥. م: «صعقت».
٦. الأعراف: ١٤٣/٧.
٧. الأعراف: ١٤٣/٧.
٨. م: «بوجوده».

الرّسول: الإقرار به و بنبوّته، و أنّ ما أتى به (من خبر أو) كتاب أو أمر أو نهي، فذلك عن اللّٰه (عزّوجلّ)؛ و بعده معرفة الإمام الّذي به يأتمّ بنعته و صفته و اسمه في حال العسر و اليُسر، و أدنى معرفة الإمام: أنّه عِدْل النبيّ ـ إلّا درجة النّبوّة ـ و وارثه، و أنّ طاعته طاعةاللّٰه و طاعة رسول‌اللّٰه و التّسليم له في كلّ أمر و الرّدّ إليه و الأخذ بقوله، و يعلم أنّ الإمام بعد رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب و بعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، ثمّ موسىٰ ابني، و بعده عليّ ولده[1]، و بعد عليّ محمّد ابنه، و بعد محمّد عليّ ابنه، و بعد عليّ الحسن ابنه، و الحجّة من ولد الحسن».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «يا معاوية، قد جعلت لك في هذا أصلاً، فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنتَ عليه، لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرّنّك قول من زعم أنّ‌اللّٰه (تعالىٰ) يرى بالبصر»!.

قال (عليه‌السّلام): «و قد قالوا أعجب من ذلك!. أو لم ينسبوا آدم (عليه‌السّلام) إلى ما نسبوه؟[2] أو لم ينسبوا ابراهيم (عليه‌السّلام) إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا داود (عليه‌السّلام) إلى ما نسبوهُ [من القتلِ] من حديث الطّير؟ أو لم ينسبوا يوسف الصّدّيق (عليه‌السّلام) إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أو لم ينسبوا موسىٰ (عليه‌السّلام) إلى ما نسبوه من القتل؟ أو لم ينسبوا رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أو لم ينسبوا (أميرالمؤمنين) عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام) إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ انّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام، ليرجعوا علىٰ أعقابهم، أعمى‌اللّٰه أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى‌اللّٰه عن ذلك علوّاً كبيراً».

[٤/٥٩][3] و عنه، قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النّيسابوري العطّار

---

١. م: «ثمّ من بعده مولوده عليّ».

٢. م: «إلى المكروه».

٣. عيون أخبارالرّضا: ٢٦١/٢ ح ١ باب ٣٥، تحف‌العقول: ٤١٥ (مثله)، بحارالأنوار: ٢٦١/٦٨ ح ٢٠ و ٣٦٠/١٠ ح ٢.

(رضي‌اللّٰه عنه) بنيسابور، في شعبان سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النّيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون عليّ بن موسى الرّضا (عليهماالسّلام) أن يكتب له محض الإسلام على [سبيل] الإيجاز و الإختصار، فكتب (عليه‌السّلام) له: «إنّ محض الإسلام: شهادة أن لاإله‌إلّااللّٰه وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً [فرداً] صمداً قيّوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً قائماً باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنيّاً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، و أنّه خالق كلّ شيء و ليس كمثله شيء، لا شبه له و لا ضدّ له [و لا نِدَّ له] و لا كفو له، و أنّه المقصود بالعبادة و الدّعاء و الرّغبة و الرّهبة، و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أمينه و صفيّه و صفوته من خلقه و سيّدالمرسلين و خاتم‌النّبيّين و أفضل العالمين، لا نبيّ بعده و لا تبديل لملّته و لا تغيير لشريعته، و أنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبداللّٰه هوالحقّ (المبين) و التّصديق به و بجميع من مضىٰ قبله من رسل‌اللّٰه و أنبيائه و حججه و التّصديق بكتابه الصّادق العزيز الّذى ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لاَ مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1] و أنّه المهيمن على الكتب كلّها، و أنّه حقّ من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصّه و عامّه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله، و إنّ الدّليل بعده و الحجّة على المؤمنين و القائم بأمرالمسلمين و النّاطق عن القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيّه و وليّه و الّذي كان منه بمنزلة هارون من موسىٰ عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام) أميرالمؤمنين و إمام‌المتّقين و قائدالغرّ المحجّلين و أفضل‌الوصيّين و وارث علم‌النّبيّين و المرسلين، و بعده الحسن و الحسين سيّد اشباب أهل‌الجنّة، ثمّ عليّ بن الحسين زين‌العابدين، ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم النّبيّين، ثمّ جعفر بن محمّد الصّادق وارث علم الوصيّين، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى‌الرّضا، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ الحجّة القائم المنتظر (صلوات‌اللّٰه عليهم أجمعين) أشهد لهم

---

١. فصّلت: ٤١/٤٢.

بالوصيّة و الإمامة، و أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لِلّه (تعالىٰ) علىٰ خلقه في كلّ عـصر و أوان، و أنّهم العروة الوثق و أئمة الهدىٰ و الحجّة علىٰ أهل الدّنيا إلى أن يرث اللّٰه الأرض و من عليها، و أنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ باطل تارك للحقّ و الهدىٰ، و أنّهم المعبّرون عن القرآن و النّاطقون عن الرّسول بالبيّنات[1]، فمن مات و لم يعرفهم مات ميتة جاهليّة، و إنّ من دينهم الورع و الفقه[2] و الصّدق و الصّلاح و الإستقامة و الإجتهاد و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر و طول السّجود و صيام النّهار و قيام الليل و اجتناب المحارم و انـتظار الفـرج بالصّبر و حسن العزاء[3] و كرم الصّحبة».

---

١. م: «بالبيان».

٢. م: «و العفّة».

٣. م: «و حسن الجوار».

الفصل السّابع

[في] أنّ من معرفة اللّه (جلّ جلاله) معرفة رسول اللّه و الأئمّة (عليهم السّلام)

[١/٦٠][1] محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علّي الوشّاء، قال: حدّثنا محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السّلام): «إنّما يعبد اللّه من يعرف اللّه، فأمّا من لا يعرف اللّه فإنّما يعبده هكذا ضلالاً». قلت: جعلت فداك، فما معرفة اللّه؟ قال (عليه السّلام): «تصديق اللّه (عزّوجلّ) و تصديق رسوله و موالاة عليّ (عليه السّلام) و الإيتمام به و بأئمّة الهدىٰ (عليهم السّلام) و البراءَة إلى اللّه (عزّوجلّ) من عدوّهم، هكذا يعرف اللّه (عزّوجلّ)».

[٢/٦١][2] عنه، عن الحسين، عن معلّى، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عائذ، عن

---

١. الأصول من الكافي: ١٨٠/١ ح ١، بحارالأنوار: ٥٧/٢٧ ح ١٦، تفسير العيّاشي: ١١٦/٢ ح ١٥٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ، و فيه بعد هذا المقدار: «قال: قلت: أصلحك اللّه، أيّ شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟ قال (عليه السّلام): «توالي أولياء اللّه و تعادي أعداء اللّه و تكون مع الصّادقين كما أمرك اللّه، قال: قلت: و من أولياء اللّه و من أعداء اللّه؟ فقال (عليه السّلام): أولياء اللّه: محمّد رسول اللّه و علي و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين، ثمّ انتهى الأمر إلينا، ثمّ إبني جعفر ـ و أومأ إلىٰ جعفر و هو جالس ـ فمن والىٰ هؤلاء فقد والى اللّه و كان مع الصّادقين كما أمره اللّه، قلت: و من أعداء اللّه؟ أصلحك اللّه، قال (عليه السّلام): الأوثان الأربعة، قال: قلت: مَن هُم؟ قال (عليه السّلام): أبوالفيصل و رمع و نعثل و معاوية و من دان بدينهم، فمن عادىٰ هؤلاء فقد عادىٰ أعداء اللّه». أبوالفيصل: أبوبكر، لأنّ الفيصل و البكر متقاربان في المعنى، و رمع: مقلوب عمر، و نعثل: عثمان.

٢. الأصول من الكافي: ١٨٠/١ ح ٢.

أبيه، عن ابن أذينة، قال: حدّثنا غير واحد عن أحدهما (عليهماالسّلام) أنّه قال: «لا يكون العبد مؤمناً حتّىٰ يعرف اللّٰه و رسوله و الأئمّة (عليهم‌السّلام) كلّهم، و إمام زمانه و يردّ إليه و يسلّم له».

ثمّ قال: «كيف يعرف الآخر و هو يجهل الأوّل»؟!.

[٣/٦٢][1] عنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: قلت لأبي‌جعفر (عليه‌السّلام): أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة علىٰ جميع الخلائق.

فقال (عليه‌السّلام): «إنّ‌اللّٰه (عزّوجلّ) بعث محمّداً (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) إلى النّاس أجمعين رسولاً و حجّة لِلّٰه علىٰ جميع خلقه في أرضه، فمن آمن باللّٰه و بمحمّد رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و اتّبعه و صدّقه، فإنّ معرفة الإمام منّا واجبة عليه، و من لم‌يؤمن باللّٰه و برسوله و لم‌يتّبعه و لم‌يصدّقه و يعرف حقّهما، فكيف يجب عليه معرفة الإمام؟ و هو لا يؤمن باللّٰه و رسوله و يعرف حقّهما».

قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن باللّٰه و رسوله و يصدّق رسوله في جميع ما أنزل‌اللّٰه، أيجب علىٰ أولئك حقّ معرفتكم؟

قال (عليه‌السّلام): «نعم، أليس هؤلاء يعرفون فلاناً و فلاناً»؟

قلت: بلىٰ!.

قال (عليه‌السّلام): «أترىٰ أنّ‌اللّٰه هوالّذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ واللّٰه ما أوقع ذلك في قلوبهم إلّا الشّيطان، لا، وَاللّٰه ما ألهم المؤمنين حقّنا إلّااللّٰه (عزّوجلّ)».

[٤/٦٣][2] و عنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال: سمعت أباجعفر (عليه‌السّلام) يقول:

---

١. الأصول من الكافي: ١/١٨٠ ح ٣.

٢. الأصول من الكافي: ١/١٨١ ح ٤.

«إنّما يعرف‌اللّه (عزّوجلّ) و يعبده من عرف‌اللّه و عرف إمامه منّا أهل‌البيت، و من لا يعرف‌اللّه (عزّوجلّ) و لا يعرف الإمام منّا أهل‌البيت، فإنّما يعرف و يعبد غيراللّه، هكذا واللّه ضلالاً».

[٥/٦٤][1] و عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن وهب، عن ذريح، قال: سألت أباعبداللّه (عليه‌السّلام) عن الأئمة بعد النّبي (صلّى‌اللّه عليه و آله)؟

فقال (عليه‌السّلام): «كان أميرالمؤمنين إماماً، ثمّ كان الحسن إماماً، ثمّ كان الحسين إماماً، ثمّ كان عليّ بن الحسين إماماً، ثمّ كان محمّد بن عليّ إماماً، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفةاللّه (تبارك و تعالىٰ) و معرفة رسوله (صلّى‌اللّه عليه و آله)».

قال: قلت: ثمّ أنت؟ جعلت فداك. ـ فأعدتها عليه ثلاث مرّات ـ

فقال لي: «إنّي إنّما حدّثتك لتكون من شهداءاللّه (تبارك و تعالىٰ) في أرضه».

[٦/٦٥][2] و عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبداللّه بن عبدالرّحمان، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أباعبداللّه (عليه‌السّلام) يقول: جاء ابن‌الكوّاء إلى أميرالمؤمنين (صلوات‌اللّه عليه) فقال: يا أميرالمؤمنين، ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[3]؟

فقال (عليه‌السّلام): «نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الّذي لا يُعرف‌اللّه (عزّوجلّ) إلّا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف يعرّفنااللّه (عزّوجلّ) [يوم القيامة] على الصّراط، فلا يدخل‌الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النّار إلّا من أنكرنا و أنكرناه، إنّ‌اللّه (تبارك و تعالىٰ) لو شاء لعرّف العباد نفسه، و لكن جعلنا أبوابه

---

١. الأصول من الكافي: ١٨١/١ ح ٥.

٢. الأصول من الكافي: ١٨٤/١ ح ٩، بصائرالدّرجات: ٥١٧ ح ٨، مختصر بصائرالدّرجات: ٥٥، بحارالأنوار: ٢٥٣/٢٤ ح ١٤، البرهان: ٥٤٦/٢ ح ٣٨٩٤.

٣. الأعراف: ٤٦/٧.

و صراطه و سبيله و الوجه الّذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غـيرنا، فإنّهم عن الصّراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم النّاس به[1] و لا سواء حيث ذهب النّاس إلى عيون كدرة، يفرغ بعضها من بعض، و ذهب ـ من ذهب إلينا ـ إلى عيون صافية، تجري بأمر ربّها، لا نفاد لها و لا انقطاع».

[٧/٦٦][2] إبن‌بابويه، قال: حدّثني عليّ بن عيسى القُمي (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثني عليّ بن محمّد ماجيلويه، قال: حدّثني أحمد بن أبي‌عبداللّٰه البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا علي، أنت أخي و وارثي و وصيي و خليفتي في أهلي و أمّتي في حياتي و بعد مماتي، محبّك محبّي و مبغضك مبغضي؛ يا عليّ، أنا و أنت أبوا هذه الأمّة؛ يا عليّ، أنا و أنت و الأئمة من ولدك سادات[3] [في الدّنيا] و ملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف‌اللّٰه و من أنكرنا فقد أنكراللّٰه (عزّوجلّ)».

[٨/٦٧][4] و عنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بـن خـالد، عـن أبي الحسـن عـليّ بـن موسى‌الرّضا (عليهما‌السّلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم‌السّـلام) قـال: قـال رسـول‌اللّٰـه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «أنا سيّد من خلق‌اللّٰه (عزّوجلّ) و أنا خير من جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حملة العرش و جميع ملائكة‌اللّٰه المقرّبين و أنبياء‌اللّٰه المرسلين، و أنا صاحب الشّفاعة و الحوض الشّريف، و أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة؛ من عرفنا فقد عرف‌اللّٰه (عزّوجلّ) و من أنكرنا فقد أنكراللّٰه (عزّوجلّ) و مِن عليّ سبطا أمّتي و سيّدا شباب أهل‌الجنّة: الحسن

---

١. المراد بالنّاس: المخالفون.

٢. الأمالي للشيخ الصّدوق: ٧٥٤ ح ١٠١٥ مجلس ٩٤.

٣. م: «سادة».

٤. كمال‌الدّين: ٢٦١/١ ح ٧، بحارالأنوار: ٢٥٥/٣٦ ح ٧١.

و الحسين، و من ولد الحسين: تسعة أئمّة طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيّتي، تاسعهم: قائمهم و مهديّهم».

[٩/٦٨][١] و عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الصّائغ العَدل، قال: حدّثنا عيسى بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن بزيع الخزّاز، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن معروف بن خرّبوذ المكّي، عن أبي‌الطّفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفّاري، قال: قال لي رسول‌اللّه (صلّي‌اللّه عليه و آله): «يا حذيفة، إنّ حجّةاللّه عليك[٢] بعدي: عليّ بن أبي‌طالب، الكفر به كفر باللّه و الشّرك به شرك باللّه، الشّك فيه شك في‌اللّه، و الإلحاد فيه إلحاد في‌اللّه، و الإنكار له إنكار للّه و الإيمان به إيمان باللّه، لأنّه أخو رسول‌اللّه و وصيّه و إمام أمّته و مولاهم، و هو حبل‌اللّه المتين و عروته الوثقى الّتي لا انفصام لها؛ و سيهلك فيه اثنان و لا ذنب له: مُحبّ غالٍ و مقصّر.

يا حذيفة، لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني و لا تخالفنّ عليّاً فتخالفني، إنّ عليّاً منّي و أنا منه، من أسخطه فقد أسخطني و من أرضاه فقد أرضاني».

[١٠/٦٩][٣] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي‌اللّه عنه) قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن ابن‌سنان، عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبداللّه (عليه‌السّلام) قال: قال أميرالمؤمنين (صلّي‌اللّه عليه) في خطبته:

«أنا الهادي و أنا المهتدي و أنا أبواليتامى و المساكين و زوج الأرامل و أنا ملجاء كلّ ضعيف و مأمن كلّ خائف و أنا قائد المؤمنين إلى الجنّة و أنا حبل‌اللّه المتين و أنا العروة الوثقى[٤] و كلمة اللّه التّقوىٰ، و أنا عين‌اللّه و لسانه الصّادق و يده و أنا جنب‌اللّه الّذي يقول:

---

١. الأمالي للشيخ الصّدوق: ٢٦٤ ح ٢٨٢، بحارالأنوار: ٩٧/٣٨ ح ١٤.

٢. م: «عليكم».

٣. التّوحيد: ١٦٤ ح ٢ باب ٢٢، معاني‌الأخبار: ١٧ ح ١٤، الإختصاص: ٢٤٨، بحارالأنوار: ٨/٤ ح ١٨ و ١٩٨/٢٤ ح ٢٧ و ٢٥٨/٢٦ ح ٣٤ و ٣٣٩/٣٩ ح ١٠، البرهان: ٧١٧/٤ ح ٩٢٤٨.

٤. في‌المعاني: «عروةاللّه الوثق».

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتىٰ عَلَى مَا فَرَّطْتُّ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[1] و أنا يداللّٰه المبسوطة على عباده بالرّحمة و المغفرة و أنا باب حطّة، من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه و حجّته علىٰ خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ على اللّٰه و رسوله».

قال ابن‌بابويه في عقيب هذا الحديث: الجنب: الطّاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب اللّٰه أي: في طاعة‌اللّٰه، فمعنى قول أميرالمؤمنين: «أنا جنب اللّٰه» أي: أنا الّذى ولايتي طاعة‌اللّٰه، قال اللّٰه: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتىٰ عَلَى مَا فَرَّطْتُّ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أي: في طاعة‌اللّٰه (عزّوجلّ).

١. الزّمر: ٣٩/٥٦.

الفصل الثّامن

فيمن أنكر الأئمّة الإثناعشر، أو واحداً منهم (عليهم‌السّلام)

من طريق الخاصّة و العامّة

[١/٧٠][1] أبوالمؤيّد، صدر الأئمة عند المخالفين، موفّق بن أحمد، أخطب خوارزم، من أعيان علماء العامّة، في كتاب: «فضائل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب» قال: حدّثني فخر القضاة، نجم‌الدّين، أبومنصور، محمّد بن الحسين بن محمد البغدادي ـ فيما كتب إليّ من همدان ـ قال: أنبأنا الإمام الشّريف نور الهدىٰ أبوطالب الحسين بن محمّد [بن عليّ] الزّينبيّ، قال: أخبرنا إمام الأئمّة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالله الحافظ، قال: حدّثنا عليّ بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سليمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبدالرّحمان بن زيد، عن زيد بن جابر، عن سلامة، عن أبي‌سليمان[2] راعي رسول‌الله، قال: سمعت رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) يقول:

---

١. مقتل الحسين: ٩٥/١، تفسير فرات الكوفي: ٧٤ ح ٤٨، مقتضب الأثر: ١٢ بهذا السّند: «عن عليّ بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمّد الخليلي، عن محمّد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الرّيّان بن مسلم، عن عبدالرّحمان بن يزيد، عن سلام بن أبي‌عمرة، عن أبي‌سلمىٰ راعي رسول‌الله» ألخ. فرائدالسّمطين: ٣١٩/٢ ح ٥٧١ (عن الخوارزمي)، مائة منقبة: ٦٢ (المنقبة السّابعة عشرة)، الطرائف: ١٧٢/١ ح ٢٧٠ (عن الخوارزمي)، الصّراط المستقيم: ١١٧/٢ (عن الخوارزمي مع تلخيص)، تأويل الآيات الظّاهرة: ١٠٤ (عن مقلّد بن غالب)، البرهان: ٥٧٠/١ ح ١٥٧٧ (عن الخوارزمي و الجوهري)، غاية‌المرام: ٢٧ ح ٥ (عن الخوارزمي) و ٣٥ ح ٢١ (عن إبن‌شاذان)، الجواهر السّنيّة: ٢٤١ (عن ابن‌طاووس)، بحارالأنوار: ٢١٦/٣٦ ح ١٨ (عن الجوهري) و ١٩٩/٢٧ ح ٦٧ (عن ابن‌شاذان).

٢. كذا، و الصّحيح: «أبي‌سلمىٰ».

«ليلة أسري بي إلى السّماء قال لي الجليل (جلّ جلاله): ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [1]

قال: صدقت، من خلّفت في أمّتك؟

قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب؟.

قلت: نعم، ياربّ.

قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك إسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ اطّلعت الثّانية، فاخترت منها عليّاً و شققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلىٰ و هو عليّ، يا محمّد، إنّي خلقتك و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من ولده من نوري، و عرضت ولايتكم على أهل السّماوات و الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّىٰ ينقطع أو يصير كالشّنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّىٰ يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم، ياربّ.

فقال لي: إلتفت عن يمين العرش، فالتفتّ فإذا أنا بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ و المهديّ في ضحضاح [2] من نور قياماً يصلّون و هو في وسطهم ـ يعني المهدي ـ كأنّه كوكب درّيّ.

و قال: يا محمّد، هؤلاء الحجج، و هو الثّائر من عترتك، و عزّتي [و جلالي] أنّه الحجّة الواجبة لأوليائي و المنتقم من أعدائي».

---

١. البقرة: ٢/٢٨٥.

٢. الضحضاح: ما ينتشر علىٰ وجه الأرض، و كانت في حاشية النّسخة بخطّ ابن المؤلّف: ما استوى من الأرض.

و روى هذا الحديث الشّيخ أبوجعفر الطّوسي في كتاب «الغيبة» قال: أخبرنا جماعة عن التلعكبري، عن أبي عليّ أحمد بن عليّ الرّازي الأيادي، قال: أخبرني الحسين بن عليّ، عن عليّ بن سنان الموصليّ العدل، عن أحمد بن محمّد الخليلي، عن محمّد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن زياد بن مسلم و عبدالرّحمان بن يزيد، عن جابر، عن سلام [ابن أبيعمرة الخراساني] قال: سمعت أبيسلمىٰ راعي إبل النّبي، يقول: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) يقول: «سمعت ليلة أسري بي إلى السّماء قال العزيز (جلّ ثناؤه): ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [1] قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت من أمّتك؟ [2]

قلت: خيرها. قال: عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم يا ربّ». و ساق الحديث إلى آخره. [3]

[٢/٧١] [4] إبن‌بابويه، قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبومحمّد هارون بن موسى التّلعكبري (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العدويّ البصريّ [5] عن محمّد بن ابراهيم بن المنذر المكيّ، عن الحسين بن سعيد الهيثم (عن محمّد بن همام بن الهيثم!) قال: حدّثني أفلح بن سعيد، عن محمّد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبداللّه بن العبّاس، قال: دخلت على النّبيّ (صلّى اللّه عليه و آله) و الحسن علىٰ عاتقه و الحسين علىٰ فخذه، يلثمهما و يقبّلهما و يقول: «اللّهم و ال من والاهما و عادِ من عادَهُما».

ثمّ قال: «يا ابن‌عبّاس، كأنّي و قد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، و يستنصر فلا ينصر».

---

١. البقرة: ٢/٢٨٥.

٢. م: «لأمّتك».

٣. كتاب الغيبة: ١٤٧ ح ١٠٩، بحارالأنوار: ٣٦/٢٦١ ح ٨٢.

٤. كفاية‌الأثر: ١٦، بحارالأنوار: ٣٦/٢٨٥ ح ١٠٧.

٥. م: «النّصري».

قلت: فَمن يفعل ذلك (به) يا رسول‌اللّٰه؟

قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «شرار أمّتي، ما لهم؟! لا أنالهم اللّٰه شفاعتي».

(ثمّ بكى (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و قال: «يا ابن‌عبّاس، من زاره عارفاً بحقّه، وقفت له يوم القيامة و أخذت بيده، و قلت لعليّ بن أبي‌طالب: إسقه من حوضك ثمّ أدخله الجنّة؛ يا ابن‌عبّاس، من زاره عارفاً بحقّه، كنت و أولادي شفعاؤه، أترىٰ من كنّا شفعاؤه يـضام أو يعذّب؟! و لا يموت زائره حتّىٰ أخذت بيده و أخلصته من محنة القبر»).

ثمّ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا ابن‌عبّاس، من زاره عارفاً بحقّه كتب (اللّٰه) له ثواب ألف حجّة و ألف عمرة، ألا و من زاره فقد زارني [1] و من زارني فكأنّما (قد) زاراللّٰه، و حقّ الزّائر على‌اللّٰه أن لا يعذّبه بالنّار؛ ألا و إنّ الإجابة تحت قبّته و الشّفاء في تربته و الأئمّة من ولده».

قال: قلت: يا رسول‌اللّٰه، فكم الأئمّة بعدك؟

قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «بعدد حواريّ عيسىٰ و أسباط موسىٰ و نقباء بني‌إسرائيل».

قلت: يا رسول‌اللّٰه، فكم كانوا؟

قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «كانوا إثني‌عشر و الأئمّة بعدي إثناعشر، أوّلهم عليّ بن أبي‌طالب و بعده سبطايَ الحسن و الحسين، فإذا انقضى الحسين فإبنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فإبنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فإبنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فإبنه موسىٰ، فإذا انقضى موسىٰ فإبنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فإبنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فإبنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فإبنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فإبنه الحجّة».

قال ابن‌عبّاس: فَقلت: يا رسول‌اللّٰه، أسامي لم‌أسمع بهنّ قطّ!.

قال لي: «يا ابن‌عبّاس، هم الأئمّة بعدي و إن قهروا، [2] أمناء معصومون نُجباء أخيار؛ يا ابن‌عبّاس، من أتى يوم‌القيامة عارفاً بحقّهم أخذت بيده فأدخلته الجنّة، يا ابن‌عبّاس، من أنكرهم، أو ردَّ واحداً منهم فكأنّما أنكرني و ردّني و من أنكرني و ردّني فكأنـّما أنكراللّٰه

---

١. م: «فكأنّما زارني».

٢. م: «و إن نهروا».

و ردّه؛ يا ابن‌عبّاس، سوف يأخذ النّاس يميناً و شمالاً، فإذا كان كذلك فاتّبع عليّاً و حزبه، فإنّه مع الحقّ و الحقّ معه و لا يفترقان حتّىٰ يردا عليّ الحوض؛ يا ابن‌عبّاس، ولايتهم ولايتي و ولايتي ولايةاللّٰه و حربهم حربي و حربي حرب‌اللّٰه و سلمهم سلمي و سلمي سلم‌اللّٰه».

ثمّ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَاللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾[1].

[٣/٧٢][2] و عنه، قال: أخبرنا أبوالمفضّل، قال: حدّثني أبوالقاسم عبداللّٰه بن أحمد بن عامر الطّائي، قال: حدّثني أحمد بن عبدان، قال: حدّثنا سهل بن صيفي، عن موسى بن عبداللّٰه[3] قال: سمعت الحسن بن عليّ[4] (عليهماالسّلام) يقول في مسجدالنّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) ـ و ذلك في حياة أبيه عليّ ـ سمعت رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يقول:

«أوّل ما خلق‌اللّٰه (عزّوجلّ) حُجُبه، فكتب علىٰ حواشيها[5]: لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه، عليّ وصيّه؛ ثمّ خلق العرش، فكتب علىٰ أركانه: لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه، عليّ وصيّه؛ ثمّ خلق الأرضين، فكتب علىٰ أطوادها[6]: لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه، عليّ وصيّه؛ ثمّ خلق اللوح، فكتب علىٰ حدوده، لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه، عليّ وصيّه؛ فمن زعم أنّه يحبّ النّبيّ و لايحبّ الوصيّ فقد كذب، و من زعم أنّه يعرف النّبيّ ولا يعرف الوصيّ فقد كفر».

ثمّ قال: «ألا إنّ أهل بيتي أمان لكم، فحُبّهم كحبّي[7]، و تمسّكوا بهم لن تضلّوا».

---

١. الصّف: ٨/٦١.

٢. كفايةالأثر: ١٧١، بحارالأنوار: ٣٦/٣٤١ ح ٢٠٧.

٣. م: «موسى بن عبد ربّه».

٤. م: «الحسين بن عليّ».

٥ م: «علىٰ أركانه».

٦. أطوارها، /خ ل. «أطوادها»: جبالها، و الأطوار: الأفنية و الحدود و الجبال.

٧. م: «فأحبّوهم لحبّي».

قيل له: فمن أهل بيتك يا نبيّ‌اللّٰه؟

قال: «عليّ و سبطاي و تسعة من ولد الحسين، أئمّة (أبرار) أمناء معصومون، ألا إنّهم أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي».

[٤/٧٣][١] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد (بن محمّد بن عمران الدّقّاق) (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبداللّٰه الكوفي، عن موسى بن عمران النّخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد [النّوفلي] عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي‌القاسم، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله):

«الأئمّة بعدي إثناعشر، أوّلهم عليّ بن أبي‌طالب و آخرهم القائم، فهُم خلفائي و أوصيائي و أوليائي و حجج‌اللّٰه علىٰ أمّتي بعدي، المقرّبهم مؤمن و المنكر لهم كافر».

[٥/٧٤][٢] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبداللّٰه [الكوفي]، قال: حدّثنا موسى بن عمران النّخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة، عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة (جلّ‌جلاله) أنّه قال: من علم أن‌لاإله [إلّا أنا] وحدي، و أنّ محمّداً عبدي و رسولي، و أنّ عليّ بن أبي‌طالب خليفتي و أن الأئمّة من ولده حججي، أُدخله الجنّة برحمتي و أنجيته[٣] من النّار بعفوي و أبحت له جواري و أوجبت له كرامتي و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصّتي و خالصتي، إن ناداني لبّيته [و إن دعاني أجبته] و إن سألني أعطيته و إن سكت ابتدأته و إن أساء رحمته، و إن فرّمنّي دعوته و إن رجع إليّ قبلته و إن قرع بابي فتحته؛ و من

---

١. كمال‌الدّين: ٢٥٩/١ ح ٤، عيون أخبارالرّضا: ١١٠/١ ح ٢٨ باب ٦، من لا يحضره الفقيه: ١٧٩/٤ ح ٥٤٠٩، كفاية‌الأثر: ١٤٥، بحارالأنوار: ٢٣٣/٣٦ ح ١٩٤ و ٢٤٤ ح ٥٧.

٢. كمال‌الدّين: ٢٥٨/١ ح ٣، كفاية‌الأثر: ١٤٤، بحارالأنوار: ٢٥١/٣٦ ح ٦٨.

٣. م: «نجيّته».

لم يشهد أن لاإله إلّا أنا وحدي، أو شهد [بذلك] و لم يشهد أنّ محمّداً عبدي و رسولي، أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ عليّ بن أبي‌طالب خليفتي، أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حُججي، فقد جحد نعمتي و صغّر عظمتي و كذّب[1] بآياتي و كتبي، إن قصدني حجبته و إن سألني حرمته و إن ناداني لم أسمع نداءه و إن دعاني لم أستجب دعاءه و إن رجاني خـيّبته و ذلك جزاؤه منّي و ما أنا بظلّام للعبيد».

فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول‌الله، و من الأئمة من ولد عـليّ بـن أبي‌طالب؟

قال (صلّى‌الله عليه و آله): «الحسن و الحسين سيّد اشباب أهل الجنّة، ثمّ سيّدالعابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ و ستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه مني السّلام، ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسى، ثمّ التّقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النّقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزّكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ إبنه القائم بالحقّ، مهديّ أمّتي، الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي، من أطاعهم فقد أطاعني و من عصاهم فقد عصاني، و من أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك‌الله (عزّوجلّ) السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه و بهم يحفظ‌الله الأرض أن تميد[2] بأهلها».

[٦/٧٥][3] و روى هذا الحديث حرفاً حرفاً، أبوالحسن الفقيه محمّد بن أحمد بن شاذان من طريق العامّة في: «المناقب المائة» عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبـيه، عـن آبـائه (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله): «حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة (جلّ‌جلاله) أنّه قال: من علم أن لاإله إلّا أنا وحدي و أنّ محمّداً عبدي و رسولي و أنّ عليّ بن أبي‌طالب خليفتي و أنّ الائمة من ولده حججي، أدخلته الجنّة برحمتي و نجّيته من النّار

---

١. م: «كفر».

٢. «أن تميد»: أن تضطرب و تتحرّك.

٣. بحارالأنوار: ١١٨/٢٧ ح ٩٩.

بعفوي و أبحت له جواري و أوجبت له كرامتي و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصّتي و خالصتي، إن ناداني لبّيته و إن دعاني أجبته و إن سألني أعطيته و إن سكت ابتدأته و إن أساء رحمته و إن فرّ منّي دعوته و إن رجع إليّ قبلته و إن قرع بابي فتحته، و من لم‌يشهد أن لاإله‌إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك و لم‌يشهد أنّ محمّداً عبدي و رسولي، أو شهد بذلك و لم‌يشهد أنّ عليّ بن أبي‌طالب خليفتي، أو شهد بذلك و لم‌يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي و صغّر عظمتي و كفر بآياتي و كتبي و رسلي، إن قصدني حجبته و إن سألني حرمته و إن ناداني لم‌أسمع نداءه و إن دعاني لم‌أستجب دعاءه و إن رجاني خيّبت رجاءه منّي، و ما أنا بظلّام للعبيد».

فقام جابر بن عبداللّٰه الأنصاري، فقال: يا رسول‌اللّٰه، و من الأئمة من ولد عليّ بن أبي‌طالب؟

قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «الحسن و الحسين سيّد اشباب أهل الجنّة، ثمّ سيّدالعابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ و ستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السّلام، ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرّضا عليّ بن موسىٰ، ثمّ التّقي محمّد بن علي، ثمّ النّقي عليّ بن محمّد، ثمّ الزّكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ إبنه القائم بالحقّ، مهديّ أمّتي الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً؛ هؤلاء يا جابر، خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي، من أطاعهم فقد أطاعني و من عصاهم فقد عصاني و من أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، و بهم يمسك‌اللّٰه السّماء أن تقع على الأرض و بهم يحفظ‌اللّٰه الأرض أن تميد بأهلها».

قال مؤلّف هذا الكتاب: أُنظر إلى ما ترويه العامّة موافقاً للخاصّة من هذا النّصّ على الأئمّة الإثني‌عشر، فماذا بعد الحقّ إلّا الضّلال!.

[٧/٧٦][1] و عنه، قال: حدّثني عليّ بن الحسن، قال: حدّثني هارون بن موسىٰ، قال:

---

١. كفاية‌الأثر: ١٩٤، مناقب آل أبي‌طالب: ١/٢٩٦، بحارالأنوار: ٣٦/٣٥١ ح ٢٢٠.

حدّثني أبوعبداللّٰه الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، قال: حدّثنا أبوعمر أحمد بن عليّ الفيديّ، قال: حدّثنا سعد بن مسروق، قال: حدّثنا عبدالكريم بن هلال المكّي، عن أبي الطّفيل، عن أبي‌ذر (رضي‌اللّٰه عنه) قال: سمعت فاطمة (عليهاالسّلام) تقول: «سألت أبي عن قول‌اللّٰه (تبارك و تعالىٰ): ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيَمَاهُمْ﴾[1]؟

قال: هم الأئمّة بعدي: عليّ و سبطاي و تسعة من صلب الحسين (عليهم‌السّلام) هُم رجال الأعراف، لا يدخل الجنّة إلّا من يعرفهم و يعرفونه و لا يدخل النّار إلّا من أنكرهم و ينكرونه، و لا يعرف‌اللّٰه (تعالىٰ) إلّا بسبيل معرفتهم».

[٨/٧٧][2] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن إسحاق (رضي‌اللّٰه عنه) قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثني[3] محمّد بن هشام، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن السّائح، قال: سمعت الحسن بن عليّ العسكري (عليهماالسّلام) يقول: «حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) لعليّ بن أبي‌طالب: يا عليّ لا يحبّك إلّا من طابت ولادته و لا يبغضك إلّا من خبثت ولادته، و لا يواليك إلّا مؤمن و لا يعاديك إلّا كافر».

فقام إليه عبداللّٰه بن مسعود، فقال: يا رسول‌اللّٰه، قد عرفنا علامة خبيث الولادة و الكافر في حياتك ببغض عليّ و عداوته، فما علامة خبيث الولادة و الكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه و أخفى مكنون سريرته؟

فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا ابن‌مسعود، عليّ بن أبي‌طالب إمامكم بعدي و خليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسن إمامكم بعده و خليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسين إمامكم بعده و خليفتي عليكم، ثمّ تسعة من ولد الحسين، واحد بعد واحد، أئمّتكم و خلفائي عليكم، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، لا يحبّهم إلّا

---

١. الأعراف: ٤٦/٧.

٢. كمال‌الدّين: ٢٦١/١ ح ٨، الإحتجاج: ١٦٩/١ رقم ٣٥، بحارالأنوار: ٢٤٦/٣٦ ح ٥٩.

٣. م: «حدّثنا».

من طابت ولادته و لا يبغضهم إلّا من خبثت ولادته و لا يواليهم إلّا مؤمن و لا يعاديهم إلّا كافر، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني و من أنكرني فقد أنكرالله (عزّوجلّ) و من جحد واحداً منهم فقد جحدني و من جحدني فقد جحدالله (عزّوجلّ) لأنّ طاعتهم طاعتي و طاعتي طاعةالله و معصيتهم معصيتي و معصيتي معصيةالله (عزّوجلّ).

يا ابن‌مسعود، إيّاك أن تجد في نفسك حرجاً ممّا أقضىٰ فتكفر؛ بعزّة ربّي[1] و ما أنا متكلّف و لا ناطق عن الهوىٰ في عليّ و الأئمة من ولده».

ثمّ قال (صلّى‌الله عليه و آله) ـ و هو رافع يديه إلى السّماء ـ: «اللّهم وال من والىٰ خلفائي و أئمّة أمّتي بعدي، و عاد من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجّتك ظاهراً أو خافياً مغموراً، لئلاّ يبطل دينك و حجّتك و برهانك و بيّناتك».

ثمّ قال (صلّى‌الله عليه و آله): «يا ابن‌مسعود، قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم و إن تمسّكتم به نجوتم، والسّلام علىٰ من اتّبع الهدىٰ».

[٩/٧٨][2] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله [بن أحمد بن أبي‌عبدالله] البرقي، عن أبيه، عن جدّه [أحمد] بن أبي‌عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن داود [عن محمّد بن جارود] العبديّ، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرج علينا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام) ذات يوم و يده في يد ابنه الحسن (عليه‌السّلام) و هو يقول:

«خرج علينا رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) ذات يوم و يده في يدي[3] هكذا، و هو يقول: خير الخلق بعدي و سيّدهم أخي هذا و هو إمام كلّ مسلم و مولىٰ كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا و إنّه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) و خير الخلق و سيّدهم بعد الحسن إبني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنّه

---

١. م: «فو عزّة ربّي».

٢. كمال‌الدّين: ٢٥٩/١ ح ٥، بحارالأنوار: ٢٥٣/٣٦ ح ٦٩.

٣. م: «و يدي في يده».

و أصحابه من سادة الشّهداء يوم القيامة، و من بعد الحسين تسعة من صلبه، خلفاءاللّٰه في أرضه و حججه علىٰ عباده و أمناؤه علىٰ وحيه و أئمة المسلمين و قادة المؤمنين و سادة المتّقين و تاسعهم القائم الّذي يملأاللّٰه (عزّوجلّ) به الأرض نوراً بعد ظلمتها و عدلاً بعد جورها و علماً بعد جهلها؛ والّذي بعث محمّداً [أخي] بالنّبوّة و اختصّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السّماء على لسان الرّوح الأمين جبرئيل؛ و لقد سئل رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) ـ و أنا عنده ـ عن الأئمة بعده؟

فقال للسّائل: ﴿وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[1] إنّ عددهم بعدد البروج، و ربِّ الليالي و الأيّام و الشّهور إنّ عدّتهم[2] كعدّة الشّهور.

فقال السّائل: فمن هُم يا رسول اللّٰه؟

فوضع رسول اللّٰه يده علىٰ رأسي، فقال: أوّلهم هذا و آخرهم المهدي، فمن والاهم فقد والاني و من عاداهم فقد عاداني و من أحبّهم فقد أحبّني و من أبغضهم فقد أبغضني و من أنكرهم فقد أنكرني و من عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ اللّٰه (عزّوجلّ) دينه و بهم يعمّر البلاد[3] و بهم يرزق عباده و بهم ينزل[4] القطر من السّماء و بهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي و خلفائي و أئمة المسلمين و مولى المؤمنين».

[۷۹/۱۰][5] و عنه، قال: أخبرنا أبوعبداللّٰه الحسين بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الصّفواني، قال: حدّثنا مروان بن محمّد الشّنجاري[6] قال: حدّثنا أبويحيى التميمي، عن يحيى البكاء، عن عليّ (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله):

---

۱. البروج: ۸۵/۱.

۲. م: «إنّ عددهم».

۳. م: «بلاده».

٤. م: «نزل».

٥. كفاية الأثر: ١٥٥، بحارالأنوار: ٣٦/٣٣٦ ح ١٩٧.

٦. كذا في المخطوطة، و في المصدر: «السّحاري» و في شتّى نُسخه: «السّخاوي» و «أسجاري» و «السّخاري» و قال الذّهبي: مروان بن محمّد السّنجاري، شيخ، يروي عن مالك. ميزان الإعتدال: ٤/٩٢.

«ستفترق أمّتي علیٰ ثلاث و سبعين فرقة، فمنها فرقة ناجية و الباقون في النّار[1]، فالنّاجية الّذين يتمسّكون بولايتكم و يقتبسون من علمكم و لا يعملون برأيهم، فأولئك ما عليهم من سبيل».

قال عليّ (عليه‌السّلام): «فسألته عن الأئمّة»؟

فقال: «عدد نقباء بني‌اسرائيل».

[۱۱/۸۰][2] و عنه، قال: أخبرنا محمّد بن عبداللّٰه الشّيباني، قال: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن جعفر بن محمّد الرّازي الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرّحمان بن محمّد، قال: حدّثني أبوأحمد الطّوسي و أحمد بن محمّد المقري (قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى)[3] قال: حدّثنا داود بن الحسين، قال: حدّثنا حِرام بن يحيى الشّامي، عن عتبة بن تيهان [السّلمي] عن مكحول، عن واثلة بن الأسفع، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّی‌اللّٰه عليه و آله):

«لا يتمّ الايمان إلّا بمحبّتنا أهل البيت، و إنّ‌اللّٰه (تبارك و تعالیٰ) عهد إليّ أن[4] لا يحبّنا أهل‌البيت إلّا مؤمن تقيّ و لا يبغضنا إلّا منافق شقيّ، فطوبیٰ لمن تمسّك بي و بالأئمّة الأطهار من ذرّيّتي».

فقيل: يا رسول‌اللّٰه، و كم[5] الأئمّة بعدك؟

فقال (صلّی‌اللّٰه عليه و آله): «عدد نقباء بني‌إسرائيل».

[۱۲/۸۱][6] و عنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن العطّار[7]، (و عليّ بن أحمد بن محمّد

---

۱. م: «و الباقون هالكة».

۲. كفاية‌الأثر: ۱۰۹، بحارالأنوار: ۳۲۲/۳۶ ح ۱۷۸.

۳. يوجد ما بين الهلالين في بعض نُسخ المصدر.

٤. م: «أنّه».

٥. م: «فكم».

٦. كمال‌الدّين: ۳۳٦/۲ ح ۹، عيون أخبارالرّضا: ۱۰۲/۱ ح ۲۰ باب ٦، الخصال: ٤۷۸/۲ ح ٤٦، بحارالأنوار: ۳۹٦/۳٦ ح ۲.

۷. م: «القطّان».

الدّقّاق و عليّ بن عبداللّٰه الورّاق و عبداللّٰه بن محمّد الصّائغ و محمّد بن أحمد الشّيباني، قالوا:)[1] حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبداللّٰه بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا عبداللّٰه بن أبي الهُذَيل، و سألته عن الإمامة فيمن تجب و ما علامة من تجب له الإمامة؟

فقال لي: «إنّ الدّليل علىٰ ذلك و الحجّة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين[2] و النّاطق بالقرآن و العالم بالأحكام أخو نبيّ اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) و خليفته علىٰ أمّته و وصيّه عليهم و وليّه الّذي كان منه بمنزلة هارون من موسىٰ، المفروض الطّاعة بقول اللّٰه (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[3] و الموصوف بقوله (عزّوجل): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[4] و المدعوّ إليه بالولاية و المثبت له الإمامة يوم غدير خمّ بقول الرّسول (صلّى اللّٰه عليه و آله) عن اللّٰه (عزّوجلّ): ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلىٰ، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و اعزّ من أطاعه[5]، ذاك عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام) أميرالمؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و أفضل المؤمنين[6] و خير الخلق أجمعين بعد رسول ربّ العالمين، و بعده الحسن [بن عليّ] ثمّ الحسين سبطا رسول‌اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) و ابنا خيرة النّسوان، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ (محمّد) بن الحسن (صلوات اللّٰه عليهم إلى يومنا هذا) واحد بعد واحد.

---

١. لم ترد الجملة في العيون و الخصال.

٢. في الكمال: «القائم في أمور المسلمين» و في العيون و الخصال: «بأمور المسلمين».

٣. النّساء: ٤/٥٩.

٤. المائدة: ٥/٥٥.

٥. في الكمال و الخصال و العيون: «و أعن من أعانه».

٦. في العيون و الخصال: «أفضل الوصيّين».

إنّهُم[١] عترة الرّسول، المعروفون بالوصيّة و الإمامة [لا تخلو الأرض من حجّة منهم] في كلّ عصر و زمان و في كلّ وقت و أوان، و إنّهم[٢] العروة الوثق و أئمة الهُدىٰ و الحجّة علىٰ أهل الدّنيا إلى أن يرث‌اللّٰه الأرض و مَن عليها، و أنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ تارك للحقّ و الهُدىٰ، و إنّهم المعبّرون عن القرآن و النّاطقون عن الرّسول بالبيان، و انّ من مات و لا يعرفهم مات ميتة جاهليّة، و أنّ منهم[٣] الورع و العفّة و الصّدق و الصّلاح و الإجتهاد و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر و طول السّجود و قيام الليل و اجتناب المحارم و إنتظار الفرج بالصّبر و حسن الصّحبة و حسن الجوار».

ثمّ قال تميم بن بهلول: حدّثني أبومعاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمّد (عليهماالسّلام) بمثله سواء.

[١٣/٨٢][٤] و عنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبوزياد سهل بن زياد الآدميّ الرّازي، قال: حدّثنا محمّد بن آدم الشّيباني، عن أبيه آدم بن أبي‌أياس، قال: حدّثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبّه، رفعه عن ابن‌عبّاس، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «لمّا عرج بي إلى ربّي (جلّ‌جلاله) أتاني النّداء: يا محمّد. قلت: لبّيك، ربّ العظمة لبّيك، فأوحى‌اللّٰه إليّ: يا محمّد، فيما اختصم بالملاء[٥] الأعلىٰ؟[٦]

فقلت: لا أعلم يا إلهي.[٧]

---

١. في العيون و الخصال: «وَ هُم».
٢. في العيون و الخصال: «وَ هُم».
٣. في العيون و الكمال: «و انّ فيهم» و في الخصال: «و انّ دينهم».
٤. كمال‌الدّين: ١/٢٥٠ ح ١، المحتضر: ١٤٠ (عن كتاب المعراج للشّيخ الصّالح أبي محمّد الحسن) بحارالأنوار: ٢٧٦/٥٢ ح ١٧٢.
٥. في‌البحار: فيما اختصم الملاء الأعلى.
٦. الجملة إشارة إلىٰ قول‌اللّٰه (تعالىٰ): ﴿ما كان لي من علم بالملاء الأعلىٰ إذا يختصمون﴾ ص: ٦٩/٣٨.
٧. م: «إلهى لا علم لي».

فقال: يا محمّد، هلاّ اتّخذت من الآدميّين وزيراً و أخاً و وصيّاً من بعدك؟

قلت: إلهي، و من أتّخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي

فأوحي اللّٰه إليّ: يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك و وارث العلم من بعدك و صاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك.

ثمّ أوحى اللّٰه (عزّوجلّ) إليّ: يا محمّد، إنّي قد أقسمت علىٰ نفسي قسماً حقّاً، لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذرّيّتك الطّيّبين الطّاهرين، حقّاً أقول: يا محمّد، لأدخلنّ جميع أمتّك الجنّة إلّا من أبىٰ من خلقي.

فقلت: (يا) إلهي، و هل واحد يأبىٰ من دخول الجنّة؟!

فأوحى اللّٰه (عزّوجلّ) إليّ: بلىٰ.

فقلت: و كيف يأبىٰ؟!

فأوحى اللّٰه إليّ: يا محمّد، اخترتك من خلقي، و اخترت لك وصيّاً من بعدك، و جعلته منك بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبيّ بعدك و ألقيت محبّته في قلبك و جعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك علىٰ أمّتك كحقّك عليهم في حياتك، فمن جحد حقّه فقد جحد حقّك و من أبىٰ أن يواليه فقد أبىٰ [أن يواليك و من أبىٰ أن يواليك فقد أبىٰ] أن يدخل الجنّة.

فخررتُ لِلّٰه (عزّوجلّ) ساجداً، شكراً لماأنعم عَلَيّ، فإذا منادٍ ينادي: يا محمّد، إرفع رأسك و اسألني أَعْطِك[1].

فقلت: إلهي، إجمع أمّتي من بعدي علىٰ ولاية عليّ بن أبي‌طالب لِيَردوا جميعاً علىٰ حوضي يوم القيامة.

فأوحى اللّٰه (تعالىٰ) إليّ: يا محمّد، إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم و قضائي ماضٍ فيهم لأهلك به من أشاء و أهدي به من أشاء، و قد آتيته علمك من بعدك و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك علىٰ أهلك و أمّتك؛ عزيمة منّي [لأدخل الجنّة من أحبّه و]

١. م: «سلني أعطك».

لا أدخل الجنّة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك و من أبـضغك أبغضني و من عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني و من أحبّه فقد أحبّك و من أحبّك فقد أحبّني، و قد جعلت له هذه الفضيلة، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحدعشر مهديّاً كلّهم من ذرّيّتك من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مـريم، يمـلأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجي به من الهلكة و أهدي به مـن الضّـلالة و أبري به من العمىٰ و أشفي به المريض.

فقلت: إلهي [و سيّدي] متى يكون ذلك؟

فأوحي اللّٰه (عزّوجلّ) إليّ: يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القرّاء و قلّ العمل و كثر القيل و قلّ فقهاء الهادون و كثر فقهاء الضّلالة و الخونة و كثر الشّعراء و اتّخذ أمّتك قبورهم مساجد و حلّيت المصاحف و زخرفت المساجد و كثر الجور و الفساد و ظهر المنكر و أمر أمّتك به و نهوا عن المعروف و اكتفى الرّجـال بـالرّجال و النّسـاء بـالنّساء، و صارت الأمراء كفرة و أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوي الرّأي منهم فسقة، و عند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و خراب البصرة علىٰ يد رجل من ذرّيّتك، يتبعه الزّنوج، و خروج رجل من ولد الحسين بن عليّ و ظهور الدّجّال، يخرج بالمشرق من سجستان و ظهور السُّفياني.

فقلت: إلهي، و متى يكون بعدي من الفتن؟

فأوحى اللّٰه إليّ و أخبرني ببلاء بني أميّة و فتنة ولدالعبّاس [1] و ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة. فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض، فأدّيت الرّسالة و للّٰه الحمد على ذلك كما حمده النّبيّون و كما حمده كلّ شيء قبلي و ما هو خالقه إلى يوم القيامة».

---

۱. م: «ولد عمّي».

الفصل التّاسع

في أنّه لا يقبل الإيمان باللّٰه (سبحانه) و برسوله إلّا بولاية عليّ أميرالمؤمنين و ولده الأئمّة (عليهم‌السّلام)

[١/٨٣][١] ابن‌بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ (رحمه‌اللّٰه) عن عمّه محمّد بن أبي‌القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن ابن‌عبّاس، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «المخالف لعليّ بن أبي‌طالب[٢] بعدي كافر، و المشرك به مشرك، و المحبّ له مؤمن و المبغض له منافق و المقتفي لأثره لاحِق، و المحارب له مارق و الرّادّ عليه زاهق، عليّ نوراللّٰه في بلاده و حجّته علىٰ عباده و سيف‌اللّٰه علىٰ أعدائه و وارث علم أنبيائه، عليّ كلمةاللّٰه العُليا و كلمة أعدائه السُّفلى، عليّ سيّد الأوصياء و وصيّ سيّد الأنبياء، عليّ أميرالمؤمنين و قائد الغُرّ المحجّلين و إمام المسلمين، لا يقبل‌اللّٰه الايمان إلّا بولايته و طاعته».

---

١. الأمالي للشيخ الصّدوق: ٢٠/٦١، و قد روى الحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١٨ مثل هذا الحديث، و قال نظماً:

بحبّ عليّ تزول الشّكوك	و يعلو الولاء و يزكو النّجار
فإمّا رأيت محبّاً له	فثمّ العلاء فثمّ الفخار
و إمّا رأيت عدوّاً له	ففي أصله نسب مستعار
فلا تعذلوه علىٰ بغضه	فحيطان دار أبيه قصار

بشارة المصطفىٰ: ١٨ و ١٦١ (برواية الصّدوق)، بحارالأنوار: ٩٠/٣٨ ح ٣ و ٢٢٦/٢٧ ح ٢٢.

٢. م: «المخالف علىٰ عليّ بن أبي‌طالب».

[٢/٨٤][1] و عنه، عن محمّد بن القاسم [المعروف بأبي الحسن المفسّر الجرجاني (رضي‌اللّٰه عنه)] قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد و عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب، عن أبيه، عن آبائه (عليهم‌السّلام) قال: «قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبداللّٰه، أحبب في‌اللّٰه و أبغض في‌اللّٰه و والِ في‌اللّٰه و عادِ في‌اللّٰه، فإنّه لا تنال ولاية‌اللّٰه إلّا بذلك، و لا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتّىٰ يكون كذلك؛ و قد صارت مؤاخاة النّاس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا، عليها يتوادّون و عليها يتباغضون و ذلك لا يغني عنهم من‌اللّٰه شيئاً.

فقال الرّجل: يا رسول‌اللّٰه، و كيف لي أن أعلم أنّي قد واليت و عاديت في‌اللّٰه (عزّوجلّ)، فمن وليّ‌اللّٰه حتّىٰ أواليه و من عدوّه حتّى أعاديه؟

فأشار له رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) إلىٰ عليّ (عليه‌السّلام) فقال: أترىٰ هذا؟

قال: بلىٰ.

فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): وليّ هذا وليّ‌اللّٰه فوالِه، و عدوّ هذا عدوّ‌اللّٰه فعاده، والِ وليّ هذا و لو أنّه قاتل أبيك و ولدك، و عاد عدوّ هذا و لو أنّه أبوك و ولدك».

---

١. معاني‌الأخبار: ٣٩٩ ح ٥٨، صفات الشّيعة: ٤٥ ح ٦٥، علل‌الشرايع: ١٦٩/١ ح ١ باب ١١٩، الأمالي للشيخ الصّدوق: ٦١ ح ٢١، عيون أخبارالرّضا: ٥٩٠/١ ح ٤٠ باب ٢٨، تفسير الإمام العسكري: ٤٩ ذح ٢٢، تنبيه الخواطر و نُزهة النّواظر: ٩٩/٢، مشكاةالأنوار: ١٢٣، روضةالواعظين: ٤١٧/٢، الأربعون حديثاً للشّهيد الأوّل: ٦٥ ح ٢٨ (بهذا السّند: أخبرني الشّيخ الفقيه العلاّمة، رضيّ‌الدّين أبوالحسن علي بن أحمد المزيدي، قال: أخبرنا الفقيه محمّد بن أحمد بن صالح، نبّأنا نجيب‌الدّين محمّد بن نما نبّأنا والدي أبوالبقاء هبة‌اللّٰه بن نما نبّأنا أبوعبداللّٰه الحسين بن محمّد بن أحمد بن طحال المقدادي نبّأنا أبوعلي، نبّأنا والدي، نبّأنا أبوعبداللّٰه الحسين بن عبيداللّٰه الغضائري،نبّأنا أبوجعفر بن بابويه، حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني) ألخ، بحارالأنوار: ١٦٩/١٠٨ (عن إجازة الشّهيد الثّاني لوالد الشّيخ البهائي) و ٧٨/١٠٨ (عن إجازة المحقّق الكركي للقاضي صفيّ‌الدّين عيسىٰ) و ٤١/١١٠ (عن إجازة المولىٰ حسنعلي التّستري للمولىٰ محمّدتقي المجلسي) و ٢٥٦/٩٢ ذح ٤٨ و ٢٣٦/٦٩ ح ١ و ٥٤/٢٧ ح ٨ و ٧٩/٦٨ ذح ١٤٠ (عن المصادر المذكورة).

[٣/٨٥][١] و عنه، قال: حدّثنا أبي (رحمهُاللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أبي‌حمزة، عن أبي‌بصير، قال: قلت للصّادق جعفر بن محمّد (عليهماالسّلام): مَن آل محمّد؟

قال (عليه‌السّلام): «ذرّيّته».

فقلت: من أهل بيته؟

قال: «الأئمّة الأوصياء».

فقلت: من عترته؟

قال (عليه‌السّلام): «أصحاب العباء».

فقلت: من أمّته؟

قال (عليه‌السّلام): «المؤمنون الّذين صدّقوا بما جاء به من عنداللّه (عزّوجلّ) المتمسّكون بالثّقلين اللذين أمروا بالتمسّك بهما: كتاب‌اللّه (عزّوجلّ) و عترته، أهل بيته الّذين أذهب‌اللّه عنهم الرّجس و طهّرهُم تطهيراً، و هُما الخليفتان على الأمّة بعد رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله)».

[٤/٨٦][٢] و عنه، عن محمّد بن ابراهيم بن إسحاق الطّالقاني (رحمهُاللّه) قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الهمداني مولىٰ بني‌هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد، قال: حدّثني جعفر بن إسماعيل التّمار[٣] الكوفي، قال: حدّثني عبداللّه بن الفضل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن عبداللّه بن العبّاس، قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «من أنكر إمامة عليّ بعدي كان كمن أنكر نبوّتي في حياتي، و من أنكر نبوّتي (في حياتي) كان كمن أنكر ربوبيّة ربّي (عزّوجلّ)».

---

١. معاني‌الأخبار: ٩٤ ح ٣، الأمالي للشيخ الصّدوق: ٣١٢ ح ٣٦٢، بحارالأنوار: ٢١٦/٢٥ ح ١٣.

٢. الأمالي للشيخ الصّدوق: ٧٥٤ ح ١٠١٤، بحارالأنوار: ١٠٩/٣٨ ح ٣٩.

٣. م: «البزّاز».

[٥/٨٧][1] و عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّٰه بن جعفر بن جامع الحميريّ، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «عليّ منّي و أنا من عليّ، قاتل‌اللّٰه من قاتل عليّاً، لعن‌اللّٰه من خالف عليّاً، عليّ إمام الخليقة بعدي، من تقدّم على عليّ فقد تقدَّم عَلَيَّ و من فارقه فقد فارقني و من آثر عليه فقد آثَرَ عَلَيَّ، أنا سلم لمن سالمه و حرب لمن حاربه و وليّ لمن والاه و عدوّ لمن عاداه».

[٦/٨٨][2] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن صالح بن السّنديّ، عن جعفر بن بشير، عن أبي‌سلمة، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: سمعته يقول: «نحن الّذين فرض‌اللّٰه طاعتنا، لا يسع النّاس إلّا معرفتنا و لا يعذر النّاس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً و من أنكرنا كان كافراً و من لم يعرفنا و لا ينكرنا[3] كان ضالاً، حتّىٰ يرجع إلى الهُدى الّذي افترض اللّٰه عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت علىٰ ضلالته يفعل‌اللّٰه به ما يشاء».

[٧/٨٩][4] الشّيخ الطّوسي في «أماليه»: قال أبومحمّد الفحّام: و حدّثني عمّي عمر بن يحيىٰ، قال: حدّثني ابراهيم بن عبداللّٰه البلخي، قال: حدّثني أبوعاصم الضّحّاك بن محمّد[5] النّبيل، قال: سمعت الصّادق (عليه‌السّلام) يقول: حدّثني أبي محمّد بن علي، عن جابر بن عبداللّٰه، قال: كنت عندالنّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) أنا من جانب و عليّ أميرالمؤمنين من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجل[6] قد تَلَبَّب به، فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «ما باله»؟

---

١. الأمالي للشيخ الصّدوق: ٧٥٧ ح ١٠٢١، بحارالأنوار: ١٠٩/٣٨ ح ٤٠.

٢. الأصول من الكافي: ١٨٧/١ ح ١١، بحارالأنوار: ٣٢٥/٣٢ ح ٣٠٢.

٣. م: «و لم ينكرنا».

٤. الأمالي للشيخ الطّوسيّ: ٢٨٢ ح ٥٤٧، بشارة المصطفىٰ: ١٣٣ (برواية الشّيخ الطّوسي) بحارالأنوار: ١٣٣/٦٨ ح ٦٧ و ١٠١ ح ٨ و ٢٩٨/٣٩ ح ١٠٣.

٥. م: «ضحّاك بن مخلّد».

٦. و الرّجل: أبوهريرة الدّوسي، علىٰ ما هو المشهور.

قال: حكى عنك يا رسول‌اللّٰه أنّك قلت: «من قال: لاإله‌إلّااللّٰه محمّد رسول‌اللّٰه دخل الجنّة». و هذا إذا سمعه النّاس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول‌اللّٰه؟!

قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «نعم، إذا تمسّك بمحبّة هذا و ولايته».

[٩٠/٨][١] و عنه، قال: أخبرنا جماعة عن أبي‌المفضّل، قال: حدّثنا أبوالنّضر[٢] الليث بن محمّد بن الليث العنبريّ، إملاءً من أصل كتابه، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالصّمد بن مزاحم الهروي ـ سنة إحدىٰ و ستّين و مائتين ـ قال: حدّثني[٣] خالي أبوالصّلت عبدالسّلام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرّضا (عليه‌السّلام) لمّا دخل نيسابور، و هو راكب بغلة شهباء[٤] و قد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلمّا صار[٥] إلى المربعة[٦] تعلّقوا بلجام بغلته و قالوا: يابن رسول‌اللّٰه، حدّثنا بحقّ آبائك الطّاهرين، حدّثنا عن آبائك (صلوات‌اللّٰه عليهم أجمعين). فأخرج رأسه من الهودج و عليه مطرف خزّ، فقال: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أبيه أميرالمؤمنين (عليهم‌السّلام) عن رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) قال: أخبرني جبرئيل الرّوح الأمين، عن‌اللّٰه (تقدّست أسماؤه و جلّ وجهه) قال: إنّي أنا اللّٰه، [لاإله‌إلّا] أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، و ليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لاإله‌إلّااللّٰه مخلصاً بها أنّه قد دخل حصني [و من دخل حصني] أمن من عذابي».

قالوا: يابن رسول‌اللّٰه، و ما إخلاص الشّهادة لِلّٰه؟

قال (عليه‌السّلام): «طاعةاللّٰه و رسوله و ولاية أهل بيته (عليهم‌السّلام)».

---

١. الأمالي للشيخ الطّوسيّ: ٥٨٨ ح ١٢٢٠، بحارالأنوار: ١٤/٣ ح ٣٩ و ١٣٤/٢٧ ح ١٣٠ و ١٢٠/٤٩ ح ١.

٢. م: «أبونصر».

٣. م: «حدّثنا».

٤. الشّهبة في‌الألوان: البياض الّذي غلب على السّواد.

٥. م: «سار».

٦. م: «المرتعة» و هي تصحيف، و قال المجلسي: «يحتمل أن يكون المراد بالمربعة: الموضع المتّسع الّذي كانوا يخرجون إليه في الرّبيع للتّنزّه، أو الموضع الّذي كانوا يجتمعون فيه لِلّعب».

[٩١/٩][1] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثنا أبوالحسين محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الصّولي[2] قال: حدّثنا يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبوالحسن الرّضا (عليه‌السّلام) نيسابور و أراد أن يخرج[3] منها إلى المأمون، إجتمع إليه[4] أصحاب الحديث، فقالوا: يابن رسول‌اللّٰه، تَرْحَل عنّا و لا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟! و كان قد قعد[5] في العُمارية[6] فاطّلع رأسه و قال (عليه‌السّلام): «سمعت أبي موسى بن جعفر، يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد، يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ، يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين، يقول: سمعت أبي‌الحسين بن عليّ، يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) يقول: سمعت رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يقول: سمعت جبرئيل (عليه‌السّلام) يقول: سمعت‌اللّٰه (جلّ‌جلاله) يقول: لاإله‌إلّااللّٰه حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي».

قال: فلمّا مرّت الرّاحلة نادانا[7]: «بشروطها و أنا من شروطها».

قال ابن‌بابويه عقيبَ هذا الحديث: من شروطها الإقرار للرّضا (عليه‌السّلام) بأنّه إمام من قبل‌اللّٰه (تعالىٰ) على العباد مفترض الطّاعة عليهم.

[٩٢/١٠][8] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثنا

---

١. عيون أخبارالرّضا: ٢/٢٩٨ ح ٤ باب ٣٧، معاني‌الأخبار: ٣٧٠ ح ١، التّوحيد: ٢٥ ح ٢٣، ثواب‌الأعمال: ٢١ ح ١، الأمالي للشيخ الصّدوق: ٣٠٥ ح ٣٤٩ (بهذا السّند: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رحمه‌اللّٰه) قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه) الخ، بشارة المصطفىٰ: ٢٦٩ (برواية إبن‌راهويه) بحارالأنوار: ٣/٧ ح ١٦ و ٤٩/١٢٣ ح ٤ (عن المصادر المذكورة).

٢. في ثواب الأعمال: «الصّوفي».

٣. في الأمالي و ثواب الاعمال: «يرحل».

٤. فيالعيون: «إجتمع عليه».

٥. فيالأمالي: «و قد كان قعد».

٦. «العُمارية»: هودج، يُجلس فيه.

٧. في ثواب الأعمال: «نادىٰ».

٨. الأمالي للشيخ الصّدوق: ٤٢٨ ح ٥٦٦، بحارالأنوار: ٣٨/١٠١ ح ٢٢.

محمود بن أبي‌عبداللّٰه الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النّخعي، عن ابراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن أبي‌جعفر الباقر (عليه‌السّلام) قال: «بعث رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) عليّاً إلى اليمن، فانفلت فرسٌ لرجل من أهل اليمن، فرمح[1] رَجُلاً بِرِجله فقتله، و أخذه أولياء المقتول، فرفعوه إلىٰ عليّ (عليه‌السّلام) فأقام صاحب الفرس البيّنة، أنّ الفرس انفلت من داره، فنفح الرّجل برجله، فأبطل عليّ (عليه‌السّلام) دم الرّجل، فجاء أولياء المقتول عن اليمن إلى النّبي (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يشكون عليّاً فيما حكم عليهم، فقالوا: إنّ عليّاً ظلمنا و أبطل دم صاحبنا!.

فقال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «إنّ عليّاً ليس بظلّام و لم يُخْلَق عليّاً للظّلم، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ و الحكم حكمه و القول قوله، لا يَرُدُّ حكمه و قوله و ولايته إلّا كافر و لا يرضى بحكمه و قوله و ولايته إلّا مؤمن».

فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في عليّ (عليه‌السّلام) قالوا: يا رسول‌اللّٰه، رضينا بقول عليّ و حكمه.

فقال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «(هو توبتكم ممّا قلتم)».

[۹۳/۱۱][2] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصّحاف، قال: سألت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) عن قوله: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾[3]

فقال (عليه‌السّلام): «عرف‌اللّٰه (عزّوجلّ) إيمانهم بموالاتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق و هُم ذرّ في صلب آدم».

و سألته عن قوله: ﴿وَ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فاعْلَمُوا أَنَّمَا

---

۱. م: «فنفح» و النّفح: الضّرب.

۲. الأصول من الكافي: ۴۲۶/۱ ح ۷۴ و ۴۱۳ ح ۴ (القسم الأوّل منه)، بحارالأنوار: ۳۸۰/۲۳ ح ۶۸ و ۳۷۱ ح ۵۰ و ۲۸۳/۶۰.

۳. التّغابن: ۲/۶۴.

عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[1]

فقال (عليه‌السّلام): «أما واللّٰه، ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتّىٰ يقوم قائمنا، إلّا في ترك ولايتنا و جحود حقّنا، واللّٰه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

[١٢/٩٤][2] و رواه محمّد بن الحسن الصّفار في «بصائر الدّرجات»، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصّحاف، قال: سألت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) عن قول‌اللّٰه (تبارك و تعالىٰ): ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾

فقال (عليه‌السّلام): «عرف‌اللّٰه ـ واللّٰه ـ إيمانهم بولايتنا و كفرهم بها، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم و هم ذرّ».

[١٣/٩٥][3] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، [عن محمّد بن سنان] عن طلحة بن زيد، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «مَن أشرك مع إمام إمامته مِن عنداللّٰهِ مَن ليست إمامته مِن عنداللّٰه كان مشركاً باللّٰه».

[١٤/٩٦][4] عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، قال: سألت الشّيخ[5] عن الأئمّة عليهم‌السّلام؟

قال: «من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات (منهم)».

[١٥/٩٧][6] محمّد بن الحسن الصّفّار: عن عبداللّٰه بن عامر، عن‌العبّاس بن معروف،

---

١. المائدة: ٩٢/٥.

٢. بصائرالدّرجات: ١٠١ ح ٢، مختصر بصائرالدّرجات: ١٦٨، تفسير عليّ بن ابراهيم القمي: ٣٨٦/٢، بحارالأنوار: ٢٣٤/٥ ح ٨ و ٢٧١/٢٦ ح ٩.

٣. الأصول من الكافي: ٣٧٣/١ ح ٦، كتاب الغيبة للنّعماني: ١٣٠ ح ٨، بحارالأنوار: ٧٨/٢٣ ح ١١.

٤. الأصول من الكافي: ٣٧٣/١ ح ٨، كمال‌الدّين: ٤١٠/٢ ح ١، كتاب الغيبة للنّعماني: ١٢٩ ح ٥.

٥. يعني: الإمام موسى بن جعفر الكاظم صلوات‌اللّٰه و سلامه عليه.

٦. بصائرالدّرجات: ٨٢ ح ١٠، كمال‌الدّين: ٢٠٥/١ ح ٢٠ بهذا السّند: «أبي رضي‌اللّٰه عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبداللّٰه، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن العبّاس بن معروف، عن عبداللّٰه بن عبدالرّحمان البصريّ، عن أبي‌المغراء حُميد بن المثنّى العجليّ، عن أبي‌بصير، عن خيثمة الجعفي، عن أبي‌جعفرالباقر عليه‌السّلام» الخ، و في

[عن] عبدالرّحمان بن أبي‌عبدالله البصريّ، عن أبي‌المغراء، عن أبي‌بصير، عن خيثمة، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: سمعته يقول: «نحن جنب‌الله و نحن صفوته و نحن خيرته و نحن مستودع مواريث الأنبياء و نحن أمناءالله و نحن حججالله و نحن أركان الإيمان و نحن دعائم الإسلام و نحن من رحمةالله على خلقه و نحن الّذين بنا يفتح‌الله و بنا يختم و نحن أئمّة الهُدى و نحن مصابيح الدُّجى و نحن منار الهدى و نحن السّابقون و نحن الآخرون و نحن العَلَم المرفوع للخلق[1]، من تمسّك بنا لَحِقَ و من تخلّف عنّا غرق و نحن قادة الغُرّ المحجّلين و نحن خيرةالله و نحن الطّريق و الصّراط المستقيم إلى‌الله و نحن [من] نعمةالله علىٰ خلقه و نحن المنهاج و نحن معدن النّبوّة و نحن موضع الرّسالة و نحن الّذين إلينا مختلف الملائكة و نحن السّراج لمن استضاء بنا و نحن السّبيل لمن اقتدى بنا و نحن الهُداة إلى الجنّة و نحن عِزّ الإسلام و نحن المحسودون[2] و [نحن] القَناطِر، من مضى عليها لم يُسبَق[3] و من تخلّف عنها محق، و نحن السّنام الأعظم و نحن الّذين بنا تنزل[4] الرّحمة و بنا تسقون الغيث و نحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا و أبصرنا[5] و عرف حقّنا و أخذ أمرنا فهو منّا و إلينا».

[١٦/٩٨][6] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) في خطبة له يذكر

الأمالي للشّيخ الطّوسيّ: ٦٥٤ ح ١٣٥٤ المجلس الرّابع و الثّلاثون، بهذا السّند: «أخبرنا الحسين بن عبيدالله العلويّ، قال: حدّثنا محمّد بن ابراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر، عن أبي‌المغراء، عن أبي‌بصير، عن خيثمة، عن الباقر عليه‌السّلام» الخ، بحارالأنوار: ٢٤٨/٢٦ ح ١٨.

١. العلم المرفوع لأهل الدّنيا. / خ ل.

٢. م: «و نحن الجسور».

٣. م: «من مضىٰ عليها سبق».

٤. م: «نزل».

٥. م: «و نصرنا».

٦. الأصول من الكافي: ٢٠٣/١ ح ٢، كتاب الغيبة النّعماني: ٢٢٤ ح ٧، بحارالأنوار: ١٥٠/٢٥ ح ٢٥.

فيها حالات [1] الأئمّة (عليهم‌السّلام) و صفاتهم: «إنّ‌اللّٰه عزّوجلّ أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه و أبلج [بهم] عن سبيل منهاجه و منح بهم ـ و في نسخة: و فتح بهم [2] ـ عن [باطن] ينابيع علمه، فمن عرف من أمّة محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه و علم فضل طلاوة [3] إسلامه، لأنّ‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ نصب الإمام علماً لخلقه و جعله حجّة على أهل موادّه و عالَمه و ألبسه [اللّٰه] تاج الوقار و غشّاه بنور [4] الجبّار، يمدّ بِسَبَب [5] إلى السّماء، لا ينقطع عنه موادّه و لا يُنال ما عنداللّٰه إلّا بجهة أسبابه و لا يقبل [اللّٰه] أعمال العباد إلّا بمعرفة، فهو عالم بما يَرِد عليه من مُلتبسات الدُّجى [6] و مُعمّيات [7] السُّنن و مشبّهات الفتن، فلم يزل‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ يختارهم لخلقه من وُلد الحسين (عليه‌السّلام) من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلك و يجتبيهم [8] و يرضى بهم لخلقه و يرتضيهم، كلّما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً، علماً بيّناً و هادياً نيّراً و إماماً قيّماً [9] و حجّةً عالماً، أئمّة من‌اللّٰه يهدون بالحقّ و به يعدلون، حججاللّٰه و دُعاته و رُعاته [10] علىٰ خلقه، يدين بهداهم العباد و تُسْتَهَلُّ [11] بنورهم البلاد و يَنمو ببركتهم التّلاد [12]

---

١. م: «حال».

٢. و هكذا يكون في المصدر.

٣. الطلاوة: البهجة و القبول.

٤. م: «من نور».

٥. السّبب: الحبل و ما يتوصّل به إلى الشّيء.

٦. «الدّجى»: الظّلمة الشّديدة.

٧. «معمّيات السُّنن»: مخفيّاته.

٨. «يجتبيهم»: يختارهم.

٩. القيّم: المتولّي على الشّيء و الحافظ لأموره و مصالحه.

١٠. الرُّعاة: جمع الرّاعي.

١١. «تستهلّ»: ـ علىٰ بناء المجهول ـ تتنوّر.

١٢. «التّلاد»: المال القديم الأصليّ الّذي ولد عندك و هو نقيض الطّارف، و التّخصيص به لأنّه أبعد من النموّ، أو لأنّ الإعتناء به أكثر، و يحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة.

جعلهم‌اللّٰه حياة للأنام و مصابيح للظّلاّم و مفاتيح للكلام و دعائم للإسلام، جرت بذلك[1] [فيهم] مقاديراللّٰه على محتومها[2]، فالإمام هو المنتجب المرتضىٰ و الهادي المنتجى[3] و القائم المرتجى، إصطفاه‌اللّٰه بذلك و اصطنعه علىٰ عينه[4] في الذّرّ حين ذرأه و في البريّة حين برأه[5] ظلاًّ قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، مَحبوّاً بالحكمة[6] في علم الغيب عنده، إختاره بعلمه و انتجبه لطهره، بقيّة من آدم (عليه‌السّلام) و خيرة من ذرّيّة نوح و مصطفىٰ من آل ابراهيم و سلالة من إسماعيل و صفوة من عترة محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) لم‌يزل مرعياً بعين‌اللّٰه[7] يحفظه و يكلؤهُ بستره، مطروداً عنه حبائل إبليس و جنوده، مدفوعاً عنه وقوب[8] الغواسق[9] و نفوث كلّ فاسق[10]، مصروفاً عنه قوارف السّوء[11]، مبرّأً من العاهات، محجوباً عن الآفات[12] معصوماً من الزّلاّت، مصوناً عن الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم و البرّ في يفاعه[13]،

---

١. «جرت بذلك»: ـ الباء للسّببيّة ـ إشارة إلىٰ: «جعلهم‌اللّٰه» أو: جميع ما تقدّم من الخبر.
٢. «علىٰ محتومها»: ـ حال عن المقادير و الضّمير راجع إليها ـ كائنة علىٰ محتومها، أي: قدّرها تقديراً حتماً لابداء فيه و لا تغيير.
٣. «المنتجى»: صاحب السّرّ.
٤. «و اصطنعه علىٰ عينه»: خلقه و ربّاه و أكرمه و أحسن إليه، و قيل: «علىٰ عيني» أي: بمرأيً منّي ـ كناية عن غاية الإكرام و الإحسان ـ.
٥. الذّرّ: عالم الأرواح و البريّة: عالم الأجساد و يحتمل أن يكون المراد بالذّرء: تفريقهم في الميثاق و بالبرء: خلق الأرواح.
٦. «محبوّاً بالحكمة»: منعماً عليه.
٧. «بعين‌اللّٰه»: بحفظه و حراسته.
٨. الوقوب: دخول الظّلام.
٩. «الغواسق»: الليل المظلم.
١٠. يعني: لا يؤثّر فيه سحر السّاحرين.
١١. «قوارف السّوء»: كواسب السّوء.
١٢. المراد بالعاهات و الآفات: الأمراض الّتي توجب نفرة الخلق و تشويه الخلقة كالعمى و العرج و الجذام و البرص و أشباهها.
١٣. يعني: في أوائل عمره.

منسوباً إلى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن النّطق[1] في حياته، فإذا انقضت مدّة والده إلى أن انتهت به مقاديراللّٰه إلى مشيئته و جاءت الإرادة من اللّٰه فيه إلى حجّته[2] و بلغ منتهى مدّة والده (عليه السّلام) فمضى، صار أمراللّٰه إليه من بعده و قلّده دينه و جعله الحجّة على عباده و قيّمه في بلاده و أيّده بروحه و آتاه علمه وأنبأه فصل بيانه و استودعه سرّه و انتدبه[3] لعظيم أمره و أنبأه فضل بيان علمه و نصبه علماً لخلقه و جعله حجّة على أهل عالمه و ضياءً لأهل دينه و القيّم علىٰ عباده، رضي اللّٰه به إماماً لهم، إستودعه سرّه و استحفظه علمه و استخبأه[4] حكمته و استرعاه لدينه و انتدبه لعظيم أمره و أحيا به مناهج سبيله و فرائضه و حدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل و تحبير[5] أهل الجدل بالنّور السّاطع و الشّفاء النّافع بالحقّ الأبلج و البيان اللائح من كلّ مخرج على طريق المنهج الّذي مضى عليه الصّادقون من آبائه (عليهم السّلام) فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقيّ و لا يجحده إلّا غويّ و لا يصدّ عنه إلّا جريّ على اللّٰه جلّ و علا».

---

١. م: «عن المنطق».

٢. م: «محبّته».

٣. «إنتد به»: دعاه و حثّه.

٤. «إستخبأه»: أودع عنده، و الخَبء: الكتمان و التّقيّة كما في كتاب معاني الأخبار.

٥. التّحبير: التّحسين و التّزئين.

الفصل العاشر

في دعائم الإسلام و أنّ إحديٰها ولاية أهل البيت (عليهم‌السّلام) و هُم الأئمّة الإثناعشر المعصومون [من طريق الخاصّة و العامّة]

[١/٩٩][١] محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّىٰ بن محمّد الزّياديّ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: حدّثني[٢] أبان بن عثمان، عن فضيل، عن أبي‌حمزة، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: «بني‌الإسلام علىٰ خمس[٣]: على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و الولاية و لم‌يناد بشيء كما نودي بالولاية».[٤]

[٢/١٠٠][٥] عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرّحمان، عن عجلان بن أبي‌صالح، قال: قلت لأبي‌عبدالله (عليه‌السّلام): أوقفني علىٰ حدود

---

١. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ١، بحارالأنوار: ٣٢٩/٦٨ ح ١.

٢. م: «حدّثنا».

٣. «بني‌الإسلام علىٰ خمس»: يحتمل أن يكون المراد بالإسلام: الشّهادتين و كأنّهما موضوعتان علىٰ هذه الخمسة، لا تقومان إلّا بها، أو يكون المراد بالإسلام الإيمان، و بالبناء عليها كونها أجزائه و أركانه، فحينئذ يمكن أن يكون المراد بالولاية ما يشمل الشّهادتين أيضاً، أو يكون عدم ذكرهما للظّهور و أمّا ذكر الولاية الّتي هي من العقائد الإيمانيّة مع العبادات الفرعيّة مع تأخيرها عنها، إمّا لِلمُماشاة مع العامّة، أو المراد بها فرط المودّة والمتابعة اللتان هما مِن مكمّلات الإيمان، أو المراد بالأربع الإعتقاد بها و الإنقياد لها فتكون من أصول الدّين لأنّها من ضروريّاته و إنكارها كفر، و الأوّل أظهر.

٤. «كما نودي بالولاية»: يعني في يوم الغدير، أو في عالم الميثاق و هو بعيد. و الولاية ـ بكسر الواو ـ: الإمارة وكونه أولى بالحكم و التّدبير، و الولاية ـ بفتح الواو ـ: المحبّة و النُّصرة، و هُنا يحتملها.

٥. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ٢، بحارالأنوار: ٣٣٠/٦٨ ح ٤.

الإيمان[1]. فقال (عليه‌السّلام): «شهادة أن لاإله‌إلّااللّٰـه (وحـده لا شريك له) و أنّ محـمّداً رسول‌اللّٰه و الإقرار بما جاء به من عنداللّٰه و صلاة الخمس و أداء الزّكاة و صـوم شهـر رمضان و حجّ‌البيت و ولاية وليّنا و عداوة عدوّنا و الدّخول مع الصّادقين[2]».

[٣/١٠١][3] عنه، عن أبي عليّ [الأشعريّ] عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عبّاس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بـن يسـار، عـن أبي‌جـعفر (عـليه‌السّـلام) قـال: «بني‌الإسلام على خمس: على الصّلاة و الزّكاة والصّوم و الحجّ و الولاية و لم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ النّاس بالأربع و تركوا هذه» ـ يعني الولاية ـ.

[٤/١٠٢][4] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العرزيّ، عن أبيه، عن الصّادق (عليه‌السّلام) قال: «أثافي[5] الإسلام ثلاثة: الصّلاة و الزّكاة و الولاية[6] لا تصحّ واحدة منهنّ إلّا بصاحبتيها».

[٥/١٠٣][7] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه و عبداللّٰه بن الصّلت جميعاً، عـن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز بن عبداللّٰه، عن زرارة، عن أبي‌جـعفر (عـليه‌السّـلام) قـال: «بني‌الإسلام علىٰ خمس[8]: على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و الولاية».

---

١. «حدود الإيمان» هُنا: أعمّ من أجزائه و شرائطه و مكمّلاته.

٢. «الدّخول مع الصّادقين»: متابعة الأئمّة الأطهار (عليهم‌السّلام) في جميع الأقوال و الأعمال، و في رواية الإمام الرّضا (عليه‌السّلام): «الصّادقون: الأئمّة الصّدّيقون» أنظر: بحارالأنوار: ٣١/٢٤ ح ٥.

٣. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ٣، بحارالأنوار: ٣٢٩/٦٨ ح ٢.

٤. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ٤، عنه‌البحار: ٣٣٠/٦٨ ح ٥، و في كتاب المحاسن: ٤٤٥/١ ح ١٠٣٢ روايةً عن محمّد بن عليّ و أبي‌الخزرج، عن سفيان بن ابراهيم الجريريّ، عن أبيه، عن أبي‌صادق، قال: سمعت عليّاً (عليه‌السّلام) يقول: «أثافي‌الإسلام ثلاث، لا تنفع واحدة منهنّ دون صاحبتيها: الصّلاة و الزّكاة و الولاية».

٥. الأثافي: الأحجار الّتي توضع عليها القِدر.

٦. و لا ريب في كون الولاية شرطاً لصحّة الأخريين.

٧. الأصول من الكافي: ١٨/٢ ح ٢، المحاسن: ٤٤٦/١ ح ١٠٣٤ (مع اختلاف يسير) تفسير العيّاشيّ: ١٩١/١ ح ١٠١، بحارالأنوار: ٣٣٢/٦٨ ح ١٠ و ٢٣٤/٨٢ ح ٥٩.

٨. م: «خمسة أشياء».

قال زرارة: فقلت: و أيّ شيء من ذلك أفضل؟

فقال (عليه‌السّلام): «الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنّ[1] و الوالي هو الدّليل عليهنّ»[2].

قلت: ثمّ الّذي يلي ذلك في الفضل؟

فقال (عليه‌السّلام): «الصّلاة، أنّ رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) قال: الصّلاة عمود دينكم».

قلت: ثمّ الّذي يليها في الفضل؟

قال (عليه‌السّلام): «الزّكاة، لأنّه قرنها بها و بدأ بالصّلاة قبلها و قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): الزّكاة تُذهب الذّنوب».

قلت: و الّذي يليها في الفضل؟

قال (عليه‌السّلام): «الحجّ، قال‌اللّه عزّوجلّ: ﴿وَ لِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنّ‌اللّه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[3] و قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): لَحَجّة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة و من طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه و أحسن ركعتيه غفر [اللّه] له و قال في يوم عرفة و يوم المزدلفة ما قال».

قلت: فماذا يتبعه؟

قال (عليه‌السّلام): «الصّوم».

قلت: و ما بال الصّوم صار آخر ذلك [أجمع]؟

قال: «قال رسول‌اللّه(صلّى‌اللّه عليه و آله): الصّوم جُنّة من النّار»[4].

قال: ثمّ قال: «إنّ أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤدّيه بعينه، إنّ الصّلاة و الزّكاة و الحجّ و الولاية يقع شيء مكانها دون أدائها، و إنّ الصّوم إذا

---

١. أي: بها تفتح أبواب معرفة تلك الأمور، أو هي مفتاح قبولهنّ.

٢. «و الوالي هو الدّليل عليهنّ»: انّ الإمام يدلُّ النّاس علىٰ آدابها و أحكامها.

٣. آل‌عمران: ٩٧/٣.

٤. كون «الصّوم جنّة من النّار»: لأنّ أعظم أسباب النّار الشّهوات و الصّوم يكسرها.

فاتك أو قصّرت[1] أو سافرت فيه أدّيت مكانه أيّاماً غيرها و جزيت ذلك الذّنب بصدقة و لا قضاء عليك و ليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره».

قال: ثمّ قال (عليه‌السّلام): «ذروة الأمر و سنامه[2] و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرّحمان الطّاعة للإمام بعد معرفته، إنّ‌اللّٰه عزّوجلّ يقول: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ وَ مَنْ تَوَلّٰى فَمٰا أَرْسَلْنٰاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[3] أما لو أنّ رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله و حجّ جميع دهره و لم‌يعرف ولاية وليّ [اللّٰه] فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على‌اللّٰه (جلّ‌وعزّ) حقّ في ثوابه و لا كان من أهل الايمان».

ثمّ قال: «أولئك للمحسن منهم[4] يدخله اللّٰه الجنّة بفضل منه[5]».

[٦/١٠٤][6] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن [عيسى بن] السّريّ أبي‌اليسع، قال: قلت لأبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام): أخبرني بدعائم الإسلام الّتي لا يسع أحداً التّقصير عن معرفة شيء منها، الّذي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد دينه و لم‌يقبل [اللّٰه] منه عمله، و من عرفها و عمل بها صلح له دينه و قبل منه عمله و لم‌يضق به ممّا هو فيه بجهل[7] شيء من الأمور جهله.

فقال (عليه‌السّلام): «شهادة أن‌لاإله‌إلّااللّٰه و الايمان بأنّ محمّداً رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و الإقرار بما جاء به من عنداللّٰه و حقّ في الأموال الزّكاة و الولاية الّتي أمراللّٰه عزّوجلّ بها ولاية آل محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)».

---

١. «أو قصّرت»: قصّرت في شيء من شرائطه أو أركانه.

٢. ذروة الشّيء: ـ بالضّمّ و الكسر ـ أعلاه، سنام البعير: يستعار لأرفع الأشياء، و المراد بالأمر: الدّين.

٣. النّساء: ٨٠/٤.

٤. الظّاهر أنّه إشارة إلى المستضعفين من المخالفين، فإنّهم مرجون لأمراللّٰه تبارك و تعالىٰ.

٥. م: «بفضل رحمته».

٦. الأصول من الكافي: ١٩/٢ ح ٦، بحارالأنوار: ٣٣٧/٦٨ ح ١١.

٧. م: «لجهل».

قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به[1]؟

قال (عليه‌السّلام): «نعم، قال‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2] و قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة و كان رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و كان عليّاً (عليه‌السّلام) و قال الآخرون: كان معاوية، ثمّ كان الحسن، ثمّ كان الحسين و قال آخرون: يزيد بن معاوية و حسين بن عليّ و لا سواء و لا سواء».

قال: ثمّ سكت، ثمّ قال: «أزيدك»؟ فقال له حكم الأعور: نعم، جعلت فداك.

ثمّ قال: «ثمّ كان عليّ بن الحسين ثمّ كان محمّد بن عليّ أباجعفر و كانت الشّيعة قبل أن يكون أبوجعفر، و هم لا يعرفون مناسك حجّهم و حلالهم و حرامهم حتّىٰ كان أبوجعفر، ففتح لهم و بيّن لهم مناسك حجّهم و حلالهم و حرامهم حتّىٰ صار النّاس يحتاجون إليهم [من] بعد ما كانوا يحتاجون إلى النّاس و هكذا يكون الأمر، و الأرض لا تكون إلّا بإمام و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة و أحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه ـ و أهوى بيده إلى حلقه ـ و انقطعت عنك الدّنيا، تقول: لقد كنت على أمر حسن».

و عنه، عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن عيسى بن السّريّ أبي اليَسع، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام)، مثله.

[۱۰۵/۷][3] و عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر، عن مثنّى الحنّاط، عن عبداللّٰه بن عجلان، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال:

---

۱. هذا الكلام يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد: هل في الإمامة شرط مخصوص و فضل معلوم يكون في رجل خاصّ من آل محمّد بعينه يقتضي أن يكون هو وليّ الأمر دون غيره، «يعرف هذا الفضل لمن أخذ به» أي: بذلك الفضل وادَّعاهُ وادّعى الإمامة فيكون من أخذ به، الإمام أو يكون معروفاً لمن أخذ و تمسّك به و تابع إماماً بسببه و يكون حجّته علىٰ ذلك، فالمراد بالموصول: الموالي للإمام، و الثّاني: أن يكون المراد به: هل في الولاية دليل خاصّ يدلّ علىٰ وجوبها و لزومها حجّة تعرف الولاية بتلك الحجّة.

۲. النّساء: ۵۹/۴.

۳. الأصول من الكافي: ۲۱/۲ ح ۷، بحارالأنوار: ۳۳۱/۶۸ ح ۷.

«بني الإسلام على خمس: الولاية و الصّلاة و الزّكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ».

[٨/١٠٦][1] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن صالح بن السّنديّ، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن فضيل، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: «بني الإسلام علىٰ خمس: على الولاية و الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ[2]، و لم يناد بشيء نودي بالولاية يوم الغدير».

[٩/١٠٧][3] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السّريّ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): حدّثني عمّا بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكا عملي و لم يضرّني جهل ما جهلت بعده.

فقال (عليه السّلام): «شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله (صلّى الله عليه و آله) و الإقرار بما جاء به من عند الله و حقّ في الأموال من الزّكاة و الولاية الّتي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمّد (صلّى الله عليه و آله) فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه و آله) قال: من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[4] فكان عليّ (عليه السّلام)، ثمّ صار من بعده حسن، ثمّ من بعده حُسين، ثمّ من بعده عليّ بن الحسين، ثمّ من بعده محمّد بن عليّ، ثمّ هكذا يكون الأمر، إنّ الأرض لا تصلح إلّا بإمام و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، و (انّ) أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته، إذا بلغت نفسه هاهُنا ـ قال: و أهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن».

[١٠/١٠٨][5] و عنه، بإسناده عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): يابن رسول الله، هل تعرف مودّتي لكم و انقطاعي إليكم و موالاتي ايّاكم؟

---

١. الأصول من الكافي: ٢١/٢ ح ٨، بحار الأنوار: ٣٣٢/٦٨ ح ٨.

٢. م: «على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و الولاية».

٣. الأصول من الكافي: ٢١/٢ ح ٩، بحار الأنوار: ٣٣٧/٦٨ ح ١١.

٤. النّساء: ٥٩/٤.

٥. الأصول من الكافي: ٢١/٢ ح ١٠، بحار الأنوار: ١٤/٦٩ ح ١٥.

قال: فقال (عليه‌السّلام): «نعم».

قال: فَقلت: فإنّي أسألك (عن) مسألة تجيبني فيها، فإنّي مكفوف البصر، قليل المشي و لا أستطيع زيارتك[1] كلّ حين.

قال (عليه‌السّلام): «هاتِ حاجتك».

قلت: أخبرني بدينك الّذي تدين‌اللّٰه (عزّوجلّ) به أنت و أهل بيتك، لأدين‌اللّٰه (عزّوجلّ) به.

قال (عليه‌السّلام): «إن كنت أقصرت الخطبة فَقد أعظمت المسألة، واللّٰه لأعلمنّك[2] ديني و دين آبائي الّذي ندين‌اللّٰه عزّوجلّ به: شهادة أن‌لاإله‌إلّااللّٰه و أنّ محمّداً رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و الإقرار بما جاء به من عنداللّٰه و الولاية لوليّنا و البراءة من عدوّنا و التّسليم لأمرنا[3] و انتظار قائمنا و الإجتهاد[4] و الورع».

[١٠٩/١١][5] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن صالح بن السّنديّ، عن جعفر بن بشير، عن عليّ بن أبي‌حمزة، عن أبي‌بصير، قال: سمعته يسأل أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن‌الدّين الّذي افترض‌اللّٰه عزّوجلّ على العباد، فلا يسعهم[6] جهله و لا يقبل منهم غيره، ما هو؟

فقال (عليه‌السّلام): «أعد عَلَيَّ[7]»، فأعاد عليه،

فقال (عليه‌السّلام): «شهادة أن‌لاإله‌إلّااللّٰه و أنّ محمّداً رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة و حجّ‌البيت من استطاع إليه سبيلاً و صوم شهر رمضان» ثمّ

---

١. م: «زيارتكم».

٢. م: «لأعطينّك».

٣. «التّسليم لأمرنا»: الرّضاية القلبيّة بما يصدر عنهم قولاً و فعلاً.

٤. «الإجتهاد»: بذل الجُهد في الطّاعات.

٥. الأصول من الكافي: ٢٢/٢ ح ١١، بحارالأنوار: ١٥/٦٩ ح ١٦.

٦. م: «مالا يسعهم».

٧. كأنّ الأمر بالإعادة لسماع الحاضرين و إقبالهم إليه، أو لإظهار حسن الكلام و التّلذّذ بسماعه.

سكت قليلاً، ثمّ قال (عليه‌السّلام): «و الولاية» مرّتين.[1]

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «هذا الّذي افترض[2] اللّٰه على العباد و لا يسأل الرّبّ العباد يوم‌القيامة، فيقول: ألّا[3] زدتني على ما افترضت عليك، و لكن من زادَ زاده‌اللّٰه، إنّ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) سَنَّ سُنناً حسنة جميلة، ينبغي لِلنّاس الأخذ بها».

[١٢/١١٠][4] و عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن أبي‌زيد الحلاّل، عن عبدالحميد بن أبي‌العلاء الأزديّ، قال: سمعت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) يقول: «إنّ‌اللّٰه (عزّوجلّ) فرض على خلقه خمساً، فرخّص في أربع و لم يُرَخّص في واحدة».[5]

[١٣/١١١][6] و عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان، عن إسماعيل الجعفيّ، قال: دخل رجل على أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) و معه صحيفة، فقال له أبوجعفر (عليه‌السّلام): «هذه صحيفة مخاصم يسأل عن‌الدّين الّذي يقبل فيه العمل».

فقال: رحمك‌اللّٰه، هذا الّذي أريد.

فقال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «شهادة أن‌لاإله‌إلّااللّٰه وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله و تقرّ بما جاء من عنداللّٰه و الولاية لنا أهل‌البيت و البراءة من عدوّنا و التّسليم لأمرنا و الورع و التّواضع و انتظار قائمنا، فإنّ لنا دولة إذا شاءاللّٰه جاء بها».

---

١. لم يذكر (عليه‌السّلام) الجهاد، لأنّه لا يجب إلّا مع الإمام، فهو تابع للولاية مندرجٌ تحتها.

٢. م: «فرض».

٣. «ألّا» ـ بالتّشديد ـ: حرف تحضيض و إذا دخل علىٰ فعل الماضي يكون للتّعيير و التّنديم.

٤. الأصول من الكافي: ٢٢/٢ ح ١٢، بحارالأنوار: ٣٣٢/٦٨ ح ٩.

٥. قال الأستاذ علي أكبر الغفّاري: لعلّ وجه الرُّخصة في الأربع: سقوط الصّلاة عن الحائض و النّفساء و عن فاقد الطّهورين أيضاً إن قلنا به و الزّكاة عمّن لم يبلغ ماله النّصاب و الحجّ عمّن لم يستطع و الصّوم عن الّذين لا يطيقونه.

٦. الأصول من الكافي: ٢٢/٢ ح ١٣، الأمالي للشيخ الطّوسيّ: ١٧٩ ح ٢٩٩، بحارالأنوار: ٢/٦٩ ح ٢.

[١٤/١١٢][1] و عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه و أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً عن صفوان، عن عمرو بن حريث، قال: دخلت على أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) و هو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد، فقلت له: جعلت فداك، ما حوّلك إلى هذا المنزل؟

قال (عليه‌السّلام): «طلب النُّزهة»[2].

فقلت: جعلت فداك، ألا أقصُّ عليك ديني؟

فقال (عليه‌السّلام): «بلىٰ».

فقلت: أدين‌الله بشهادة أن‌لاإله‌إلّاالله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنّ‌الله يبعث من في القبور و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة و صوم شهر رمضان و حجّ‌البيت و الولاية لعليّ أميرالمؤمنين بعد رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) و الولاية للحسن و الحسين و الولاية لعليّ بن الحسين و الولاية لمحمّد بن عليّ و لك من بعده صلوات‌الله عليكم أجمعين و أنّكم أئمّتي، عليه أحيا و عليه أموت و أدين‌الله به.

فقال (عليه‌السّلام): «يا عمرو، هذا [والله] دين‌الله و دين آبائي الّذي أدينُ الله به في السّرّ و العلانية، فاتّق‌الله و كفَّ لسانك إلّا من خير، و لا تَقُل: إنّي هديتُ نفسي بل‌الله هداك، فأَدِّ شكر ما أنعم‌الله (عزّوجلّ) به عليك، و لا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينه و إذا أدبر طعن في قفاه و لا تحمل النّاس على كاهلك[3] فإنّك أوشك إن حملت النّاس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك».[4]

[١٥/١١٣][5] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النّعمان، عن

---

١. الأصول من الكافي: ٢/٢٣ ح ١٤، إختيار معرفة الرّجال: ٤١٨ ح ٧٩٢ (مع اختلاف يسير) بحارالأنوار: ٦٩/٥ ح ٧.

٢. «النُّزهة»: التّباعد عن الخلق و الإنزواء.

٣. «و لا تحمل النّاس علىٰ كاهلك»: لا تسلّط النّاس علىٰ نفسك بترك التّقيّة.

٤. الشّعب: بعد مابين المنكبين و الكاهل: أعلى الظّهر.

٥. الأصول من الكافي: ٢/٢٣ ح ١٥، محاسن البرقي: ١/٤٥٠ ح ١٠٣٨ بهذا السّند: «عن الحسن بن عليّ بن

ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: «ألا أخبرك بالإسلام أصله و فرعه و ذروةُ سنامه»؟.

قلت: بلىٰ، جعلت فداك.

قال (عليه‌السّلام): «أمّا أصله فالصّلاة و فرعه فالزّكاة و ذروة سنامه الجهاد».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «إن شئت أخبرتك بأبواب الخير».

قلت: نعم، جعلت فداك.

قال: «الصّوم جنّة من النّار و الصّدقة تذهب بالخطيئة و قيام الرّجل في جوف الليل يذكراللّٰه فيه[1]» ثمّ قرأ (عليه‌السّلام): ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾[2]».

[١١٤/١٦][3] إبن‌بابويه في أماليه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثني عليّ بن الحسين السّعدآبادي، عن أحمد بن أبي‌عبداللّٰه البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمّد (عليهماالسّلام) قال: «بني‌الإسلام علىٰ خمس دعائم: على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و ولاية أميرالمؤمنين و الأئمّة من ولده (صلوات‌اللّٰه عليهم)».

[١١٥/١٧][4] الشّيخ الطّوسيّ في أماليه، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبومحمّد الفضل بن محمّد بن المُسيّب الشّعرانيّ بِجُرجان، قال: حدّثنا هارون بن عمرو ابن عبدالعزيز بن محمّد أبوموسى المجاشعيّ، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام).

الفضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عليّ بن عبدالعزيز، قال: قال أبوعبداللّٰه عليه‌السّلام» ألخ، بحارالأنوار: ٣٣٠/٦٨ ح ٦ و ٣٩٢/٦٩ ح ٧٠.

١. م: «بذكراللّٰه».

٢. السّجدة: ١٦/٣٢.

٣. الأمالي للشيخ الصّدوق: ٣٤٠ ح ٤٠٤ مجلس ٤٥، فضائل الأشهر الثّلاثة: ٨٦ ح ٦٥ و ١١٢ ح ١٠٦، بحارالأنوار: ٣٧٦/٦٨ ح ٢٢ و ٢٥٧/٩٦ ذح ٣٩.

٤. الأمالي للشيخ الطّوسيّ: ٥١٨ ح ١١٣٤ مجلس ١٨، بحارالأنوار: ٣٧٩/٦٨ ح ٢٩.

قال المجاشعيّ: و حدّثناهُ الرّضا عليّ بن موسىٰ، عن أبيه موسىٰ، عن أبيه جعفر بن محمّد، و قالا جميعاً عن آبائهما، عن أميرالمؤمنين (عليهم‌السّلام) قال: سمعت رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) يقول: «بُني‌الإسلام على خمس خصال: على الشّهادتين و القَرينتين، قيل له: أمّا الشّهادتان فقد عرفنا هما، فما القرينتان؟ قال: الصّلاة و الزّكاة، فإنّه لا تقبل إحديٰهما إلّا بالأخرى و الصّيام و حجّ‌البيت من استطاع إليه سبيلاً و ختم ذلك بالولاية، فأنزل‌اللّه عزّوجلّ: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[1]».

[١١٦/١٨][2] المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المُهلّبيّ، قال: حدّثنا عبداللّه بن راشد الإصفهانيّ، حدّثنا ابراهيم بن محمّد الثّقفيّ، قال: أخبرنا إسماعيل بن صُبيح، قال: حدّثنا سالم بن أبي سالم [الجيشانيّ] المصريّ، عن أبي‌هارون العبديّ، قال: كنت أرى رأي الخوارج و لا رأي لي غيره حتّىٰ جلست إلى أبي‌سعيد الخدريّ (رحمه‌اللّه) فسمعته يقول: أُمِرَ النّاس بخمس، فعملوا بأربع و تركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد، ما هذه الأربع الّتي عملوا بها؟

قال: الصّلاة و الزّكاة و الحجّ و صوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة الّتي تركوها؟

قال: ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام).

قال الرّجل: و أنّها المفترضة معهنّ؟

قال أبوسعيد: نعم، و ربّ الكعبة.

قال الرّجل: فقد كفر النّاس إذَن!.

قال أبوسعيد: فما ذنبي!؟.

---

١. المائدة: ٥/٣.

٢. الأمالي للشيخ المفيد: ١٣٩ ح ٣ مجلس ١٧، بحارالأنوار: ٢٢/١١٥ ح ٨٦.

الفصل الحادي عشر

في أنّ رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) فسرّ الولاية كما فسرّ الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ

[١/١١٧][١] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس و عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أبي‌سعيد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي‌بصير، قال: سألت أباعبداللّه (عليه‌السّلام) عن قول‌اللّه عزّوجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢].

قال (عليه‌السّلام): «نزلت في عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام) و الحسن و الحسين».

فقلت له: إنّ النّاس يقولون: فماله لم‌يسمّ عليّاً و أهل بيته في كتاب‌اللّه (عزّوجلّ)؟

فقال (عليه‌السّلام): «قولوا لهم: إنّ رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) نزلت عليه الصّلاة و لم‌يسمّ‌اللّه لهم ثلاثاً و لا أربعاً، حتّىٰ كان رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) هوالّذي فسّر لهم ذلك، و نزلت عليه الزّكاة و لم‌يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهمٌ، حتّىٰ كان رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) هوالّذي فسرّ ذلك لهم، و نزل الحجّ فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً، حتّىٰ كان رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) هوالّذي فسّر لهم ذلك[٣]، و نزلت: ﴿أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ و نزلت في عليّ و الحسن و الحسين، فقال رسول‌اللّه

١. الأصول من الكافي: ٢٨٦/١ ح ١، تفسير العيّاشي: ٢٤٩/١ ح ١٦٩، بحارالأنوار: ٢١٠/٣٥ ح ١٢.
٢. النّساء: ٥٩/٤.
٣. م: «ذلك لهم».

(صلّى اللّٰه عليه و آله) في عليّ: [ألا] من كنت مولاه فعليّ مولاه، و قال (صلّى اللّٰه عليه و آله): أوصيكم بكتاب اللّٰه و أهل بيتي، فإنّي سألت اللّٰه عزّوجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّىٰ يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك، و قال (صلّى اللّٰه عليه و آله): لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، و قال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) فلم يبيّن لهم من أهل بيته لادّعاها فلان و آل فلان و لكنّ اللّٰه (عزّوجلّ) أنزل في كتابه تصديقاً لنبيّه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] فكان عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السّلام) فأدخلهم رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) تحت الكساء في بيت أمّ سلمة، ثمّ قال: اللّهم إنّ لكلّ نبيّ أهلاً و ثقلاً و هؤلاء أهل بيتي و ثقلي، فقالت أمّ سلمة: ألست من أهلك؟ فقال (صلّى اللّٰه عليه و آله) إنّك على خير[2] و لكن هؤلاء أهلي و ثقلي، فلمّا قبض رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) كان عليّ أولى النّاس بالنّاس لكثرة ما بلّغ فيه رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) و إقامته للنّاس و أخذه بيده، فلمّا قبض[3] عليّ لم يكن يستطيع عليّ و لم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ و لا العبّاس بن عليّ و لا أحداً[4] من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: إنّ اللّٰه تبارك و تعالىٰ أنزل فينا كما أنزل فيك و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك و بلّغ فينا رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) كما بلّغ فيك و أذهب عنّا الرّجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضى عليّ (عليه السّلام) كان الحسن أولىٰ بها لكبره، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده و لم يكن ليفعل ذلك و اللّٰه (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَ أُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّٰهِ﴾[5] فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسين (عليه السّلام): أمر اللّٰه بطاعتي كما أمر

---

١. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٢. م: «إلىٰ خير».

٣. م: «مضىٰ».

٤. م: «و لا واحداً».

٥. الأنفال: ٧٥/٨.

بطاعتك و طاعة أبيك و بلّغ فِيَّ رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) كما بلّغ فيك و في أبـيك و أذهب‌الله عنّي الرّجس كما أذهب عنك و عن أبيك، فلمّا صارت إلى الحسين لم‌يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه و على أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه و لم‌يكونا ليفعلا، ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسـين (عـليه‌السّـلام)، فجرى تأويل هذه الآية: (وَ أُولُوا الأَرحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ‌اللّهِ) ثمّ صـارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محـمّد بـن عـليّ (عليهم‌السّلام)».

و قال (عليه‌السّلام): «الرّجس هو الشّك، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً».

[۲/۱۱۸][1] عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة و الفضيل بن يسار و بكير بن أعين و محمّد بـن مسـلم و بـريد بـن مـعاوية و أبي‌الجارود جميعاً عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: «أمرالله (عزّوجلّ) رسوله بولاية عليّ (عليه‌السّلام) و أنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ [2] و فرض (الله) ولاية أولي‌الأمر فلم يدروا ماهي!

فأمرالله محمّداً (صلّى‌الله عليه و آله) أن يفسّر لهم الولاية كما فسرّ لهم الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ، فلمّا أتاهُ ذلك من‌الله ضاق بذلك صدر رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) و يخاف[3] أن يرتدّوا عن دينهم و أن يكذّبوه، فضاق صـدره و راجـع ربّـه (عـزّوجلّ)، فأوحى‌الله إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْك مِنْ رَبِّك وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُك مِنَ النَّاسِ﴾ [4] فصدع بأمرالله (عزّ ذكره) فقام بولاية عليّ (عليه‌السّـلام) يوم غدير خمّ، فنادى: الصّلاة جامعة و أمر النّاس أن يبلّغ الشّاهد الغائب».

---

۱. الأصول من الكافي: ۲۸۹/۱ ح ٤.

۲. المائدة: ٥٥/٥.

۳. م: «و تخوّف».

٤. المائدة: ٦٧/٥.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي‌الجارود: و قال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرىٰ و كانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل‌اللّٰه (عزّوجلّ): ﴿اليَوْم أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَ أتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [1]».

قال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «يقول‌اللّٰه (عزّوجلّ): لا أُنزل عليكم بعد هذه الفريضة و قد أكملت لكم الفرائض».

[٣/١١٩] [2] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي‌الجارود، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: سمعت أباجعفر (عليه‌السّلام) يقول: «فرض‌اللّٰه عزّوجلّ على العباد خمساً، أخذوا أربعاً و تركوا واحدة».

قلت: أتسمّيهنّ لي؟ جعلت فداك.

فقال (عليه‌السّلام): «الصّلاة، و كان النّاس لا يدرون كيف يصلّون، فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد، أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثمّ نزلت الزّكاة فقال: يا محمّد، أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثمّ نزل الصّوم فكان رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) إذا كان يوم عاشوراء، بعث إلى ما حوله من القرىٰ فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين شعبان و شوّال، ثمّ نزل الحجّ فنزل جبرئيل (عليه‌السّلام) فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم، ثمّ نزلت الولاية و إنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل‌اللّٰه (عزّوجلّ): ﴿اليَوْم أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَ أتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ و كان كمال الدّين بولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) فقال عند ذلك رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): أمّتي حديثوا عهد بالجاهليّة و متى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل و يقول قائل ـ فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني ـ فأتتني عزيمة من‌اللّٰه (عزّوجلّ) بتلية [3] أوعدني

---

١. المائدة: ٥/٣.

٢. الأصول من الكافي: ١/٢٩٠ ح ٦.

٣. تلية: مقطوعة.

إن لم أبلّغ أن يعذّبني، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْك مِنْ رَبِّك وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُك مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فأخذ رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) بيد عليّ (عليه السّلام) فقال: يا أيّها النّاس، إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلّا و قد عمّره اللّٰه ثمّ دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعى فأجيب و أنا مسؤول و أنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: إنّك قد بلّغت و نصحت و أدّيت ما عليك، فجزاك اللّٰه أفضل جزاء المرسلين، فقال: أللّهم اشهد ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ قال: يا معشر المسلمين، هذا وليّكم من بعدي، فليبلّغ الشّاهد منكم الغائب».

قال أبو جعفر (عليه السّلام): «كان ـ واللّٰه ـ أمين اللّٰه على خلقه و غيبه و دينه الّذي ارتضاهُ لنفسه، ثمّ إنّ رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) حضره الّذي حضره، فدعا عليّاً (عليه السّلام) فقال: يا عليّ، إنّي أريد أن ائتمنك على ما ائتمنني اللّٰه عليه من غيبه و علمه و من خلقه و من دينه الّذي ارتضاه لنفسه، فلم يشرك واللّٰه فيها يا زياد أحداً من الخلق، ثمّ إنّ عليّاً (عليه السّلام) حضره الّذي حضره، فدعا ولده و كانوا إثني عشر ذكراً، فقال لهم: يا بُنيّ، إنّ اللّٰه (عزّ و جلّ) قد أبى أن لا يجعل فِيَّ سنّة من يعقوب و إنّ يعقوب دعا ولده وكانوا إثني عشر ذكراً، فأخبرهم بصاحبهم، ألا و إنّي أخبركم بصاحبكم، ألا إنّ هذين إبنا رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) الحسن و الحسين، فاسمعوا لهما و أطيعوا و وازِرُوهُما، فإنّي قد ائتَمَنْتُهُما على ما ائتمنني عليه رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) ممّا ائتمنه اللّٰه عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الّذي ارتضاه لِنفسه، فأوجب اللّٰه لهما من عليّ (عليه السّلام) ما أوجب لعليّ من رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله)، فلم يكن لأحدٍ مِنهما فضل علىٰ صاحبه إلّا بكبره، و إنّ الحسين كان إذا حضر الحسن (عليه السّلام) لم ينطق في ذلك المجلس حتّىٰ يقوم، ثمّ إنّ الحسن (عليه السّلام) حضره الّذي حضره، فسلّم ذلك إلى الحسين (عليه السّلام)، ثمّ إنّ حسيناً حضره الّذي حضره، فدعا إبنته الكبرىٰ فاطمة بنت الحسين (عليها السّلام) فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة و كان عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) مبطوناً لا يرون إلّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين (عليهما السّلام)، ثمّ صار ـ

واللّه ـ ذلك الكتاب إلينا».

و عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، [عن محمّد بن جمهور] عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي‌الجارود، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام)، مثله.

الفصل الثّاني عشر

في أنّ قبول الأعمال مشروط بولاية الأئمّة الإثني‌عشر

من طريق الخاصّة و العامّة

[١/١٢٠][١] إبن‌بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن إسحاق الطّالقانيّ (رضي‌اللّه عنه) قال: حدّثنا محمّد بن همام [قال: حدّثنا أحمد بن بُندار][٢] قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن آبائه (عليهم‌السّلام)، قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله):

«لمّا أسري بي إلى السّماء، أوحى إليّ ربّي (جلّ‌جلاله) فقال: يا محمّد، إنّي اطّلعتُ إلى الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً و شققت لك من إسمي إسماً[٣]، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ اطّلعت الثّانية فاخترت منها عليّاً و جعلته وصيّك و خليفتك و زوج ابنتك و أبا ذُرّيّتك و شققت له إسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى و هو عليّ و جعلت فاطمة و الحسن و الحسين من نورك[٤] ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين؛ يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّىٰ ينقطع أوْ يصير كالشَّنِّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي و لا أظللته تحت عرشي؛ يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ فَقلت: نعم

---

١. عيون أخبارالرّضا: ١٠٨/١ ح ٢٧ باب ٦، المحتضر: ٩٠ (برواية الصّدوق) بحارالأنوار: ٢٤٥/٣٦ ح ٥٨ و ٣٧٩/٥٢ ح ١٨٥ (مع تلخيص).

٢. أحمد بن إسحاق البُندار: مات سنة (٣٠٥) الهجريّ.

٣. م: «إسماً من إسمي».

٤. م: «نوركما».

يا ربّي فقال عزّوجلّ: إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين [و عليّ بن الحسين] و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسىٰ و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ و محمّد بن الحسن[1] القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ، فقلت: يارب، من هؤلاء؟ قال: [هؤلاء] الأئمّة و هذا المهديّ[2] الّذي يحلّ حلالي و يحرّم حرامي و به أنتقم من أعدائي و هو راحة لأوليائي و هوالّذى يشفي قلوب شيعتك من الظّالمين و الجاحدين و الكافرين [فيخرج اللات و العُزّىٰ[3] طريّين فيحرقهما، فلفتنة النّاس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل و السّامريّ]».

[٢/١٢١][4] و من طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمّة عند المخالفين موفّق بن أحمد في كتابه في «فضائل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليهماالسّلام» قال: حدّثني فخر القضاة نجم‌الدّين أبومنصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغداديّ ـ فيما كتب إليّ من همدان ـ قال: أنبأنا الإمام الشّريف نور الهدىٰ أبوطالب الحسين بن محمّد بن عليّ الزّينبيّ، قال أخبرنا إمام الأئمّة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالله الحافظ، قال: حدّثنا عليّ بن سنان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سليمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبدالرّحمان بن زيد، عن زيد بن جابر، عن سلامة، عن أبي‌سلمى راعي رسول‌الله، قال: سمعت رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) يقول: «ليلة أسري بي إلى السّماء، قال لي الجليل جلّ‌جلاله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقلت: ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[5].

قال: صدقت، من خلّفت في أمّتك؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي‌طالب؟ قلت: نعم، يا ربّ؛ قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك إسماً من

---

١. م: «و الحجّة بن الحسن».

٢. م: «القائم».

٣. «اللات و العزّى»: إسم صنمي قريش و المراد هاهُنا: الأوّل و الثّاني لعنةالله عليهما.

٤. مقتل الحسين: ١/٩٥ و تقدّم الحديث مع تخريجاته تحت رقم: ٧٠.

٥. البقرة: ٢/٢٨٥.

أسمائي فلا أذكر في موضع إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود و أنت محـمّد؛ ثمّ اطّـلعت الثّـانية فاخترت منها عليّاً و شققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلىٰ و هو عليّ، إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من ولده من نوري و عرضت ولايـتكم عـلى أهل السّماوات و الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جحدها كان عندي من الكافرين؛ يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّىٰ ينقطع أو يصير كالشّنّ البـالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّىٰ يقرّ بولايتكم. يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم، ياربّ. فقال لي: إلتفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا أنا بـعليّ و فـاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسىٰ و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ و المهديّ في ضَحضاح من نور قياماً يصلّون و هو في وسطهم ـ يعني: المهديّ ـ كأنّه كوكب درّيٌّ و قال: يا محمّد، هؤلاء الحجج و هو الثّائر من عترتك و عزّتي و جلالي أنّه الحجّة الواجـبة لأوليـائي و المـنتقم من أعدائي».

و روى هذا الحديث من طريق الأصحاب الشّيخ الطّوسيّ في كتاب: «الغَيبة»[1] و قد مرَّ الإشارة إلى ذلك في أوّل الفصل الثّامن.

[٣/١٢٢][2] و من طريق المخالفين أيضاً، ما رواه موفّق بن أحمد هذا في كتابه، قـال: أخبرني شهردار إجازةً، أخبرني أبوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابةً، أخبرنا الشّيخ أبوطاهر الحسين بن عليّ بن سلمة من مُسند زيد بن عليّ، حدّثنا الفضل بن العبّاس، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبدالله الباكريّ، حدّثني ابراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عـليّ بـن أبي طالب (عليهماالسّلام)، عن النّبيّ (صلّى الله عليه و آله)، أنّه قال لعليّ: «يا عـليّ، لو أنّ

---

١. كتاب الغيبة: ١٤٧ ح ١٠٩.

٢. مناقب الخوارزميّ: ٦٧ ح ٤٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/٣٦٤ ح ٥١٠٣، بحارالأنوار: ٢٧/١٩٤ ح ٥٣ (عن الخوارزميّ) و ٣٩/٢٥٦ ذح ٣١ (عن ابن‌مردويه الإصفهانيّ).

عبداً عبدالله (عزّوجلّ) مثل ما قام به نوح في قومه و كان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل‌الله و مُدَّ في عمره حتّىٰ حجّ ألف عام على قدميه، ثمّ قتل بين الصّفا و المروة مظلوماً ثمّ لم يوالك يا عليّ لم يشمّ رائحة الجنّة و لم يدخلها».

[٤/١٢٣][١] ابن‌بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسى (رضي‌الله عنه) في شهر ربيع‌الأوّل سنة إحدىٰ و ثمانين و ثلاثمائة، قال: حدّثني أبوعليّ محمّد بن همام، قال: حدّثني عامر بن كثير البصريّ، قال: حدّثني الحسن ابن محمّد بن أبي‌شعيب الحرّانيّ، قال: حدّثنا مسكين بن بكير[٢] أبوبسطام، عن سعد بن الحجّاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك؛

قال هارون: و حدّثنا حيدر بن محمّد بن نعيم السّمرقنديّ، قال: حدّثني أبوالنّضر محمّد ابن مسعود العيّاشيّ، عن يوسف بن المشحت البصريّ، قال: حدّثنا إسحاق بن الحارث، قال: حدّثنا محمّد بن البشّار، عن محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن هشام بن يزيد، عن أنس بن مالك، قال: كنت أنا و أبوذر و سلمان و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم عند النّبيّ (صلّى‌الله عليه و آله) إذ دخل الحسن و الحسين (عليهماالسّلام) فقبّلهما رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله)، و قام أبوذر فانكبّ عليهما و قبّل أيديهما ثمّ رجع فقعد معنا، فقلنا له سرّاً: يا أباذرّ، أنت رجل شيخ من أصحاب رسول‌الله، تقوم إلى صبيّين من بني‌هاشم، فتنكّب عليهما و تقبل أيديهما،

فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعتُ فيهما من رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت، قلنا: و ماذا سمعت فيهما (من رسول‌الله) يا أباذرّ؟

قال: سمعته يقول لعليّ و لهما: «يا عليّ، والله لو أنّ رجلاً صلّى و صام حتّىٰ يصير كالشّنّ البالي، إذَن ما نفع صلاته و صومه إلّا بحبّكم؛ يا عليّ، من توسّل إلى‌الله بحبّكم فحقّ على‌الله أن لا يردّه؛ يا عليّ، من أحبّكم و تمسّك بكم فقد تمسّك بالعروة الوثقى».

---

١. كفاية‌الأثر: ٦٩، بحارالأنوار: ٣٠١/٣٦ ح ١٤٠.

٢. في المخطوطة: سكين بن كثير.

قال: ثمّ قام أبوذر و خرج و تقدّمنا إلى رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فقلنا: يا رسول‌اللّٰه، أخبرنا أبوذر عنك بكيت و كيت!.

قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «صدق أبوذر، صدق واللّٰه، (واللّٰه) ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي‌ذرّ».

قال: ثمّ قال: «خلقني‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ و أهل بيتى من نور واحد قبل أن يخلق آدم (عليه‌السّلام) بسبعة آلاف عام، ثمّ نقلنا إلى صلب آدم، ثمّ نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب الطّاهرين إلى أرحام الطّاهرات».

فقلت: يا رسول‌اللّٰه، فأين كنتم و على أيّ مثال كنتم؟

قال: «كنّا أشباحاً من نور تحت العرش، نسبّح‌اللّٰه (تعالىٰ) و نمجّده».

ثمّ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «لمّا عرج بي إلى السّماء و بلغت سدرة المنتهى و ودّعني جبرئيل (عليه‌السّلام) فقلت: حبيبي جبرئيل، أفي (مثل) هذا المقام تفارقني؟ فقال: يامحمّد، إنّي لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي، ثمّ زجّ بي في النّور ماشاءاللّٰه، فأوحى‌اللّٰه إليّ: يا محمّد، إنّي اطلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها و جعلتك نبيّاً، ثمّ اطّلعت ثانياً فاخترت منها عليّاً فجعلته وصيّك و وارث علمك و الإمام (من) بعدك و أخرج من أصلابكما الذّرّية الطّاهرة و الأئمة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم ما خلقت الدّنيا و لاالآخرة و لا الجنّة و لا النّار؛ يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يارب، فنوديت يا محمّد، إرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد ابن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسىٰ و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ، و الحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ، فقلت: ياربّ، من هؤلاء و من هذا؟ قال: يا محمّد، هُم الأئمة من بعدك، المطهّرون من صلبك و هو الحجّة الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و يشفي صدور قوم مؤمنين».

قلنا: بآبائنا و أمّهاتنا أنت يا رسول‌اللّٰه، لقد قلتَ عجباً!.

فقال (عليه‌السّلام): «و أعظم [1] من هذا أنّ أقواماً يسمعون منّي هذا الكلام ثمّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهُم‌اللّٰه و يؤذونني فيهم، ما لهم؟ لا أنالهم‌اللّٰه شفاعتي».

[١٢٤/٥] [2] محمّد بن ابراهيم النّعمانيّ في كتاب «الغيبة»: عن أبي‌الحارث عبداللّٰه بن عبدالملك بن سهل الطّبرانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن المثنّى البغداديّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الرّقّي، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبدالرّحمان، قال: حدّثنا هشام بن عبداللّٰه الدّستوائي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمّد بن عليّ الباقر (عليهما‌السّلام) عن سالم بن عبداللّٰه بن عمر، عن أبيه عبداللّٰه بن عمر ابن الخطّاب، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «إنّ‌اللّٰه عزّوجلّ أوحى إليّ ليلة أسري بي: يا محمّد، من خلّفت في الأرض على أمّتك و هو أعلم بذلك، قلت: ياربّ أخي.

قال: يا محمّد، عليّ بن أبي‌طالب؟ قلت: نعم، ياربّ؛ قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتّىٰ تُذكر معي، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أخرى، فاخترت منها عليّ بن أبي‌طالب، فجعلته وصيّك فأنت سيّدالأنبياء و عليّ سيّدالأوصياء ثمّ شققت له إسماً من أسمائي فأنا الأعلى و هو عليّ؛ يامحمّد، إنّي خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من نور واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقرّبين و من جحدها كان من الكافرين؛ يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّىٰ ينقطع ثمّ يلقيني جاحداً لولايتهم أدخلته النّار [3].

ثمّ قال: يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم، فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي، فإذا عليّ بن أبي‌طالب و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد

---

١. م: «أعجب».

٢. غيبةالنّعماني: ٩٣ ح ٢٤، مقتضب الأثر: ٣٠ بهذا السّند: «حدّثني أبوالخير ثوابة بن أحمد الموصليّ الحافظ، قال: حدّثني أبوعروبة الحسين بن محمّد، أبي‌مشعر الحرّاني، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبدالرّحمان الإفريقيّ، قال: حدّثنا هشام بن عبداللّٰه الدّستوائي أبوعامر قال: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي» ألخ. بحارالأنوار: ٢٢٢/٣٦ ح ٢١ و ٢٨٠ ح ١٠٠.

٣. م: «ناري».

وموسى بن جعفر وعليّ بن موسىٰ ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ و الحجّة القائم يحلّ حلالي و يحرّم حرامي[1] و ينتقم من أعدائي؛ يا محمّد، أحببه فإنّي أحبّه و أحبّ من يحبّه».

[٦/١٢٥][2] ابن‌بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه (رحمه‌الله) قال: حدّثنا عليّ [بن ابراهيم] عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى‌الرّضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله): «من أحبّ أن يتمسّك بديني و يركب سفينة النّجاة بعدي، فليقتده بعليّ بن أبي‌طالب وليعاد عدوّه و ليوال وليّه، فإنّه وصيّي و خليفتي علىٰ أمّتي في حياتي و بعد وفاتي و هو أمير[3] كلّ مسلم و إمام كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي و أمره أمري و نهيه نهيي و تابعه تابعي و ناصره ناصري و خاذله خاذلي».

ثمّ قال (صلّى‌الله عليه و آله): «من فارق عليّاً بعدي لم يرني و لا أره يوم القيامة و من خالف عليّاً حرّم‌الله عليه الجنّة و جعل مأواه النّار [و بئس المصير] و من خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه و من نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه و لَقَّنَهُ حجّته عند المساءَلة».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «الحسن و الحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما و سيّدا شباب أهل الجنّة و أمّهما سيّدة نساء العالمين و أبوهُما سيّد الوصيّين، و من ولد الحسين تسعة أئمّة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي، إلى‌الله أشكو المنكرين لفضلهم و المضيّعين لحقّهم[4] بعدي، فكفى بالله وليّاً و كفى بالله نصيراً لعترتي[5] و أئمّة أمّتي و منتقماً من الجاحدين لحقّهم، ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[6]».

---

١. م: «محلّل حلالي و محرّم حرامي».
٢. كمال‌الدّين: ١/٢٦٠ ح ٦، بحارالأنوار: ٣٦/٢٥٤ ح ٧٠.
٣. م: «إمام».
٤. م: «لحرمتهم».
٥. م: «و كفى بالله وليّاً و ناصراً لعترتي».
٦. الشّعراء: ٢٦/٢٢٧.

[٧/١٢٦][1] و عنه، قال: أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن أبي‌عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدالله، قال: حدّثنا أبوطالب عبيدالله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباريّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن مسروق، قال: حدّثنا عبدالله بن شعيب[2] قال: حدّثنا محمّد بن زياد التيمي[3] قال: حدّثنا سفيان بن عيينة[4] قال: حدّثنا عمران بن داود، قال: حدّثنا محمّد بن الحنفيّة قال: (قال) أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): «سمعت رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) يقول: قال‌الله تبارك و تعالى: لأعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي و إن كانت الرّعيّة في نفسها برّة، و لأرحمنّ كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي و إن كانت الرّعيّة في نفسها غير برّة و لا تقيّة».

ثمّ قال لي: «يا عليّ، أنت الإمام و الخليفة من بعدي، حربك حربي و سلمك سلمي، و أنت أبوسبطي و زوج ابنتي، من ذرّيّتك الأئمّة المطهّرون، فأنا سيّد الأنبياء و أنت سيّد الأوصياء و أنا و أنت من شجرة واحدة و لولانا لم يخلق‌الله الجنّة و لا النّار و لا الأنبياء و لا الملائكة.

قال: قلت: يا رسول‌الله، فنحن أفضل من الملائكة؟ قال: يا عليّ، نحن خير خلق‌الله على بسيط الأرض و خير من الملائكة المقرّبين، و كيف لا نكون خيراً منهم و قد سبقناهم إلى معرفة‌الله و توحيده، فبنا عرفوا الله و بنا عبدوا الله و بنا اهتدوا السّبيل إلى معرفة‌الله؛ يا عليّ، أنت منّي و أنا منك و أنت أخي و وزيري، فإذا مِتُّ ظهرتْ لك ضغائن في صدور قوم و سيكون بعدي فتنة صمّاء صليم يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة و ذلك عند فقدان شيعتك الخامسَ من ولد السّابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض و السّماء، فكم مؤمن و مؤمنة متأسّف (و) مُتلهِّف حَيران عند فقده ـ ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه و قال ـ: بأبي و أمّي، سميّي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النّور ـ أو قال: جلابيب النّور

---

١. كفاية الأثر: ١٥٧، ثواب الأعمال: ٢٤٥ ح ١ (صدره) صفات الشّيعة: ١٣ ح ١٢ (صدره) بحارالأنوار: ٣٣٧/٣٦ ح ٢٠٠ و ٣٤٩/٢٦ ح ٢٣.

٢. م: «عبدالله بن شبيب».

٣. م: «اهاشميّ».

٤. م: «سفيان بن عتبة».

ـ يتوقّد من شعاع القُدس، كأنّي بهم آيس من كانوا، ثمّ نودي بنداء يسمعه من البعيد كما يسمعه من القريب، يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على المنافقين، قلت: و ما ذلك النّداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أوّلها: ألا لعنةاللّه على الظّالمين، الثّاني: أزفت الآزفة و الثّالث: يرون بدناً[1] بارزاً مع قرن الشّمس، ينادي: ألا إنّاللّه قد بعث فلان بن فلان، حتّىٰ ينسبه إلى عليّ، فيه هلاك الظّالمين، فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي اللّه صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم؛ قلت: يا رسولاللّه، فكم يكون بعدي من الأئمّة؟

قال: بعد الحسين تسعة و تاسعهم قائمهم».

[١٢٧/٨][2] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشّيبانيّ و القاضي أبوالفرج المعافا ابن زكريّا البغدادي و الحسن بن محمّد بن سعيد و الحسين بن عليّ بن الحسن الرّازي جميعاً، قالوا: حدّثنا أبوعليّ محمّد بن هُمام بن سهيل الكاتب، قال: حدّثني (الحسن بن) محمّد بن جمهور العمي، عن أبيه محمّد بن جمهور، قال: حدّثني عثمان بن عمر، قال: حدّثنا شعبة، عن سعيد بن ابراهيم، عن عبدالرّحمان الأعرج، عن أبيهريرة، قال: كنت عندالنّبيّ (صلّىاللّه عليه و آله) و أبوبكر و عمر و الفضل بن العبّاس و زيد بن حارثة و عبدالرّحمان بن مسعود، إذ دخل الحسين بن عليّ (عليهماالسّلام) فأخذه النّبيّ (صلّىاللّه عليه و آله) و قبّله، ثمّ قال: «حبقة حبقة[3] ترق عين بقة[4]» و وضع فمه علىٰ فمه، ثمّ قال: «اَللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه؛ يا حسين، أنت الإمام ابن الإمام أبوالأئمّة التّسعة، من ولدك أئمّة أبرار».

---

١. م: «بدريّاً».

٢. كفاية الأثر: ٨١، بحارالأنوار: ٣١٢/٣٦ ح ١٥٨.

٣. كذا في المخطوطة و المصدر و الأصحّ: «حزّقة حزّقة».

٤. قال الجزريّ: «إنّه كان يرقّص الحسن أو الحسين و يقول: حزّقة حزّقة ترق عين بقّة، فترقّى الغلام حتّىٰ وضع قدميه علىٰ صدره». الحزّقة: الضّعيف المقارب الخطو من ضعفه و قيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له علىٰ سبيل الممازحة و التّأنيس له، و ترقّ بمعنى: أصعد و عين بقّة: كناية عن صغر العين. و حزّقة: مرفوع علىٰ خبر مبتدء محذوف تقديره: أنت حزّقة و حزّقة الثّاني كذلك، أو أنّه خبر مكرّر؛ و من لم ينوّن حزّقة أراد: يا حزّقة، حرف النّداء كعين بقّة و هي في الشّذوذ كقولهم: أطرق كرى، لأنّ حرف النّداء إنّما يحذف من العلم المضموم و المضاف.

فقال له عبداللّٰه بن مسعود: ما هؤلاء الأئمّة الّذين [ذكرتهم يا رسول‌اللّٰه] في صلب الحسين؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: «يا عبداللّٰه، سألت عظيماً، و لكنّي أخبرك إنّ ابني هذا ـ و وضع يده على كتف الحسين (عليه‌السّلام) ـ يخرج من صلبه ولد مبارك سميّ جدّه عليّ سيّدالعابدين و نورالزُّهّاد و يخرج (اللّٰه) من صُلب عليّ ولد إسمه اسمي و أشبه النّاس بي، يبقر العلم بقراً و ينطق بالحقّ و يأمر بالصّواب و يخرج‌اللّٰه من صلبه كلمة الحقّ و لسان الصّدق».

فقال له ابن‌مسعود: فما اسمه يا نبيّ‌اللّٰه؟ فقال له: «جعفر، صادق في قوله و فعله، الطّاعن عليه كالطّاعن عليّ و الرادّ عليه كالرادّ عليّ».

ثمّ[1] دخل حسّان بن ثابت و أنشد في رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) شعراً و انقطع الحديث، فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) ثمّ دخل بيت عائشة و دخلنا معه أنا و عليّ بن أبي‌طالب و عبداللّٰه بن العبّاس، و كان من دأبه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) (إذا سأل أجاب و) إذا لم‌يسأل ابتدأ، فقلت له: بأبي أنت و أمّي[2] يا رسول‌اللّٰه، ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين؟ قال: «نعم يا أبا هريرة، و يخرج اللّٰه من صلب جعفر مولود طاهر، أسمر، ربعة، سميّ موسى بن عمران» ثمّ قال له ابن عبّاس: ثمّ مَن يا رسول‌اللّٰه؟

قال: «يخرج من صلب موسىٰ عليّ ابنه، يدعى بالرّضا موضع العلم و معدن الحلم» ثمّ قال: «بأبي المقتول في أرض الغربة، و يخرج من صلب عليّ ابنه محمّد المحمود، أطهر النّاس خَلقاً و أحسنهم خُلقاً و يخرج من صلب محمّد ابنه عليّ، طاهر الجيب صادق اللهجة ويخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النّقي الطّاهر، النّاطق عن‌اللّٰه و أبوحجّة‌اللّٰه و يخرج من صلب الحسن قائمنا أهل البيت، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، له غيبة موسىٰ و حكم داود و بهاء عيسىٰ» ثمّ تلا: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]

---

١. القائل هو: أبوهريرة الدّوسيّ.

٢. م: «بأمّي أنت و أبي».

٣. آل‌عمران: ٣/٣٤.

فقال له عليّ بن أبي‌طالب عليهماالسّلام: «بأبي أنت و أمّي يا رسول‌اللّٰه، مَن هؤلاء الّذين ذكرتهم»؟ قال: «يا عليّ، أسماء[1] الأوصياء من بعدك و العترة الطّاهرة و الذرّيّة المباركة» ثمّ قال: «والّذى نفس محمّد بيده، لو أنّ عبداً[2] عبداللّٰه ألف عام ثمّ ألف عام ما بين الرُّكن و المقام ثمّ أتى جاحداً لولايتكم لأكبّه‌اللّٰه في النّار، كائناً ما كان».

قال أبوعليّ ابن هُمام: العجب كلّ العجب من أبي‌هريرة، أنّه يروي مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل‌البيت (عليهم‌السّلام)!.

١. م: «أسامي».

٢. م: «رجلاً».

الفصل الثّالث عشر

ـو هو من معنى الأوّل ـ من اشتراط قبول الأعمال بالولاية للإمام من أهل البيّت (عليهم السّلام) من طريق الخاصّة و العامّة

[١/١٢٨][١] محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السّلام) في قول اللّه عزّوجلّ: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰيهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ﴾[٢] قال (عليه السّلام): «يعني: من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهُدى».

[٢/١٢٩][٣] محمّد بن الحسن الصفّار في «بصائر الدّرجات»: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خُنيس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰيهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ﴾ «يعني: من اتّخذ دينه رأياً بغير إمام من أئمّة الهُدى».

[٣/١٣٠][٤] عنه، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمّد بن الفُضيل، عن أبي الحسن (عليه السّلام) في قول اللّه عزّوجلّ: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰيهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ﴾ «يعني: اتّخذ دينه هواهُ بغير هدىً من أئمّة الهُدى».

---

١. الأصول من الكافي: ٣٧٤/١ ح ١، غيبة النّعماني: ١٣٠ ح ٧، قرب الإسناد: ٣٥٠ ذح ١٢٦٠، بحارالأنوار: ١٤٣/٢٤ ح ٢ و ٧٨/٢٣ ح ١٠.

٢. القصص: ٥٠/٢٨.

٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٤١٣، بحارالأنوار: ٣٠٢/٢ ح ٣٦، و لم أجد الخبر في المصدر المطبوع.

٤. بحارالأنوار: ٣٠٣/٢ ح ٣٩.

[٤/١٣١][1] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أباجعفر (عليه‌السّلام) يقول: «كلّ من دان‌اللّٰه بعبادة يجهد فيها نفسه و لا إمام له من‌اللّٰه، فسعيه غير مقبول و هو ضالّ متحيّر واللّٰه شانىءٌ لأعماله[2] و مثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها و قطيعها، فهجمت ذاهبة و جائية يومها، فلمّا جنّها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها، فحنّت[3] إليها و اغترّت بها، فباتت معها في ربضتها، فلمّا أن ساق الرّاعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها، فحنّت إليها و اغترّت بها، فصاح بها الرّاعي: الحقي براعيك و قطيعك فإنّك تائهة متحيّرة عن راعيك و قطيعك، فهجمت ذَعِرَة[4] متحيّرة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذّئب ضيعتها فأكلها؛ و كذلك واللّٰه يا محمّد، من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من‌اللّٰه (عزّوجلّ) ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً، و إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق؛ و اعلم يا محمّد، إنّ أئمّة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين‌اللّٰه، قد ضلّوا و أضلّوا، فأعمالهم الّتي يعملونها ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾[5].

[٥/١٣٢][6] عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن ابن محبوب،

---

١. الأصول من الكافي: ٣٧٤/١ ح ١ و ١٨٣ ح ٨، محاسن البرقي: ١٧٦/١ ح ٢٧٤، غيبة النّعماني: ١٢٧ ح ٢ بهذا السّند: «حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن ابراهيم الأشعريّ و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين بن عبدالملك و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب الزّرّاد، عن عليّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم الثّقفيّ» ألخ، بحارالأنوار: ٨٦/٢٣ ح ٢٩ و ٨٧ ح ٣٠.

٢. «شانيء لأعماله»: مبغض لأفعاله.

٣. «فحنّت»: إشتاقت.

٤. «ذعرة»: وجلة.

٥. ابراهيم: ١٨/١٤.

٦. الأصول من الكافي: ٣٧٥/١ ح ٣، غيبة النّعماني: ١٣٢ ح ١٤، تفسير العيّاشي: ١٣٨/١ ح ٤٦٠، تأويل الآيات الظّاهرة: ١٠٢، بحارالأنوار: ٣٢٢/٢٣ ح ٣٩ و ١٠٤/٦٨ ح ١٨ و ١٣٥/٧٢ ح ١٩.

عن عبدالعزيز العبديّ، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه‌السّلام): إنّي أخالِطُ النّاس فيكثر عجبي [1] من أقوام لا يتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً، لهم أمانة و صدق و وفاء، و أقوام يتولّونكم و ليس لهم تلك الأمانة و لا الوفاء والصّدق! قال: فاستوى أبوعبدالله (عليه‌السّلام) جالساً فأقبل عليّ كالغضبان، ثمّ قال (عليه‌السّلام): «لا دين لمن دان‌الله بولاية إمام جائر ليس من‌الله و لا عتب [2] على من دان (الله) بولاية إمام عادل من‌الله».

قلت: لا دين لأولئك و لا عتب على هؤلاء؟!.

قال (عليه‌السّلام): «نعم، لا دين لأولئك و لا عتب على هؤلاء». ثمّ قال (عليه‌السّلام): «ألا تسمع لقول‌الله عزّوجلّ ﴿أَللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾؟ يعني: من ظلمات الذّنوب إلى نور التّوبة و المغفرة [3] لولايتهم كلّ إمام عادل من‌الله، و قال: ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ إنّما عنى بهذا: أنّهم كانوا على نور الإسلام [4]، فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من‌الله (عزّوجلّ) خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب‌الله لهم النّار مع الكفّار، ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [5]».

[٦/١٣٣] [6] عنه، بإسناده عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستانيّ، عن أبي جعفر

---

١. «عجبي»: تعجّبي.

٢. العتب: الغضب و الملامة و بالتّحريك: الأمر الكريه و الشّدّة.

٣. قال المولىٰ شرف الدّين الإسترآبادي: معنى قوله: «يخرجهم من ظلمات الذّنوب إلىٰ نور التّوبة و المغفرة» أي: إنّ الّذي يكون من الشّيعة و ليس له أمانة و لا صدق و لا وفاء، فإنّ هذه و غيرها ذنوب فالله سبحانه يخرجهم من ظلماتها إلى نور التّوبة منها و إلى المغفرة بعدها.

٤. أي: فطرة الإسلام.

٥. البقرة: ٢/٢٥٧.

٦. الأصول من الكافي: ١/٣٧٦ ح ٤، غيبة‌النّعمانيّ: ١٣٢ ح ١٣، أمالي الطّوسيّ: ٦٣٤ ح ١٣٠٨ بهذا السّند: «أخبرنا جماعة عن أبي‌المفضّل، قال: حدّثنا أبوصالح محمّد بن صالح بن فيض بن فيّاض العجليّ السّاويّ، قال: ←

(عليه‌السّلام) قال: «قال‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ: لأعذّبنّ كلّ رعيّة [في الإسلام] دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من‌اللّٰه و إن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة و لأعفونّ عن كلّ رعيّة في‌الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من‌اللّٰه و إن كانت الرّعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة».

[٧/١٣٤][١] و عنه، عن عليّ بن محمّد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبداللّٰه بن سنان، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «إنّ‌اللّٰه لا يستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام ليس من‌اللّٰه و إن كانت في أعمالها برّة تقيّة و إنّ‌اللّٰه ليستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام من‌اللّٰه و إن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة».

[٨/١٣٥][٢] و عنه، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبداللّٰه، عن الفضيل، قال: دخلت مع أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) المسجدالحرام و هو متّكىء عليّ، فنظر إلى النّاس و نحن على باب بني شيبة، فقال (عليه‌السّلام): «يا فضيل، هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة لا يعرفون حقّاً و لا يدينون ديناً؛ يا فضيل، أنظر إليهم مكبّين على وجوههم لعنهم‌اللّٰه من خلق مسخور بهم مكبّين على وجوههم». ثمّ تلا هذه‌الآية: «﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٣] يعني: واللّٰه عليّاً والأوصياء (عليهم‌السّلام)». ثمّ تلا هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[٤] أميرالمؤمنين؛ يا فضيل، لم‌يتسم بهذا الإسم غير عليّ (عليه‌السّلام) إلّا مفتر كذّاب إلى يوم البأس هذا؛ أما واللّٰه يا فضيل، ما لِلّٰه عزّ ذكره حاجّ

حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستانيّ» ألخ، الإختصاص: ٢٥٩، فضائل الشّيعة: ١٣ ح ١٢، بحارالأنوار: ٢٠١/٢٧ ح ٦٩ و ١٤٢/٦٨ ح ٨٨.

١. الأصول من الكافي: ٣٧٦/١ ح ٥، غيبة النّعمانيّ: ١٣٣ ح ١٥، بحارالأنوار: ١١٣/٦٨ ح ٢٧.

٢. الرّوضة من الكافي: ٢٨٨/٨ ح ٤٣٤، بحارالأنوار: ٣١٤/٢٤ ح ١٩.

٣. الملك: ٢٢/٦٧.

٤. الملك: ٢٧/٦٧.

غيركم و لا يغفر الذّنوب إلّا لكم و لا يتقبّل إلّا منكم و إنّكم لأهل هذه‌الآية: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[1] يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصّلاة و تؤتوا الزّكاة و تكفّوا ألسنتكم و تدخلوا الجنّة؟ ثمّ قرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَ آتُواالزَّكَاةَ﴾[2] أنتم واللّه أهل هذه الآية».[3]

[٩/١٣٦][4] و عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي‌عبداللّه (عليه‌السّلام) إذ دخل عليه أبوبصير و قد خفره[5] النّفس، فلمّا أخذ مجلسه قال له أبوعبداللّه (عليه‌السّلام): «يا أبا محمّد، ما هذا النّفس العالي»؟.

فقال: جعلت فداك ياابن رسول‌اللّه، كبر سنّي و دقّ عظمي و اقترب أجلي مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي.

فقال أبوعبداللّه (عليه‌السّلام): «يا أبا محمّد، و إنّك لتقول هذا»؟ قال: جعلت فداك، و كيف لا أقول هذا؟ فقال (عليه‌السّلام): «يا أبا محمّد، أما علمت أنّ‌اللّه تعالىٰ يكرم‌الشّباب منكم و يستحيي من الكهول»؟

قال: قلت: جعلت فداك، فكيف يكرم‌الشّباب و يستحيي من الكهول؟ فقال (عليه‌السّلام): «يكرم‌اللّه الشّباب أن يعذّبهم و يستحيي من الكهول أن يحاسبهم» قال: قلت: جعلت فداك، هذا لنا خاصّة أم لأهل‌التّوحيد؟ قال (عليه‌السّلام): «لا واللّه إلّا لكم خاصّة دون العالَم».

قال: قلت: جعلت فداك، فإنّه قد نبزنا نبزاً، إنكسرت له ظهورنا و ماتت له أفئدتنا

---

١. النّساء: ٣١/٤.

٢. النساء: ٧٧/٤.

٣. «أنتم واللّه أهل هذه الآية»: أنتم عملتم بمضمون صدر الآية، لا مع التّتمّة، أو هذا الأمر متوجّه إليكم فاعملوا بصدرها و احذروا آخرها.

٤. الرّوضة من الكافي: ٣٣/٨ ح ٦، الإختصاص: ١٠٤ (بأدنى تغيير) بحارالأنوار: ٤٨/٦٨ ح ٩٣ و ٣٩٠/٤٧ ح ١١٤.

٥. الخفر: الإعجال.

و استحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم. قال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «الرّافضة»؟

قال: قلت: نعم، قال (عليه‌السّلام): «لا والله ما سمّوكم، بل[1] الله سمّاكم به، أما علمت يا أبا محمّد إنّ سبعين رجلاً من بني‌إسرائيل رفضوا فرعون و قومه لمّا استبان لهم ضلالهم، فلحقوا بموسىٰ (عليه‌السّلام) لمّا استبان لهم هداهُ، فسمّوا في عسكر موسى الرّافضة لأنّهم رفضوا فرعون و كانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة و أشدّهم حبّاً لموسىٰ و هارون و ذرّيّتهما (عليهما‌السّلام) فأوحى الله عزّوجلّ إلى موسىٰ(عليه‌السّلام) أن أثبت لهم هذا الإسم في التّوراة فإنّي قد سمّيتهم به و نحلتهم إيّاه، فأثبت موسىٰ (عليه‌السّلام) الإسم لهم، ثمّ ذخرالله عزّوجلّ لكم هذا الإسم حتّىٰ نحلكموه به؛ يا أبا محمّد، رفضوا الخير و رفضتم الشّرّ، إفترق النّاس كلّ فرقة و تشعّبوا كلّ شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم و ذهبتم حيث ذهبوا و اخترتم حيث من اختارالله لكم و أردتم من‌الله، فأبشروا ثمّ أبشروا، فأنتم والله المرحومون، المتقبّل من محسنكم و المتجاوز عن مسيئكم، من لم يأت الله (عزّوجلّ) بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة و لم يتجاوز عن سيّئة». و الحديث طويل، ذكرته بطوله في كتاب: «فضل الشّيعة».

[١٣٧/١٠][2] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سألت أباجعفر (عليه‌السّلام) عن قول‌الله عزّوجلّ: ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾.

قال (عليه‌السّلام): «هُم وَالله أولياء فلان و فلان، إتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للنّاس إماماً، فلذلك قال: ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذَابَ

---

١. م: «و لكن».

٢. الأصول من الكافي: ٣٧٤/١ ح ١١، غيبة النّعماني: ١٣١ ح ١٢، الإختصاص: ٣٣٤، بحارالأنوار: ١٣٧/٧٢ ح ٢٣.

وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ * وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[1] ثمّ قال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «هُم واللّه يا جابر، أئمّة الظّلمة و أشياعهم».

[١١/١٣٨][2] و عنه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي‌عبداللّه (عليه‌السّلام) في خطبة له يذكر فيها حال‌الأئمّة (عليهم‌السّلام) و صفاتهم: «إنّ‌اللّه (عزّوجلّ) أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه و أبلج بهم عن سبيل منهاجه و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمّة محمّد (صلّى‌اللّه عليه و آله) واجب حقّ إمامه، وجد [طعم] حلاوة إيمانه و علم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ‌اللّه تبارك و تعالىٰ نصب الإمام علماً لخلقه و جعله حجّة على أهل موادّه و عالمه و ألبسه اللّه تاج الوقار و غشّاه بنور الجبّار، يمدّ بسبب إلى السّماء، لا ينقطع عنه موادّه و لا ينال ما عنداللّه إلّا بجهة أسبابه و لا يقبل اللّه أعمال العباد إلّا بمعرفته» و الحديث طويل، تقدّم بطوله في الفصل العاشر.

[١٢/١٣٩][3] محمّد بن الحسن الصفّار في «بصائر الدّرجات»: عن الحسن بن عليّ بن معاوية، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عيسى بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي‌عبداللّه (عليه‌السّلام): جعلت فداك، هذا الحديث الّذي سمعته منك ما تفسيره؟ قال (عليه‌السّلام): «و ما هو»؟ قلت: إنّ المؤمن ينظر بنوراللّه!.

فقال (عليه‌السّلام): «يا معاوية، إنّ‌اللّه خلق المؤمنين من نوره و صبغهم في رحمته و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرّفهم نفسه، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمّه، أبوه‌النّور و أمّه الرّحمة و إنّما ينظر بذلك النّور الّذي خلق منه».

---

١. البقرة: ٢/١٦٥ ـ ١٦٧.

٢. الأصول من الكافي: ١/٢٠٣ ح ٢، بحارالأنوار: ٢٥/١٥٠ ح ٢٥.

٣. بصائر الدّرجات: ١٠٠ ح ٢، بحارالأنوار: ٦٧/٧٤ ح ٣.

[١٣/١٤٠][1] الشّيخ المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزّبير الكوفيّ[2] في إجازةٍ، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن بن فضّال، قال: حدّثنا عليّ ابن أسباط، عن محمّد بن يحيى أخي مغلّس، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليه‌السّلام) قال: قلت له: إنّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة و اجتهاد و خشوع، فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال (عليه‌السّلام): «يا محمّد، إنّ مثلنا أهل‌البيت مثل أهل‌بيت كانوا في بني‌إسرائيل و كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلّا دعا فأجيب و إنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له، فأتى عيسى بن مريم (عليه‌السّلام) يشكو إليه ما هو فيه و يسأله الدّعاء له، فتطهّر عيسى (عليه‌السّلام) و صلّى، ثمّ دعا، فأوحى اللّٰه إليه: يا عيسىٰ، إنّ عبدي أتاني من غيرالباب الّذي أوتي منه، إنّه دعاني و في قلبه شكّ منك، فلو دعاني حتّىٰ ينقطع عنقه و تنتثر أنامله[3] ما استجبت له، فالتفت عيسىٰ (عليه‌السّلام) فقال: تدعو ربّك و في قلبك شكّ من نبيّه؟ قال: يا روح‌اللّٰه و كلمته، قد كان واللّٰه ما قلتَ، فاسأل‌اللّٰه تعالىٰ أن يذهب به عنّي، فدعا له عيسىٰ (عليه‌السّلام) فتقبّل اللّٰه منه و صار في حدّ أهل‌بيته، كذلك نحن أهل‌البيت، لا يقبل‌اللّٰه عمل عبد و هو يشكّ فينا».[4]

[١٤/١٤١][5] و عنه، قال: أخبرنا أبوجعفر محمّد بن عمر الزّيّات، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل الأطروش قال: حدّثنا محمّد بن خلف، قال: حدّثنا الحسين الأشقر، قال: حدّثنا

---

١. أمالي المفيد: ٢ ح ٢، الأصول من الكافي: ٢/٤٠٠ ح ٩ بهذا السّند: «عدّة من أصحابنا، عن عليّ بن أسباط، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما‌السّلام)» ألخ، بحارالأنوار: ١٤/٢٧٨ ح ١٠ و ٢٧/١٩١ ح ٤٨.

٢. أبوالحسن الكوفيّ: توفّيٰ سنة (٣٤٨) الهجريّ و قد ناهز مائة سنة و دفن في مشهد الإمام أميرالمؤمنين صلوات‌اللّٰه عليه.

٣. «تنتثر أنامله»: تساقط متفرّقاً.

٤. قال المولىٰ محمّد صالح المازندرانيّ: تدلّ هذا الخبر علىٰ أنّ التّوبة بعد الشّكّ و الإنكار مقبولة و انّ المؤمن الخالص يكون في حدّ أهل‌البيت (عليهم‌السّلام).

٥. أمالي المفيد: ١٣ ح ١، أمالي الطّوسي: ١٨٦ ح ٣١٤، محاسن البرقي: ١/١٣٤ ح ١٦٩، بحارالأنوار: ٢٧/٩٠ ح ٤٥ و ١٠١ ح ٦٣ و ١٧٠ ح ١٠ و ٦٨/١٠١ ح ٧.

قيس، عن ليث بن أبي‌سليم، عن عبدالرّحمان بن أبي ليلى، عن الحسين بن عليّ (عليه‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «ألزموا مودّتنا أهل‌البيت، فإنّه من لقي‌اللّٰه و هو يحبّنا دخل الجنّة بشفاعتنا؛ والّذي نفسي بيده، لا ينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفتنا [1]».

[١٥/١٤٢] [2] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه و عبداللّٰه بن الصّلت جميعاً، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز بن عبداللّٰه، عن زرارة، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: «ذِروة الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرّحمان الطّاعة للإمام بعد معرفته، إنّ‌اللّٰه عزّوجلّ يقول: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ [3] أما لو أنّ رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله و حجّ جميع دهره و لم يعرف وليّ‌اللّٰه فيواليه و يكونَ جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على‌اللّٰه جلّ‌وعزّ حقّ في ثوابه و لا كان من أهل الإيمان»، ثمّ قال: «أولئك المحسن منهم، يدخله‌اللّٰه الجنّة بفضل منه [4]».

[١٦/١٤٣] [5] أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في «المحاسن» قال: محمّد بن عليّ، عن عُبيس بن هاشم، عن عبدالكريم و هو كرّام بن عمرو الخثعميّ، عن عمر بن حنظلة، قال: قلت لأبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام): إنّ آية في القرآن تشكّكني. قال (عليه‌السّلام): «و ما هي»؟ قال: قلت قول‌اللّٰه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [6]

قال (عليه‌السّلام): «و أيّ شيء شككت فيها»؟ قلت: من صلّى و صام و عبداللّٰه قبل منه؟ قال (عليه‌السّلام): «إنّما يتقبّل‌اللّٰه من المتّقين العارفين».

---

١. في المحاسن: «بمعرفة حقّنا».

٢. الأصول من الكافي: ١٩/٢ ذح ٥ و صدره أيضاً في: ١٨٥/١ ح ١، محاسن البرقي: ٤٤٧/١ ذح ١٠٣٤، بحارالأنوار: ٣٣٢/٦٨ ذح ١٠.

٣. النّساء: ٨٠/٤.

٤. م: «بفضل رحمته».

٥. محاسن البرقي: ٢٧٠/١ ح ٥٢٦، بحارالأنوار: ١٨٥/٢٧ ح ٤٢.

٦. المائدة: ٢٧/٥.

ثمّ قال (عليه‌السّلام):

«أنت أزهد في الدّنيا أم الضحّاك بن قيس»؟ قلت: لا، بل الضحّاك بن قيس، قال (عليه‌السّلام): «فإنّ ذلك لا يتقبّل منه شيء ممّا ذكرت».

[١٧/١٤٤][١] الشّيخ في أماليه: [أخبرنا محمّد بن محمّد] قال: أخبرني أبوالحسن أحمد ابن محمّد بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن سعيد بن عبداللّٰه بن موسىٰ، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرّحمان العرزميّ، قال: حدّثنا المعلىّ بن هلال، عن الكلبيّ، عن أبي‌صالح، عن عبداللّٰه ابن العبّاس، قال: سمعت رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يقول: «أعطاني‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ خمساً و أعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم و أعطى عليّاً جوامع العلم و جعلني نبيّاً و جعله وصيّاً و أعطاني الكوثر و أعطاه السّلسبيل و أعطاني الوحي و أعطاه الإلهام و أسري بي إليه و فتح له أبواب السّماء و الحجب، حتّىٰ نظر إليّ و نظرت إليه».

قال: ثمّ بكى رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فقلت له: ما يبكيك فداك أبي و أمّي؟ فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا ابن‌عبّاس، إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي أن قال: يا محمّد، انظر تحتك؛ فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السّماء قد انفتحت و نظرت إلى عليّ و هو رافع رأسه إليّ، فكلّمني و كلّمته و كلّمني ربّي عزّوجلّ» فقلت: يا رسول‌اللّٰه، بِمَ كلّمك ربّك؟ قال (صلّى‌اللّٰه‌عليه‌وآله): «قال لي: يا محمّد، إنّي جعلت عليّاً وصيّك و وزيرك و خليفتك من بعدك، فاعلمه فها هو يسمع كلامك؛ فأعلمته و أنا بين يدي ربّي عزّوجلّ، فقال لي: قد قبلت و أطعت، فأمراللّٰه الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت فردّ (عليهم‌السّلام) و رأيت الملائكة يتباشرون به و مامررت بملائكة من ملائكة السّماءِ إلّا هَنّأوني و قالوا: يا محمّد، والّذي بعثك بالحقّ (نبيّاً) لقد دخل السّرور على جميع الملائكة باستخلاف‌اللّٰه عزّوجلّ لك ابن عمّك، و رأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت:

---

١. أمالي الطّوسيّ: ١٠٤ ح ١٦١، كتاب الخصال: ٢٩٣/١ ح ٥٧ (صدره، و قال الشّيخ الصّدوق: و قد أخرجته بتمامه في كتاب المعراج)، بشارة المصطفىٰ: ٤١، المحتضر: ١٠٨، الرّوضة في الفضائل: ١٥٦، الفضائل لابن‌شاذان: ٥، بحارالأنوار: ٣١٧/١٦ ح ٧ و ٣٧٠/١٨ ح ٧٧ و ١٥٧/٣٨ ح ١٣٣ و ١٥٩/٣٩ ح ٣.

يا جبرئيل، لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟

فقال: يا محمّد، ما من ملك من الملائكة إلّا و قد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا اللّٰه (عزّوجلّ) في هذه السّاعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب (عليه‌السّلام) فنظروا إليه؛ فلمّا هبطتُ جعلتُ أخبره بذلك و هو يخبرني به، فعلمت أنّي لم أَطَأُ موطئاً إلّا و قد كشف لعليّ عنه حتّىٰ نظر إليه».

قال ابن‌عبّاس: فقلت: يا رسول‌اللّٰه، أوصني. فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «عليك بمودّة عليّ بن أبي‌طالب؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لا يقبل‌اللّٰه من عبد حسنة حتّىٰ يسأله عن حبّ عليّ بن أبي‌طالب ـ و هو تعالىٰ أعلم ـ فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه و إن لم يأت بولايته، لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النّار؛ يا ابن‌عبّاس، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، أنّ النّار لأشدّ غضباً علىٰ مبغض عليّ منها علىٰ مَن زعم أنّ لِلّٰه ولداً؛ يا ابن‌عبّاس، لو أنّ الملائكة المقرّبين و الأنبياء المرسلين اجتمعوا علىٰ بغضه[1] ـ و لن يفعلوا ـ لعذّبهم‌اللّٰه بالنّار».

قلت: يا رسول‌اللّٰه، و هل يبغضه أحد؟ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا ابن‌عبّاس نعم، قوم يذكرون أنّهم من أمّتي لم يجعل‌اللّٰه لهم في الإسلام نصيباً. يا ابن‌عبّاس، إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم مَن هو دونه عليه؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما بعث‌اللّٰه نبيّاً أكرم عليه منّي و لا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ».

قال ابن‌عبّاس: فلم أزل له كما أمرني رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و وصّاني بمودّته و إنّه لأكبر عملي عندي، و قال: فلمّا مضى من الزّمان ما مضى و حضرتْ رسولَ‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) الوفاة، حضرته فقلت له: فداك أبي و أمّي يا رسول‌اللّٰه، قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا ابن‌عبّاس، خالِف من خالَفَ عليّاً و لا تكونَنَّ لهم ظهيراً و لا وليّاً» قلت: يا رسول‌اللّٰه، فَلِمَ لا تأمر النّاس بترك مخالفته؟!

قال: فبكى (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) حتّىٰ أُغمي عليه، ثمّ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله):

---

١. م: «بغض عليّ».

«يا ابن‌عبّاس، قد سبق فيهم علم ربّي؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لا يخرج أحد ممّن خالفه من الدّنيا و أنكر حقّه حتّىٰ يغيّراللّٰه تعالىٰ ما به من نعمة؛ يا ابن‌عبّاس، إذا أردت أن تلقي اللّٰه و هو عنك راض، فاسلك طريقة عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام) و مِل معه حيث مالَ و ارْضَ به إماماً و عاد من عاداه و وال من والاه؛ يا ابن‌عبّاس، احذر أن يدخلك شكّ فيه، فإنّ الشكّ في عليّ كفر باللّٰه تعالىٰ».

[١٨/١٤٥][١] و عنه، قال: أخبرنا أبوعبداللّٰه محمّد بن محمّد (يعني المفيد) قال: حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين [بن‌موسىٰ] بن‌بابويه (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبداللّٰه الأشعريّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي‌عبداللّٰه جعفر بن محمّد (عليهم‌السّلام) قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة‌اللّٰه في أرضه؟ فيقوم داود النّبيّ (عليه‌السّلام) فيأتي النّداء من عنداللّٰه عزّوجلّ: لسنا إيّاك أردنا و إن كنت لِلّٰه خليفة، ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة‌اللّٰه في أرضه؟ فيقوم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام) فيأتي النّداء من قبل اللّٰه: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي‌طالب خليفة‌اللّٰه في أرضه و حجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدّنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره و ليتّبعه إلى الدّرجات العُلى من الجنان. قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله في الدّنيا فيتّبعونه إلى الجنّة ثمّ يأتي النّداء من عنداللّٰه عزّوجلّ: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدّنيا فليتّبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ يتبرّأ ﴿الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ * وَ قَالَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[٢]

١. أمالي الطّوسي: ٩٩ ح ١٥٣ و ٦٣ ح ٩٢، أمالي المفيد: ٢٨٥ ح ٣، بشارة المصطفىٰ: ٢، المحتضر: ٨٣، بحارالأنوار: ١٠/٨ ح ٣ و ٣/٤٠ ح ٤.
٢. البقرة: ١٦٦/٢ و ١٦٧.

[١٤٦/١٩][1] و عنه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن خالد المراغي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفيّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد المزنيّ، قال: حدّثنا سلام بن أبيعمرة الخراسانيّ، عن سعد بن سعيد، عن يونس بن الحباب، عن عليّ بن الحسين زين‌العابدين (عليهما‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه‌وآله): «ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل‌ابراهيم فرحوا و استبشروا و إذا ذكر عندهم آل‌محمّد (صلّى‌اللّه عليه و آله) اشمأزّت[2] قلوبهم؟! والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ عبداً جاء يوم‌القيامة بعمل سبعين نبيّاً ما قبل‌اللّه ذلك منه حتّىٰ يلقاه بولايتي و ولاية أهل‌بيتي».

[١٤٧/٢٠][3] و عنه، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمرالجعابيّ، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبوعوانة موسى بن يوسف بن راشد الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن بزيع الخزّاز، قال: حدّثنا الحسين‌الأشقر، عن قيس، عن ليث، عن أبي‌ليلى، عن الحسين بن عليّ (عليهما‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «ألزموا مودّتنا أهل‌البيت، فإنّه من لقي‌اللّه يوم القيامة و هو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والّذي نفسي بيده لا ينفع عبد عمله إلّا بمعرفة حقّنا».

[١٤٨/٢١][4] و عنه، قال: أخبرنا أبوعمر [عبدالواحد بن محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن مهديّ] قال: أخبرنا (أبوالعبّاس) أحمد (بن محمّد بن سعيد بن عبدالرّحمان بن عقدة‌الحافظ) قال: أخبرنا الحسن بن عليّ بن بزيع، قال: حدّثنا قاسم بن الضّحّاك، قال: حدّثني شهر بن حوشب أخوالعوام، عن أبي‌سعيد الهمدانيّ، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: ﴿مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً﴾[5] قال (عليه‌السّلام): «واللّه لو أنّه تاب و آمن و عمل صالحاً

---

١. أمالي الطّوسي: ١٤٠ ح ٢٢٩، بشارة المصطفىٰ: ٨١، بحارالأنوار: ١٧٢/٢٧ ح ١٥.

٢. «إشمأزّت»: إنقبضت و اقشعرّت أو: ذعرت.

٣. أمالي الطّوسي: ١٨٦ ح ٣١٤، أمالي المفيد: ٤٣ ح ٢ و ١٣ ح ١، بحارالأنوار: ١٠١/٢٧ ح ٦٣.

٤. أمالي الطّوسي: ٢٥٩ ح ٤٦٨، تفسير فرات الكوفي: ٢٥٨ ح ٣٥٢، بحارالأنوار: ١٩٧/٢٧ ح ٦١ و ٨١/٢٣ ح ١٩.

٥. طه: ٨٢/٢٠.

و لم يهتدِ إلى ولايتنا و مودّتنا و معرفة فضلنا، ما أغنى عنه ذلك شيئاً».

[٢٢/١٤٩][1] عنه، قال: حدّثنا أبومنصور اليشكريّ، قال: حدّثني جدّي عليّ بن عمر، قال: حدّثني العبّاس بن يوسف الشّكليّ، قال: حدّثنا عبداللّه بن هشام، قال: حدّثنا محمّد بن مصعب القرقسانيّ، قال: حدّثنا الهيثم بن حمّاد، عن يزيد الرّقاشيّ، عن أنس بن مالك، قال: رجعنا مع رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) قافلين من تبوك، فقال لي في بعض‌الطّريق: «ألقوا لِيَ الأحلاس و الأقتاب».

ففعلوا، فصعد رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) فخطب فحمداللّه و أثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال (صلّى‌اللّه عليه و آله): «معاشر النّاس، مالي إذا ذكر آل‌ابراهيم (عليه‌السّلام) تهلّلت وجوهكم و إذا ذكر آل‌محمّد (صلّى‌اللّه عليه و آله) كأنّما يُفْقَأُ[2] في وجوهكم حَبّ‌الرمّان! فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال و لم يجيء بولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) إلّا أكبّه‌اللّه عزّوجلّ في‌النّار».

[٢٣/١٥٠][3] المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبي، قال: حدّثنا عبداللّه بن راشد الإصفهانيّ، قال: حدّثنا ابراهيم بن محمّد الثّقفيّ، قال: أخبرنا إسماعيل بن صُبيح، قال: حدّثنا سالم بن أبي‌سالم الجَيْشانيّ المصريّ، عن أبي‌هارون العبديّ، قال: كنت أرى رأي الخوارج و لا رأي لي غيره، حتّىٰ جلست إلى أبي‌سعيد الخُدريّ (رحمه‌اللّه) فسمعته يقول: أُمِرَ النّاس بخمس فعملوا بأربع و تركوا واحدة، فقال له رجل: يا أباسعيد، ما هذه الأربع الّتي عملوا بها؟ قال: الصّلاة و الزّكاة والحجّ و صوم شهر رمضان؛ قال: فما الواحِدَة الّتي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) قال الرّجل: و أنّها المُفْتَرَضَة معهنّ؟ قال أبوسعيد: نعم و ربّ الكعبة، قال‌الرّجل: فقد كفر النّاس إذن! قال أبوسعيد: فما ذنبي؟!.

---

١. أمالي الطّوسي: ٣٠٨ ح ٦١٩، بحارالأنوار: ١٧١/٢٧ ح ١٢.
٢. الفقأ: الشّق و هو كناية عن شدّة احمرار الوجه للغضب.
٣. أمالي المفيد: ١٣٩ ح ٣.

[١٥١/٢٤][1] عنه، قال: أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقريّ، قال: حدّثنا أبوعبداللّه الحسين بن محمّد البزّاز[2] قال: حدّثنا أبوعبداللّه جعفر بن عبداللّه العلويّ المحمّديّ قال: حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّانيّ، عن مُعمّر بن سليمان، عن لَيث بن أبي‌سليم، عن عَطاء بن أبي رَباح، عن ابن‌عبّاس، قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «أيّهاالنّاس، أَلْزِموا[3] مودّتنا أهل‌البيت، فإنّه من لقي‌اللّه بِوُدّنا دخل الجنّة بشفاعتنا؛ فوالّذي نفس محمّد بيده، لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفتنا و ولايتنا».

[١٥٢/٢٥][4] إبن‌بابويه في «الفقيه»: بإسناده عن أبي‌حمزة الثماليّ، قال: قال لنا عليّ بن الحسين (عليهماالسّلام): «أيّ البِقاع أفضل»؟ قلنا: اللّٰه و رسوله و ابن رسوله أعلم، فقال (لنا): «أمّا أفضل البقاع ما بين الرُّكن و المقام و لو أنّ رجلاً عَمَّر عُمْرَ نوح في قومه ـ ألف سنة إلّا خمسين عاماً ـ يصوم النّهار و يقوم الليل في ذلك المكان[5]، ثمّ لقي‌اللّه عزّوجلّ بغير ولايتنا، لم‌ينفعه ذلك شيئاً»[6].

[١٥٣/٢٦][7] الشّيخ الصّدوق في «أماليه« قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيدالهاشميّ الكوفيّ، قال: حدّثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن

---

١. أمالي المفيد: ١٣٩ ح ٤.

٢. الحسين بن محمّد البزّاز: المعروف بإبن المطبقيّ العلويّ.

٣. م: «لزموا».

٤. من لا يحضره الفقيه: ٢٤٥/٢ ح ٢٣١٥، عقاب الأعمال: ٢٤٣ ح ٢ بهذا السّند: «محمّد بن الحسن (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصّفار، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالرّحمان بن أبي‌نجران، عن عاصم، عن أبي‌حمزة» ألخ، محاسن البرقي: ١٧٤/١ ح ٢٧٠، أمالي الطّوسي: ١٣٢ ح ٢٠٩، بحارالأنوار: ٢٢٩/٩٩ ح ١.

٥. في عقاب الأعمال: «المقام».

٦. في عقاب الأعمال: «لم ينتفع بذلك شيئاً» و قال المولىٰ محمّدباقر المجلسيّ: يدلّ هذا الحديث علىٰ أنّ الإيمان شرط في جميع العبادات، كما هو مذهبنا معاشر الإماميّة.

٧. أمالي الصّدوق: ٢٩١ ح ٣٢٦، عيون أخبار الرّضا (عليه‌السّلام): ٧٠/٢ ح ١٩١، بشارة المصطفىٰ: ٣١، بحارالأنوار: ٩٨/٣٨ ح ١٧.

ظُهَيْر، قال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن الحسين أخي يونس البغداديّ ببغداد، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب النَّهْشليّ، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) عن‌النّبيّ (صلّى‌اللّه عليه و آله) عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن‌اللّه جلّ‌جلاله أنّه قال: «أنااللّه لاإله‌إلّاأنا، أنا خلقتُ الخلق بقدرتي، فاخترتُ منهم من شئتُ منهم مِن أنبيائي و اخترتُ من جميعهم محمّداً حبيباً و خليلاً و صفيّاً، فبعثتُه رسولاً إلى خلقي و اصطفيتُ له عليّاً فجعلتُه له أخاً و وصيّاً و وزيراً و مُؤَدِّياً عنه من بعده إلى خَلقي و خليفتي على عبادي، لِيُبَيِّنَ لهم كتابي و يَسير فيهم بحكمي و جعلته العَلَم الهادي من الضّلالة و بابي الّذي أوتى منه و بيتي الّذي من دَخَلَه كان آمناً من ناري و حِصْني الّذي من لَجَأ إليه حَصَّنْتُه من مكروه الدّنيا و الآخرة و وجهي الّذي من تَوَجَّه إليه لم‌أَصْرِفْ وجهي عنه و حجّتي في السّماوات و الأرضين على جميع مَن فيهنّ مِن خلقي، لاأقبل عَمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي، و هو يدي‌المبسوطة على عبادي، و هو النّعمة الّتي أنعمت بها على من أَحْبَبْتُهُ من عبادي و تولّيته و عرّفته ولايته و معرفته، و من أبغضته من عبادي أبغضته لانصِرافه عن مَعرفته و ولايته، فبعزّتي حَلفتُ و بجلالي أقسمتُ لا يتولّى عليّاً عبدٌ من عبادي إلّا زَحْزَحْتُه عن النّار و أدخلتهُ الجنّة و لا يبغضه عبد من عبادي و يَعْدِل عن ولايته إلّا أبغضته و أدخلتهُ النّار و بئس المصير».

[٢٧/١٥٤][١] عنه، عن عليّ بن عيسىٰ (رضي‌اللّه عنه) قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ماجيلويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن حسّان السّلمي، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم‌السّلام) قال: «نزل جبرئيل على النبيّ (صلّى‌اللّه عليه و آله) فقال: يا محمّد، السّلام يُقرئك السّلام و يقول: خلقت السّماوات السّبع

١. أمالي الصّدوق: ٥٧٢ ح ٧٨١، بحارالأنوار: ١٦٧/٢٧ ح ٣.

و ما فيهنّ و الأرضين السّبع و مَن عليهنّ و ما خلقت موضعاً أعظم من الرّكن و المقام و لو أنّ عبداً دعاني هُناك منذ خلقتُ السّماوات و الأرضين ثمّ لَقيني جاحداً لولاية عليّ بن أبي‌طالب لأكببته في سقر».

[۱۵۵/۲۸][1] عنه، عن عليّ بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبي‌عبداللّه البرقي (رضي‌اللّه عنه) قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي‌عبداللّه البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، قال: حدّثنا سهل بن المَرزُبان الفارسي، قال: حدّثنا محمّد بن منصور، عن عبداللّه بن جعفر، عن محمّد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) عن أبيه، عن جدّه (عليهما‌السّلام) قال: «خرج رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) ذات يوم و هو راكب و خرج عليّ (عليه‌السّلام) و هو يمشي، فقال له: يا أباالحسن، إمّا أن تركب و إمّا أن تنصرف، فإنّ‌اللّه (عزّوجلّ) أمرني أن تركب إذا ركبت و تمشي إذا مشيت و تجلس إذا جلست إلّا أن يكون حدّ من حدوداللّه لا بُدَّ لك من القيام [و القعود فيه] و ما أكرمني اللّه بكرامة إلّا و قد أكرمك بمثلها و خصّني بالنبوّة و الرّسالة و جعلك وليّي في ذلك، تقوم في حدوده و في أصعب[2] أموره؛ والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك و لا أقرَّ بي من جحدك و لا آمن باللّه من كفر بك، و إنّ فضلك لمن فضلي و إنّ فضلي لك لفضل‌اللّه و هو قول‌اللّه عزّوجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[3] ففضل‌اللّه نبوّة نبيّكم و رحمته ولاية عليّ بن أبي‌طالب، ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال: بالنبوّة و الولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني: الشّيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني: مخالفيهم من الأهل و المال و الولد في دار الدّنيا؛ واللّه يا عليّ، ما خُلِقْتَ إلّا ليعبد ربّك و لتُعرف بك معالم‌الدّين و يصلح بك دارس السّبيل، و لقد ضلّ من ضلّ عنك و لن يهتدي إلى‌اللّه عزّوجلّ من لم‌يهتد إليك و إلى ولايتك و هو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ

---

١. أمالي الصّدوق: ۵۸۲ ح ۸۰۳، بشارة المصطفى: ۱۷۸، بحارالأنوار: ۱۰۵/۳۸ ح ۳۳.

٢. في‌الأمالي: «في صعب».

٣. اليونس: ۵۸/۱۰.

اهْتَدىٰ﴾[1] يعني: إلى ولايتك، و لقد أمرني ربّي تبارك و تعالىٰ أن أفترض من حقّك ما افترضه من حقّي و إنّ حقّك لمفروضٌ على من آمن بي و لولاك لم يُعْرَف حزب‌اللّٰه و بك يُعرف عدوّاللّٰه و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، و لقد أنزل‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني: في ولايتك يا عليّ ﴿وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[2] و لو لم أُبلّغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، من لقي‌اللّٰه عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدٌ يُنجَزُ لي و ما أقول إلّا قول ربّي تبارك و تعالىٰ و إنّ الّذي أقول لمن‌اللّٰه عزّوجلّ أنزله فيك».

[٢٩/١٥٦][3] و عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّٰه، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث النّخعيّ القاضي قال: قال الصّادق (عليه‌السّلام): «إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا و ما عليك إن لم يثن عليك النّاس و ما عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت عنداللّٰه محموداً؟ إنّ عليّاً (عليه‌السّلام) كان يقول: لا خير في الدّنيا إلّا لأحد رَجُلَيْن: رجلٌ يزداد كلّ يوم إحساناً و رجل يتدارك سيّئته بالتّوبة و أنّىٰ له بالتّوبة، واللّٰه لو سجد حتّىٰ ينقطع عنقه ما قبل‌اللّٰه منه إلّا بولايتنا أهل‌البيت».

[٣٠/١٥٧][4] الشّيخ في «التّهذيب»: بإسناده عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن صفوان، عن القاسم بن الفضيل، عن الفضيل بن يسار، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: قال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «من صلّى الخمس و صام شهر رمضان و حجّ البيت و نسك نسكنا و اهتدى إلينا، قبل‌اللّٰه منه كما يقبل من الملائكة».

[٣١/١٥٨][5] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاساني

---

١. طه: ٨٢/٢٠.

٢. المائدة: ٦٧/٥.

٣. أمالي الصّدوق: ٧٦٥ ح ١٠٢٨، بحارالأنوار: ٣٣٩/١٣ ذح ١٤.

٤. تهذيب الأحكام (بتحقيق الأستاذ علي‌أكبر الغفّاري): ٢٠٨/٤ ح ١٠.

٥. الأصول من الكافي: ٤٥٦/٢ ح ١٥، بحارالأنوار: ٤٠٢/٢٤ ح ١٣٢.

جميعاً عن القاسم بن محمّد، عن سليمان المنقريّ، عن حفص بن غياث، قال: سمعت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) يقول: «إن قدرت أن لا تُعرف فافعل و ما عليك ألّا يثني عليك النّاس و ما عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت محموداً عنداللّٰه».

ثمّ قال: «قال أبي عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام): لا خير في العيش إلّا لرجلين: رجل يزداد كلّ يوم خيراً و رجل يتدارك منيّته بالتّوبة و أنّى له بالتّوبة، واللّٰه لو سجد حتّىٰ ينقطع عنقه ما قبل‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ منه إلّا بولايتنا أهل‌البيت ألا و من عرف حقّنا و رجا الثّواب فينا و رضي بقوته نصف مُدّ كلّ يوم و ما ستر عورته و أكنّ رأسه، و هُم واللّٰه في ذلك خائفون وَجِلون؛ ودّوا أنّه حظّهم من الدّنيا، و كذلك وصفهم‌اللّٰه عزّوجلّ فقال: ﴿وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَ جِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [1]» ثمّ قال (عليه‌السّلام): «ماالّذي آتوا؟ آتوا واللّٰه الطّاعة مع المحبّة و الولاية [2] و هم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خائفون [3] أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا و ولايتنا [4]».

[١٥٩/٣٢] [5] عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد [و عليّ بن محمّد، عن القاسم بن محمّد] عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «إن قدرتم أن لا تُعرفوا فافعلوا و ما عليك إن لم يثن النّاس عليك و ما عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت محموداً عنداللّٰه تبارك و تعالىٰ، إنّ أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) كان يقول: لا خير في الدّنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد فيها كلّ يوم إحساناً و رجل يتدارك منيّته بالتّوبة و أنّى له بالتّوبة؛ فواللّٰه أن لو سجد حتّىٰ ينقطع عنقه ما قبل‌اللّٰه عزّوجلّ منه عملاً إلّا بولايتنا أهل‌البيت ألا و من عرف حقّنا أو رجا الثّواب بنا و رضي بقوته نصف مُدّ كلّ يوم و ما يستر به عورته و ما أكنّ به رأسه و هُم واللّٰه

---

١. المؤمنون: ٦٠/٢٣.

٢. م: «واللّٰه مع الطّاعة المحبّة و الولاية».

٣. م: «و لكنّهم خافوا».

٤. م: «في محبّتنا و طاعتنا».

٥. الرّوضة من الكافي: ١٢٨/٨ ح ٩٨، بحارالأنوار: ٣٤١/٧٠ (قسم منه).

مع ذلك خائفون وَجلُون، ودّوا أنّه حظّهم من الدّنيا، و كذلك وصفهماللّٰه عزّوجلّ حيث يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَ جِلَةٌ﴾ ماالّذي أتوا به؟ أتوا وَاللّٰه بالطّاعة مع المحبّة و الولاية، و هُم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم و ليس واللّٰه خوفهم خوف شكّ فيما هُم فيه من إصابة الدّين، ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا و طاعتنا».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترائي و لا تتصنّع و لا تُداهن». ثمّ قال (عليه‌السّلام): «نِعم صومعة المسلم بيته، يكفّ فيه بصره و لسانه و نفسه و فرجه، إنّ مَن عرف نعمةاللّٰه بقلبه استوجب المزيد مناللّٰه عزّوجلّ قبل أن يظهر شكرها علىٰ لسانه، و من ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين».

فقلت له: إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذا رآهُ مرتكباً للمعاصي؟

فقال (عليه‌السّلام): «هيهات هيهات! فلعلّه أن يكون قد غفر له ما أتى و أنت موقوف مُحاسب، أما تلوت قصّة سحرة موسىٰ صلّىاللّٰه عليه؟!».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «كم من مغرور بما قد أنعماللّٰه عليه و كم من مستدرج بستراللّٰه عليه و كم من مفتون بثناء النّاس عليه». ثمّ قال (عليه‌السّلام): «إنّي لأرجو النّجاة لمن عرف حقّنا من هذه الأمّة إلّا لأحد ثلاثة، صاحب سلطان جائر و صاحب هوىٰ و الفاسق المعلن، ثمّ تلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [1] ثمّ قال (عليه‌السّلام): «يا حفص، الحبّ أفضل من الخوف» ثمّ قال (عليه‌السّلام): «واللّٰه ما أحبّاللّٰه من أحبّالدّنيا و والى غيرنا، و من عرف حقّنا و أحبّنا فقد أحبّاللّٰه تبارك و تعالىٰ» فبكى رجل، فقال (عليه‌السّلام): «أتبكي؟ لو أنّ أهل السّماوات و الأرض اجتمعوا يتضرّعون إلىاللّٰه عزّوجلّ أن ينجيك من النّار و يدخلك الجنّة لم يشفّعوا فيك، ثمّ كان لك قلب حيّ لكنتَ أخوف النّاس لِلّٰه عزّوجلّ في تلك الحال» ثمّ قال (عليه‌السّلام): «يا حفص، كن ذنباً و لا تكن رأساً؛ يا حفص، قال رسولاللّٰه (صلّىاللّٰه عليه و آله): من خافاللّٰه كَلَّ لسانه».

---

١. آل‌عمران: ٣/٣١.

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «بينا موسى بن عمران (عليه‌السّلام) يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشقّ قميصه، فأوحى اللّٰه عزّوجلّ إليه: يا موسى قل له: لا تشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك».

ثمّ قال (عليه‌السّلام):

«مرّ موسى بن عمران (عليه‌السّلام) برجل من أصحابه و هو ساجد، فانصرف من حاجته و هو ساجد على حاله، فقال له موسىٰ (عليه‌السّلام): لو كان حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحى اللّٰه عزّوجلّ إليه: يا موسىٰ، لو سجد حتّىٰ ينقطع عنقه ما قبلته حتّىٰ يتحوّل عمّا أكره إلى ما أُحبّ».

[٣٣/١٦٠][1] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد و غيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القنديّ، عن عمّار الأسديّ، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) في قول‌اللّٰه عزّوجلّ: «﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [2] ولايتنا أهل‌البيت ـ و أهوى بيده إلى صدره ـ فمن لم يتولّنا، لم يرفع اللّٰه له عملاً».

[٣٤/١٦١][3] و عن الرّضا (عليه‌السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال (عليه‌السّلام): «﴿الكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ هو قول: لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه، عليّ وليّ‌اللّٰه وخليفته حقّاً و خلفاؤه خلفاءاللّٰه ﴿وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فهو دليله، و عمله اعتقاده الّذي في قلبه بأنّ [هذا] الكلام صحيح كما قلته بلساني» [4].

---

١. الأصول من الكافي: ٤٣٠/١ ح ٨٥، تأويل الآيات الظّاهرة: ٤٦٨، بحارالأنوار: ١٨٢/٢٤ ح ١٧ و ٣٥٧ ح ٧٥.

٢. الفاطر: ١٠/٣٥.

٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٤٦٩، و انظر: مشارق أنوار اليقين: ٦٤ و في تفسير القمي ٢٠٩/٢: «و قوله: ﴿إليه يصعد الكلم الطّيّب و العمل الصّالح يرفعه﴾ قال: كلمة الإخلاص و الإقرار بما جاء من عنداللّٰه من الفرائض والولاية ترفع العمل الصّالح إلى‌اللّٰه، و عن الصّادق (عليه‌السّلام) أنّه قال: ﴿الكلم الطّيّب﴾ قول المؤمن: لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه، عليّ وليّ‌اللّٰه و خليفة رسول‌اللّٰه و قال: ﴿و العمل الصّالح﴾ الإعتقاد بالقلب: أنّ هذا هو الحقّ من عنداللّٰه لا شكّ فيه من ربّ العالمين».

٤. قال شرف‌الدّين الإسترآبادي: «كما قلته بلسانى» يعني: انّ قوله بلسانه غير كافٍ إذا لم يكن بقلبه و لسانه و جوارحه و أركانه.

[١٦٢/٣٥][١] الشّيخ الطّوسي في «أماليه» قال: أخبرنا محمّد بن محمّد المفيد قال: أخبرنا أبوغالب أحمد بن محمّد الرّازيّ، قال: حدّثنا عبداللّٰه بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار بن موسى السّاباطيّ، قال: قلت لأبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام): إنّ أبا أميّة يوسف بن ثابت روى[٢] عنك أنّك قلت: «لا يضرّ مع الإيمان عمل و لا ينفع مع الكفر عمل»!

فقال (عليه‌السّلام): «إنّه لم يسألني أبو أميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا انّه من عرف الإمام من آل محمّد و تولّاه، ثمّ عمل لِنفسه بما شاء من عمل الخير، قبل منه ذلك وضُوعِف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك و كذلك لا يقبل‌اللّٰه من العباد‌الأعمال الصّالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من‌اللّٰه تعالىٰ».

فقال له عبداللّٰه بن أبي‌يعفور: أليس‌اللّٰه تعالىٰ قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[٣] فكيف لا ينفع العمل [الصّالح] ممّن تولّى بأئمّة الجور؟ فقال له أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «و هل تدري ما الحسنة الّتي عناهااللّٰه تعالىٰ في هذه الآية؟ هي [واللّٰه] معرفة الإمام و طاعته، و (قد) قال‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤] و إنّما أراد بالسّيّئة: إنكار الإمام الّذي هو من عنداللّٰه» ثمّ قال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من‌اللّٰه و جاء منكراً لحقّنا، جاحداً لولايتنا، أكبّه‌اللّٰه تعالىٰ يوم القيامة في النّار».

[١٦٣/٣٦][٥] عليّ بن ابراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا [الحسن بن عبداللّٰه، عن] الحسين بن عبيداللّٰه السّنديّ بن محمّد، عن أبان، عن الحارث بن يحيى، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) في قول‌اللّٰه: ﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ

---

١. أمالي الطّوسي: ٤١٧ ح ٩٣٩، بحارالأنوار: ٢٤/٤٣ ح ٧ و ٢٧/١٧٠ ح ١١.

٢. م: «حدّث».

٣. النّمل: ٢٧/٨٩.

٤. النّمل: ٢٧/٩٠.

٥. تفسير القمي: ٢/٦٠، بحارالأنوار: ٢٧/١٦٨ ح ٧.

اهْتَدىٰ﴾ [1] قال (عليه‌السّلام): «ألا ترى كيف اشترط و لم ينفعه التّوبة و الايمان [2] و العمل الصّالح حتّىٰ اهتدى! واللّٰه لو جهد أن يعمل بعمل ما قبل منه حتّىٰ يهتدى» قلت: إلى مَن؟ جعلني اللّٰه فداك، قال (عليه‌السّلام): «إلينا».

[١٦٤/٣٧] [3] أبوعليّ الطّبرسيّ في «مجمع البيان» قال: قال أبوجعفر (عليه‌السّلام) في تفسير هذه الآية: ﴿ثُمَّ اهْتَدىٰ﴾ إلى ولايتنا أهل البيت، فَواللّٰه لو أنّ رجلاً عبداللّٰه عمره ما بين الرّكن و المقام ثمّ مات و لم يأت [4] بولايتنا لأكبّه اللّٰه في النّار [علىٰ وجهه]».

[١٦٥/٣٨] [5] أبوعليّ الطّبرسيّ، أيضاً نقله من كتاب «شواهد التّنزيل» مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله): «إنّ اللّٰه تعالىٰ خلق الأنبياء من أشجار شتّى و خلقت أنا و عليّ من شجرة واحدة، فَأنا أصلها و عليّ فرعها و فاطمة لِقاحها و الحسن و الحسين ثمارها و أشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغُصْن من أغصانها نجا و من زاغ عنها هوى، و لو أنّ عبداً عبداللّٰه بين الصّفا و المروة ألف عام [ثمّ ألف عام، ثمّ ألف عام] حتّىٰ يصير كالشّنّ البالي ثمّ لم يدرك محبّتنا، أكبّه اللّٰه على منخريه في النّار [ثمّ تلا: ﴿قُلْ لاَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾]». [6]

[١٦٦/٣٩] [7] و من طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمّة عند المخالفين موفّق بن أحمد في

---

١. طه: ٨٢/٢٠.

٢. و لعلّ المراد بالإيمان ـ علىٰ هذا التّفسير ـ الإسلام.

٣. مجمع البيان: ٣٩/٧، تأويل الآيات الظّاهرة: ٣٠٩.

٤. م: «لم يجيء».

٥. مجمع البيان: ٤٣/٩، شواهد التّنزيل: ٢٠٣/٢ ح ٨٣٧ بهذا السّند: «حدّثني أبوبكر أحمد بن محمّد بن ابراهيم المروزيّ قدم حاجّاً، أنّ أبا الحسن تمل بن عبداللّٰه الطّوسيّ حدّثهم ببخارا، أخبرنا أبوإسحاق ابراهيم بن الحسن بجنديسابور، حدّثنا الحسين بن إدريس التّستريّ، حدّثنا أبوعثمان الجحدريّ طالوت بن عبّاد، عن فضّال بن جُبير، عن أبي أمامة الباهليّ» ألخ، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ مدينة دمشق: ١٤٧/١ ح ١٨١، كفاية الطّالب: ٣١٧، لسان الميزان: ٤٣٤/٤ ذيل رقم ١٣٢٦، بحارالأنوار: ٢٣٠/٢٣.

٦. الشّورىٰ: ٢٣/٤٢.

٧. مناقب الخوارزميّ، ٣١٨ ح ٣٢٠، مائة منقبة: ١٠٥ (المنقبة الخمسون) الفضائل لابن‌شاذان (طبع منشورات

كتاب: «فضائل أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام)» قال: ذكر الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: أخبرنا أبومحمّد هارون بن موسى التّلعكبريّ، عن عبدالعزيز بن عبداللّٰه، عن جعفر بن محمّد، عن عبدالكريم، قال: حدّثني فيحان العطّار أبونصر[1]، عن أحمد بن محمّد بن الوليد، عن وكيع بن الجرّاح، عن الأعمش، عن أبي‌وائل، عن عبداللّٰه بن مسعود، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «لمّا أن خلق‌اللّٰه تعالىٰ آدم و نفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال: الحمدللّٰه، فأوحى‌اللّٰه تعالىٰ إليه: حمدني عبدي، و عزّتي و جلالي، لولا عبدانِ أريد أن أخلقهما في دار الدّنيا ما خلقتك، قال: إلهي، فيكونان منّي؟ قال: نعم يا آدم، إرفع رأسك و أنظر، فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش: لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه نبيّ‌الرّحمة، عليّ مقيم‌الحجّة و من عرف حقّ عليّ زكا و طاب و من أنكر حقّه لعن و خاب، أقسمت بعزّتي أن أدخل الجنّة من أطاعه و إن عصاني و أقسمت بعزّتي أن أدخل النّار من عصاه و إن أطاعني».

[١٦٧/ ٤٠][2] موفّق بن أحمد أيضاً قال: ذكر محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثني القاضي أبومحمّد الحسين بن محمّد بن موسىٰ، عن عليّ بن ثابت، عن جعفر بن عمر، عن

الرّضي): ١٥٢، بشارة المصطفىٰ: ٦٨ بهذا السّند: «أخبرنا الفقيه أبوالنّجم محمّد بن عيسى بن عبدالوهّاب الرّازيّ قراءة عليه في درب زامهران بالرّي في صفر سنة عشرة و خمسمائة، قال: حدّثنا أبوسعيد محمّد بن أحمد النّيسابوريّ، قال: أخبرنا أبومحمّد عبدالملك بن محمّد بن أحمد بن يوسف بقراءتي عليه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبويعقوب يعني: إسحاق، قال: حدّثنا عبيد بن موسى الرّوياني، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، قال: حدّثنا الحسين الأشقر، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبداللّٰه بن مسعود» ألخ.

١. في مائة منقبة: «قياز العطّار أبوقر».

٢. مناقب الخوارزمي: ٧٢ ح ٥١، مقتل الحسين: ١/ ٤٠، مائة منقبة: ١٤٩ (المنقبة الخامسة و التّسعون) فرائد السّمطين: ٢/ ٢٥٨ ح ٥٢٦، كشف الغمّة: ١/ ١٠٤، غاية المرام: ٥٨٠ ح ٢٨، بحارالأنوار: ٢٧/ ١٢٠ ح ١٠٠، و قال أبوالفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني في كتاب لسان الميزان: ٥/ ٦٢ ذيل رقم ٢٠٥: «و لقد ساق الخطيب أخطب خوارزم من طريق هذا الدّجّال إبن‌شاذان أحاديث كثيرة باطلة (!) سمجة ركيكة في مناقب السّيّد عليّ رضي‌اللّٰه عنه، من ذلك بإسناده» ثمّ ذكر هذا الخبر.

يحيى بن جعفر، عن عبدالرّحمان بن ابراهيم، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن‌عمر، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «من أحبّ عليّاً قبل اللّٰه صلاته و صيامه و قيامه واستجاب دعاءه، ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه‌اللّٰه بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة، ألا و من أحبّ آل محمّد أمن من الحساب و الميزان و الصّراط، ألا و من مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله في‌الجنّة مع‌الأنبياء، ألا و من مات على بغض آل‌محمّد جاء يوم‌القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة‌اللّٰه».

[١٦٨/٤١][١] و روى الشّيخ الصّدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (رحمهُ‌اللّٰه) عن أبيه، قال: حدّثنا عبداللّٰه بن الحسين المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصفهانيّ، عن ابراهيم بن محمّد الثّقفيّ، عن محمّد بن أسلم الطّوسي، قال: حدّثنا أبوجعفر رجاء بن قتيلة ابن سعيد، عن حمّاد بن يزيد، قال: حدّثني عبدالرّحمان السّراج، عن نافع، عن عبداللّٰه بن عمر، قال: سألنا رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) عن عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) فغضب (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) ثمّ قال: «ما بال أقوام يذكرون مَن له عنداللّٰه منزلة و مقام كمنزلتي و مقامي إلّا النّبوّة، ألا و من أحبّ عليّاً فقد أحبّني و من أحبّني فقد رضي‌اللّٰه عنه و من رضي‌اللّٰه عنه كافاهُ بالجنّة، ألا و من أحبّ عليّاً [لا يخرج من الدّنيا حتّىٰ يشرب من الكوثر و يأكل من طوبى و يرى مكانه في الجنّة، ألا و من أحبّ عليّاً] قبل اللّٰه منه صلاته

---

١. فضائل الشيعة: ٣ ح ١، مشارق أنوار اليقين: ٦١، غاية المرام: ٥٨٠ ح ٢٩، بحارالأنوار: ٢٧٧/٣٩، بشارة المصطفى: ٣٦ بهذا السّند: «أخبرنا الشّيخ الفقيه أبوالنّجم محمّد بن عبدالوهّاب بن عيسى الرّازي بالرّيّ في درب زامهران بمسجد الغربيّ في شهر صفر سنة عشرة و خمسمائة قراءة عليه، قال: حدّثنا الشّيخ أبوسعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ، قال: أخبرنا أبوالعبّاس عقيل بن الحسين بن محمّد بن عليّ بن أبي‌طالب قراءة عليه في شهور سنة ستّ و عشرين و اربعمائة، قال: حدّثنا أبوعليّ الحسين بن العبّاس بن محمّد الكرمانيّ الخطيب بشيراز في شهر رمضان سنة ستّ و ثمانين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن إسماعيل بن ابراهيم ابن حبشة العبديّ، قال: حدّثنا رحبة بن الحسن، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبداللّٰه بن خالد بن فرقد النّخعيّ البلخيّ، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد البغلاني، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن عبدالرّحمان السّراج، عن نافع، عن إبن‌عمر» ألخ.

و صيامه و قيامه و استجاب له دعاه ألا و من أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة و فتحت له أبواب الجنان الثّمانية يدخلها من أيّ باب شاء بغير حساب، ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه‌اللّٰه بكلّ عرق في بدنه حوراء و شفّع في ثمانين من أهل‌بيته و له بكلّ شعرة في بدنه [حوراء و] مدينة في‌الجنّة، ألا و من أحبّ عليّاً بعث‌اللّٰه إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء و دفع‌اللّٰه عنه هول منكر و نكير و بيّض وجهه يوم‌القيامة و كان مع حمزة سيّدالشّهداء، ألا و من أحبّ عليّاً أظلّه‌اللّٰه في ظلّ عرشه مع الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و آمنه يوم الفَزَع الأكبر من أهوال الصّاخّة، ألا و من أحبّ عليّاً أثبت اللّٰه الحكمة في قلبه و أجرى على لسانه الصّواب و فتح‌اللّٰه عليه أبواب الرّحمة، ألا و من أحبّ عليّاً سمّي في السّماوات و الأرض: أسيراللّٰه، و باهي به ملائكة السّماوات و حملة العرش، ألا و من أحبّ عليّاً ناداهُ ملك من تحت العرش: ياعبداللّٰه، إستأنف العمل فقد غفراللّٰه لك الذّنوب كلّها، ألا و من أحبّ عليّاً جاء يوم‌القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر، ألا و من أحبّ عليّاً وضع (اللّٰه) على رأسه تاج‌الملك و ألبسه حلّة العزّة و الكرامة، ألا و من أحبّ عليّاً جاز على الصّراط كالبرق الخاطف، ألا و من أحبّ عليّاً كتب‌اللّٰه له براءة من النّار و جواز على‌الصّراط و أمان من العذاب و لم‌ينشر له ديوان و لم‌ينصب له ميزان و قيل له: أدخل الجنّة بلا حساب، ألا و من أحبّ عليّاً و مات على حبّه صافحته الملائكة وزارته الأنبياء و قضى‌اللّٰه عزّوجلّ له كلّ حاجة، ألا و من أحبّ عليّاً ـ و في نسخة: آل‌محمّد ـ آمن من‌الحساب و الميزان و الصّراط، ألا و من مات على حبّ آل‌محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع‌الأنبياء، ألا و من أبغض آل‌محمّد (جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة‌اللّٰه و من مات على بغض آل‌محمّد مات كافراً، ألا و من مات على بغض آل‌محمّد) لم‌يشمّ رائحة الجنّة».

قال أبورجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث و يقول: (هذا) هو الأصل.

[٤٢/١٦٩][1] و روى هذا الحديث ـ من طريق العامّة ـ أبوالحسن محمّد بن أحمد بن

---

١. مائة منقبة: ٨٨ (المنقبة السّابعة و الثّلاثون) بهذا السّند: «أبوبكر محمّد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني، قال: ↵

شاذان في «مناقب المائة» بحذف الإسناد عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب، قال: سألنا رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) عن عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام) فغضب فقال (صلّى‌الله عليه و آله): «ما بال أقوام يذكرون[1] من له منزلة عندالله كمنزلتي و مقام كمقامي إلّا النّبوّة! ألا و من أحبّ عليّاً فقد أحبّني و من أحبّني رضي‌الله عنه و كافاه بالجنّة، ألا و من أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة و فتحت له أبواب الجنّة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب [ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه‌الله كتابه بيمينه و حاسبه‌الله حساب‌الأنبياء] ألا و من أحبّ عليّاً لا يخرج من الدّنيا حتّىٰ يشرب من [حوض] الكوثر و يأكل من شجرة طوبى و يرى مكانه من الجنّة، ألا و من أحبّ عليّاً هوّن‌الله عليه سكرات الموت و جعل قبره روضة من رياض الجنّة، ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه‌الله في‌الجنّة بكلّ عرق في بدنه حوراء و شفّعه في ثمانين من أهل‌بيته[2] و له بكلّ شعرة علىٰ بدنه مدينة في الجنّة، ألا و من عرف عليّاً و أحبّه[3] بعث‌الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء و دفع عنه أهوال منكر و نكير و نوّر قبره و فسّحه مسيرة سبعين عاماً و بيّض وجهه يوم‌القيامة، ألا و من أحبّ عليّاً أظلّه‌الله في ظلّ عرشه مع الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و آمنه من الفزع الأكبر و أهوال الصّاخّة، ألا و من أحبّ عليّاً تقبّل‌الله منه حسناته و تجاوز عن سيّئاته و كان في الجنّة رفيق حمزة سيّدالشّهداء، ألا و من أحبّ عليّاً أثبت‌الله‌الحكمة في قلبه و أجرى على لسانه الصّواب و فتح‌الله عليه أبواب الرّحمة، ألا و من أحبّ عليّاً سمّي أسيرالله في الأرض و باهي به‌الله ملائكته و حملة عرشه، ألا و من أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت‌العرش: ألان يا عبدالله،

حدّثني أبوخليفة الفضل بن حباب الجمحي، قال: حدّثني عليّ بن عبدالله بن جعفر، قال: حدّثني محمّد بن عبيد، قال: حدّثني عبدالله، عن نافع، عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب» الخ، و انظر: عمدة عيون صحاح الأخبار: ۹۸ ح ۵۸، الجموع الرّائق من أزهار الحدائق: ۲/۲۷۳.

۱. م: «ينكرون».

۲. م: «و شفّعه في ستّين نفراً».

۳. م: «ألا و من أحبّ عليّاً».

إستأنف العمل فقد غفرالله لك الذّنوب كلّها، ألا و من أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ألا و من أحبّ عليّاً وضع‌الله على رأسه تاج الكرامة و ألبسه حلّة العزّ، ألا و من أحبّ عليّاً مرّ على الصّراط كالبرق الخاطف و لم‌يرَ صعوبة المرور، ألا و من أحبّ عليّاً كتب‌الله له براءة من النّار و براءة من النّفاق و جوازاً على الصّراط و أمان من العذاب، ألا و من أحبّ عليّاً لا ينشر له ديوان و لا ينصب له ميزان و قيل له: أدخل الجنّة بغير حساب ألا و من أحبّ عليّاً آمن من الحساب و الميزان والصّراط، ألا و من مات على حبّ آل‌محمّد صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء و قضى‌الله له كلّ حاجة كانت له عندالله، ألا و من مات على حبّ آل‌محمّد مات على الإيمان و كنت أنا كفيله بالجنّة [ألا و من مات على بغض آل‌محمّد جاء يوم‌القيامة مكتوب بين عينيه: هذا آيس من رحمةالله، ألا و من مات على بغض آل‌محمّد لم‌يشمّ رائحة الجنّة، ألا و من مات على بغض آل‌محمّد يخرج من قبره أسود الوجه]».

[١٧٠/٤٣][1] و من طريق المخالفين: أيضاً ما رواه أحمد بن مردويه الحافظ الثّقة عندهم، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن الحسين، حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى البصريّ، حدّثنا المغيرة بن محمّد المهلّبي، حدّثنا عبدالرّحمان بن صالح الأزديّ، حدّثنا عليّ بن هاشم ابن البريد، حدّثنا جابر الجعفي، عن صالح بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت ابن‌عبّاس قال: سمعت رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) يقول: «من لقي‌الله تعالىٰ و هو جاحد ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام) لقي‌الله و هو عليه غضبان و لا يقبل‌الله منه شيئاً من أعماله، فيوكّل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه و يحشره‌الله تعالىٰ أسود الوجه، زرق العين»، قلنا: يا ابن‌عبّاس، أينفع حبّ عليّ بن أبي‌طالب في الآخرة؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) في حبّه حتّىٰ سألنا رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) فقال (صلّى‌الله عليه و آله): «دَعُوني حتّىٰ أسأل الوحي» فلمّا هبط جبرئيل (عليه‌السّلام) سأله، فقال:

---

١. الطّرائف: ١/١٥٦ ح ٢٤٣، الرّوضة في الفضائل: ١٣٤، بحارالأنوار: ٣٩/٢٩٣ ح ٩٥.

«أسأل ربّي عزّوجلّ عن هذا»، فرجع إلى السّماء، ثمّ هبط إلى الأرض فقال: «يا محمّد، إنّالله تعالىٰ يقرأ عليك السّلام و يقول: أحبّ عليّاً، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني؛ يا محمّد، حيث تكن يكن عليّ و حيث يكن عليّ يكن محبّوه و إن اجترحوا».

[٤٤/١٧١][1] و من طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمة عندهم موفّق بن أحمد في كتاب: «فضائل أميرالمؤمنين عليّ (عليه‌السّلام)» قال: أخبرني شهردار إجازة، أخبرني أبوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمذانيّ كتابةً، أخبرنا الشّيخ أبوطاهر الحسين ابن عليّ بن سلمة، عن مسند زيد بن عليّ (رضي‌الله عنه)، حدّثنا الفضل بن العبّاس، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبدالله الباكري، حدّثنا ابراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) عن النّبيّ (صلّى‌الله عليه و آله) أنّه قال لعليّ: «يا عليّ، لو أنّ عبداً عبدالله (عزّوجلّ) مثل ما قام نوح في قومه و كان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل‌الله و مُدَّ في عمره حتّىٰ حجّ ألف عام على قدميه ثمّ قتل بين الصّفا و المروة مظلوماً ثمّ لم يوالك ـ يا عليّ ـ لم يشمّ رائحة الجنّة و لم يدخلها».

[٤٥/١٧٢][2] موفّق بن أحمد هذا، أيضاً قال: أنبأني مهذّب الأئمة أبوالمظفّر عبدالملك ابن عليّ بن محمود الهمداني، أخبرنا أحمد بن نصر بن أحمد، أخبرنا الحسين بن عليّ بن أبي العبّاس الفقيه، أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد الهروي بنهاوند، أخبرنا سليمان بن أحمد الطّبرانيّ، حدّثنا محمّد بن يوسف الضّبيّ، حدّثنا محمّد بن سعيد الخزاعيّ، حدّثنا عمرو بن

---

١. مناقب الخوارزميّ: ٦٧ ح ٤٠، كشف الغمّة: ١٠٢/١، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٦٤/٣ ح ٥١٠٣، لسان الميزان: ٢١٩/٥ رقم ٧٦٦، بحارالأنوار: ١٩٤/٢٧ ح ٥٣ و ٢٨٠/٣٩ ح ٦٠ و ٢٥٦ ح ٣١، و قد أخرج الشّيخ أبوالحسن عليّ بن محمّد الكناني هذا الخبر في كتاب: تنزيه الشّريعة المرفوعة عن الأخبار الشّنيعة الموضوعة: ٣٩٨/١ و قال: «لم يبيّن إبن‌الجوزيّ علّته، و فيه عبدالله بن محمّد البلوي و عنه محمّد بن سهل العطّار، و في الميزان: محمّد بن عبدالله البلويّ كذّبه إبن‌الجوزيّ و من أباطيله» فذكر هذا الحديث!.

٢. مناقب الخوارزميّ: ٧٥ ح ٥٦، كشف الغمّة، ١٠٥/١، الرّوضة في الفضائل: ١١٩ و ١٢٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ١٤٢/٢ ح ٢٧٢٥، بحارالأنوار: ٢٤٨/٣٩ ح ١٠ و ٢٥٦ ح ٣١ و ٢٦٦ ح ٤٠ و ٣٠٤ ح ١١٨.

حمزة أبوأسد القيسيّ، حدّثني خلف بن مهران أبوالرّبيع، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «حبّ عليّ بن أبي‌طالب حسنة لا يضرّ معها سيّئة، و بغضه سيّئة لا ينفع معها حسنة».

[٤٦/١٧٣][1] و عنه، قال: أنبأني مهذّب الأئمة هذا، أخبرني أبوالقاسم بن أبي‌بكر الحافظ، أخبرنا أبوالحسين عاصم بن الحسين بن محمّد بن عليّ، أخبرنا أبوعمرو عبدالواحد بن محمّد بن عبداللّٰه بن محمّد بن مهدي، حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرّحمان بن عقدة الحافظ، حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع، حدّثنا عمر بن ابراهيم، حدّثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الجزّار، عن عبداللّٰه بن مسعود، قال: سمعت رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يقول: «من زعم أنّه آمن بي و بما جئت به و هو يبغض عليّاً، فهو كاذب ليس بمؤمن».

[٤٧/١٧٤][2] و من طريق المخالفين: ما رواه أبوالمظفّر السّمعانيّ في كتاب «مناقب‌الصّحابة» بإسناده عن جابر بن عبداللّٰه الأنصاريّ، قال: كان النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) بعرفات و أنا و عليّ عنده، و أومأ النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) إلى عليّ (عليه‌السّلام)

---

١. مناقب الخوارزميّ: ٧٦ ح ٥٧، ترجمة الإمام عليّ من تاريخ مدينة دمشق: ٢١٠/٢ ح ٧١٢، كشف الغمّة: ١٠٥/١، أمالي الطوسي: ٢٤٩ ح ٤٤١ بهذا السّند: «عن أبي‌العبّاس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع، قال: حدّثنا عمرو بن ابراهيم، قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمدانيّ، عن الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الجزّار، عن عبداللّٰه بن مسعود» ألخ. بحارالأنوار: ٢٥٢/٣٩ ح ٢١ و ٢٦١ ذح ٣٣ و ٢٧٦ ذح ٥٢.

٢. رواه الحافظ إبن البطريق الأسديّ في عمدة عيون صحاح الأخبار ميزان الإعتدال: ٤١/٣ ذح ٥٥٢٣ (صدره) لسان الميزان: ١٤٤/٤، مقتل الحسين: ١٠٨/١ (صدره) أمالي الطوسي: ٦١١ ح ١٢٦٣، بحارالأنوار: ٢٢٦/٢٧ ح ٢٤ و ٢٠/١٥ ح ٣١ و ٦٩/٦٨ ح ١٢٥، و قد روى هذا الحديث الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي القاضي في كتاب مناقب الإمام أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): ٢٤٢/١ ح ١٥٧ بهذا السّند: «حدّثنا أبوأحمد، حدّثنا محمّد بن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا عثمان بن عبدالرّحمان، قال: حدّثنا عبداللّٰه بن لهيعة، عن أبي‌الزّبير، عن جابر بن عبداللّٰه» ألخ، و رواه أيضاً إبن‌المغازليّ في مناقبه: ٩٠ ح ١٣٣ بهذا السّند: «أخبرنا أبونصر أحمد بن موسى بن عبدالوهّاب بن عبداللّٰه الطّحّان إجازة، عن أبي‌الفرج أحمد بن عليّ الخيوطيّ القاضي، حدّثنا عبدالحميد، حدّثنا عبداللّٰه بن محمّد بن ناجية، أخبرنا عثمان بن عبداللّٰه القرشيّ بالبصرة، حدّثنا عبداللّٰه بن لهيعة، عن أبي‌الزّبير» ألخ.

فقال: «يا عليّ، ضِع خمسك في خمسي ـ يعني: كفّك في كفّي ـ يا عليّ، خلقت أنا و أنت من شجرة، أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة؛ يا عليّ، لو أنّ أمّتي صاموا حتّىٰ يكونوا كالحنايا و صلّى حتّىٰ يكونوا كالأوثار، ثمّ أبغضوك لأكبّهم اللّٰه على وجوههم في النّار».

قلت: مَن يبغضه: هم الخوارج و من قدّم عليه غيره، كما هو مقرّر في موضعه.

[٤٨/١٧٥][١] و من طريق المخالفين: أبونعيم الحافظ بإسناده عن أبي‌عبداللّٰه الجدليّ، قال: قال عليّ (عليه‌السّلام): «السيّئة الّتي من جاء بها أكبّه اللّٰه في النّار و لم يقبل له معها عملاً» قلت: بلىٰ، ثمّ قرأ (عليه‌السّلام): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۞ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٢] ثمّ قال (عليه‌السّلام): يا أباعبداللّٰه، الحسنة حبّنا و السيّئة بغضنا».

[٤٩/١٧٦][٣] محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن‌فضّال، عن ابراهيم بن أخي أبي شبل، عن أبي‌شبل، قال: قال لي أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام) ـ ابتداءً منه ـ: «أحببتمونا و أبغضنا النّاس و صدّقتمونا و كذّبنا النّاس و وصلتمونا و جفانا النّاس، فجعل اللّٰه محياكم محيانا و مماتكم مماتنا، أما واللّٰه ما بين الرّجل و بين أن يقرّ اللّٰه عينه

---

١. النّور المشتعل: ١٦٠ ح ٤٣ بهذا السّند: «حدّثنا ابن شريك، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد أبوالعبّاس بن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعميّ، قال: حدّثنا أرطاة بن حبيب، قال: حدّثنا فضيل بن الزّبير، عن عبدالملك يعني: ابن زاذان و أبي‌داود عن أبي‌عبداللّٰه الجدلي» ألخ، و في فضائل الشّيعة: ٣٤ ح ٢٩ بهذا السّند: «أبي (رحمه‌اللّٰه)، قال: حدّثنا سعد بن عبداللّٰه، عن أبي‌داود الأعمى، عن أبي‌عبداللّٰه الجدلي» ألخ، و في أمالي الطّوسي: ٤٩٣ ح ١٠٨٠ بهذا السّند: «أخبرنا جماعة عن أبي‌المفضّل، قال: أخبرنا أبوعروبة الحسين بن محمّد بن أبي‌المشعر الحرّاني إجازة، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السّديّ الفزاري الكوفي، قال: حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن فضيل الرّسان، عن نفيع أبي‌داود السّبيعيّ، قال: حدّثني أبوعبداللّٰه الجدليّ» ثمّ ذكر الحديث مع اختلاف يسير و في أعلام الدين: ٤٤٨ و رواه الحافظ ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢١٧ ح ١٦٤ و انظر: بحارالأنوار: ٨٥/٢٧ ح ٢٧ و ١٢٢ ح ١٠٥ و ١٤٣/٦٨ ذح ٩٠.

٢. النّمل: ٨٩/٢٧ و ٩٠.

٣. الرّوضة من الكافي: ٢٣٦/٨ ح ٣١٦، و مثله في أعلام الدّين: ٤٥٧، بحارالأنوار: ١٦٣/٢٧ ح ١٦.

إلّا أن تبلغ نفسه هذا المكان» و أومأ بيده إلى حلقه فمدّ الجلدة ثمّ أعاد ذلك، فواللّٰه ما رضي حتّىٰ حلف لي، فقال (عليه‌السّلام): «واللّٰه‌الّذي لاإله‌إلّاهو، لحدّثني أبي‌محمّد بن عليّ (عليه‌السّلام) بذلك يا أباشبل، أما ترضون أن تصلّوا و يصلّوا فيقبل منكم و لا يقبل منهم! أما ترضون أن تحجّوا و يحجّوا فيقبل‌اللّٰه جلّ ذكره منكم و لا يقبل منهم! واللّٰه ما تقبل الصّلاة إلّا منكم و لا الزّكاة إلّا منكم و لا الحجّ إلّا منكم، فاتّقوااللّٰه عزّوجلّ فإنّكم في هُدنة[1] و أدّوا الأمانة، فإذا تميّزالنّاس فعند ذلك ذهب كلّ قوم بهواهم و ذهبتم بالحقّ ما أطعتمونا [أليس القضاة والأمراء و أصحاب المسائل منهم»؟ قلت: بلىٰ، قال (عليه‌السّلام): «فاتّقوا اللّٰه عزّوجلّ، فإنّكم لا تطيقون النّاس كلّهم، إنّ‌النّاس أخذوا ها هُنا و ها هُنا وإنّكم أخذتم حيث أخذاللّٰه عزّوجلّ، إنّ‌اللّٰه إختار من عباده محمّداً (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فاخترتم خيرةاللّٰه، فاتّقوااللّٰه و أدّوا الأمانات إلى‌الأسود و الأبيض و إن كان حروريّاً و إن كان شاميّاً]»[2]

[١٧٧/ ٥٠][3] عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) يقول: «كلّ ناصب ـ و إن تعبّد و اجتهد ـ منسوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۞ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[4] فكلّ ناصب مجتهد فعمله هباء».

قال مؤلّف هذا الكتاب: النّاصب: من قدّم علىٰ أميرالمؤمنين(عليه‌السّلام) غيره كما في صريح الرّوايات.

[١٧٨/ ٥١][5] عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن‌فضّال، عن

---

١. «هُدنة»: مصالحة.

٢. «إن كان حروريّاً»: من خوارج العراق، «إن كان شاميّاً»: من نواصب الشّام.

٣. الرّوضة من الكافي: ٢١٣/٨ ذح ٢٥٩، بحارالأنوار: ٣٥٦/٨.

٤. الغاشية: ٣/٨٨ و ٤.

٥. الرّوضة من الكافي: ١٦٠/٨ ح ١٦٢، بحارالأنوار: ٣٥٦/٨ ح ١٢.

حنان، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) أنّه قال: «لا يبالي النّاصب صلّى أم زنا[1] و هذه‌الآية نزلت فيهم: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾».

[۵۲/۱۷۹][2] عليّ بن ابراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرّحيم، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي‌حمزة قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السّلام) قال: «من خالفكم ـ و إن تعبّد و اجتهد ـ منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾».

[۵۳/۱۸۰][3] إبن‌بابويه في كتاب «بشارة الشّيعة» قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّدالصّادق(عليه‌السّلام). قال: «خرجت أنا و أبي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو بأناس من أصحابه بين القبر و المنبر» قال: «فدنا منهم و سلّم عليهم و قال (عليه‌السّلام): والله إنّي لأحبّ ريحكم و أرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع و اجتهاد و اعلموا أنّ ولايتنا [لا تنال] إلّا بالورع و الإجتهاد، من ائتمّ منكم بقوم فليعمل بعملهم، أنتم شيعةالله[4] و أنتم أنصارالله و أنتم السّابقون الأوّلون و السّابقون الآخرون، السّابقون في الدّنيا إلى محبّتنا والسّابقون في‌الآخرة إلى الجنّة، ضمنت لكم الجنّة بضمان‌الله عزّوجلّ و ضمان النّبيّ (صلّى‌الله عليه و آله) و أنتم الطيّبون و نسائكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء و كلّ مؤمن صدّيق، قال أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) لقنبر: ابشروا و بشّروا، فوالله لقد مات رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) و هو ساخط على أمّته إلّا الشّيعة، [ألا و إنّ لكلّ شيء عروة و عُروةالدّين الشّيعة] ألا و إنّ لكلّ شيء شرفاً و شرف الدّين الشّيعة، ألا و إنّ لكلّ شيء

---

۱. إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها و هو الولاية، فهو كمن صلّى بغير وضوء.

۲. تفسيرالقمي: ۴۴۹/۲، بحارالأنوار: ۳۵۶/۸ ح ۱۰ و ۱۶۸/۲۷ ح ۵.

۳. فضائل الشّيعة: ۹ ح ۸، تفسير فرات الكوفي: ۵۴۹ ح ۷۰۵ (مع اختلاف يسير) بحارالأنوار: ۶۵/۶۸ ح ۱۱۸ و ۲۰۳/۷ ح ۹۰ و ۱۰۸/۲۷ ح ۸۱ و ۴۳/۶۸ ح ۸۹ و انظر: تأويل الآيات الظّاهرة: ۷۶۱.

۴. في بشارة المصطفى: «أنتم شُرط الله» أي: نخبة جنوده و عساكره.

سيّداً و سيّد المجالس الشّيعة، ألا و إنّ لكلّ شيء إماماً و إمام الأرض أرضٌ تسكنها الشّيعة، ألا و إنّ لكلّ شيء شهوة و إنّ شهوة الدّنيا سكنى شيعتنا فيها، واللّٰه لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات و مالهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب و إن تعبّد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾ [1].

---

١. أورده الصّدوق (رحمه‌اللّٰه) فى اماليه: ٧٢٥ ح ٩٩٢ و الطبريّ في بشارة المصطفىٰ: ١٤ بهذا السّند: «أخبرنا الشّيخ أبوالبقاء البصريّ ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم الوفا المجاور بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام) في المحرّم سنة ستّ عشرة و خمسمائة بقراءتي عليه، قال: حدّثنا أبوطالب محمّد بن الحسين بن عتبة بالبصرة في مشهد النّخاسين علىٰ صاحبه السّلام سنة ثلاث و ستّين و أربعمائة، قال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن الحسين الفقيه، قال: أخبرنا أبوعبداللّٰه محمّد بن وهبان، قال: أخبرني عليّ بن حبشي بن القوني الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمان، قال حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال حدّثني نصر بن مزاحم، قال: حدّثني محمّد بن عثمان بن عبدالكريم، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد (عليه‌السّلام)» ألخ.

الفصل الرّابع عشر

في أنّ الخلق يوم القيامة مسؤولون عن الولاية و حبّ أهل‌البيت (عليهم‌السّلام) فمن أتى بذلك قبل منه عمله، من طريق الخاصّة و العامّة

[١٨١/١][1] ابن‌بابويه، قال: حدّثنا أبوالقاسم عليّ بن أحمد بن موسى بن عمران الدقّاق (رضي‌اللّه عنه) قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبداللّه [الكوفي] قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنيّ، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «إنّ أبابكر منّي بمنزلة السّمع و إنّ عمر منّي بمنزلة البصر و إنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد، فقال: فلمّا كان من الغد دخلت عليه و عنده أميرالمؤمنين (صلوات‌اللّه‌عليه) و أبوبكر و عمر و عثمان، فقلت: يا أبتِ، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال (صلّى‌اللّه عليه و آله): نعم، ثمّ أشار بيده إليهم فقال: هم السّمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن ولاية وصيّي هذا و أشار إلى عليّ بن أبي‌طالب (صلوات‌اللّه عليه)، ثمّ قال (صلّى‌اللّه عليه و آله): إنّ‌اللّه عزّوجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[2].

---

١. عيون أخبارالرّضا: ٦٣٠/١ ح ٨١، معاني‌الأخبار: ٣٨٧ ح ٢٣، البرهان في تفسير القرآن: ٥٩٣/٤ ح ٨٩٦٨، بحارالأنوار: ٧٧/٣٦ ح ٤.

٢. الأسراء: ٣٦/١٧.

ثمّ قال (عليه‌السّلام): و عزّة ربّي إنّ جميع أمّتي لَموقوفون يوم القيامة و مسؤلون عن ولايته، و ذلك قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْؤُولُونَ﴾». [1]

[٢/١٨٢] [2] عنه، عن محمّد بن عمر الحافظ الجعابيّ، قال: حدّثني عبداللّٰه بن محمّد بن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا حفص بن عمر العمريّ، قال: حدّثنا عصام بن طليق، عن أبي‌هارون، عن أبي‌سعيد، عن‌النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «عن ولاية عليّ، علىٰ ما صنعوا في أمره؟ و قد أعلمهم‌اللّٰه (عزّوجلّ) إنّه الخليفة من بعد رسوله».

[٣/١٨٣] [3] الشّيخ الطّوسي في «أماليه»: عن أبي‌محمّد الفحّام، قال: حدّثنا أبوالفضل محمّد بن هاشم الهاشمي صاحب الصّلاة بسرّ من رأى، قال: حدّثنا أبوهاشم بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا بن عبداللّٰه الجوهريّ البصريّ، عن عبداللّٰه بن المثنّى، عن ثمامة ابن عبداللّٰه بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، عن‌النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) قال: «إذا كان يوم القيامة و نصب الصّراط على جهنّم، لم‌يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام) و ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ يعني: عن ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام)».

[٤/١٨٤] [4] محمّد بن العبّاس بن ماهيار الثّقة في تفسيره: «ما نزل [من القرآن] في

---

١. الصّافّات: ٢٤/٣٧ و لعلّ مراده (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في تأويل بطن الآية: إنّهم لشدّة خلطتهم ظاهراً و اطّلاعهم علىٰ ما أبداه في أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) بمنزلة السّمع و البصر و الفؤاد، فتكون الحجّة عليهم أتمّ، و لذا خصّوا بالذّكر في تلك الآية مع عموم السّؤال لجميع المكلّفين.

٢. معاني‌الأخبار: ٦٧ ح ٧، عيون أخبارالرّضا: ٩٥/٢ ح ٢٢٢ بهذا السّند: «محمّد بن عمر بن محمّد بن سَلَم ابن البراء الجعابيّ، قال: حدّثني أبومحمّد الحسن بن عبداللّٰه بن محمّد بن العبّاس الرّازيّ التّميميّ، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى‌الرّضا (عليهما‌السّلام)» ألخ، البرهان في تفسيرالقرآن: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٦٩، بحارالأنوار: ٧٦/٣٦ ح ١.

٣. أمالي الطّوسي: ٢٩٠ ح ٥٦٤، مناقب آل أبي‌طالب: ١٥٦/٢، بشارة المصطفىٰ: ١٤٤، البرهان في تفسيرالقرآن: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٧١، بحارالأنوار: ٦٧/٨ ح ١١ و ٢٠٢/٣٩ ذح ٢٣.

٤. تأويل الآيات الظّاهرة: ٤٨٢، تفسيرالحبري: ٣١٢ ح ٦٠، البرهان في تفسيرالقرآن: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٧٢.

أهل‌البيت (عليهم‌السّلام)» عن صالح بن أحمد، عن أبي‌مقاتل، عن حسين بن حسن، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن الغفّار[1]، عن أبي‌الأحوص، عن مغيرة، عن‌الشعبيّ، عن ابن‌عبّاس، في قول‌اللّه عزّوجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام)».

[۵/۱۸۵][2] الشّيخ الطوسيّ في «مصباح الأنوار»: بإسناده عن عبداللّه بن عبّاس قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة أقف أنا و عليّ على الصّراط بيد كلّ واحد منّا سيف، فلا يمرّ أحد من خلق‌اللّه إلّا سألناه عن ولاية عليّ (عليه‌السّلام) فمن كان معه شيء منها نجا و فاز و إلّا ضربنا عنقه و ألقيناه في النّار». ثمّ تلا: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ * مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾[3].

[۶/۱۸۶][4] تفسير الإمام أبومحمّد الحسن بن عليّ العسكريّ (عليهما‌السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ‌اللّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾[5] قال العسكريّ (عليه‌السّلام): «و إذا قيل لهؤلاء اليهود ـ الّذين تقدّم ذكرهم ـ آمنوا بما أنزل‌اللّه على محمّد من القرآن‌المشتمل على الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام، قالوا: ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ و هو التّوراة ﴿وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ يعني: ما سواه[6] لا يؤمنون به ﴿وَ هُوَ الْحَقُّ﴾ والّذي يقول هؤلاء اليهود أنّه وراءه هو الحقّ، لأنّه هو النّاسخ و المنسوخ الّذي قدّمه‌اللّه عزّوجلّ؛ قال‌اللّه تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ أي: لم‌كان يقتل أسلافكم

---

۱. كذا في المخطوطة و المصدر و زعم أستاذنا المعظّم حسين أستاد ولي (حفظه‌الله) بأنّه عبدالغّفار بن القاسم شيخ إبن مزاحم المنقري، ولكنّه القاسم بن عبدالغفّار بن القاسم العجليّ، الوارد اسمه في شواهد التنزيل: ۲/۱۶۲.

۲. تأويل الآيات الظّاهرة: ۴۸۴ (عن مصباح الأنوار)، البرهان في تفسيرالقرآن: ۴/۵۹۵ ح ۸۹۷۵، بحارالأنوار: ۷/۳۳۲ح ۱۴ و ۲۴/۲۷۳ ح ۵۶.

۳. الصّافّات: ۳۷/۲۴ إلى ۲۶.

۴. تفسير الإمام العسكريّ (عليه‌السّلام): ۴۰۳ ح ۲۷۵، بحارالأنوار: ۹/۱۸۲ ح ۱۱.

۵. البقرة: ۲/۹۱.

۶. أي: ماسوى التّوراة.

﴿أَنْبِيَاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [1] بالتّوراة أي: ليس في التّوراة أمر بقتل الأنبياء فإذا كنتم تقتلون الأنبياء فما آمنتم بما أنزل عليكم من التّوراة، لأنّ فيها تحريم قتل الأنبياء وكذلك إذا لم تؤمنوا بمحمّد و بما أنزل عليه و هو القرآن [و فيه الأمر] بالإيمان به فأنتم ما آمنتم بعد بالتّوراة.

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله): [2] أخبر اللّه تعالىٰ أنّ من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتّوراة لأنّ اللّه تعالىٰ أخذ عليهم الإيمان بهما و لا يقبل الإيمان بأحدهما إلّا مع الإيمان بالآخر، فذلك فرض اللّه الإيمان بولاية عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) كما فرض الإيمان بمحمّد، فمن قال: آمنت بنبوّة محمّد و كفرت بولاية عليّ فما آمن بنبوّة محمّد، إنّ اللّه تعالىٰ إذا بعث الخلائق يوم القيامة، نادى منادي ربّنا، نداء تعريف الخلائق في أيمانهم و كفرهم فقال: اللّه أكبر اللّه أكبر و منادي آخر ينادي: معاشر الخلائق، ساعدوه على هذه المقالة، فأمّا الدّهريّة و المعطّلة فيخرسون عن ذلك و لا تنطق ألسنتهم و يقولها سائر النّاس [من الخلائق، فيمتاز الدّهريّة و المعطّلة من سائر النّاس بالخرس] ثمّ يقول المنادي: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلّا من كان يشرك باللّه تعالىٰ من المجوس و النّصارى و عبدة الأوثان، فإنّهم يخرسون فيبيّنون بذلك من سائر الخلق [3]، ثمّ يقول المنادي: ألا فسوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد (صلّى اللّه عليه و آله) بالنّبوّة، فإذا النّداء من قبل اللّه عزّ و جلّ: لا بل ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾.

يقول الملائكة الّذين قالوا: سوقوهم لشهادتهم لمحمّد (صلّى اللّه عليه و آله) بالنّبوّة:

لماذا يوقفون يا ربّنا؟ فإذا النّداء من قبل اللّه تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب و آل محمّد؛ يا عبادي و إمائي، إنّي أمرتهم [4] مع الشّهادة بمحمّد

---

١. البقرة: ٢/ ٩١.

٢. تفسير الإمام العسكري (عليه السّلام): ٤٠٤ ح ٢٧٦، بحار الأنوار: ١٨٦/٧ ح ٤٦ (قطعة) و ٢٧٥/٧ ح ٥٠ (قطعة) و ١٦٦/٨ ح ١١٠ و ١٨٢/٩ ح ١١.

٣. م: «سائر الخلائق».

٤. «إنّي أمرتهم»: توجيه للخطاب إلى الملائكة، بعد توجيهه أوّلاً إلى العباد و الإماء بندائهم ليسمعوا ما يأمر اللّه الملائكة فيهم.

بِشهادة أخرى، فإذا[1] جاؤوا بها يعطوا[2] ثوابهم و أكرموا مآبهم و إن لم يأتوا بها، لم تنفعهم الشّهادة لمحمّد (صلّى اللّه عليه و آله) بالنبوّة ولالي بالرّبوبيّة، فمن جاء بها فهو من الفائزين و من لم يأت بها فهو من الهالكين.

قال (عليه‌السّلام): فنهم من يقول: قد كنت لعليّ بالولاية شاهداً و لآل محمّد محبّاً و هو في ذلك كاذب يظنّ أنّ كذبه ينجيه، فيقال له: سوف نَستشهِد على ذلك عليّاً، فتشهد أنت يا أباالحسن، فيقول (عليه‌السّلام): الجنّةُ لأوليائي شاهدة و النّار على أعدائي شاهدة، فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة و نسيمها، فاحتملته فأوردته علالي الجنّة و غرفها و أحلّته دارالمقامة من فضل ربّه، لا يمسّه فيها نصب و لا يمسّه فيها لغوب[3] و من كان منهم كاذباً، جاءته سموم النّار و حميمها و ظلّها الّذي هو ثلاث شعب، لا ظليل و لا يغني من اللهب[4] فتحمله و ترفعه في الهواء و تردّه في نار جهنّم.

(ثمّ) قال رسول‌اللّه (صلّى اللّه عليه و آله): فلذلك أنت قسيم الجنّة و النّار و تقول لها: هذا لي و هذا لك».

[۷/۱۸۷][5] و من طريق المخالفين: ما رواه ابن شيرويه الدّيلمي في كتاب «الفردوس» في قافية الواو، بإسناده عن أبي‌سعيد الخدريّ (رضي‌اللّه عنه) عن النبيّ (صلّى اللّه عليه و آله): «﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[6] عن ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام)».

---

۱. م: «فإن».

۲. م: «فعظّموا».

۳. إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة الفاطر: ۳۵.

٤. إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة المرسلات: ۳۰ و ۳۱.

٥. شواهد التّنزيل: ۱۶۲/۲ ح ۷۸۸ بهذا السّند: «حدّثنا أبوعبدالرّحمان السّلمي إملاءً، أخبرنا محمّد بن محمّد بن يعقوب الحافظ، حدّثنا أبوعبداللّه الحسين بن محمّد بن عفير، حدّثنا أحمد، حدّثنا عبدالحميد، حدّثنا قيس، عن عطيّة، عن أبي‌سعيد» ألخ، عمدة عيون صحاح‌الأخبار: ۳۶۳ ح ۵۳۰ (عن فردوس الأخبار) البرهان في تفسيرالقرآن: ٥۹٦/٤ ح ۸۹۷۸.

٦. الصّافات: ۲٤/۳۷.

[۸/۱۸۸][1] و من طريقهم: أبونعيم صاحب «حلية الأولياء» بإسناده عن الشّعبيّ، عن ابن عبّاس (رضي‌اللّٰه عنه) في معنى هذه الآية، قال: «عن ولاية علي بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام)».

[۹/۱۸۹][2] و من طريقهم أيضاً، صدر الأئمة عندهم موفّق بن أحمد قال: روى أبوالأحوص، عن أبي‌اسحاق، في قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ يعني: عن ولاية عليّ (رضي‌اللّٰه عنه).

و روى الحِبَري في كتابه مثله، عن ابن‌عبّاس.[3]

و من طريقهم أيضاً: إبن شهر آشوب، عن محمّد بن إسحاق و الشّعبيّ و الأعمش و سعيد بن جبير و ابن‌عبّاس و أبونعيم الإصبهانيّ و الحاكم الحسكانيّ و النطنزيّ و جماعة أهل‌البيت (عليهم‌السّلام): ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي‌طالب و حبّ أهل‌البيت (عليهم‌السّلام)[4].

[۱۰/۱۹۰][5] و من طريقهم: رواه الشّيرازيّ في كتابه عن أبي‌معاوية الضّرير، عن‌الأعمش، عن مسلم النّظير، عن سعيد بن جبير، عن ابن‌عبّاس قال: «إذا كان

---

۱. النّور المشتعل: ۱۹٦ ح ٥۳ بهذا السّند: «حدّثنا محمّد بن المظفّر، قال: حدّثنا أبوالطّيّب محمّد بن القاسم البزّاز، قال: حدّثني الحسين بن الحكم الحبريّ قال: حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدّثنا القاسم بن عبدالغفّار، عن أبي‌الأحوص، عن مغيرة، عن الشّعبيّ» ألخ.

۲. مناقب الخوارزميّ: ۲۷٥ ح ۲٥٦، النّور المشتعل: ۱۹٦ ح ٥٤، شواهد التّنزيل: ۱٦۲/۲ ح ۷۹۰ بهذا السّند: «أخبرنا الحاكم أبوعبداللّٰه جملة، قال: حدّثنا أبوالحسين السّبيعيّ من أصل كتابه، حدّثنا الحسين بن الحكم و أخبرنا أبوبكر محمّد البغداديّ، قال: حدّثني سعيد بن أبي‌سعيد، حدّثنا عليّ بن عبدالرّحمان بن ماتي الكوفي، حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدّثنا القاسم بن عبدالغفّار بن القاسم العجليّ، عن أبي‌الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبيّ» ألخ.

۳. تفسيرالحبري: ۳۱۲ ح ٦۰.

٤. مناقب آل أبي‌طالب: ۱٥۲/۲.

٥. مناقب آل أبي‌طالب: ۱٥۲/۲، تأويل الآيات الظّاهرة: ٤۸۳ (برواية محمّد بن مؤمن الشّيرازيّ) بحارالأنوار: ۳۳۱/۷ح ۱۲ و ۱۱۰/۲۷ ح ۸۲، البرهان في تفسيرالقرآن: ٥۹٥/٤ ح ۸۹۷۳.

يوم‌القيامة أمراللّٰه مالكاً أن يسعّر النّيران السّبع، و أمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية و يقول: يا ميكائيل، مدّ الصّراط على متن جهنّم و يقول: يا جبرئيل، إنصب ميزان العدل تحت العرش و نادِ: يا محمّد، قرّب أمّتك للحساب، ثمّ يأمراللّٰه تعالى أن يقعد على الصّراط سبع قناطِر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ و على كلّ قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمّة نساؤهم و رجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام) و حبّ أهل‌بيت محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فمن أتى به جاز (على) القنطرة‌الأولى كالبرق الخاطف و من لم‌يحبّ أهل‌بيت نبيّه سقط على أمّ رأسه في قعر جهنّم و لو كان معه[1] من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً و على القنطرة الثّانية يسألون عن‌الصّلاة و على الثالثة يسألون عن الزّكاة و على القنطرة الرّابعة عن الصّيام و على الخامسة عن‌الحجّ و على السّادسة عن الجهاد[2] و (على السابعة عن العدل) فمن أتى بشيء من ذلك جاز (على الصّراط) كالبرق الخاطف، و من لم‌يأت عذّب و ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ يعني: معاشر الملائكة، ﴿وَقِفُوهُمْ﴾ يعني: العباد على القنطرة الأولى، عن ولاية عليّ و حبّ أهل‌البيت (عليهم‌السّلام).

[١١/١٩١][3] و من طريقهم أيضاً: أبوالحسن الشّاذانيّ[4] الفقيه، عن أبي‌سعيدالخدري، قال: سمعت رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يقول: «إذا كان يوم القيامة أمراللّٰه تعالىٰ ملكين يقعدان على الصّراط، فلا يجوز أحد إلّا ببراءة أميرالمؤمنين و من لم‌يكن عنده[5] براءة [أمراللّٰه تعالىٰ الملكين الموكّلين على الجواز، أن يوقفاه و يسألاه، فإذا عجز عن جوابهما] أكبّاه على منخريه في النّار و ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾».

---

١. م: «كان له».

٢. م: «عن العدل».

٣. مائة منقبة: ٦٠ (المنقبة السّادسة عشرة).

٤. كذا.

٥. م: «من لم يكن له».

قلت: فداك أبي و أمّي يا رسول‌اللّٰه، ما معنى براءة أمير‌المؤمنين[1]؟ فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «مكتوب بالنّور السّاطع: لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه، عليّ وليّ‌اللّٰه».

[١٢/١٩٢][2] الشّيخ الطوسيّ في «أماليه» قال: أخبرني محمّد بن محمّد (يعني: المفيد) قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبداللّٰه، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي‌حمزة الثماليّ، عن أبي‌جعفر محمّد ابن عليّ‌الباقر (عليهما‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي‌اللّٰه عزّوجلّ حتّىٰ يسأل[3] عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته و جسدك فيما أبليته و مالك من أين اكتسبته و أين وضعته و عن حبّنا أهل‌البيت».

فقال رجل من القوم: و ما علامة حبّكم يا رسول‌اللّٰه؟ فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «محبّة هذا» و وضع يده على رأس عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام).

قال مؤلّف هذا الكتاب: معنى محبّته: القول بولايته و ولاية أهل‌بيته الأئمة (عليهم‌السّلام) و أتباعهم.

[١٣/١٩٣][4] و من طريق المخالفين: صدر الأئمّة عندهم موفّق بن أحمد في كتاب «فضائل علي (عليه‌السّلام)» قال: أنبأني مهذّب الأئمّة أبوالمظفّر عبدالملك بن عليّ بن محمّدالهمدانيّ، قال: أخبرنا شجاع بن المظفّر بن شجاع العدل، حدّثنا أبوالقاسم عبدالكريم ابن هوازن القشيري، حدّثنا الحاكم أبوعبداللّٰه الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن أبي‌دارم الحافظ‌الكوفيّ، حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر القابوسيّ، حدّثني أبي، حدّثني عمّي الحسين

١. م: «ما معنى البراءة الّتي يعطيها عليّ».
٢. أمالي الطّوسيّ: ١٢٤ ح ١٩٣، أمالي المفيد: ٣٥٣ ح ٥، بحارالأنوار: ٢٥٩/٧ ح ٣ و ١٠٣/٢٧ ح ٧٠، البرهان في تفسيرالقرآن: ٥٩٥/٤ ح ٨٩٧٦.
٣. م: «يسأله».
٤. مناقب الخوارزميّ: ٧٦ ح ٥٩، كشف الغمّة: ١٠٥/١، البرهان في تفسيرالقرآن: ٥٩٦/٤ ح ٨٩٧٩، بحارالأنوار: ٢٩٩/٣٩ ح ١٠٦ و ٧٩/٣٦ (نقلاً عن المنقبة المطهّرين لأبي‌نعيم الإصفهانيّ) و أيضاً أنظر: ترجمة الإمام عليّ من تاريخ مدينة دمشق: ١٥٩/٢ ح ٦٤٧، مناقب ابن‌المغازلي: ١١٩ ح ١٥٧.

بن سعيد بن أبي‌الجهم، عن أبان بن تغلب، عن نفيع بن الحارث، حدّثني أبوبرزة، قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله) ـ و نحن جلوس ذات يوم ـ: «والّذي نفسي بيده، لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّىٰ يسأله‌اللّه تبارك و تعالىٰ عن أربع: عن عمره فيما أفناه و عن جسده فيما أبلاه و عن ماله ممّا اكتسبه و فيما أنفقه و عن حبّنا أهل‌البيت» فقال له عمر بن‌الخطّاب: فما آية حبّكم من بعدك[1]؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ (رضي‌اللّه عنه) ـ و هو إلى جانبه ـ و قال (صلّى‌اللّه‌عليه‌وآله): «إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا».

[١٩٤/١٤][2] و رواه ابن‌بابويه: بإسناده عن إسحاق بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي‌موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّىٰ يسأل عن أربعة أشياء: عن شبابه فيما أبلاه، و عن عمره فيما أفناه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفقه، و عن حبّنا أهل‌البيت».

[١٩٥/١٥][3] و رواه شرف‌الدّين النّجفيّ، عن ابن‌عبّاس، عن‌النبيّ (صلّى‌اللّه‌عليه‌وآله) أنّه قال: «لا يزول قدم العبد يوم القيامة حتّىٰ يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفقه، و عن علمه ماذا عمل به، و عن حبّنا أهل‌البيت».

[١٩٦/١٦][4] و عن ابن‌عبّاس: قال النّبيّ (صلّى‌اللّه عليه و آله): والّذي بعثني بالحقّ

---

١. م: «من بعدكم».

٢. فضائل الشّيعة: ٧ ح ٦ بهذا السّند: «محمّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ المعروف بابن جرادة البرذعي، قال: حدّثتنا رقيّة بنت إسحاق بن موسى بن جعفرالكاظم (عليهما‌السّلام)» ألخ. الخصال: ٢٥٣/١ ح ١٢٥، أمالي الصّدوق: ٩٣ ح ٧٠، تحف العقول: ٥٦، بحارالأنوار: ٢٥٨/٧ ح ١ و ١٨٠/٧١ ح ٣٢.

٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٤٨٣ و في عمدة عيون صحاح الأخبار: ١٠١ ح ٦٥: «عن ابن‌عبّاس (رضي‌اللّه عنه) قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّىٰ يسأل عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه و عن جسده فيمَ أبلاه و عن ماله فيمَ أنفقه و من أين اكتسبه و عن حبّنا أهل‌البيت».

٤. مناقب آل أبي‌طالب: ١٥٣/٢، بحارالأنوار: ٢١٩/٢٧ ذح ٤ و ٣١١ ح ٤.

(نبيّاً) لا يقبل اللّٰه من عبده حسنة، حتّیٰ يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب».

[١٧/١٩٧][1] و رواه محمّد بن عليّ بن شهر آشوب من طريق المخالفين في كتاب «المناقب»: عن الثعلبيّ في تفسيره، عن مجاهد، عن ابن‌عبّاس، و أبوالقاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ (بإسناده) عن أبي‌برزة، و ابن بطّة في إبانته، بإسناده عن أبي‌سعيد الخدريّ، كلّهم عن النبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) قال: «لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّیٰ يسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفقه، و عن حبّنا أهل‌البيت».

[١٨/١٩٨][2] إبن‌بابويه، قال: حدّثنا الحسين بن ابراهيم بن ناتانه (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثنا عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار بن موسى السّاباطيّ، عن أبي‌عبداللّٰه جعفر بن محمّد الصّادق (عليهما‌السّلام) قال: «من صلّى الصّلوات المفروضات في أوّل وقتها فأقام حدودها، رفعها الملك إلى السّماء بيضاء نقيّة و هي تَهتِفُ به: حفظك اللّٰه كما حفظتني و استودعك اللّٰه كما استودعتني ملكاً كريماً؛ و من صلّاها بعد وقتها من غير علّة، فلم يُقِم حدودها، رفعها الملك سوداء مظلمة و هي تهتف بصاحبها: ضيّعتني، ضيّعك اللّٰه كما ضيّعتني و لا رعاك اللّٰه كما لم ترعني».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي‌اللّٰه جلّ‌جلاله: الصّلوات المفروضات، و عن الزّكاة المفروضة، و عن الصّيام المفروض، و عن‌الحجّ المفروض، و عن و لايتنا أهل‌البيت، فمن أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها، قبلت منه صلاته و صومه و زكاته و حجّه، و إن لم يقرّ بولايتنا بين يدي‌اللّٰه جلّ‌جلاله، لم يقبل‌اللّٰه منه شيئاً من أعماله».

---

١. مناقب آل أبي‌طالب: ١٥٣/٢، البرهان: ٥٩٦/٤ ح ٨٩٨٠، بحارالأنوار: ٣١١/٢٧ ح ١.

٢. أمالي الصّدوق: ٣٢٨ ح ٣٨٨، بحارالأنوار: ١٦٧/٢٧ ح ٢ و ١٠/٨٣ ح ٧.

الفصل الخامس عشر

في أنّ النّعيم المسؤول عنه العباد هم الأئمّة (عليهم‌السّلام) من طريق الخاصّة و العامّة

[١/١٩٩][١] الشّيخ في «أماليه» قال: أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمّد بن مهديّ، قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرّحمان بن عقدة الحافظ، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح الكنديّ قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا أبوحفص الصّائغ، قال أبوالعبّاس ـ و هو عمر بن راشد أبوسليمان ـ عن جعفر بن محمّد (عليهماالسّلام) في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٢] قال: «نحن من النّعيم» و في قوله: ﴿وَ اعْتَصِمُو بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾[٣] قال: «نحن الحبل».

[٢/٢٠٠][٤] عليّ بن ابراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمّد، عن سلمة بن عطاء، عن جميل، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام)، قال: قلت قوله: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه‌السّلام): «تسأل هذه الأمّة عمّا أنعم‌الله عليهم برسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) ثمّ بأهل‌بيته المعصومين (عليهم‌السّلام)».

---

١. أمالي الطّوسي: ٢٧٢ ح ٥١٠، بحارالأنوار: ٥٢/٢٤ ح ٥.

٢. التّكاثر: ٨/١٠٢.

٣. آل‌عمران: ١٠٣/٣.

٤. تفسيرالقمي: ٤٧٧/٢، بحارالأنوار: ٢٧٢/٧ ح ٣٩.

[٣/٢٠١][1] محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن أبي‌سعيد، عن أبي‌حمزة، قال: كنّا عند أبي‌عبداللّٰه (علیه‌السّلام) جماعة، فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاذة و طيباً، و أوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه و حسنه» فقال رجل: لتسألنّ عن هذا النّعيم الّذي نعمتم به عند ابن رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)، فقال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «إنّ‌اللّٰه عزّوجلّ أكرم و أجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه ثمّ يسألكم عنه، و لكن يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمّد و آل محمّد صلّى‌اللّٰه عليه و عليهم».

[٤/٢٠٢][2] عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي‌عبداللّٰه، عن أبيه، عن‌القاسم ابن محمّد الجوهريّ، عن الحارث بن حريز، عن سدير الصّيرفيّ، عن أبي‌خالدالكابليّ، قال: دخلت على أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) فدعا بالغذاء، فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قطّ أطيب منه و لا ألطف[3] فلمّا فَرَغنا من الطّعام قال (عليه‌السّلام): «يا أباخالد، كيف رأيت طعامك، أو قال: طعامنا»؟ قلت، جعلت فداك، ما رأيت أطيب منه و لا أنظف قطّ، ولكنّي ذكرت الآية الّتي في كتاب‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

فقال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «لا، إنّما تسألون عمّا أنتم عليه من الحقّ».

[٥/٢٠٣][4] إبن‌بابويه، قال: حدّثنا الحاكم أبوعليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الصّوليّ، قال: حدّثنا أبوذكوان القاسم بن إسماعيل بسرّ من رأى[5] سنة خمس و ثمانين و مائتين، قال: حدّثنا ابراهيم بن عبّاس [الصّوليّ] الكاتب بِأهواز سنة سبع وعشرين و مائتين، قال: كنّا يوماً بين يدي عليّ بن موسى‌الرّضا (عليهما‌السّلام) فقال لي:

---

١. الفروع من الكافي: ٢٨٠/٦ ح ٣، محاسن البرقي: ١٦٤/٢ ح ١٤٤٨، بحارالأنوار: ٥٣/٢٤ ح ١٠ و ٣١٨/٦٦ ح ١١.

٢. الفروع من الكافي: ٢٨٠/٦ ح ٥، محاسن البرقي: ١٦٣/٢ ح ١٤٤٧، بحارالأنوار: ٢٦٥/٧ ح ٢٤.

٣. م: «أنظف منه و لا أطيب».

٤. عيون أخبارالرّضا: ٢٨٣/٢ ح ٦، بحارالأنوار: ٢٧٢/٧ ح ٤١ و ٥٠/٢٤ ح ١ و ٣١٦/٦٦ ح ٣.

٥. م: «بسيراف».

«ليس في الدّنيا نعيم حقيقيّ» فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: قول اللّه عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النّعيم في الدّنيا؟ و هو الماء البارد، فقال له الرّضا (عليه السّلام) ـ و علا صوته ـ: «كذا فسّرتموه أنتم و جعلتموه على ضُروب؟ فقالت طائفة: هو البارد من الماء[1] و قال غيرهم: هو الطّعام الطيّب و قال آخرون: هو النّوم الطّيب و لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبي عبداللّه الصّادق (عليهم السّلام) إنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب (عليه السّلام) و قال: إنّ اللّه عزّوجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به و لا يمنّ بذلك عليهم و الإمتنان [بالإنعام] مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزّوجلّ مالا يرضى المخلوق به؟ ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت و مُوالاتنا، يسأل اللّه عباده عنه بعد التّوحيد و النّبوّة، لأنّ العبد إذا وفىٰ بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الّذي لا يزول، و لقد حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) أنّه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله): يا عليّ، إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته، شهادة أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّداً رسول اللّه و أنّك وليّ المؤمنين بما جعله اللّه و جعلته لك، فمن أقرّ بذلك و كان يعتقده صار إلى النّعيم الّذي لا زوال له». فقال لي أبوذكوان بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: أحدّثك بهذا الحديث مِن جهات، منها: لقصدك لي [من البصرة] و منها: إنّ عمّك أَفادَنِيهِ و منها: أنّي كنت مشغولاً باللغة و الأشعار و لا أعوّل على غيرهما، فرأيت النّبيّ (صلّى اللّه عليه و آله) في النّوم و النّاس يسلّمون عليه و يجيبهم، فسلّمت (عليه) فما ردّ عليّ! فقلت: أما أنا من أمّتك يا رسول اللّه، فقال (صلّى اللّه عليه و آله): «بلىٰ، و لكن حدّث النّاس بحديث النّعيم الّذي سمعته من ابراهيم».

قال الصّوليّ: و هذا الحديث قد رواه النّاس عن النّبي (صلّى اللّه عليه و آله) إلّا أنّه ليس فيه ذكر النّعيم و الآية و تفسيرها، إنّما رَوَوا: «أنّ أوّل ما يسأل عنه العبد يوم القيامة: الشّهادة و النّبوّة و موالاة عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام)».

---

١. م: «الماء البارد».

[٦/٢٠٤][1] محمّد بن العبّاس الثّقة في تفسيره «فيما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم‌السّلام)» قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، عن الحسن بن عبدالواحد، عن القاسم ابن ضحّاك، عن أبي‌حفص الصّائغ، عن الإمام جعفر بن محمّد (عليهما‌السّلام) أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ وَاللّٰه ما هو الطّعام و الشّراب، و لكن ولايتنا أهل‌البيت».

[٧/٢٠٥][2] عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد (بن خالد) الورّاق، عن جعفر بن عليّ بن نجيح اليمانيّ، عن الحسن بن الحسين، عن أبي‌حفص الصّائغ، عن جعفر بن محمّد (عليهما‌السّلام) في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه‌السّلام): «نحن النّعيم».

[٨/٢٠٦][3] و عنه، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، [عن محمّد بن] خالد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عبداللّٰه بن نجيح اليمانيّ، قال: قلت لأبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام): ما معنى قوله عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه‌السّلام): «النّعيم الّذي أنعم‌اللّٰه به عليكم من ولايتنا و حبّ محمّد و آل‌محمّد صلوات‌اللّٰه عليهم».

[٩/٢٠٧][4] و عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمّد بن عبداللّٰه بن صالح، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن عبداللّٰه، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ (عليه‌السّلام) أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النّعيم».

[١٠/٢٠٨][5] و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، [عن محمّد] بن خالد، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن أبي‌الحسن موسىٰ (عليه‌السّلام) في قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه‌السّلام): «نحن نعيم المؤمن و عَلْقَم[6] الكافر».

---

١. تأويل الآيات الظّاهرة: ٨١٥، بحارالأنوار: ٥٦/٢٤ ح ٢٥.
٢. تأويل الآيات الظّاهرة: ٨١٥، بحارالأنوار: ٥٦/٢٤ ح ٢٦.
٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٨١٦، بحارالأنوار: ٥٦/٢٤ ح ٢٧.
٤. تأويل الآيات الظّاهرة: ٨١٦، بحارالأنوار: ٥٧/٢٤ ح ٢٩.
٥. تأويل الآيات الظّاهرة: ٨١٦، بحارالأنوار: ٥٧/٢٤ ح ٢٨.
٦. العَلقَم: الحنظل و كلّ شيء مُرّ.

[۲۰۹/۱۱][1] و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن ابراهيم بن محمّد الثّقفيّ، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن عبدالله بن غالب، عن أبيخالد الكابليّ، قال: دخلت على محمّد بن عليّ الباقر (عليهماالسّلام) فقدّم لي طعاماً لم آكل أطيب منه، فقال لي (عليه‌السّلام): «يا أباخالد، كيف رأيت طعامنا»؟ قلت: جعلت فداك، ما أطيبه! غير أنّي ذكرت آية في كتاب‌الله فَنَغَّصَتَنيه[2] قال (عليه‌السّلام): «و ما هي»؟ قلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فقال (عليه‌السّلام): «والله لا تسأل عن هذا الطّعام أبداً» ثمّ ضحك حتّىٰ افترّ[3] ضاحكتاه و بدت أضراسه و قال: «أتدري ما النّعيم»؟ قلت: لا، فقال (عليه‌السّلام): «نحن النّعيم الّذي تُسألون عنه».

[۲۱۰/۱۲][4] روى الشّيخ المفيد رحمهُ‌الله بإسناده إلى محمّد بن السّائب قال: لمّا قدم‌الصّادق (عليه‌السّلام) العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبوحنيفة و سأله عن مسائل وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟

فقال (عليه‌السّلام): «المعروف ـ يا أباحنيفة ـ المعروف في أهل‌السّماء المعروف في أهل‌الأرض و ذاك أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب (عليه‌السّلام)» قال: جعلت فداك، فالمنكر؟ قال (عليه‌السّلام): «اللذان ظلماه حقّه و ابتزّاه أمره و حملا النّاس على كتفه» قال: ألا ما هو أن ترى الرّجل على معاصي‌الله فتنهاه عنها؟

فقال أبوعبدالله (عليه‌السّلام): «ليس ذاك أمر بمعروف و لا نهي عن منكر، إنّما ذاك خير قدّمه». قال أبوحنيفة: أخبرني جعلت فداك، عن قول‌الله عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال (عليه‌السّلام): «فما هو عندك يا أباحنيفة»؟

قال: الأمن في السَّرب[5] و صحّة البدن و القوت الحاضر، فقال (عليه‌السّلام):

---

۱. تأويل الآيات الظّاهرة: ۸۱۶، بحارالأنوار: ۵۷/۲۴ ح ۳۰.

۲. و في بحارالأنوار: «فَنُغِّصَته» علىٰ بناء المفعول أي: تكدّر التذاذي به.

۳. إفترَّ ـ بتشديد الرّاء ـ ضحك ضحكاً حسناً.

٤. تأويل الآيات الظّاهرة: ۸۱۷ (عن الشّيخ المفيد) بحارالأنوار: ۲۰۸/۱۰ ح ۱۰ و ۵۸/۲٤ ح ۳٤.

۵. السَّرب: ـ بتشديد السّين و فتحه ـ الطّريق.

«يا أباحنيفة، لئن وقفك‌اللّٰه أو أوقفك يوم القيامة حتّیٰ يسألك عن كلّ أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطوّلنّ وقوفك»! قال: فما النّعيم؟ جعلت فداك. قال (عليه‌السّلام): «النّعيم نحن الّذين أنقذ اللّٰه النّاس بنا من الضّلالة و بصرهم بنا من العمى و علّمهم بنا من‌الجهل». قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال (عليه‌السّلام): «لأنّه لم‌يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيّام و لو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم».

[١٣/٢١١][1] أبوعليّ الطبرسيّ في «مجمع‌البيان»: روى العيّاشي بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبوحنيفة أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) عن هذه الآية، فقال (عليه‌السّلام) له: «ما النّعيم عندك يا نعمان»؟ قال القوت من الطّعام و الماء البارد؛ فقال (عليه‌السّلام): «لئن أوقفك‌اللّٰه يوم القيامة بين يديه حتّیٰ يسألك عن [كلّ] أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطوّلنّ وقوفك بين يديه»!

قال: فما النّعيم جعلت فداك؟ قال (عليه‌السّلام): «نحن أهل‌البيت النّعيم الّذي أنعم‌اللّٰه بها على العباد و بنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين و بنا ألّف‌اللّٰه بين قلوبهم و جعلهم إخواناً بعد أن كانوا عدوّاً و بنا هداهم‌اللّٰه إلى‌الأسلام و هوالنّعمة‌الّتي لاتنقطع».

[١٤/٢١٢][2] إبن‌شهر آشوب: عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) في قوله تعالیٰ: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ «يعني: الأمن و الصّحّة و ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام)».

[١٥/٢١٣][3] «التّنوير في معاني‌التّفسير»: عن الباقر و الصّادق (عليهما‌السّلام): «النّعيم: ولاية أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام)».

[١٦/٢١٤][4] عليّ بن ابراهيم، في قوله تعالیٰ: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي: عن‌الولاية و الدّليل على ذلك قوله تعالیٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾.

---

١. سلوة الحزين: ١٥٨ ح ٤٣٤، بحارالأنوار: ٧٠/٧٣ و ٢٥٨/٧ و ٤٩/٢٤ و ٣١٥/٦٦.

٢. مناقب آل أبي‌طالب: ١٥٣/٢، بحارالأنوار: ٥٤/٢٤ ح ١٤.

٣. مناقب آل أبي‌طالب: ١٥٣/٢، بحارالأنوار: ٥٤/٢٤ ح ١٥، و كتاب «التّنوير» من مؤلّفات الشّيخ الشّهيد إبن الفتّال النّيسابوري من أعلام القرن السّادس الهجريّ و لم يصل إلينا حتّیٰ الآن.

٤. تفسيرالقمي: ٤٧٧/٢، بحارالأنوار: ٥٢/٢٤ ح ٦.

[١٧/٢١٥][1] إبن‌الفارسيّ في «روضة‌الواعظين»: روى في أخبارنا «أنّ النّعيم ولاية عليّ أبي‌طالب (عليه‌السّلام)».

[١٨/٢١٦][2] و من طريق المخالفين: أبونعيم الحافظ، يرفعه إلى جعفر بن محمّد (عليهما‌السّلام) في تفسير هذه الآية: «يعني: الأمن و الصّحّة و ولاية عليّ (عليه‌السّلام)».

---

١. لم أعثر عليه، و لعلّ طبعة الكتاب كانت ناقصة.

٢. النّور المشتعل: ٢٨٥ ح ٧٩ بهذا السّند: «حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن زياد، حدّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح، حدّثنا حسن بن حسين، عن أبي‌حفص الصّائغ» الخ، بحارالأنوار: ٤٢٦/٣٥ ذح ٩ (عن المستدرك المختار لإبن البطريق الأسدي الرّبعيّ رحمة‌الله عليه و كتاب منقبة المطهّرين لأبي‌نعيم الإصبهانيّ) و انظر: خصائص الوحي المبين: ١٤٧ ح ١١٢.

الفصل السّادس عشر

في تفسير قوله تعالىٰ: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)[1]

من طريق الخاصّة و العامّة

[١/٢١٧][2] عليّ بن ابراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن ادريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ربعي بن عبداللّٰه عن الفضيل ابن يسار، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام)، في قول‌اللّٰه تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

قال (عليه‌السّلام): «يجيء رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في قومه و عليّ (عليه‌السّلام) في قومه و الحسن (عليه‌السّلام) في قومه و الحسين (عليه‌السّلام) في قومه و كلّ من مات بين ظهرانيّ قوم جاؤوا معه».

[٢/٢١٨][3] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن‌الحسن بن محبوب، عن عبداللّٰه بن غالب، عن جابر، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول‌اللّٰه، ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «أنا رسول‌اللّٰه إلى النّاس أجمعين، و لكن سيكون من بعدي أئمّة على النّاس من‌اللّٰه من أهل‌بيتي، يقومون

---

١. الأسراء: ٧١/١٧

٢. تفسيرالقمي: ٢٢/٢، بحارالأنوار: ٩/٨ ح ١ و ٢٦٥/٢٤ ح ٢٥.

٣. الأصول من الكافي: ٢١٥/١ ح ١، تفسيرالعيّاشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢١، تأويل الآيات الظّاهرة: ٢٧٦، بحارالأنوار: ١٣/٨ ح ٢ و ٢٦٥/٢٤ ح ٢٨.

في النّاس فيكذّبون و يظلمهم أئمّة الكفر و الضّلال و أشياعهم، فمن والاهم و اتّبعهم و صدّقهم فهو منّي و معي و سيلقاني، ألا و من ظلمهم و كذّبهم فليس منّي و لا معي و أنا منه بريء».

محمّد بن الحسن الصّفّار: عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّٰه بن غالب، عن جابر، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) مثله.[1]

و رواه أيضاً أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن عبداللّٰه بن غالب، عن جابر ابن يزيد الجعفيّ، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) مثله.[2]

[٣/٢١٩][3] أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال (عليه‌السّلام): «ندعو كلّ قرن من هذه الأمّة بإمامهم».

قلت: فيجيء رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في قرنه و عليّ في قرنه و الحسن في قرنه و الحسين في قرنه و كلّ إمام في قرنه الّذي هلك بين أظهرهم؟ قال (عليه‌السّلام): «نعم».

[٤/٢٢٠][4] إبن‌بابويه، قال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عليّ بن الشّاه الفقيه المَروزيّ بمروالرّوذ في داره، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبداللّٰه النّيسابوريّ، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبداللّٰه بن أحمد بن عامر بن سليمان الطّائيّ بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين و مائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا (عليهما‌السّلام) سنة أربع و تسعين و مائة (بنيسابور).

و حدّثنا أبومنصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخُوريّ بنيسابور، قال: حدّثنا أبو اسحاق ابراهيم بن هارون بن محمّد الخُوريّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوريّ بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبداللّٰه الهرويّ الشّيبانيّ، عن‌الرّضا عليّ بن موسىٰ (عليهما‌السّلام).

---

١. بصائرالدّرجات: ٥٣ ح ١ باب ١٦، بحارالأنوار: ٢٠٣/٢٧ ح ٥.

٢. محاسن البرقي: ٢٥٣/١ ح ٤٨٠.

٣. محاسن البرقي: ٢٣٩/١ ح ٤٣٩، بحارالأنوار: ١١/٨ ح ٦.

٤. عيون أخبارالرّضا (عليه‌السّلام): ٢٧/٢ ح ٦١، بحارالأنوار: ١٠/٨ ح ٢ و ٢٦٤/٢٤ ح ٢٤.

و حدّثني أبوعبدالله الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرّازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ ابن محمّد بن مِهرَوَيه القزوينيّ، عن داود بن سليمان الفرّاء الغازيّ عن عليّ بن موسى الرّضا (عليهاالسّلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) في قول‌الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: «يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم و كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم».

[٥/٢٢١][1] و قال أبوعليّ الطّبرسي في «مجمع‌البيان»: روى الخاصّ و العامّ عن عليّ ابن موسى الرّضا (عليهاالسّلام) بالأسانيد الصّحيحة أنّه روى عن آبائه (عليهم‌السّلام) عن‌النبيّ (صلّى‌الله عليه و آله) أنّه قال فيه: «يدعى كلّ أناس بإمام زمانهم و كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم».

[٦/٢٢٢][2] و قال ابن‌شهر آشوب أيضاً: روى الخاصّ و العامّ عن‌الرّضا، عن آبائه (عليهم‌السّلام)، عن‌النّبيّ (صلّى‌الله عليه و آله) قال: «يدعىٰ كلّ أناس بإمام زمانهم وكتاب ربّهم و سنّة نبيّهم».

[٧/٢٢٣][3] محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان بن يحيىٰ، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أباعبدالله (عليه‌السّلام) عن قول‌الله تبارك و تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال (عليه‌السّلام): «يا فضيل، إعرف إمامك فإنّك إذا عرفت إمامك لم‌يضرّك تقدّم هذاالأمر أو تأخّر و من عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره؛ لا، بل بمنزلة من قعد تحت لوائه» قال: و قال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله).[4]

---

١. مجمع‌البيان: ٦٦٣/٦، تأويل الآيات الظّاهرة: ٢٧٦، بحارالأنوار: ٨/٨.

٢. مناقب آل أبي‌طالب: ٦٥/٣.

٣. الأصول من الكافي: ٣٧١/١ ح ٢، غيبة‌النّعماني: ٣٢٩، بحارالأنوار: ١٤١/٥٢ ح ٥٣.

٤. قال أستاذنا العلّامة علي أكبر الغفّاري: إنّما يثابون ذلك من جهة نيّاتهم حيث عزموا علىٰ انّه إذا ظهر الإمام الحقّ نصروه و جاهدوا في سبيل دعوته و جاهدوا معه و استشهدوا تحت لوائه.

[٨/٢٢٤][1] عنه؛ عن عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرّحمان، عن حمّاد، عن عبدالأعلى، قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السّلام) يقول: «السّمع و الطّاعة أبواب الخير، السّامع المطيع لا حجّة عليه و السّامع العاصي لا حجّة له و إمام‌المسلمين تمّت حجّته و احتجاجه يوم يلقى‌الله عزّوجلّ».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «يقول‌الله تبارك و تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

[٩/٢٢٥][2] و عنه، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرّحمان، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن عبدالله بن سنان، قال: قلت لأبي‌عبدالله (عليه‌السّلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

قال (عليه‌السّلام): «إمامهم الّذي بين أظهرهم و هو قائم أهل زمانه».

[١٠/٢٢٦][3] محمّد بن مسعود العيّاشيّ في تفسيره: بإسناده عن الفضيل، قال: سألت أباجعفر (عليه‌السّلام) عن قول‌الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال (عليه‌السّلام): «يجيء رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) في قومه و عليّ (عليه‌السّلام) في قومه و الحسن في قومه و الحسين في قومه و كلّ من مات بين ظهرانيّ إمام جاء معه».[4]

[١١/٢٢٧][5] عنه، بإسناده عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) أنّه قال: «إذ كان يوم القيامة يدعى كلّ أمّة بإمامه الّذي مات في عصره، فإن أثبته أعطي كتابه بيمينه، لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ﴾ و اليمين إثبات الإمام، لأنّه كتاب يقرئه، إنّ‌الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ

---

١. الأصول من الكافي: ١/١٨٩ ح ١٧، تفسيرالعيّاشي: ٢/٣٠٤ ح ١٢٢، بحارالأنوار: ٨/١٣ ح ١٤.

٢. الأصول من الكافي: ١/٥٣٦ ح ٣.

٣. تفسيرالعيّاشي: ٢/٣٠٢ ح ١١٤.

٤. قال الأستاذ هاشم الرّسوليّ المحلّاتي: «و كلّ من مات بين» ألخ، أي: بينهم علىٰ سبيل الإستظهار و الإستناد إليهم.

٥. تفسيرالعيّاشي: ٢/٣٠٢ ح ١١٥، بحارالأنوار: ٨/١١ ح ٨٠.

هَاؤُم اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ ۞ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ إلى الآخر [1] و الكتاب الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال: (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) [2] و من أنكره كان من أصحاب الشّمال الّذين قال اللّه: ﴿مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۞ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ ۞ وَ ظِلٍّ من يَحْمُومٍ﴾ [3] إلى آخر الآية [4].

[١٢/٢٢٨] [5] و عنه، بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال (عليه السّلام): «من كان يأتمّون به في الدّنيا، و يؤتىٰ بالشّمس و القمر فيقذفان في جهنّم و من يعبدهما».

و عنه، عن جعفر بن أحمد، عن الفضل بن شاذان، أنّه وجده مكتوباً بخطّ أبيه مثله. [6]

[١٣/٢٢٩] [7] عن أبي بصير، قال: سألت أباعبداللّه (عليه السّلام) عن قول أميرالمؤمنين (عليه السّلام): «الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما كان، فطوبىٰ للغرباء [8]»؟ فقال: «يا أبامحمّد [9]، يستأنف الدّاعي منّا دعاءاً جديداً كما دعا إليه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)». فأخذت بفخذه فقلت: أشهد أنّك إمامي، فقال (عليه السّلام): «أما إنّه سيدعى كلّ أناس بإمامهم، أصحاب الشّمس بالشّمس و أصحاب القمر بالقمر [و أصحاب النّار

---

١. الحاقّة: ٦٩/١٩ و ٢٠.

٢. آل عمران: ٣/١٨٧.

٣. الواقعة: ٥٦/٤١ ـ ٤٣.

٤. علىٰ هذا التّأويل من بطن الآية، يكون المراد بالكتاب: الإمام لاشتماله علىٰ علم ما كان و ما يكون، و إيتائه في الدّنيا الهداية إلىٰ ولايته، و في الآخرة الحشر معه و جعله من أتباعه و المراد باليمين: البيعة، فإنّهما تكون باليمين، أي: من أوتي إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدّنيا.

٥. تفسير العيّاشي: ٢/٣٠٢ ح ١١٦، بحارالأنوار: ٨/١٣ ح ١٦.

٦. تفسير العيّاشي: ٢/٣٠٣ ح ١١٧، بحارالأنوار: ٨/١٢ ذح ٩.

٧. تفسير العيّاشي: ٢/٣٠٣ ح ١١٨، بحارالأنوار: ٨/١٢ ح ١٠.

٨. أي: أنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ و سيعود غريباً كما كان، أي: يقلّ المسلمون في آخر الزّمان فيصيرون كالغرباء، «فطوبىٰ للغرباء»: أي: الجنّة لأولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الإسلام و يكونون في آخره و إنّما خصّهم بها لصبرهم علىٰ أذى الكفّار أوّلاً و آخراً و كونهم مع الإسلام.

٩. هذه كنية أخرىٰ لأبي بصير.

بالنّار] و أصحاب الحجارة بالحجارة».

[١٤/٢٣٠][1] و عنه، بإسناده عن عمّار السّاباطيّ، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «لا تترك الأرض بغير إمام يحلّ حلال‌اللّٰه و يحرّم حرامه، و هو قول‌اللّٰه: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة».

فمدّوا أعناقهم و فتحوا أعينهم! فقال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «ليست الجاهليّة الجهلاء». فلمّا خرجنا من عنده قال لنا سليمان: هو واللّٰه الجاهليّة الجهلاء، و لكن لمّا رآكم مددتم أعناقكم و فتحوا أعينكم قال لكم كذلك.

[١٥/٢٣١][2] و عنه، بإسناده عن بشير الدّهّان، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «أنتم واللّٰه على دين‌اللّٰه» ثمّ تلا (عليه‌السّلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «عليّ إمامنا و رسول‌اللّٰه إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه، و نحن ذرّيّة محمّد و أمّنا فاطمة صلوات‌اللّٰه عليهم».

[١٦/٢٣٢][3] و عنه، بإسناده عن جابر، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول‌اللّٰه، ألستَ إمام المسلمين أجمعين؟ قال: فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): أنا رسول‌اللّٰه إلى النّاس أجمعين، و لكن سيكون من بعدي أئمّة على النّاس من‌اللّٰه من أهل‌بيتي، يقومون في النّاس فيُكذَّبون و يُظلَمون، ألا فمن تولّاهم فهو منّي و معي و سيلقاني، ألا و من ظلمهم و أعان على ظلمهم و كذّبهم فليس منّي و لا معي و أنا منه بريء». و زاد في رواية أخرى مثله: «و يظلمهم

---

١. تفسيرالعيّاشي: ٣٠٣/٢ ح ١١٩، بحارالأنوار: ١٢/٨ ح ١١.

٢. تفسيرالعيّاشي: ٣٠٣/٢ ح ١٢٠، بحارالأنوار: ١٣/٨ ح ١١.

٣. تفسيرالعيّاشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢١، محاسن البرقي: ٢٥٣/١ ح ٤٨٠، بصائرالدّرجات: ٥٣ ح ١ باب ١٦، بحارالأنوار: ١٣/٨ ح ١٢ و ١٣، و ٢٦٥/٢٤ ح ٢٨ و ٢٠٣/٢٧ ح ٥.

أئمةالكفر و الضّلال و أشياعهم».

[١٧/٢٣٣][١] و عنه، بإسناده عن عبدالأعلى، قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السّلام) يقول: «السّمع و الطّاعة أبواب الجنّة، السّامع المطيع لا حجّة عليه، و إمام المسلمين تمّت حجّته و احتجاجه يوم يلقى‌الله لقول‌الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

[١٨/٢٣٤][٢] و عنه، بإسناده عن بشير، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) قال: إنّه كان يقول: «ما بين أحدكم و بين أن يغتبط إلى أن تبلغ نفسه هاهُنا ـ و أشار بإصبعه إلى حنجرته ـ قال: ثمّ تلا: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٣] ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[٤] ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٥]

ثمّ قال (عليه‌السّلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فرسول‌الله إمامكم و كم من إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه و يلعنونه».

[١٩/٢٣٥][٦] و عنه، بإسناده عن محمّد، عن أحدهما (عليهماالسّلام) أنّه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال (عليه‌السّلام): «ما كانوا يأتمّون به في الدّنيا و يؤتى بالشّمس و القمر فتقذفان في جهنّم و من كان يعبدهما».

[٢٠/٢٣٦][٧] و عنه، بإسناده عن إسماعيل بن همام، قال: قال‌الرّضا (عليه‌السّلام) في قول‌الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فَقال (عليه‌السّلام): «إذا كان يوم القيامة قال‌الله: أليس عدل من ربّكم أن تولّوا كلّ قوم من تولّوا؟ قالوا: بلى، قال: فيقول: تميّزوا، فيتميّزون».

---

١. تفسيرالعيّاشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٢، الأصول من الكافي: ١٨٩/١ ح ١٧، بحارالأنوار: ١٣/٨ ح ١٤.

٢. تفسيرالعيّاشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٣، بحارالأنوار: ١٣/٨ ح ١٥.

٣. النساء: ٥٩/٤.

٤. النساء: ٨٠/٤.

٥. آل‌عمران: ٣١/٣.

٦. تفسيرالعيّاشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٤، بحارالأنوار: ١٢/٨ ح ٩ و ١٣ ح ١٦.

٧. تفسيرالعيّاشي: ٣٠٤/٢ ح ١٢٥، بحارالأنوار: ١٤/٨ ح ١٧.

[٢١/٢٣٧][1] و عنه، بإسناده عن محمّد بن حمران، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) قال: «إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعن بعض بعضاً[2] فاتّقوا الله و أطيعوا، فإنّ‌الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

[٢٢/٢٣٨][3] و عن الصّادق (عليه‌السّلام): «ألا تحمدون‌الله[4]! أنّه إذا كان يوم‌القيامة يدعى كلّ قوم إلى من يتولّونه، و فزعنا إلى رسول‌الله و فزعتم أنتم إلينا».

[٢٣/٢٣٩][5] الرّاونديّ في «الخرائج»: عن أبي‌هاشم، عن أبي‌محمّد العسكري (عليه‌السّلام) و قد سأله عن قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُم سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾[6] قال (عليه‌السّلام): «كلّهم من آل‌محمّد (صلّى‌الله عليه و آله) الظالم لنفسه الّذي لا يقرّ بالإمام، و المقتصد المقرّ[7] بالإمام، و السّابق بالخيرات بإذن‌الله الإمام». فجعلت أفكرّ في نفسي عظم ما أعطى‌الله آل‌محمّد (صلّى‌الله عليه و آله) و بكيت، فنظر إليّ فقال (عليه‌السّلام): «الأمر أعظم ممّا حدّثتَ به في نفسك من عظم شأن آل‌محمّد (صلّى‌الله عليه و آله) فاحمدالله أن جعلك متمسّكاً[8] بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم و إذا دعى كلّ أناس بإمامهم إنّك على خير».

[٢٤/٢٤٠][9] المفيد في كتاب «الإختصاص»: عن المعلّى بن محمّد البصريّ، عن

---

١. تفسيرالعيّاشي: ٣٠٥/٢ ح ١٢٦، بحارالأنوار: ١٤/٨ ح ١٨.

٢. و في بحارالأنوار: «بعضكم بعضاً».

٣. مناقب آل أبي‌طالب: ٦٥/٣، مجمع‌البيان: ٦٦٣/٦، بحارالأنوار: ٨/٨.

٤. و في بحارالأنوار: «ألا تمجّدون الله».

٥. الخرائج و الجرائح: ٦٨٧/٢ ح ٩، كشف الغمّة: ٣٠٦ (الطبعة الحجريّة) ٢٠٨/٣ (الطبعة الجديدة)، بحارالأنوار: ٢٥٨/٥٠ ح ١٨ و ٢١٨/٣٣ ح ١٨.

٦. الفاطر: ٣٢/٣٥.

٧. م: «العارف».

٨. في‌الخرائج: «مستمسكاً».

٩. الإختصاص: ٢٨٣، الخصال: ٦٤٤/٢ ح ٢٦، بصائرالدّرجات: ٣٠٦ ح ١٥، الخرائج و الجرائح: ٧٤٦/٢ ح ٦٤، بحارالأنوار: ٣٨٤/٣٣ ح ٦١٤ و ٢٨٦/٤١ ح ٧ و ٤٠٤/٣٣ ح ٦٢٥.

بسطام بن مرّة، عن اسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسن العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمرنا أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) بالمسير إلى‌المدائن من الكوفة، فَسِرْنا يوم الأحد و تخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر[1]، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّي الخورنق[2] فقالوا: تتنزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً (عليه‌السّلام) قبل أن يجمع فبيناهم يتغدّون، إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه، فأخذه عمرو ابن حريث فنصب كفّه فقال: بايعوا هذا أميرالمؤمنين، فبايعه السّبعة و عمرو ثامنهم و ارتحلوا ليلة الأربعاء، فقدموا المدائن يوم الجمعة و أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) يخطب و لم‌يفارق بعضهم بعضاً، كانوا جميعاً حتّىٰ نزلوا على باب المسجد فلمّا دخلوا نظر إليهم أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) فقال: «يا أيّها النّاس، إنّ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) أسرَّ إليَّ ألف حديث في كلّ حديث ألف باب لكلّ باب ألف مفتاح، و إنّي سمعت‌اللّٰه يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ و إنّي أقسم لكم باللّٰه ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم ـ و هو ضبّ ـ و لو شئت أن أسمّيهم لفعلت».

قال: فلو رأيت عمرو بن حريث، يسقط كما تسقط السّعفة[3] وجيباً[4].

[٢٤١/٢٥][5] عليّ بن ابراهيم في تفسيره: في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال (عليه‌السّلام): «ذلك يوم القيامة ينادي منادٍ: ليقم أبابكر و شيعته و عُمرو شيعته و عثمان و شيعته و عليّ و شيعته».

[٢٤٢/٢٦][6] و من طريق المخالفين: يوسف القطّان في تفسيره: عن الشّعبي[7]، عن

---

١. و منهم: شبث بن ربعيّ و أشعث بن قيس و جرير بن عبداللّٰه.

٢. «الخورنق»: قصرٌ بناهُ نعمان بن المنذر بقرب الكوفة.

٣. «السعفة»: جريد النّخل.

٤. «وجيباً»: إضطراباً.

٥. تفسيرالقمي: ٢٢/٢، تأويل الآيات الظّاهرة: ٢٧٦، بحارالأنوار: ١٠/٨ ذح ١ و ٢٦٥/٢٤ ح ٢٦.

٦. مناقب آل أبي‌طالب: ٦٥/٣، بحارالأنوار: ١٥٤/٣٨ ذح ١٢٧.

٧. م: «شعبة».

قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعااللّٰه عزّوجلّ أئمة الهدىٰ و مصابيح الدّجىٰ و أعلام التّقىٰ: أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين، ثمّ قال لهم: جوزوا الصّراط أنتم و شيعتكم و ادخلوا الجنّة بغير حساب، ثمّ يدعو أئمة الفسق و إنّ واللّٰه يزيد منهم، فيقال له: خُذ بيد شيعتك و امض إلى النّار بغير حساب».

[٢٧/٢٤٣][1] و من كتاب «الفردوس» من الجزء الثّاني لإبن شيرويه في باب الياء، بالإسناد قال: عن أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ بإمام زمانهم و كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)».

[٢٨/٢٤٤][2] أبو اسحاق أحمد بن محمّد الثّعلبيّ في تفسيره قال: حدّثنا أبوالقاسم يعقوب بن أحمد الأرغياني، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عبداللّٰه العماني، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبداللّٰه بن أحمد بن عامر الطّائي، حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن موسىٰ، حدّثني أبي‌موسى بن جعفر، حدّثني أبي‌جعفر بن محمّد، حدّثني أبي‌محمّد بن عليّ، حدّثني أبي‌عليّ ابن‌الحسين، حدّثني أبي‌الحسين بن عليّ، حدّثني أبي‌عليّ بن أبي‌طالب (صلوات‌اللّٰه عليهم) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في قوله عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: «كلّ قوم يدعون بإمام زمانهم و كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم».

---

١. الخبر محذوف من الطبعة الّتي كانت بأيدينا! أنظر: مجمع‌البيان: ٦٦٣/٦، بحارالأنوار: ٨/٨.

٢. رواه الحافظ ابن البطريق الأسدي الرّبعي في عمدة عيون صحاح‌الأخبار: ٤١٣ ح ٦٠٦ عن الكشف و البيان (للثّعلبيّ)، غاية‌المرام: ٢٧٢.

الفصل السّابع عشر

في أنّ حساب النّاس على الأئمة (عليهم‌السّلام) يوم‌القيامة

[۱/۲٤٥][1] محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن‌سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة بعث‌اللّه[2] عزّوجلّ الأوّلين و الآخرين لفصل الخطاب، دُعي رسول‌اللّه (صلّی‌اللّه عليه و آله) و دُعي أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) فيُكسیٰ رسول‌اللّه (صلّی‌اللّه عليه و آله) حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق و المغرب و يكسیٰ عليّ (عليه‌السّلام) مثلها [و يكسیٰ رسول‌اللّه (صلّی‌اللّه عليه و آله) حلّة ورديّة يضيء لها بين المشرق و المغرب و يكسیٰ عليّ (عليه‌السّلام) مثلها] ثمّ يصعدان عندها، ثمّ يدعیٰ بنا فيدفع إلينا حساب‌النّاس، فنحن واللّه ندخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النّار النّار، ثمّ يدعیٰ بالنبيّين (صلوات‌اللّه عليهم) فيقامون صفّين عند عرش‌اللّه (عزّوجلّ) حتّیٰ نفرغ من حساب‌النّاس، فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النّار النّار، بعث ربّ العزّة عليّاً (عليه‌السّلام) فأنزلهم منازلهم من الجنّة و زوّجهم، فعليّ واللّه يزوّج أهل الجنّة في الجنّة و ما ذاك إلی أحد غيره كرامةً من‌اللّه عزّ ذكره و فضلاً فضّله‌اللّه به و مَنَّ به عليه، و هو واللّه يدخل أهل النّار النّار، والّذي يغلق على أهل الجنّة ـ إذا دخلوا فيها ـ أبوابها، لأنّ أبواب الجنّة إليه و أبواب النّار إليه».

---

۱. الرّوضة من الكافي: ۱٥۹/۸ ح ۱٥٤، تأويل الآيات الظّاهرة: ۷٦٤، المحتضر: ۱٥٥، بحارالأنوار: ۳۳۷/۸ ح ٢٤ و ٢٧/٣١٦ ح ١٤.

٢. م: «جمع‌اللّه».

[٢/٢٤٦][1] عنه، (عن عدّة من أصحابنا) عن سهل بن زياد، عن ابن‌سنان، عن سعدان، عن سماعة، قال: كنت قاعداً مع أبي‌الحسن الأوّل (عليه‌السّلام) و النّاس في الطّواف في جوف الليل، فقال (لي): «يا سماعة، إلينا إياب هذا الخلق و علينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم و بين‌اللّٰه تعالىٰ حتمنا على‌اللّٰه في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك و ما كان بينهم و بين‌النّاس استوهبناهُ منهم و أجابوا إلى ذلك و عوّضهم‌اللّٰه عزّوجلّ».

[٣/٢٤٧][2] إبن‌بابويه، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن أبي‌جعفر البيهقيّ بفَيد بعد منصرفي من حجّ بيت‌اللّٰه الحرام في سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة قال: حدّثنا عليّ بن جعفر المدني قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني، قال: حدّثني داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ بن موسى‌الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه‌الحسين بن علي (عليهم‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «إذا كان يوم‌القيامة وُلّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مَظلمته فيما بينه و بين‌اللّٰه عزّوجلّ حكمنا فيها فأجابنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بين النّاس استوهبناها منهم فوهبت لنا و من كانت مظلمته بينه و بيننا كنّا أحقّ ممّن عفا و صفح».

[٤/٢٤٨][3] محمّد بن العبّاس الثّقة: عن أحمد بن هوذة، عن ابراهيم بن إسحاق، عن عبداللّٰه بن حمّاد، عن عبداللّٰه بن سنان، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «إذا كان يوم‌القيامة وُكلنا بحساب شيعتنا، فما كان لِلّٰه سألنا اللّٰه أن يهبه لنا فهو لهم، و ما كان للآدميّين سألنا اللّٰه أن يعوّضهم بدله فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثمّ قرأ (عليه‌السّلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.[4]

[٥/٢٤٩][5] عنه، بهذا الإسناد إلى عبداللّٰه بن حمّاد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن

---

١. الرّوضة من الكافي: ١٦٢/٨ ح ١٦٧، بحارالأنوار: ٥٧/٨ ح ٧١.

٢. عيون أخبارالرّضا (عليه‌السّلام): ٩٢/٢ ح ٢١٣ باب ٣١، بحارالأنوار: ٤٠/٨ ح ٢٤ و ٩٨/٦٨ ح ١.

٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٢، بحارالأنوار: ٥٠/٨ ح ٥٤ و ٢٦٧/٢٤ ح ٣٢.

٤. الغاشية: ٢٥/٨٨ و ٢٦.

٥. تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٢، بحارالأنوار: ٥٠/٨ ح ٥٥ و ٢٦٧/٢٤ ح ٢٣.

أبيه، عن جدّه (عليهم‌السّلام) في قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال: «إذا كان يوم القيامة وَكلنا اللّٰه بحساب شيعتنا، فما كان لِلّٰه سألناه أن يهبه لنا فهو لهم، و ما كان لمخالفيهم فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم». ثمّ قال (عليه‌السّلام): «هُم معنا حيث كنّا».

[٦/٢٥٠][١] عنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي‌الحسن (عليه‌السّلام): أحدّثهم بحديث[٢] جابر؟ قال (عليه‌السّلام): «لا تحدّث به السّفلة فيذيعونه[٣]، أما تقرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾»؟ قلت: بلىٰ!. قال (عليه‌السّلام): «إذا كان يوم القيامة و جمع اللّٰه الأوّلين و الآخرين، وَلّانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم و بين اللّٰه حكمنا على اللّٰه فيه، فأجاز حكومتنا و ما كان بينهم و بين النّاس استوهبناهُ منهم، فوهبوه لنا، و ما كان بيننا و بينهم فنحن أحقّ من عفا و صفح».

[٧/٢٥١][٤] الشّيخ في «التّهذيب»: بإسناده عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسىٰ و الحسين بن ابراهيم بن أحمد الكاتب[٥] قال: حدّثنا محمّد بن أبي‌عبداللّٰه الكوفي، عن محمّد بن اسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا موسى بن عبداللّٰه النّخعيّ، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام): عَلّمني يابن رسول‌اللّٰه، قولاً أقوله، بليغاً كاملاً، إذا زُرت واحداً منكم؛ ـ فذكر له (عليه‌السّلام) زيارة جامعة لجميع الأئمة (عليهم‌السّلام) و قال فيها ـ : «فالرّاغب عنكم مارق[٦] و اللازم لكم لاحِق والمقصّر في

---

١. تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٣، بحارالأنوار: ٥٠/٨ ح ٥٧.

٢. م: «بتفسير».

٣. م: «فيوبّخونه».

٤. تهذيب الأحكام: ٩٥/٦ ح ١ و طبعة الأستاذ عليّ‌أكبر الغفّاري: ١٠٧/٦ ح ١٧٧، من لا يحضره الفقيه: ٦١٢/٢ ذح ٣٢١٦؛ عيون أخبار الرّضا (عليه‌السّلام): ٦٧٣/٢ ح ١، بحارالأنوار: ١٢٩/١٠٢ ذح ٤.

٥. في مشيخة الصّدوق: أحمد بن هشام المكتّب.

٦. «مارق»: خارج عن الدّين.

حقّكم زاهق[1]، و الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهله و معدنه و سرائر[2] النّبوّة عندكم و إياب الخلق إليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم».

[٨/٢٥٢][3] عنه، في أماليه: بإسناده عن ابراهيم (بن اسحاق النّهاونديّ) الأحمريّ، عن عبدالرّحمان بن أحمد التّيميّ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) قال: «إذا كان يوم القيامة و كلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لِلّه سألناالله أن يهبه لنا فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثمّ قرأ (عليه‌السّلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

[٩/٢٥٣][4] عليّ بن ابراهيم، قال: قال الصّادق (عليه‌السّلام): «كلّ أمّة يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم و هو قوله تعالىٰ: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ و هم الأئمة ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[5] فيعطون أولياءهم كتابهم بأيمانهم، فيمرّون (على الصّراط) إلى الجنّة بغير حساب، و يعطون أعداءهم كتابهم بشمالهم، فيمرّون على النّار بغير[6] حساب، فإذا نظروا أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَه * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[7] فوضع الفاعل مكان المفعول».

[١٠/٢٥٤][8] و عن الصّادق (عليه‌السّلام) في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ قال: «إذا حشرالله النّاس في صعيد واحد، أَجَلَّ‌الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهٰنا! هؤلاء شيعتنا، فيقول‌الله عزّوجلّ: قد جعلت أمرهم إليكم و قد شفّعتكم فيهم و غفرت لمسيئهم، أدخلوهُم الجنّة بغير حساب».

---

١. الزاهق: الهالك.

٢. م: «ميراث».

٣. أمالي الطّوسي: ٤٠٦ ح ٩١١، تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٢، بحارالأنوار: ٢٦٧/٢٤ ح ٣٢ و ٢٦٤/٧ ح ١٩ و ٥٠/٨ ح ٥٤.

٤. تفسيرالقمي: ٤٠٤/٢، بحارالأنوار: ٢٦٨/٦٩.

٥. الأعراف: ٤٦/٧.

٦. م: «بلا».

٧. الحاقّة: ١٩/٦٩ ـ ٢١.

٨. تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٣، بحارالأنوار: ٥٠/٨ ح ٥٦.

الفصل الثّامن عشر

في معنى قوله تعالىٰ: (وَ نَادىَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)[1] و قوله تعالىٰ: (وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَىَ الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيَماهُمْ)[2] و قوله تعالىٰ: (وَ نَادى أَصْحَابُ الأَعْرافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيَماهُمْ قَالُوا مَا) إلى قوله: (وَ لاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ)[3]

[١/٢٥٥][4] عليّ بن ابراهيم في معنى الآية قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي‌الحسن (عليه‌السّلام) قال: «المؤذّن أميرالمؤمنين صلوات‌اللّٰه عليه، يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق، و الدّليل على ذلك قول‌اللّٰه عزّوجلّ في سورة البراءة: ﴿وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ﴾[5] فقال أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): كنت أنا الأذان في النّاس».

[٢/٢٥٦][6] محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل، قال: سألت أباالحسن (عليه‌السّلام) عن قوله تعالىٰ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ

---

١. الأعراف: ٧/٤٤.

٢. الأعراف: ٧/٤٦.

٣. الأعراف: ٧/٤٨ و ٤٩.

٤. تفسيرالقمي: ١/٢٥٩، بحارالأنوار: ٣٦/٦٣ ح ١.

٥. البراءة: ٩/٣.

٦. الأصول من الكافي: ١/٤٢٦ ح ٧٠، بحارالأنوار: ٢٤/٢٦٩ ح ٣٨ و ٨/٣٣٩ ح ١٩.

﴿بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال: المؤذّن أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام)».

[٣/٢٥٧][1] إبن‌بابويه، قال: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطّالقانيّ (رحمه‌اللّه) قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي (عليهماالسّلام) قال: خطب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب صلوات‌اللّه عليه بالكوفة بعد منصرفه من النّهروان و بلغه أنّ معاوية يسبّه و يعيبه[2] و يقتل أصحابه، فقام خطيباً ـ و ذكر الخطبة إلى أن قال (عليه‌السّلام) ـ : «و أنا المؤذّن في الدّنيا و الآخرة، قال‌اللّه عزّوجلّ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذّن و قال: ﴿وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ﴾ فأنا ذلك الأذان».

[٤/٢٥٨][3] العيّاشي: بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي‌الحسن الرّضا (عليه‌السّلام) في قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال: «المؤذّن أميرالمؤمنين عليه‌السّلام».

[٥/٢٥٩][4] إبن‌الفتّال في «روضة‌الواعظين» قال الباقر (عليه‌السّلام): «المؤذّن عليّ (عليه‌السّلام)».

[٦/٢٦٠][5] أبوعلي الطّبرسي في «مجمع‌البيان» قال: روى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني

---

١. معاني‌الأخبار: ٥٨/١ ح ٩، بشارة المصطفى: ١٢ بهذا السّند: «أخبرنا الشّيخ أبومحمّد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه (رحمه‌اللّه) بالرّي سنة عشرة و خمسمائة، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشّيخ السّعيد أبي‌جعفر محمّد بن علي» ألخ، بحارالأنوار: ٢٨٤/٣٣ ح٥٤٧ و ٤٦/٣٥ ذح ١.

٢. م: «و يلعنه».

٣. تفسيرالعيّاشي: ١٧/٢ ح ٤١، بحارالأنوار: ٣٣٦/٨ ح ٦.

٤. روضة‌الواعظين: ١٠٥/١.

٥. مجمع‌البيان: ٦٥١/٤، شواهدالتّنزيل: ٢٦٧/١ ح ٢٦١ بهذا السّند: «أخبرنا أبوعبداللّه الشيرازي، قال: أخبرنا أبوبكر الجرجرائي، قال: حدّثنا أبوأحمد البصريّ، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا عبدالغفّار بن محمّد، قال: حدّثنا مصعب بن سلام، عن عبدالأعلى التغلبي، عن محمّد بن الحنفيّة» ألخ.

بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ (عليه‌السّلام) أنّه قال: «أنا ذلك المؤذّن».

[٧/٢٦١][1] قال: و بإسناده عن أبي‌صالح، عن ابن‌عبّاس، أنّه قال: إنّ لعليّ في كتاب‌اللّه أسماء لا يعرفها النّاس، يقول: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ يقول: «ألا لعنة‌اللّه على‌الّذين كذّبوا بولايتي و استخفّوا بحقّي».

[٨/٢٦٢][2] محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبداللّه بن عبدالرّحمان (الأصمّ) عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أباعبداللّه (عليه‌السّلام) يقول: «جاء ابن الكوّاء إلى أميرالمؤمنين (صلوات‌اللّه عليه) فقال: يا أميرالمؤمنين ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال (عليه‌السّلام): نحن على‌الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم و نحن الأعراف الّذي لا يُعرف‌اللّه عزّوجلّ إلّا بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف يعرّفنااللّه عزّوجلّ يوم القيامة على‌الصّراط، فلا يدخل‌الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النّار إلّا من أنكرنا و أنكرناه، إنّ‌اللّه (تبارك و تعالىٰ) لو شاء لعرّف النّاس[3] نفسه، و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و الوجه الّذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصّراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم‌النّاس به و لا سواء حيث ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها، لا نفادلها و لا انقطاع».

[٩/٢٦٣][4] عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال: حدّثني هشام، عن حمزة بن الطيّار، قال: قال لي أبوعبداللّه (عليه‌السّلام):

---

١. مجمع‌البيان: ٦٥١/٤، تفسير فرات الكوفي: ١٤١ ح ١٧١ بهذا السّند: «حدّثني عليّ بن عتاب، عن جعفر بن عبداللّه، عن محمّد بن عمر، عن يحيى بن راشد، عن كامل، عن أبي‌صالح، عن ابن‌عبّاس» ألخ، شواهدالتّنزيل: ٢٦٧/١ ح ٢٦٢ (عن فرات الكوفي)، بحارالأنوار: ٣٣١/٨ و ٢٥٤/٢٤ ح ١٥ و ٢٢٦/٣٩ ذح ١.

٢. الأصول من الكافي: ١٨٤/١ ح ٩، بصائرالدّرجات: ٥١٧ ح ٨، مثله في: شواهد التّنزيل: ٢٦٣/١ ح ٢٥٦، تفسير فرات الكوفي: ١٤٢ ح ١٧٤، بحارالأنوار: ٣٣٩/٨ ح ٢٢.

٣. م: «العباد».

٤. الأصول من الكافي: ٣٨١/٢ ح ١.

«النّاس على ستّة أصناف». قال: قلت له: أتأذن لي أن أكتبها؟ قال(عليه‌السّلام): «أكتب ـ و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه‌السّلام): ـ و اكتب أصحاب‌الأعراف». قال: قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال (عليه‌السّلام): «قوم استوت حسناتهم و سيّئاتهم، فإن أدخلهم (اللّه) النّار فبذنوبهم و إن أدخلهم‌الجنّة فبرحمته».

و قد ذكرت الخبر بتمامه في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إلاَّالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ و النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾[1] الآية، في كتاب: «البرهان في تفسير القرآن».

[١٠/٢٦٤][2] و عنه، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن‌فضّال، عن ابن‌بكير و عليّ بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن رجل، جميعاً عن زرارة، قال: قال لي أبوجعفر (عليه‌السّلام): «ما تقول في أصحاب الأعراف»؟ فقلت: ما هم إلّا مؤمنون أو كافرون، إن دخلوا الجنّة فهم مؤمنون و إن دخلوا النّار فهم كافرون. فقال(عليه‌السّلام): «واللّه ما هم بمؤمنين و لا كافرين و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون و لو كانوا كافرين لدخلوا النّار كما دخلها الكافرون، و لكنّهم قوم استوت حسناتهم و سيّئاتهم، فقصرت بهم أعمالهم و أنّهم لكما قال‌اللّه عزّوجلّ».

فقلت: أمن أهل‌الجنّة هُم أومن أهل النّار؟

فقال (عليه‌السّلام): «أتركهم حيث تركهم‌اللّه». قلت: أفترجئهم؟ قال (عليه‌السّلام): «نعم، أرجئهم كما أرجاهم‌اللّه، إن‌شاء أدخلهم الجنّة برحمته و إن‌شاء ساقهم إلى النّار بذنوبهم و لم يظلمهم».

فقلت: هل يدخل الجنّة كافر؟ قال (عليه‌السّلام): «لا». قلت: فهل يدخل النّار إلّا كافر؟ فقال (عليه‌السّلام): «لا، إلّا أن يشاءاللّه يا زرارة، إنّني أقول: ماشاءاللّه و أنت لا تقول: ماشاءاللّه، أما إنّك إن كبرت رجعت و تحلّلت عنك عقدك».

---

١. النّساء: ٩٨/٤.

٢. الأصول من الكافي: ٤٠٨/٢ ح ١.

[١١/٢٦٥][1] إبن بابويه، قال: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن ابراهيم بن إسحاق الطّالقانيّ (رحمه‌الله) قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيىٰ الجلوديّ بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي‌جعفر محمّد ابن عليّ (عليهما‌السّلام) عن عليّ (عليه‌السّلام) في خطبة له يذكر فيها أسمائه في القرآن، قال (عليه‌السّلام): «و نحن أصحاب الأعراف أنا و عمّي و أخي و ابن عمّي، والله فالق الحبّ و النّوى، لا يلج النّار لنا محبّ و لا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول‌الله عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾».

[١٢/٢٦٦][2] سعد بن عبدالله القمي في كتاب «بصائر الدّرجات» قال: حدّثنا محمّد ابن الحسين بن أبي‌الخطّاب، عن عبدالرّحمان بن أبي‌هاشم، عن أبي‌سلمة سلام بن مكرم الجمال[3] عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) في قول‌الله عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: «نحن أولئك الرّجال، الأئمّة منّا يعرفون من يدخل‌النّار و من يدخل‌الجنّة، كما تعرفون في قبائلكم الرّجل منكم، يعرف فيها من صالح أو طالح».

[١٣/٢٦٧][4] و عنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الفضيل الصّيرفي، عن أبي‌حمزة الثّمالي، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام): و إسحاق بن عمّار، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) في قول‌الله عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: «هُم الأئمة عليهم‌السّلام».

[١٤/٢٦٨][5] عنه، قال: حدّثني أبوالجوزاء المنبه، عن عبدالله التميميّ[6] قال: حدّثني

---

١. معاني‌الأخبار: ٥٨/١ ح ٩، بشارة المصطفىٰ: ١٢، بحارالأنوار: ٣٣٩/٨ ح ٢٠ و ٢٨٤/٣٣ ذح ٥٤٧ و ٤٦/٣٥ ح ١.

٢. مختصر بصائرالدّرجات: ٥١، بصائرالدّرجات: ٥١٥ ح ١ باب ١٦، بحارالأنوار: ٢٥٠/٢٤ ح ٥.

٣. كذا في المخطوطة و المصدر و الصّحيح: أبوسلمة سالم بن مكرم الجمّال.

٤. مختصر بصائرالدّرجات: ٥٢.

٥. مختصر بصائرالدّرجات: ٥٢، بصائرالدّرجات: ٥١٦ ح ٤، بحارالأنوار: ٢٥٠/٢٤ ح ٧.

٦. كذا في المخطوطة، و في المصدر: أبوالجود المنبّه و كلاهما تصحيف و الصّحيح: أبوالجوزاء بن المنبّه بن عبدالله التّميمي.

الحسين بن عوان الكلبيّ، عن سعد بن طريف، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال (عليه‌السّلام): «يا سعد، آل‌محمّد الأعراف، لايدخل‌الجنّة إلاّ من يعرفهم و يعرفونه و لايدخل‌النّار إلّا من أنكرهم و أنكروه، و هم أعراف لايعرف‌اللّٰه تعالىٰ إلّا بسبيل معرفتهم».

[١٥/٢٦٩][١] و عنه، أحمد و عبداللّٰه ابنا محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي‌أيّوب الخزّاز، عن بريد بن معاوية العجلّي، قال: سألت أباجعفر (عليه‌السّلام) عن قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال (عليه‌السّلام): «نزلت[٢] في هذه الأمّة، و الرّجال هم الأئمة من آل‌محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)». قلت: فما‌الأعراف؟ قال (عليه‌السّلام): «صراط بين الجنّة و النّار، فمن شفع له الإمام من المؤمنين المذنبين نجا و من لم‌يشفع له هوى».

[١٦/٢٧٠][٣] و عنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن‌الحسين ابن علوان، عن سعد بن طُريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) جالساً، فجاء رجل فقال له: يا أميرالمؤمنين، ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال له عليّ (عليه‌السّلام): «نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الّذين لايعرف‌اللّٰه إلّا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنّة و النّار، فلا يدخل‌الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه و لايدخل النّار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، و لو شاء‌اللّٰه لعرّف النّاس نفسه حتّىٰ يعرفوه و يوحّدوه و يأتونه من بابه، ولكنّه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه‌الّذي يؤتىٰ منه».

[١٧/٢٧١][٤] و عنه، عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن سعد الأشعريّ، عن حمدان بن

---

١. مختصر بصائرالدّرجات: ٥٢، بصائرالدّرجات: ٥١٦ ح ٥، بحارالأنوار: ٣٣٥/٨ ح ٣.

٢. م: «أنزلت».

٣. مختصر بصائرالدّرجات: ٥٢، بصائرالدّرجات: ٥١٦ ح ٦، بحارالأنوار: ٣٣٨/٨ ح ١٤ و ٢٤٩/٢٤ ح ٣.

٤. مختصر بصائرالدّرجات: ٥٣، تأويل الآيات الظّاهرة: ١٨٢، بحارالأنوار: ٢٥٥/٢٤ ح ١٩.

يحييٰ، عن بشر بن حبيب، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) أنّه سئل عن قول‌الله عزّوجلّ: ﴿وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قال: «سور بين الجنّة و النّار قائم عليه محمّد (صلّى‌الله عليه و آله) و عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة الكبرىٰ (عليهم‌السّلام) فينادون: أين محبّونا أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و ذلك قول‌الله تعالىٰ: ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ أي: بأسمائهم، فيأخذون بأيديهم، فيجوزون بهم الصّراط و يدخلونهم الجنّة».

[۱۸/۲۷۲][۱] و عنه، عن المعلّى بن محمّد البصريّ، قال: حدّثني أبوالفضل المدنيّ، عن أبي‌مريم الأنصاريّ، عن منهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش[۲]، عن أميرالمؤمنين (صلوات‌الله عليه) قال: سمعته يقول: «إذا دخل‌الرّجل حُفرته، أتاه ملكان اسمهما منكر و نكير، فأوّل ما يسألانه عن ربّه، ثمّ عن نبيّه، ثمّ عن وليّه، فإن أجاب نجا و إن تحيّر عذّباه».

فقال رجل: فما حال من عرف ربّه و نبيّه و لم‌يعرف وليّه؟ قال: «مُذَبذب، لاإلى هؤلاء و لاإلى هؤلاء و من يضلل‌الله فلن تجد له سبيلاً، فذلك لا سبيل له.

و قد قيل للنّبي(صلّى‌الله عليه و آله): مَن وليّنا[۳] يا نبيّ‌الله؟ فقال (صلّى‌الله عليه و آله): وليّكم في هذاالزّمان عليّ و من بعده وصيّه و لكلّ زمان عالم يحتجّ‌الله به، لئلاّيكون كما قال‌الضّلال من قبلكم حين فارقتهم أنبياءهم: ﴿رَبَّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى﴾[۴] بما كان من ضلالتهم و هي جهالتهم بالآيات و هم الأوصياء[۵]، فأجابهم‌الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدَى﴾[۶] و إنّما كان تربّصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة

---

۱. مختصر بصائرالدّرجات: ۵۳، بصائرالدّرجات: ۵۱۸ ح ۹، بحارالأنوار: ۲۳۳/۶ ح ۴۶.

۲. وثّقه ابن حبّان في كتاب الثّقات: ۲۶۹/۴.

۳. م: «وليّ‌الله».

۴. طه: ۱۳۴/۲۰.

۵. أي: أنّ الآيات هُنّ الأوصياء.

۶. طه: ۱۳۵/۲۰.

الأوصياء حتىٰ نعرف إماماً، فعيَّرهم اللّٰه بذلك، فالأوصياء هم أصحاب الصّراط وقوفاً عليه، لايدخل‌الجنّة إلّا من عرفهم [و عرفوه و لايدخل‌النّار إلّا من أنكرهم و أنكروه، لأنّهم عرفاءاللّٰه عزّوجلّ عرّفهم عليهم] عند أخذه المواثيق عليهم و وصفهم في كتابه، فقال عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ و هم الشّهداء على أوليائهم و النّبيّ (صلّى اللّٰه‌عليه و آله) الشّهيد عليهم، أخذ له مواثيق العباد بالطّاعة، و أخذ النّبيّ (صلّى اللّٰه عليه و آله) عليهم الميثاق بالطّاعة، فجرت نبوّته عليهم، و ذلك قول‌اللّٰه‌عزّوجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَ لاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾»[1].

[١٩/٢٧٣][2] و عنه، عن أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن خباب، عن بعض أصحابه، عمّن حدّثه، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسيّ، قال: أُشهداللّٰه ـ أو قال: ـ أقسم باللّٰه، لسمعت رسول‌اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) يقول لعليّ(عليه‌السّلام) «يا عليّ، إنّك و الأوصياء من بعدي، ـ أو قال: من بعدك ـ أعراف لايعرف‌اللّٰه إلّا بسبيل معرفتكم، و أعراف لايدخلون‌الجنّة إلّا من عرفتموه و عرفكم، و لايدخل‌النّار إلّا من أنكركم و أنكرتموه».

[٢٠/٢٧٤][3] و عنه، عن محمّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب، [عن موسى بن سعدان، عن عبداللّٰه بن القاسم الحَضرميّ] عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف، قال: قلت لأبي جعفر (عليه‌السّلام): قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال (عليه‌السّلام): «يا سعد، إنّها أعراف و لايدخل‌الجنّة إلّا من عرفهم[4] و عرفوه، و أعراف

---

١. النّساء: ٤٢/٤ و ٤٣.

٢. مختصر بصائرالدّرجات: ٥٤، بصائرالدّرجات: ٥١٧ ح ٧، بحارالأنوار: ٢٥٢/٢٤ ح ١٣.

٣. مختصر بصائرالدّرجات: ٥٤، بصائرالدّرجات: ٥١٩ ح ١١، بحارالأنوار: ٣٣٦/٨ ح ٥.

٤. الضّمير راجع إلىٰ أهل الأعراف.

لا يدخل النّار إلّا من أنكرهم و أنكروه و أعراف لا يعرف اللّٰه إلّا بسبيل معرفتهم، فلا سواء[1] من اعتصمت به المعتصمة [و من ذهب مذهب النّاس ذهب إلى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض] و من أتىٰ آل محمّد (صلّى اللّٰه عليه و آله) أتىٰ عيناً صافية تجري بعلم اللّٰه ليس لها نفاد و لا انقطاع، ذلك بأنّ اللّٰه لو شاء لأراهم شخصه[2] حتّىٰ يأتوه من بابه[3]، و لكن جعل محمّداً و آل محمّد (صلّى اللّٰه عليه و آله) الأبواب الّتي يؤتىٰ منها، و ذلك قول اللّٰه: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[4]».

[٢١/٢٧٥][5] و عنه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أباجعفر (عليه السّلام) عن الأعراف ما هم؟ قال (عليه السّلام) «هُم أكرم الخلق على اللّٰه تبارك و تعالىٰ».

[٢٢/٢٧٦][6] و عنه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عبداللّٰه بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام) في قول اللّٰه عزّ وجلّ: ﴿وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال (عليه السّلام): «هم الأئمّة منّا أهل البيت، في باب من ياقوت أحمر على سور الجنّة، يعرف كلّ إمام منّا ما يليه». فقال رجل: ما معنىٰ ما يليه؟ فقال (عليه السّلام): «من القرن الّذي هو فيه إلى القرن الّذي هو كان».

[٢٣/٢٧٧][7] و عنه، عن المعلّى بن محمّد البصريّ، عن محمّد بن جمهور، عن عبداللّٰه ابن عبدالرّحمان الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أباعبداللّٰه (عليه السّلام)

---

١. «فلا سواء من اعتصمت به المعتصمة»: من اعتصم به، أو المراد به الدّين الّذي اختاروه، فيقدّر مضاف في قوله: «من ذهب».

٢. «لأراهم شخصه»: آثاره من الآيات و المعجزات و الكلام و الوحي بدون توسّط الأنبياء و الأوصياء.

٣. «حتّىٰ يأتوه من بابه»: بغير واسطة.

٤. البقرة: ١٨٩/٢.

٥. مختصر بصائر الدّرجات: ٥٤، بصائر الدّرجات: ٥٢٠ ح ١٦، بحار الأنوار: ٢٥١/٢٤ ح ١٢.

٦. مختصر بصائر الدّرجات: ٥٥، بصائر الدّرجات: ٥٢٠ ح ١٩.

٧. مختصر بصائر الدّرجات: ٥٥.

يقول: «جاء ابن‌الكوّاء إلى أميرالمؤمنين صلوات‌اللّٰه عليه» الحديث.

و قد تقدّم الخبر من طريق محمّد بن يعقوب الكلينيّ.

[٢٧٨/٢٤][١] و عنه، عن أحمد بن الحسين الكنانيّ، قال: حدّثنا عاصم بن محمّدالمحاربيّ، قال: حدّثنا يزيد بن عبداللّٰه الخيبريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن مسلم العجليّ[٢]، عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام)، ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: «نحن أصحاب الأعراف، من عرفنا فإلى‌الجنّة و من أنكرنا فإلى‌النّار».

[٢٧٩/٢٥][٣] عليّ بن ابراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن ابن أبي‌عمير[٤]، عن بريد، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «(الأعراف) كثبان بين‌الجنّة والنّار و الرّجال الأئمّة (صلوات‌اللّٰه عليهم)، يقفون على الأعراف مع شيعتهم و قد سيق المؤمنون إلى‌الجنّة بلا حساب [فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذّنوب: أنظروا إلى إخوانكم في الجنّة قد سيقوا إليها بلا حساب] و هو قوله تعالىٰ: ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[٥] ثمّ يقال لهم: أنظروا إلى أعدائكم في النّار و هو قوله: ﴿وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَ نَادىَ أَصْحَابُ‌الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ في النّار ﴿قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ في‌الدّنيا ﴿وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ثمّ يقولون لمن في النّار من أعدائهم: ﴿أَهَؤُلاَءِ﴾ شيعتي و إخواني (الَّذِينَ) كنتم أنتم تحلفون في الدّنيا أن ﴿لاَ يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ ثمّ يقول الأئمة لشيعتهم: ﴿أُدْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[٦]».

---

١. مختصر بصائرالدّرجات: ٥٥، بصائرالدّرجات: ٥٢٠ ح ١٥.

٢. م: «البجليّ».

٣. تفسيرالقمي: ٢٥٩/١، بحارالأنوار: ٣٣٥/٨ح ٢ و ٢٤٧/٢٤ ح ١.

٤. م: «عن أبي‌أيّوب».

٥. الأعراف: ٤٦/٧.

٦. الأعراف: ٤٧/٧ إلى ٤٩.

[٢٦/٢٨٠][1] محمّد بن مسعود العيّاشي في تفسيره: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليهم‌السّلام) قال: «أنا يعسوب المؤمنين و أنا أوّل السّابقين و خليفة رسول ربّ‌العالمين و أنا قسيم‌الجنّة و النّار و أنا صاحب الأعراف».

[٢٧/٢٨١][2] عنه، بإسناده عن هِلْقام، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: سألته عن قول‌اللّٰه: (وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ) ما يعنىٰ بقوله: (وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ)؟

قال (عليه‌السّلام): «ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفون مَن فيها من طالح أو صالح»؟

قلت: بلىٰ. قال (عليه‌السّلام): «فنحنُ أولئك الرّجال الّذين يعرفون كلاًّ بسيماهم».

[٢٨/٢٨٢][3] و عنه، بإسناده عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يقول: لعليّ ـ أكثر من عشر مرّات ـ: «يا عليّ، إنّك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنّة و النّار، لايدخل‌الجنّة إلّا من عرفكم و عرفتموه و لايدخل‌النّار إلّا من أنكركم و أنكرتموه».

[٢٩/٢٨٣][4] و عنه، بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) في هذه الآية: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: «يا سعد، هم آل‌محمّد(صلّى‌اللّٰه عليه و آله) لا يدخل‌الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه و لايدخل‌النّار إلّا من أنكرهم و أنكروه».

[٣٠/٢٨٤][5] و عنه، بإسناده عن الطيّار، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: قلت‌له: أيّ شيء أصحاب الأعراف؟ قال (عليه‌السّلام): «إستوت الحسنات و السّيئات، فإن أدخلهم (اللّٰه) الجنّة فبرحمته و إن عذّبهم لم يظلمهم».

---

١. تفسيرالعيّاشي: ١٧/٢ ح ٤٢، بحارالأنوار: ٣٣٦/٨ ح ٧.

٢. تفسيرالعيّاشي: ١٨/٢ ح ٤٣، بحارالأنوار: ٣٣٦/٨ ح ٨.

٣. تفسيرالعيّاشي: ١٨/٢ ح ٤٤، بحارالأنوار: ٣٣٧/٨ ح ٩.

٤. تفسيرالعيّاشي: ١٨/٢ ح ٤٥، مختصر بصائرالدّرجات: ٥٢، بصائرالدّرجات: ٥١٦ ح ٤، مجمع‌البيان: ٦٥٣/٤، بحارالأنوار: ٣٣١/٨ و ٣٣٧ و ٢٥٠/٢٤ ح ٧.

٥. تفسيرالعيّاشي: ١٨/٢ ح ٤٦، بحارالأنوار: ٣٣٧/٨ ح ١١.

[٣١/٢٨٥][1] عنه، بإسناده عن كرّام[2] قال: سمعت أباعبدالله (عليه‌السّلام) يقول: «إذا كان يوم‌القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و بيض في كلّ قبة إمام دهره، قد احتفَّ به أهل دهره برّها و فاجرها حتّىٰ يقفون بباب الجنّة، فيطلع أوّلها صاحب قبة اطّلاعة فيميز أهل ولايته و عدوّه، ثمّ يقبل على عدوّه فيقول: أنتم الّذين أقسمتم لا ينالهم‌الله برحمة أدخلوا الجنّة لاخوف عليكم اليوم، يقوله لأصحابه فيسودّ وجه‌الظّالم فيميز أصحابه إلى‌الجنّة و هم يقولون: ﴿رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[3]

فإذا نظر أهل‌القبة الثّانية إلى قِلّة من يدخل الجنّة و كثرة من يدخل النّار خافوا أن لا يدخلوها و ذلك قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ﴾».

[٣٢/٢٨٦][4] و عنه، بإسناده عن الثماليّ، قال: سئل أبوجعفر (عليه‌السّلام): عن قول‌الله: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «نحن الأعراف الّذين لايعرف‌الله إلّا بسبب معرفتنا و نحن الأعراف الّذين لايدخل‌الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناهُ و لايدخل‌النّار إلّا من أنكرنا و أنكرناه و ذلك أنّ‌الله لو شاء أن يعرّف النّاس نفسه لعرّفهم ولكنّه جعلنا سببه و سبيله و بابه الّذي يؤتىٰ منه».

[٣٣/٢٨٧][5] أبوعليّ الفضل بن الحسن الطّبرسيّ في «مجمع‌البيان» قال: اختلف في‌المراد بالرّجال هُنا على أقوال ـ إلى أن قال: ـ و قال أبوجعفر الباقر (عليه‌السّلام): «هم آل محمّد، لايدخل‌الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه و لايدخل‌النّار إلّا من أنكرهم و أنكروه».

[٣٤/٢٨٨][6] أبوعليّ الطّبرسيّ أيضاً، قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد (عليهماالسّلام):

---

١. تفسيرالعيّاشي: ١٨/٢ ح ٤٧، بحارالأنوار: ٣٣٧/٨ ح ١٢.

٢. كرّام: لقب لعبدالكريم بن عمرو بن صالح الخثعميّ. «معجم رجال الحديث».

٣. الأعراف: ٤٧/٧.

٤. تفسيرالعيّاشي: ١٩/٢ ح ٤٨، بحارالأنوار: ٣٣٨/٨ ح ١٦.

٥. مجمع‌البيان: ٦٥٣/٤.

٦. مجمع‌البيان: ٦٥٣/٤، بحارالأنوار: ٣٣٢/٨.

«الأعراف كُثبان[1] بين الجنّة و النّار، يقف عليها كلّ نبيّ و كلّ خليفة نبيّ مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضّعفاء من جنده و قد سيق المحسنون إلى الجنّة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سيقوا إلى الجنّة فيسلّم المذنبون عليهم، و ذلك قوله: ﴿وَ نَادَوْا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ﴾[2] ثمّ أخبرنا سبحانه أنّهم لم يدخلوها ﴿وَ هُمْ يَطْمَعُونَ﴾ يعني: هؤلاء المذنبين، لم يدخلوا الجنّة ﴿وَ هُمْ يَطْمَعُونَ﴾ أن يدخلهم اللّه إيّاها بشفاعة النبيّ و الإمام و ينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النّار، فيقولون: ﴿رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

ثمّ ينادي أصحاب الأعراف ـ و هم الأنبياء و الخلفاء ـ أهل النّار مقرّعين لهم[3]: (مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَهَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ يعني: هؤلاء المستضعفين الّذين كنتم تحقّرونهم و تستطيلون بدنياكم عليهم، ثمّ يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من اللّه لهم بذلك: ﴿أُدْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾».

[٢٨٩/٣٥][4] أبو عليّ الطّبرسيّ أيضاً، روى الحاكم الحسكانيّ بإسناد رفعه إلى الأصبغ ابن نباتة قال: كنت جالساً عند عليّ (عليه‌السّلام) فأتاه ابن الكوّاء فسأله عن هذه الآية، فقال (عليه‌السّلام): «و يحك يا ابن الكوّاء، نحن نقف يوم القيامة بين الجنّة و النّار، فمن نصرنا[5] عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النّار».

---

١. «كثبان»: التلّ من الرّمل.

٢. الأعراف: ٤٦/٧.

٣. قرّع: كفّه و هو من التقريع.

٤. مجمع البيان: ٦٥٣/٤، شواهد التّنزيل: ٢٦٣/١ ح ٢٥٦ بهذا السّند: «أُخبرنا به عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السّبيعي في تفسيره، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن عمرو، قال: حدّثنا محمّد بن منصور بن يزيد المرادي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن راشد، قال: حدّثني أبي عن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة» ألخ، بحار الأنوار: ٣٣٢/٨.

٥. م: «فمن ينصرنا».

[۳٦/۲۹۰][1] و قال محمّد بن الحسن الشّيباني في «نهج‌البيان في تفسير القرآن»: في معنى الآية، قال: قال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم‌السّلام): «الرّجال هُنا الأئمّة من آل‌محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يكونون على الأعراف حول النبيّ (صلّى اللّٰه عليه و آله) يعرفون المؤمنين بسيماهم، فيدخلون الجنّة كلّ من عرفهم و عرفوه و يدخلون النّار من أنكرهم و أنكروه».

[۳۷/۲۹۱][2] و من طريق المخالفين من تفسير الثّعلبي: عن ابن‌عبّاس قال: «الأعراف موضع عال من الصّراط عليه العبّاس و حمزة و عليّ بن أبي‌طالب و جعفر ذوالجناحين، يعرفون محبّيهم ببياض الوجه و مبغضيهم بسواد الوجه».

---

۱. نهج‌البيان: توجد نسخ منه بالمكتبة المركزيّة لجامعة طهران و غيرها و قد طبع الجزء الأولى منه بتحقيق الأستاذ حسين الدّرگاهي من قبل منشورات دائرةالمعارف الإسلاميّة الكبرىٰ.

۲. مجمع‌البيان: ٦٥۲/٤ (عن الثّعلبي)، بحارالأنوار: ۲۲٥/۳۹.

الفصل التّاسع عشر

في قوله تعالىٰ: (وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً)[1] و هم الأنبياء و الأوصياء

[١/٢٩٢][2] محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابراهيم الهمدانيّ، يرفعه إلى أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ قال (عليه‌السّلام): «الأنبياء والأوصياء».[3]

[٢/٢٩٣][4] ابن‌بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبدالرّحمان ابن محمّد الحسيني، قال: حدّثنا[5] أبوجعفر أحمد بن عيسى بن أبي‌مريم العجليّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العرزميّ، قال: حدّثني عليّ بن حاتم المنقريّ، عن هشام ابن سالم، قال: سألت أباعبدالله (عليه‌السّلام) عن قول‌الله عزّوجلّ: ﴿وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾؟

قال (عليه‌السّلام): «هُم الأنبياء و الأوصياء».

---

١. الأنبياء: ٤٧/٢١.

٢. الأصول من الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٦، بحارالأنوار: ١٨٨/٢٤ ح ٤ و ٣٥٢ ح ٧٢.

٣ يعني: انّهم أصحاب الميزان و الحاكمون عنده (صلوات‌الله عليهم).

٤. معاني‌الأخبار: ٣١ ح ١.

٥. م: «أخبرنا».

[٣/٢٩٤][1] ابن‌شهر آشوب في كتاب «الفضائل»: عن جميل بن درّاج، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال (عليه‌السّلام): «الرّسل و الأئمّة من أهل‌بيت محمّد (عليهم‌السّلام)».

[٤/٢٩٥][2] البُرسيّ في كتابه: قال ابن‌عبّاس: «الموازين: الأنبياء و الأوصياء»[3].

[٥/٢٩٦][4] و قال الشّيخ أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان المفيد في «شرح الإعتقاديّة»: إنّ الشّيخ أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه‌القمي قال: الموازين هي التّعديل بين الأعمال و الجزاء عليها و وضع كلّ جزاء في‌موضعه و إيصال كلّ ذي حقّ إلىٰ حقّه، فليس الأمر في معنى ذلك على ماذهب إليه أهل‌الحشو من أنّ في‌القيامة موازين كموازين الدّنيا، لكلّ ميزان كفّتان، توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض و الأعراض لايصحّ وزنها و إنّما توصف بالثّقل و الخفّة على وجه المجاز والمراد بذلك، أنّ ما ثقل منها هو ما كثر و استحقّ عليه [عظيم] الثّواب و ما خفّ منها ما قلّ قدره و لم‌يستحقّ عليه جزيل الثّواب، و الخبر الوارد في أنّ أميرالمؤمنين و الأئمّة من ذرّيّته (عليهم‌السّلام) هُم‌الموازين، فالمراد: أنّهم المعدّلون بين الأعمال فيما يستحقّ عليها والحاكمون فيها بالواجب و العدل. و ما قاله (رحمهُ‌الله) هوالصّواب.

---

١. مناقب آل أبي‌طالب: ١٥١/٢.

٢. مشارق أنوارالیقین: ٦٣.

٣. م: «والأولياء».

٤. تصحيح اعتقادات الإماميّة: ١١٤/٥.

الفصل العشرون

في شفاعة النّبيّ (صلّىاللّه عليه و آله)

و الأئمة (عليهمالسّلام) لشيعتهم

[١/٢٩٧][1] الشّيخ الطّوسي في أماليه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا يحيى بن عليّ بن عبدالجبّار السّدوسيّ بالسّيرجان، قال: حدّثني عمّي محمّد بن عبدالجبّار، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أذينة، عن عبدالرّحمان بن أذينةالعبديّ، عن أبيه و أبان مولاهم، عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول‌اللّه(صلّى اللّهعليه و آله) يوماً مقبلاً علىٰ عليّ بن أبي‌طالب (صلوات‌اللّه عليه) و هو يتلو هذه الآية: ﴿وَ مِنَ اَللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[2] فقال (صلّى‌اللّه عليه و آله): «يا عليّ، إنّ ربّي (عزّوجلّ) ملّكني الشّفاعة في أهل‌التّوحيد من أمّتي و حظر ذلك عمّن ناصبك و ناصب ولدك من بعدك».

[٢/٢٩٨][3] عنه، عن الفَحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد (عليهماالسّلام) بإسناده عن الباقر (عليه‌السّلام)، عن جابر، قال: قال أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): سمعت النّبي (صلّى‌اللّه عليه و آله) يقول: «إذا حشر النّاس يوم‌القيامة، ناداني مناد: يا رسول‌اللّه، إنّ‌اللّه (جلّ اسمه) قد أمكنك من مجازات محبّيك و محبّي أهل‌بيتك، الموالين لهم فيك و المعادين لهم فيك، فكافِئهم بما شئت. فأقول: ياربّ، الجنّة. فأنادىٰ: فوهّم

---

١. أمالي الطّوسي: ٤٥٥ ح ١٠١٧.

٢. الأسراء: ١٧/٧٩.

٣. أمالي الطّوسي: ٢٩٨ ح ٥٨٦، بحارالأنوار: ٦٨/١١٧ ح ٤٢.

منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الّذي و عدت به».

[۳/۲۹۹][1] و عنه، بإسناده عن ابن‌عبّاس، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّی‌اللّٰه‌علیه‌وآله) لعليّ: «يا عليّ، شيعتنا[2] هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك و من أهانك فقد أهانني و من أهانني أدخله‌اللّٰه تعالیٰ نار جهنّم خالداً فيها و بئس المصير؛ يا عليّ، أنت منّي و أنا منك، روحك من روحي و طينتك من طينتي و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبّهم فقد أحبّنا و من أبغضهم فقد أبغضنا و من عاداهم فقد عادانا و من وَدَّهم فقد وَدَّنا؛ يا عليّ، إنّ شيعتك مغفور لهم علیٰ ما كان فيهم من ذنوب و عيوب؛ يا عليّ، أناالشّفيع لشيعتك غداً إذا قُمتُ المقام المحمود فبشّرهم بذلك؛ يا عليّ، شيعتك شيعةاللّٰه و أنصارك أنصاراللّٰه و أولياؤك أولياءاللّٰه و حزبك حزب‌اللّٰه؛ يا عليّ، سَعد من تولّاك و شقي من عاداك؛ يا عليّ، لك كنزٌ في‌الجنّة و أنت ذو قَرنَيها».[3]

[٤/٣٠٠][4] محمّد بن مسعود العيّاشي في تفسيره: عن خيثمة الجعفيّ، قال: كنت عند جعفر بن محمّد (عليهماالسّلام) أنا و مفضّل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضّل الجعفيّ: جُعلت فداك، حدّثنا حديثاً نسرُّ به. قال (عليه‌السّلام): «نعم، إذا كان يوم‌القيامة حشراللّٰه الخلائق في صعيد واحد[5] حُفاة عُراة غُرلاً[6]». قال: قلت: جعلت فداك، ماالغرل؟

---

١. أمالي الصّدوق: ٦٦ ح ٣٢ و السّند هكذا: «حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبدالرّحمان بن محمّد الحسني، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن أبي‌موسى العجليّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبداللّٰه بن زياد العَرزَميّ، قال: حدّثنا عليّ بن حاتم المنقريّ، قال: حدّثنا شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن‌عبّاس» ألخ، بشارة المصطفیٰ: ١٨ (عن ابن بابويه القمي)، بحارالأنوار: ٦٨/٧ ح ١.

٢. م: «شيعتك».

٣. «لك كنز في الجنّة»: مفتاح نعيمها «و أنت ذوقرنيها»: طرفي الجنّة و جانبيها، و قال الشّيخ الصّدوق (رحمهُ‌اللّٰه): و قد سمعت بعض المشائخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن (عليه‌السّلام) و هو السّقط الّذي ألقته فاطمة (عليهاالسّلام) لما ضغطت بين البابين. «معاني‌الأخبار: ٢٠٦».

٤. تفسير العيّاشي: ٢/٣١٠ ح ١٤٥، بحارالأنوار: ٨/٤٥ ح ٤٦.

٥. أي: أرض واسعة مستوية.

٦. أغرل: من لم يختن.

قال: فقال (عليه‌السّلام): «كما خلقوا أوّل مرّة، فيقفون حتّىٰ يلجمهم العرق[1] فيقولون: ليت‌اللّٰه يحكم بيننا و لو إلى‌النّار! - يرون انّ في‌النّار راحة فيما هُم فيه - ثمّ يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا و أنت نبيّ‌اللّٰه، فَسَلْ ربّك يحكم بيننا و لو إلى‌النّار، فيقول آدم: لستُ بصاحبكم، خلقني ربّي بيده[2] و حملني علىٰ عرشه و أسجد لي ملائكته، ثمّ أمرني فعصيته، و لكنّي أدلّكم على ابني الصّدّيق الّذي مكث في قومه ألف سنة - إلّا خمسين عاماً - يدعوهم، كلّما كذبوا أشدّ بصدقه[3] نوح؛ فيأتون نوحاً، فيقولون: سَل ربّك حتّىٰ يحكم بيننا و لو ألى‌النّار». قال: «فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قلت: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[4] و لكنّي أدلّكم علىٰ من اتّخذه‌اللّٰه خليلاً في دارالدّنيا، ائتوا ابراهيم، فيأتون ابراهيم، فيقول: لستُ بصاحبكم، إنّي قلت: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[5] ولكنّي أدلّكم علىٰ من كلّم‌اللّٰه[6] تكليماً موسىٰ؛ فيأتون موسىٰ، فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قتلت نفساً، و لكن أدلّكم علىٰ من كان يخلق بإذن‌اللّٰه و يبرئ الأكمه و الأبرص بإذن‌اللّٰه عيسىٰ، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم، و لكنّي أدلّكم علىٰ من بشّرتكم به في دارالدّنيا أحمد».

ثمّ قال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام): «ما من نبيّ من ولد آدم إلىٰ محمّد - صلوات‌اللّٰه عليهم - إلّا و هم تحت لواء محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فيأتونه فيقولون: يا محمّد، سَل ربّك يحكم بيننا و لو إلى‌النّار». قال: «فيقول (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): نعم، أنا صاحبكم، فيأتي دارالرّحمان - و هي عَدْنٌ - و إنّ بابها سعته بُعد ما بين المشرق و المغرب، فيحرّك حلقة من‌الحِلَق، فيقال: مَن هذا؟ - و هو أعلم به - فيقول: أنا محمّد، فيقال:

---

١. أي: يصل العرق إلىٰ أفواههم، فيصير لهم بمنزلة اللجام الّذي يمنعهم عن الكلام.

٢. أي: بقدرته.

٣. م: «اشتدّ تصديقه».

٤. هود: ١١/٤٥.

٥. الصّافّات: ٣٧/٨٩.

٦. م: «كلّمه‌اللّٰه».

افتحُوا له، قال: فيفتح له، قال: فإذا نظرت إلىٰ ربّي[1] مجّدته تمجيداً لم‌يُمجّده أحد كان قبلي و لايمجّده أحد كان بعدي؛ ثمّ أخرّ ساجداً، فيقول: يا محمّد، ارفع رأسك و قُل يُسمَع قولك و اشفع تشفع و سَل تعط.

قال: فإذا رفعت رأسي و نظرت إلىٰ ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل، ثمّ أخرّ ساجداً و يقول: ارفع رأسك و قل يسمع قولك و اشفع تشفع و سل تعط، قال: فإذا رفعت رأسي [و نظرت إلى ربّي، مجدّته تمجيداً أفضل من الأوّل و الثّاني، ثمّ أخرّ ساجداً فيقول: ارفع رأسك و قل يسمع قولك و اشفع تشفع و سل تعط، فاذا رفعت رأسي] أقول: ربّ احكم بين عبادك و لو إلى‌النّار فيقول: نعم، يا محمّد؛ قال: ثمّ يؤتىٰ بناقة من ياقوتة حمراء[2] و زمامها زبرجد أخضر حتّىٰ أركبها، ثمّ أتى المقام المحمود حتّىٰ أقضىٰ عليه و هو تَلّ من مسك أذفر يحاذ بحيال العرش، ثمّ يدعىٰ ابراهيم فيحمل علىٰ مثلها، فيجيء حتّىٰ يقف عن يمين رسول‌اللّٰه(صلّى‌اللّٰه عليه و آله)، ثمّ رفع رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يده فضرب علىٰ كتف عليّ بن أبي‌طالب، ثمّ قال: ثمّ تؤتي واللّٰه بمثلها فتحمل عليها، ثمّ تجيء حتّىٰ تقف بيني و بين أبيك ابراهيم، ثمّ يخرج مناد من عندالرّحمان فيقول: يا معشر الخلائق، أليس‌العدل من ربّكم أن يولّي كلّ قوم ما كانوا يتولّون[3] في دارالدّنيا؟ فيقولون: بلىٰ و أيّ شيء عدل غيره؟!».

قال: «فيقوم الشّيطان الّذي أضلّ فرقة من النّاس حتّىٰ زعموا أنّ عيسىٰ هواللّٰه و ابن‌اللّٰه، فيتّبعونه إلى‌النّار و يقوم الشّيطان الّذي أضلّ فرقة من النّاس حتّىٰ زعموا إنّ عُزير ابن‌اللّٰه فيتّبعونه إلى‌النّار، و يقوم كلّ شيطان أضلّ فرقة فيتّبعونه إلى‌النّار حتّىٰ تبق هذه الأمّة، ثمّ يخرج مناد من عنداللّٰه فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربّكم أن يولّى كلّ فريق من كانوا يتولّون في دارالدّنيا؟ فيقولون: بلىٰ [و أيّ شيء عدل غيره؟!] فيقوم شيطان فيتّبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم شيطان فيتّبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم شيطان ثالث فيتّبعه من كان

---

١. أي: إلىٰ عظمة ربّي و في رواية الآتي: «فإذا نظر إلى الجنّة خرَّ ساجداً يحمد ربّه».

٢. م: «من ياقوت أحمر».

٣. م: «يقولون».

يتولّاه، ثمّ يقوم معاوية فيتّبعه من كان يتولّاه، و يقوم عليّ (عليه‌السّلام) فيتّبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم يزيد بن معاوية فيتّبعه من كان يتولّاه و يقوم الحسن (عليه‌السّلام) فيتّبعه من كان يتولّاه، و يقوم الحسين (عليه‌السّلام) فيتّبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم مروان ابن الحكم و عبدالملك فيتّبعهما من كان يتولّاهما، ثمّ يقوم عليّ بن‌الحسين (عليهما‌السّلام) فيتّبعه من كان يتولّاه، ثمّ يقوم الوليد بن عبدالملك و يقوم محمّد بن عليّ (عليهما‌السّلام) فيتّبعهما من كان يتولّاهما، ثمّ أقوم أنا فيتّبعني من كان يتولّاني، و كأنّي بكما معي؛ ثمّ يؤتى بنا فنجلس علىٰ عرش ربّنا[1] و يؤتىٰ بالكتب فتوضع، فنشهد علىٰ عدوّنا و نشفع لمن كان من شيعتنا مُرهقاً».

قال: قلت: جعلت فداك، فما المُرهق؟ قال (عليه‌السّلام): «المذنب، فأمّا الّذين اتّقوا من شيعتنا فقد نجاهم‌اللّٰه بمفازتهم، لايمسّهم السّوء و لاهم يحزنون».

قال: ثمّ جاءته جارية له فقالت: إنّ فلان القرشيّ بالباب، فقال (عليه‌السّلام): «ائذنوا له ـ ثمّ قال لنا: ـ أسكتوا».

[۵/۳۰۱][2] و عنه، بإسناده عن محمّد بن حكيم، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «لو قد قمت المقام المحمود شفّعت لأبي و أمّي و عمّي و أخ كان لي موافياً[3] في الجاهليّة»[4].

[۶/۳۰۲][5] و عنه، بإسناده عن عيص بن القاسم، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) أنّه قال: «إنّ أناساً من بني‌هاشم أتوا رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فسألوه أن يستعملهم علىٰ صدقات المواشي و قالوا: يكون لنا هذا السّهم الّذي جعلته للعاملين عليها فنحن أولىٰ

---

۱. الجلوس على‌العرش: كناية عن ظهور الحكم و الأمر من عند العرش.

۲. تفسير العيّاشي: ۳۱۳/۲ ح ۱۴۶، تفسير القمي: ۲۵/۲ بهذا السّند: «حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن معاوية و هشام، عن الصّادق (عليه‌السّلام)»، بحارالأنوار: ۳۶/۸ ح ۸ و ۴۷ ح ۴۷.

۳. ضبط تفسيرالبرهان: «موالياً».

۴. «في‌الجاهليّة»: قبل البعثة و نزول الوحي.

۵. تفسير العيّاشي: ۳۱۳/۲ ح ۱۴۷، بحارالأنوار: ۴۷/۸ ح ۴۸.

به!. فقال رسول‌الله (صلّى‌اللّه عليه و آله): يا بني‌عبدالمطّلب، إنّ‌الصّدقة لاتحلّ لي و لالكم، و لكن وعدت بالشّفاعة.

ثمّ قال (صلّى‌اللّه عليه و آله): واللّه أشهد إنّه قد وعدها، فما ظنّكم يا بني عبدالمطّلب إذا أخذت بحلقة الباب؟ أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟ ثمّ قال(صلّى‌اللّه عـليه و آله): انّ الجنّ و الإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشّفاعة، فيقولون: إلىٰ مَن؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشّفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعتُ حـاجتي[1] فيقولون: إلىٰ مَن؟ فيقال: إلىٰ ابراهيم، فيأتون ابراهيم فيسألونه الشّفاعة، فيقول: هـيهات، قد رفعتُ حاجتي، فيقولون: إلىٰ مَن؟ فيقال: ائتوا موسىٰ، فيأتونه و يسألونـه الشّـفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعتُ حاجتي، فيقولون: إلىٰ مَـن؟ فـيقال: [ائـتوا عـيسىٰ، فـيأتونه و يسألونه الشّفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتي، فيقولون: إلىٰ مَن؟ فيقال:] ائـتوا محمّداً، فيأتونه و يسألونه الشّفاعة، فيقوم مُدلاً حتّىٰ يأتي باب‌الجنّة، فيأخذ بحلقة الباب ثمّ يقرعه، فيقال: مَن هذا؟ فيقول: أحمد، فيجيؤون[2] و يفتحون الباب، فإذا نظر إلى‌الجنّة خرّ ساجداً يحمد ربّه و يعظّمه، فيأتيه ملك فيقول: إرفع رأسك و سَل تعط و إشفع تشفع، فيرفع رأسه و يدخل من باب‌الجنّة، فيخرّ ساجداً يمجّد ربّه و يعظّمه، فيأتيه ملك فيقول: ارفـع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع، (فيقوم) و يمشي في‌الجنّة ساعة، ثمّ يخرّ ساجداً يمجّد ربّه و يعظّمه فيأتيه ملك فيقول: ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع، فيقوم فما يسأل شيئاً إلّا أعطاه إيّاه».

[٧/٣٠٣][3] و عنه، بإسناده عن عبيد بن زرارة، قال: سُئل أبوعبداللّه (عليه‌السّلام) عن المؤمن، هل له شفاعة؟ قال (عليه‌السّلام): «نعم». فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمّد (صلّى‌اللّه عليه و آله) يومئذ؟ قال (عـليه‌السّـلام): «نـعم، للـمؤمنين

---

١. أي: أرفع حاجتي إلىٰ غيري، أو: انّي أستشفع من الّذي أعظم درجة منّي.

٢. م: «فيرحّبون»

٣. تفسير العيّاشي: ٣١٤/٢ ح ١٥٠، بحارالأنوار: ٤٨/٨ ح ٥١.

خطايا و ذنوب[1]، و ما من أحد إلّا و يحتاج إلىٰ شفاعة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) يومئذ.

قال: و سأله رجل عن قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله): «أنا سيّد ولد آدم و لافخر[2]». قال (عليه السّلام): «نعم، يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرّ ساجداً، فيقول اللّه: ارفع رأسك، اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه ثمّ يخرّ ساجداً، فيقول اللّه: ارفع رأسك، اشفع تشفع و اطلب تعط، ثمّ يرفع رأسه فيشفع و يطلب فيُعطىٰ».

[٨/٣٠٤][3] و عنه، بإسناده عن سماعة بن مهران، عن أبي ابراهيم (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾[4] قال (عليه السّلام): «يقوم النّاس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً، و يؤمر الشّمس فتركب علىٰ رؤوس العباد و يلجمهم العرق و يؤمر الأرض أن لاتقبل من عرقهم شيئاً، فيأتون آدم فيشفعون له فيدلّهم علىٰ نوح و يدلّهم نوح علىٰ ابراهيم و يدلّهم ابراهيم علىٰ موسىٰ و يدلّهم موسىٰ علىٰ عيسىٰ [و يدلّهم عيسىٰ علىٰ محمّد] فيقول: عليكم بمحمّد خاتم النّبيين، فيقول محمّد: أنا لها، فينطلق حتّىٰ يأتي باب الجنّة، فيدقّ فيقال له: مَن هذا؟ ـ واللّه أعلم بهذا ـ فيقول: محمّد، فيقال: افتحوا له، فإذا فتح الباب استقبل ربّه فخرّ ساجداً، فلا يرفع رأسه حتّىٰ يقال له: تكلّم و سل تعط و اشفع تشفع، فيرفع رأسه فيستقبل ربّه فيخرّ ساجداً فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتّىٰ إنّه ليشفع من قد أحرق بالنّار، فما أحد من النّاس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمّد (صلّى اللّه عليه و آله) و هو قول اللّه تعالىٰ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾».

[٩/٣٠٥][5] عليّ بن ابراهيم في تفسيره و الشّيخ الطّوسيّ في أماليه، بإسنادهما عن

---

١. في تفسير العياشي: «ذنوباً».

٢. بحار الأنوار: ٥٩/٤٠ ذح ٩٢ و أيضاً أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار: ٣٤/٢١ ١٥٥.

٣. تفسير العيّاشي: ٣١٥/٢ ح ١٥١، بحار الأنوار: ٤٨/٨ ح ٥٢.

٤. الأسراء: ٧٩/١٧.

٥. تفسير القمي: ٦٣/٢ بهذا السّند: «حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمّد الوابشيّ، عن أبي الورد» ألخ، أمالي الطوسيّ: ٦٧ ح ٩٧ بهذا السّند: «أبوعبداللّه محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن

أبي‌الورد، قال: سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليهما‌السّلام) يقول: «إذا كان يوم‌القيامة جمع‌اللّٰه النّاس في صعيد واحد من الأوّلين و الآخرين عُراة حُفاة، فيوقفون علىٰ طريق‌المحشر حتّىٰ يعرقوا عرقاً شديداً و تشتدّ أنفاسهم، فيمكثون كذلك ماشاءاللّٰه ـ و في رواية عليّ بن ابراهيم: فيمكثون خمسين عاماً ـ و كذلك قول‌اللّٰه تعالىٰ: ﴿فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً﴾[1]، ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبيّ الأمّي؟ قال: فيقول النّاس: قد أسمعت كلاًّ، فسمّ باسمه.

قال:

فينادي: أين نبيّ الرّحمة محمّد بن عبداللّٰه؟ قال: فيقوم رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فيتقدّم أمام النّاس كلّهم حتّىٰ ينتهى إلىٰ حوض طوله مابين أيلة[2] و صنعاء، فيقف عليه، ثمّ ينادي بصاحبكم فيقوم أمام النّاس فيقف معه، ثمّ يؤذن للنّاس فيمرّون». قال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «فبين وارد يومئذ و بين مصروف، و إذا رأى رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه‌عليه و آله) من يصرف عنه من محبّينا أهل‌البيت بكى و قال: ياربّ، شيعة عليّ، شيعة عليّ، فيبعث‌اللّٰه إليه ملكاً، فيقول له: ما يبكيك يا محمّد؟» قال: «فيقول: و كيف لاأبكي لأناس من شيعة أخي عليّ بن أبي‌طالب، أراهم قد صُرفوا تلقاء أصحاب‌النّار و منعوا من ورود حوضي»!. قال: «فيقول‌اللّٰه عزّوجلّ: يا محمّد، قد وهبتهم لك و صَفَحتُ لك عن ذنوبهم و ألحقتهم بك و بمن كان يتولّون من ذرّيّتك و جعلتهم في زمرتك و أوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم و أكرمتك بذلك.

قولويه (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصريّ، عن محمّد بن جمهور العميّ، قال: حدّثنا أبوعليّ الحسن بن محبوب، عن أبي‌الورد» ألخ، أمالي المفيد: ٢٩٠ ح ٨، تفسير فرات الكوفي: ٢٥٨ ح ٣٥٤ (عن الجعفر بن محمّد الفزاريّ)، بشارة المصطفىٰ: ٣، بحارالأنوار: ١٧/٨ ح ١ و ٥٨/٦٨ ح ١٠٨.

١. طه: ١٠٨/٢٠.

٢. «أيلة»: مدينة علىٰ ساحل البحر الأحمر، ممّايلي الشّام.

ثمّ قال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم‌السّلام): «فكم يبقى يومئذ أحد كان يتولّانا و يحبّنا إلّا كان في حزبنا و معنا و ورد حوضنا».

قلت: بين رواية عليّ بن ابراهيم و الشّيخ الطّوسي في أماليه بعض التّغيير في الحديث بما لايخلّ بالمقصود.

[١٠/٣٠٦][١] عليّ بن ابراهيم: بإسناده عن سماعة، عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) قال: سألته عن شفاعة النّبيّ (صلّى‌الله عليه و آله) يوم القيامة؟ فقال (عليه‌السّلام): «يلجم‌النّاس يوم القيامة العرق[٢] فيقولون: انطلقوا بنا إلىٰ آدم ليشفع لنا عند ربّنا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم، اشفع لنا عند ربّك، فيقول: إنّ لي ذنباً و خطيئة، فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً فيردّهم إلىٰ من يليه و يردّهم كلّ نبيّ إلىٰ من يليه، حتّىٰ ينتهوا إلىٰ عيسىٰ (عليه‌السّلام) فيقول: عليكم بمحمّد رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) فيعرضون أنفسهم عليه و يسألونه، فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلىٰ (باب) الجنّة و يستقبل باب‌الرّحمان[٣] ويخرّ ساجداً، فيمكث ماشاءالله، فيقول‌الله: ارفع رأسك و اشفع تشفع[٤] و سل[٥] تعط، و ذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾».

[١١/٣٠٧][٦] و عنه، قال: روى عن أبي‌عبدالله (عليه‌السّلام) أنّه قال: «لايشفع أحد من أنبياءالله و رسله يوم القيامة، حتّىٰ يأذن الله له في الشّفاعة إلّا رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) فإنّ‌الله قد أذن له في‌الشّفاعة من قبل يوم القيامة والشّفاعة له و للأئمّة من ولده (عليهم‌السّلام) ثمّ بعد ذلك للأنبياء صلوات‌الله عليهم أجمعين».

---

١. تفسيرالقمي: ٢٤/٢، بحارالأنوار: ٣٥/٨ ح ٧.
٢. أي: يبلغ عرقهم إلىٰ أفواههم من شدّة الحرّ أو التّعب.
٣. م: «باب الرّحمة».
٤. «تشفع»: ـ علىٰ بناء المجهول من باب التّفعيل ـ يقال: شفّعه تشفيعاً، أي: قبل شفاعته.
٥. م: «و اسأل».
٦. تفسيرالقمي: ٢٠٢/٢، بحارالأنوار: ٣٨/٨ ح ١٦.

[١٢/٣٠٨][1] و عنه، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي‌عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي‌العبّاس الكبير[2] قال: دخل مولىً لامرأة عليّ بن الحسين (عليهماالسّلام) على أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) يقال له: أبوأيمن، فقال: يا أباجعفر، تغرّون النّاس و تقولون: شفاعة محمّد، شفاعة محمّد! فغضب أبوجعفر (عليه‌السّلام) حتّىٰ تغيّر وجهه[3] ثمّ قال (عليه‌السّلام): «ويحك يا أباأيمن، أغرك أن عفّ بطنك و فرجك أما لو رأيت أفزاع يوم‌القيامة لقد احتجت إلىٰ شفاعة محمّد، ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النّار؟».

ثمّ قال (عليه‌السّلام): «ما (من) أحد من الأوّلين و الآخرين إلّا و هو محتاج إلىٰ شفاعة محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يوم القيامة». ثمّ قال (عليه‌السّلام): «إنّ لرسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه‌عليه و آله) الشّفاعة في أمّته و لنا الشّفاعة في شيعتنا و لشيعتنا الشّفاعة في أهاليهم، و إنّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة و مضر، و إنّ المؤمن ليشفع حتّىٰ لخادمه و يقول: ياربّ حقّ خدمتي، كان يقيني الحرّ و البرد».

[١٣/٣٠٩][4] ابن‌بابويه و غيره: عن ابن‌عبّاس، عن‌النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في حديث: «إذا دعيت إلىٰ ربّ‌العالمين يجيء عليّ معي؛ فإذا شفّعني‌اللّٰه عزّوجلّ يشفّع عليّ معي».

[١٤/٣١٠][5] ابن‌بابويه: بإسناده عن مكحول، قال: قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (صلوات‌اللّٰه عليه): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) أنّه

---

١. تفسيرالقمي: ٢٠٢/٢، محاسن البرقي: ٢٩٢/١ ح ٥٨٢، بحارالأنوار: ٣٨/٨ ذح ١٦.

٢. م: «المكبّر».

٣. م: «تربّد وجهه».

٤. أمالي الصّدوق: ٥٢٤ ذح ٧٠٩، بحارالأنوار: ٩٢/٣٧ ذح ٥٥.

٥. الخصال: ٥٧٢/٢ ذح ١ (بهذا السّند: أحمد بن الحسن القطّان و محمّد بن أحمد السّنانيّ و عليّ بن موسى الدّقّاق و الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب و عليّ بن عبداللّٰه الورّاق (رضي‌اللّٰه عنهم) قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبداللّٰه بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول) ألخ.

ليس فيهم رجل له منقبة إلّا و قد شركته فيها و فضّلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم».

فقلت: يا أميرالمؤمنين، فأخبرني بهنّ ـ فذكرها إلىٰ أن قال (عليه‌السّلام): ـ «و أمّا التاسعة عشرة: فإنّ رسول‌اللّه (صلّی‌اللّه عليه و آله) قال: ستقاتل النّاكثين و القاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإنّ لك بكلّ رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك، فقلت: يا رسول‌اللّه، فمن النّاكثون؟ قال (صلّی‌اللّه عليه و آله): طلحة و الزّبير، سيبايعانك بالحجاز و ينكثانك بالعراق؛ فإذا فعلا ذلك فحارِبهما فإنّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض.

قلت: فمن القاسطون؟

قال: معاوية و أصحابه، قلت: فمن المارقون؟ قال: أصحاب ذي‌الثّدية، و هم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية، فاقتُلهم فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض و عذاباً معجّلا و ذخراً لك عنداللّه عزّوجلّ يوم القيامة».

[١٥/٣١١][١] الشّيخ في أماليه: بإسناده عن أبي‌ليلى، عن الحسين بن عليّ (عليهما‌السّلام) قال: قال رسول‌اللّه (صلّی‌اللّه عليه و آله): «الزموا مودّتنا أهل‌البيت، فإنّه من لقي‌اللّه يوم‌القيامة و هو يودّنا دخل‌الجنّة بشفاعتنا، والّذى نفسي بيده لاينفع عبد عمله إلّا بمعرفة حقّنا».

[١٦/٣١٢][٢] أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في محاسنه: عن عمر بن عبدالعزيز، عن مفضّل أو غيره، عن أبي‌عبداللّه (عليه‌السّلام) في قول‌اللّه تعالىٰ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَ لاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[٣] قال (عليه‌السّلام): «الشّافعون الأئمة و الصّديق من المؤمنين».

[١٧/٣١٣][٤] عليّ بن ابراهيم، بإسناده عن أبي‌أسامة، عن أبي‌جعفر و أبي‌عبداللّه (عليهما‌السّلام) أنّهما قالا:

---

١. أمالي الطّوسي: ١٨٦ ح ٣١٤ و قد مرّ سند الخبر من قبل في هذا الكتاب، بحارالأنوار: ١٧٠/٢٧ ح ١٠ و ١٠١/٦٨ ح ٧.

٢. محاسن البرقي: ٢٩٣/١ ح ٥٨٤، بحارالأنوار: ٤٢/٨ ح ٣٢.

٣. الشعراء: ١٠٠/٢٦ و ١٠١.

٤. تفسيرالقمي: ١٢٤/٢، بحارالأنوار: ٣٧/٨ ح ١٥.

«والله لنشفعنّ في المذنبين من شيعتنا حتّىٰ يقولوا أعداؤنا ـ إذا رأوا ذلك ـ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَ لاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «من المهتدين، لأنّ الايمان لزمهم بالإقرار[1]».

[١٨/٣١٤][2] محمّد بن يعقوب: بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه‌السّلام) ـ في حديث ـ قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾[3] قال (عليه‌السّلام): «نحن والله و شيعتنا، ليس علىٰ ملّة ابراهيم غيرنا و سائر النّاس منها برآء». قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَ يَتَكَلَّمُونَ﴾ الآية[4]، قال (عليه‌السّلام): «نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً». قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال (عليه‌السّلام): «نحمد[5] ربّنا و نصلّي علىٰ نبيّنا و نشفع لشيعتنا، فلا يردّنا ربّنا».

[١٩/٣١٥][6] محمّد بن العبّاس الثّقة: بإسناده عن جعفر بن محمّد الصّادق (عليهما‌السّلام) قال: «نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا، و ذلك انّ الله سبحانه يفضّلنا و يفضّل شيعتنا، حتّىٰ

---

١. أي: ليس المراد بالايمان هُنا الإسلام، بل الإهتداء إلى المعصومين (صلوات‌الله و سلامه عليهم أجمعين) و ولايتهم.

٢. الأصول من الكافي: ٤٣٥/١ ذح ٩١، محاسن البرقي: ٢٩٢/١ ح ٥٨٠، تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٣٥ بهذا السّند: (محمّد بن العبّاس (رحمهُ‌الله) عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب) ألخ، بحارالأنوار: ٤١/٨ ح ٢٩ و ٣٣٩/٢٤ ذح ٥٩.

٣. الحجر: ٤٥/٦٥.

٤. النّباء: ٣٨/٧٨.

٥. م: «نمجّد».

٦. تأويل الآيات الظّاهرة: ٣٨٦ بهذا السّند: (محمّد بن عثمان بن أبي‌شيبة، عن محمّد بن الحسين الخثعميّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن عبدالله بن زيدان، عن الحسن بن محمّد بن أبي‌عاصم، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) عن أبيه، عن جعفر بن محمّد (عليهم‌السّلام)) ألخ، شواهد التّنزيل: ٥٤١/١ ح ٥٧٨ بهذا السّند: (أخبرنا أبوالحسن الأهوازي، قال: أخبرنا أبوبكر البيضاويّ، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا عيسىٰ، عن أبيه، عن جعفر (عليه‌السّلام)) ألخ، تفسير فرات الكوفي: ٢٩٧ ح ٤٠١، بحارالأنوار: ٥٦/٨ ح ٦٩ و ٢٥٨/٢٤ ح ٦ و ٦٠/٦٨ ح ١١١.

أنّا لنشفع و يشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قال: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَ لاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾».

[٢٠/٣١٦][١] عنه، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أباعبدالله (عليه‌السّلام) عن قول‌الله عزّوجلّ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِين * وَ لاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ فقال (عليه‌السّلام): «لمّا يرانا هؤلاء و شيعتنا نشفع يوم القيامة، يقولون: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَ لاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ يعني: بالصَّديق المعرفة و بالحميم القرابة».

[٢٢/٣١٧][٢] عنه، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه‌السّلام) فقرأ: ﴿فَمَا لَنا مِنْ شَافِعِينَ * وَ لاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ و قال (عليه‌السّلام): «والله لنشفعنّ ـ ثلاثاً ـ و لتُشفَعُنَّ شيعتنا ـ ثلاثاً ـ حتّىٰ يقول عدوّنا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَ لاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾».

[٢٢/٣١٨][٣] «جامع الأخبار» و ابن‌بابويه في «أماليه»: عن محمّد بن ابراهيم رحمه‌الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن [عليّ بن] فضّال، عن أبيه، عن أبي‌الحسن عليّ بن موسى‌الرّضا (عليهما‌السّلام) أنّه قال: «إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة؛ فلا يزال موج ينزل من السّماء و فوج يصعد إلىٰ أن ينفخ في الصّور».

فقيل له: ياابن رسول‌الله، و أيّة بقعة هذه؟

قال (عليه‌السّلام): «هي بأرض طوس، و هي والله روضة من رياض‌الجنّة، من زارني

---

١. تأويل الآيات الظّاهرة: ٣٨٦ بهذا السّند: (أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن أبي‌عبدالله، عن رجل، عن سليمان بن خالد) ألخ، بحارالأنوار: ٢٥٨/٢٤ ح ٧.

٢. تأويل الآيات الظّاهرة: ٣٨٦ بهذا السّند، (البرقي، عن ابن‌سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبدالكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد) ألخ، بحارالأنوار، ١٢٢/٢٧ ح ١٠٨.

٣. جامع‌الأخبار: ٩٣ ح ١٤٩، أمالي الصّدوق: ١١٩ ح ١٠٨، من لا يحضره الفقيه: ٥٨٥/٢ ح ٣١٩٥، عيون أخبار الرّضا، ٦٢٨/٢ ح ٥، تهذيب الأحكام (بتحقيق العلاّمة على أكبر الغفّاري): ١٢٠/٦ ح ١٩٠، بحارالأنوار: ٣١/١٠٢ ح ٢.

في تلك البقعة كمن زار رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و كتب‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ بذلك[1] ثواب ألف حجّة [مبرورة] و ألف عمرة مقبولة و كنت أنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة».

[۲۳/۳۱۹][2] و عنها: بالإسناد، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي‌الحسن عليّ بن موسى‌الرّضا (عليهما‌السّلام) أنّه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول‌اللّٰه، رأيت رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في‌المنام كأنّه يقول لي: «كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي[3] و استحفظتم وديعتي و غيّب في ثراكم نجمي»؟!.

فقال له الرّضا (عليه‌السّلام): «أنا المدفون في أرضكم و أنا بضعةٌ من نبيّكم، فأناالوديعة و النّجم، ألافمن زارني و هو يعرف ما أوجب‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ من حقّي و طاعتي فأنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة، و من كنّا شفعاؤه نجىٰ و لو كان عليه مثل وزرالثّقلين الجنّ و الإنس.

و لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه (عليهم‌السّلام) أنّ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) قال: من رآني في منامه فقد رآني[4]، لأنّ الشّيطان لايتمثّل في صورتي و لافي صورة أحد من أوصيائي و لافي صورة أحد من شيعتهم، و أنّ الرّؤياء الصّادقة جزء من سبعين جزءاً من النّبوّة».

و الرّوايات في هذا المعنى كثيرة، اقتصرت علىٰ ذلك مخافة الإطالة، فقد ذكرت في كتاب «البرهان في تفسير القرآن عن أهل‌البيت (عليهم‌السّلام) ما لامزيد عليه من‌الرّوايات في ذلك».

---

۱. في العيون: «له».

۲. جامع‌الأخبار: ۹۴ ح ۱۵۲، أمالي الصّدوق: ۱۲۰ ح ۱۱۱، عيون أخبار الرّضا: ۶۳۱/۲ ح ۱۱، من لايحضره الفقيه: ۵۸۴/۲ ح ۳۱۹۳، بحارالأنوار: ۲۸۳/۴۹ ح ۱ و ۳۲/۱۰۲ ح ۳ و ۲۳۴/۶۱.

۳. البضعة: القطعة من اللحم.

۴. في العيون: «زارني» عوض: «رآني».

الفصل الحادي و العشرون

في أنّ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و الأئمّة (عليهم‌السّلام) شهداءاللّٰه (جلّ‌جلاله) علىٰ خلقه يوم القيامة

[١/٣٢٠][1] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القنديّ، عن سماعة قال: قال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام) في قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾[2] قال (عليه‌السّلام): «نزلت في أمّة محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) خاصّة، في كلّ قرنٍ منهم إمام منّا، شاهد عليهم و محمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) شاهد علينا».

[٢/٣٢١][3] عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي‌عبيدة الحذّاء، عن ثوير بن أبي‌فاخته، قال: سمعت عليّ بن الحسين (عليهما‌السّلام) يحدّث في مسجد رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فقال: «حدّثني أبي، أنّه سمع أباه عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) يحدّث النّاس يقول: إذا كان يوم القيامة بعث‌اللّٰه تبارك‌وتعالىٰ النّاس من حُفَرِهم ـ و ذكر حديث المحشر إلىٰ أن قال (عليه‌السّلام): ـ فينطلقون إلى العقبة، يكرد[4] بعضهم بعضاً حتّىٰ ينتهوا إلى العرصة و الجبّار تبارك و تعالىٰ

---

١. الأصول من الكافي: ١/١٩٠ ح ١، بحارالأنوار: ٧/٢٨٣ ح ٧ و ٢٣/٣٣٥ ح ١ و ٣٥١ ح ٦٩، البرهان في تفسيرالقرآن: ٢/٧٩ ح ٢٣٧٦.

٢. النّساء: ٤/٤١.

٣. الرّوضة من الكافي: ٨/١٠٤ و ١٠٦ ح ٧٩، بحارالأنوار: ٧/٢٦٨ ح ٣٥ و ٧/٢٨٣ ح ٦.

٤. «يكرد»: يطرد و يدفع.

على العرش[1] قد نشرت الدّواوين و نصبت الموازين و أحضر النّبيّون و الشّهداء ـ و هم الأئمة ـ يشهد كلّ إمام علىٰ أهل عالَمه، بأنّه قد قام فيهم بأمراللّٰه و دعاهم إلىٰ سبيل اللّٰه عزّوجلّ».

[٣/٣٢٢][2] سعد بن عبداللّٰه القمي في كتاب «بصائر الدّرجات»: عن المعلّى بن محمّدالبصريّ، قال: حدّثنا أبوالفضل المدنيّ، عن أبي‌مريم الأنصاريّ، عن منهال بن عمرو، عن زِرّ بن حبيش عن أميرالمؤمنين صلوات‌اللّٰه عليه قال: «الأوصياء هُم أصحاب‌الصّراط وقوفاً عليه، لايدخل‌الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه و لايدخل‌النّار إلّا من [أنكرهم و أنكروه، لأنّهم عرفاءاللّٰه عزّوجلّ عرّفهم عليهم] عند أخذه المواثيق عليهم و وصفهم في كتابه، فقال عزّوجلّ: ﴿وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ و هم‌الشّهداء علىٰ أوليائهم و النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) الشّهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق‌العباد بالطّاعة و أخذ للنّبيّ الميثاق بالطّاعة، فجرت نبوّته عليهم و ذلك قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّالَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوىَّ بِهِمُ الأَرْضُ وَ لاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾[3]».

[٤/٣٢٣][4] العيّاشي في تفسيره: بإسناده عن أبي‌بصير، قال: سألت أباجعفر (عليه‌السّلام) عن قول‌اللّٰه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاَءِ شَهِيداً﴾ قال (عليه‌السّلام): «يأتي النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يوم القيامة ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ بوصيّ نبيّها و أوتي بك يا عليّ شهيداً[5] على أمّتي يوم القيامة».

[٥/٣٢٤][6] و عن الصّادق (عليه‌السّلام): «لكلّ زمان و أمّة شهيد، تبعته كلّ أمّة

---

١. أي: مستول على العرش.

٢. مختصر بصائر الدّرجات: ٥٣، بحارالأنوار: ٢٣٣/٦ ح ٤٦، البرهان في تفسير القرآن: ٧٩/٢ ح ٢٣٧٧ و ٥٥٠ ح ٣٩٠٤.

٣. النّساء: ٤١/٤ و ٤٢.

٤. تفسيرالعيّاشي: ٢٤٢/١ ح ١٣١، البرهان: ٧٩/٢ ح ٢٣٧٨.

٥. شاهداً، خ ل /.

٦. لم أجد له تخريجاً.

بإمامها»[1].

[٦/٣٢٥][2] عليّ بن ابراهيم في تفسيره، قال: في رواية أبي‌الجارود، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَ نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾[3] يقول (عليه‌السّلام): «من كلّ فرقة من هذه الأمّة إمامها».

[٧/٣٢٦][4] محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجليّ، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: قلت له قول‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ: ﴿وَ كَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُول عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[5] قال (عليه‌السّلام): [«نحن أمّة الوسط و نحن شهداء‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ علىٰ خلقه و حججه في أرضه».] قال: قلت قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ قال (عليه‌السّلام): «إيّانا عنى، و نحن المجتبون، و لم‌يجعل‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ في‌الدّين من حرج[6] فالحرج أشدّ من الضّيق، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ إيّانا عنى خاصّة ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ اللّٰه سمّانا المسلمين ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَ فِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[7] فرسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) الشّهيد علينا بما بلّغنا عن‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ، و نحن‌الشّهداء على النّاس، فمن

---

١. مع إمامها، خ ل /.

٢. تفسيرالقمي: ١٤٤/٢، بحارالأنوار: ٣٤١/٢٣ ح ١٩.

٣. القصص: ٧٥/٢٨.

٤. الأصول من الكافي: ١٩١/١ ح ٤، تفسير فرات الكوفي: ٢٧٥ ح ٣٧٤، بشارة المصطفىٰ: ١٩٤ بهذا السّند: (حدّثنا أبوأحمد يحيى بن يحيى المقري الفتى الظّريف، قال: وجدت في كتاب عمّي الفضل فيما كتبه عن أبي‌منصور أحمد بن العبّاس، عن أبيه، عن الفضل بن يحيىٰ) ألخ، بحارالأنوار: ٣٥٧/١٦ ح ٤٨ و ٣٣٦/٢٣ ح ٢، البرهان: ٩١٠/٣ ح ٧٤٢٧.

٥. البقرة: ١٤٣/٢.

٦. في رواية فرات: «و لم‌يجعل علينا في الدّين من ضيق».

٧. الحجّ: ٧٧/٢٢ و ٧٨.

صدّق يوم القيامة صدّقناه و من كذّب كذّبناه».

[٨/٣٢٧][1] عنه، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجليّ، قال: سألت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) عن قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قال: «نحن الأمّة الوسطىٰ و نحن شهداءاللّٰه علىٰ خلقه و حججه في أرضه». قال: قلت قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال (عليه‌السّلام): «إيّانا عنى خاصّة ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَ فِي هَذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ فرسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) الشّهيد علينا بما بلغنا عن‌اللّٰه عزّوجلّ، و نحن الشّهداء على النّاس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة و من كذّب يوم القيامة كذّبناه».

[٩/٣٢٨][2] عنه، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ابراهيم بن عمر اليمانيّ، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أميرالمؤمنين صلوات‌اللّٰه عليه قال: «إنّ‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ طهّرنا و عصمنا و جعلنا شهداء علىٰ خلقه و حجّته في أرضه و جعلنا مع‌القرآن و جعل القرآن معنا لانفارقه و لايفارقنا».

[١٠/٣٢٩][3] محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن همام، عن محمّد بن اسماعيل‌العلويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهماالسّلام) في قول‌اللّٰه عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا﴾ الآية. «يأمركم بالرّكوع و السّجود و عبادةاللّٰه و قد افترضها اللّٰه عليكم، و أمّا فعل الخير فهو

---

١. الأصول من الكافي: ١٩٠/١ ح ٢، تفسير فرات الكوفي: ٦٢ ح ٢٦، بصائر الدّرجات: ٨٣ ح ١١، البرهان: ٩١٠/٣ ح ٧٤٢٦، بحارالأنوار: ٣٣٧/٢٣ ح ٨.

٢. الأصول من الكافي: ١٩١/١ ح ٥، بصائر الدّرجات: ١٠٣ ح ٦، كمال‌الدّين: ٢٤٠/١ ح ٦٣ بهذا السّند: (محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي‌اللّٰه عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلاليّ) ألخ، بحارالأنوار: ٣٤٢/٢٣ ح ٢٦ و ٢٥٠/٢٦ ح ٢٠، البرهان: ٩١٠/٣ ح ٧٤٢٨.

٣. تأويل الآيات الظّاهرة: ٣٤٨، بحارالأنوار: ٣٦٢/٢٤ ذح ٨٨، البرهان: ٩١١/٣ ح ٧٤٢٩.

طاعة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله) ﴿وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ يا شيعة آل محمّد ﴿وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ قال: من ضيق ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يا آل محمّد، يا من قد استودعكم المسلمين و افترض طاعتكم عليهم، و تكونوا أنتم شهداء على النّاس بما قطعوا من رحمكم و ضيّعوا من حقّكم و مزّقوا من كتاب اللّه و عدلوا حكم غيركم بكم، فالزموا الأرض و أقيموا الصّلاة و آتوا الزّكاة و اعتصموا باللّه يا آل محمّد و أهل بيته ﴿هُوَ مَوْلَيكُمْ﴾ أنتم و شيعتكم ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرِ﴾».

[۱۱/۳۳۰][۱] سليم بن قيس الهلالي في كتابه: عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) في حديث يناشد فيه جمعاً من الصّحابة، قال (عليه السّلام): «و أنشدكم اللّه، أتعلمون أنّ اللّه عزّ و جلّ أنزل في سورة الحجّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّين مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[۲] فقام سلمان، فقال يا رسول اللّه، من هؤلاء الّذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على النّاس، الّذين اجتباهم اللّه و ما جعل عليهم[۳] في الدّين من حرج ملّة أبيهم ابراهيم؟ فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله): عُني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأمّة، قال سلمان: بيّنْهُم لنا يا رسول اللّه، فقال (صلّى اللّه عليه و آله): أنا و أخي (عليّ) و أحدعشر من ولد عليّ». فقالوا: اللّهم نعم، سمعنا ذلك من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله)».

---

۱. كتاب سليم بن قيس الهلاليّ: ۶۴۷/۲ ذح ۱۱، بحارالأنوار: ۱۵۰/۳۳ ذح ۴۲۱، البرهان: ۹۱۱/۳ ح ۷۴۳۲.

۲. الحجّ: ۷۷/۲۲ و ۷۸.

۳. م: «و لم يجعل عليهم».

[١٢/٣٣١][١] عليّ بن ابراهيم في تفسيره، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النّعمان، عن ضُرَيْس، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) في قول‌اللّه: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ‌الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٢] قال (عليه‌السّلام): «إذا كان يوم القيامة، و حشر النّاس للحساب فيمرّون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون إلى العرصة حتّىٰ يجهدوا جهداً شديداً».

قال (عليه‌السّلام): «فيقفون بفناء العرصة و يشرّف الجبّار عليهم و هو علىٰ عرشه[٣]، فأوّل من يدعىٰ بنداء يسمع الخلائق أجمعين، أن يهتف بإسم محمّد بن عبداللّه النّبيّ القرشيّ‌العربيّ، فيتقدّم حتّىٰ يقف عن يمين العرش» قال (عليه‌السّلام): «ثمّ يدعىٰ بصاحبكم عليّ، فيتقدّم حتّىٰ يقف علىٰ يسار رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله)، ثمّ يدعىٰ بأمّة محمّد (صلّى‌اللّه عليه و آله) فيقفون علىٰ يسار عليّ (عليه‌السّلام)، ثمّ يدعىٰ بكلّ نبيّ و أمّته معه ـ من أوّل النّبيين إلىٰ آخرهم و أمّتهم معهم ـ فيقفون عن يسار العرش». قال: «ثمّ أوّل من يدعىٰ للمسائلة القلم، فيتقدّم [فيقف] بين يدي‌اللّه في صورة الآدميّين، فيقول‌اللّه: هل سطرت في اللوح ما ألهمتك و أمرتك به من الوحي؟ فيقول القلم: نعم ياربّ، قد علمت أنّي قد سطرتُ في اللوح ما أمرتني و ألهمتني به من وحيك؛.

فيقول‌اللّه: و مَن يشهد لك بذلك؟ فيقول: ياربّ، و هل اطّلع علىٰ مكنون سرّك خلق غيرك؟! قال: فيقول‌اللّه له: أفلحت حجّتك؛. قال: ثمّ يدعىٰ باللوح فيتقدّم في صورة‌الآدميّين حتّىٰ يقف مع القلم، فيقول له: هل سطر فيك القلم ما ألهمته و أمرته به من وحيي؟ فيقول اللوح: نعم ياربّ، و بلّغته إسرافيل، فيقدّم إسرافيل حتّىٰ يقف مع اللوح والقلم في صورة الآدميّين، فيقول‌اللّه: هل بلّغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي؟

فيقول: نعم ياربّ، و بلّغته جبرئيل؛ فيدعىٰ بجبرئيل، فيتقدّم حتّىٰ يقف مع إسرافيل، فيقول‌اللّه: هل بلّغك إسرافيل ما بُلِّغَ؟ فيقول: نعم ياربّ، و بلّغته جميع أنبيائك و أنفذت

١. تفسيرالقمي: ٢١٨/١، بحارالأنوار: ٢٨٠/٧ ح ٣.

٢. المائدة: ١١٩/٥.

٣. أو مستول علىٰ عرشه أي: عرش العلم.

إليهم جميع ما انتهى إليّ من أمرك و أدّيتُ رسالتك إلىٰ نبيٍّ نبيّ و رسولٍ رسول و بلّغتُهم كلّ وحيك و حكمتك و كتبك، و إنّ آخر من بلّغته رسالاتك و وحيك و حكمتك و علمك وكتابك و كلامك محمّد بن عبدالله القرشيّ (العربيّ) الحَرَميّ حبيبك».

قال أبوجعفر (عليه‌السّلام): «فأوّل من يُدعىٰ من ولد آدم للمسائلة، محمّد بن عبدالله (صلّى‌الله عليه و آله) فيدنيه‌الله حتّىٰ لايكون خلق أقرب إلى‌اللّه تعالىٰ يومئذ منه، فيقول‌الله: يا محمّد، هل بلّغك جبرئيل ما أوحيتُ به إليك و أرسلته به إليكَ من كتابي و حكمتي و علمي؟ و هل أوحىٰ ذلك إليك؟ فيقول رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله): نعم يارب، قد بلّغني جبرئيل، جميع ما أوحيته إليه و أرسلته (به) من كتابك و حكمتك وعلمك و أوحاهُ إليّ، فيقول‌الله لمحمّد: هل بلّغت أمّتك ما بلّغك جبرئيل من كتابي و حكمتي و علمي؟

فيقول رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله): نعم يارب، قد بلّغت أمّتي ما أوحي إليّ من كتابك و حكمتك و علمك و جاهدت في سبيلك، فيقول‌الله لمحمّد: فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول محمّد: يارب، أنت الشّاهد لي بتبليغ الرّسالة و ملائكتك و الأبرار من أمّتي و كفىٰ بك شهيداً، فيُدعىٰ بالملائكة فتشهدون لمحمّد بتبليغ الرّسالة، ثمّ يدعىٰ بأمّة محمّد(صلّى‌الله عليه و آله) فيُسألون هل بلّغكم محمّد رسالتي و كتابي و حكمتي و علمي و علّمكم ذلك؟ فيشهدون لمحمّد (صلّى‌الله عليه و آله) بتبليغ الرّسالة و الحكمة و العلم، فيقول‌الله لمحمّد (صلّى‌الله عليه و آله): فهل استخلفت في أمّتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي و علمي و يفسّر لهم كتابي و يبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدك، حجّة لي و خليفة في أرضي[1]؟ فيقول محمّد (صلّى‌الله عليه و آله): نعم يا ربّ، قد خلّفتُ فيهم عليّ بن أبي‌طالب، أخي و وزيري و خير أمّتي و نصبته له علماً في حياتي و دعوتهم إلىٰ طاعته و جعلته خليفتي في أمّتي و إماماً يقتدي به الأمّة[2] بعدي إلىٰ يوم القيامة؛ فيدعىٰ بعليّ بن أبي‌طالب، فيقال له: هل

١. م: «في الأرض».

٢. م: «الأئمّة».

أوصىٰ إليك محمّد و استخلفك لأمّته و نصبك علماً لأمّته في حياته و هل قمت فيهم من بعده مقامه؟

فيقول له عليّ: نعم ياربّ، قد أوصىٰ إليّ محمّد و خلّفني في أمّته و نصبني لهم علماً في حياته، فلمّا قبضت محمّداً إليك جحدتني أمّته و مكروا بي و استضعفوني و كادوا يقتلونني و قدّموا قدّامي من أخّرت و أخّروا من قدّمت و لم يسمعوا منّي و لم يطيقوا[1] أمري، فقاتلتهم في سبيلك حتّىٰ قتلوني.

فيقال لعليّ:

فهل خلّفت من بعدك في أمّة محمّد حجّة و خليفة في الأرض، يدعو عبادي إلىٰ ديني و إلىٰ سبيلي؟ فيقول علي (عليه‌السّلام): نعم ياربّ، قد خلّفت فيهم الحسن ابني و ابن بنت نبيّك؛ فيدعى بالحسن بن عليّ، فيسأل عمّا اسئل عنه عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام)، ثمّ يدعىٰ بإمام إمام و بأهل عالمه، فيحتجّون بحجّتهم فيقبل‌اللّٰه عذرهم و يجيز حجّتهم». قال: ثمّ يقول‌اللّٰه: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[2]».

ثمّ انقطع حديث أبوجعفر عليه و علىٰ آبائه السّلام.

---

١. م: «يطيعوا».

٢. المائدة: ١١٩/٥.

الفصل الثّاني و العشرون

في أنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) قسيم‌الجنّة و النّار من طريق العامّة و الخاصّة

[١/٣٣٢][1] عليّ بن ابراهيم في تفسيره، قال: حدّثنا أبوالقاسم الحسينيّ، قال: حدّثنا فرات بن ابراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حسّان، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيىٰ بن مهران الثّوري، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي‌طالب (عليهم‌السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[2] قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله): «إنّ‌اللّٰه تعالىٰ إذا جمع النّاس يوم‌القيامة في صعيد واحد كنتُ أنا و أنتَ يومئذ عن يمين العرش، ثمّ يقول‌اللّٰه (تبارك و تعالىٰ) لي ولك: قوما فألقِيا مَن أبغضكما و كذّبكما في النّار».

[٢/٣٣٣][3] عنه، قال: حدّثني أبي، عن عبداللّٰه بن المغيرة الخزّاز، عن ابن‌سنان، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «كان رسول‌اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) يقول: إذا سألتم‌اللّٰه (لي) فاسألوه الوسيلة، فسألنا النّبيّ (صلّى اللّٰه عليه و آله) عن الوسيلة؟ فقال: هي درجتي في‌الجنّة و هي ألف مِرقاة جوهر[4] إلىٰ مرقاة زبرجد إلىٰ مرقاة لؤلؤ إلىٰ مرقاة ذهب إلىٰ مرقاة

---

١. تفسيرالقمي: ٣٣٢/٢، تفسير فرات الكوفي: ٤٣٦ ح ٥٧٥، شواهد التّنزيل: ٢٦٥/٢ ح ٨٩٧، بحارالأنوار: ٧٤/٣٦ ح ٢٦.

٢. ق: ٢٤/٥٠.

٣. تفسيرالقمي: ٣٣٢/٢، بحارالأنوار: ٣٢٦/٧ ح ٢، و نحوه في أعلام الدّين: ٤٦١.

٤. لعلّ المراد بالجوهر هُنا الياقوت، أو جوهر آخر لم‌يصرّح به (صلوات‌اللّٰه عليه).

فضّة، فيؤتىٰ بها يوم القيامة حتّىٰ تنصب مع درجة النّبيّين، و هي في درجة النّبيّين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقىٰ يومئذ نبيّ و لاشهيد و لاصدّيق إلّا قال: طوبىٰ لمن كانت هذه درجته، فينادي المنادي: ـ و يسمع النّداء جميع النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء والمؤمنين ـ هذه درجة محمّد (صلّى اللّٰه عليه و آله).

فقال رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله): فأقبلُ يومئذ متزراً بريطة[1] من نور، علىٰ رأسي تاج الملك، مكتوب عليه: لاإله إلّا اللّٰه، محمّد رسول اللّٰه، عليّ وليّ اللّٰه، المفلحون هم الفائزون باللّٰه؛ فإذا مررنا بالنّبيّين قالوا: هذان ملكان مقرّبان، و إذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما و لم نَرَهُما ـ أو قال: هذان نبيّان مرسلان ـ حتّىٰ أعلو الدّرجة و عليّ يتّبعني حتّىٰ إذا صِرتُ في أعلى الدّرجة منها، و عليّ أسفل منّي [و بيده] لوائي، فلا يبقىٰ يومئذ نبيّ و لامؤمن إلّا رفعوا رؤوسهم إليّ، يقولون: طوبىٰ لهذين العبدين، ما أكرمهما على اللّٰه؛ فينادي المنادي: ـ يسمع النّبيّين و جميع الخلائق ـ هذا حبيبي محمّد و هذا وليّي عليّ بن أبي‌طالب، طوبىٰ لمن أحبّه و ويل لمن أبغضه و كذّب عليه.

ثمّ قال رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله): يا عليّ، فلايبقىٰ يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبّك إلّا استروح[2] إلىٰ هذا الكلام و ابيضّ وجهه و فرح قلبه، و لايبقىٰ أحد ممّن عاداك و نصب لك حرباً أوجحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه و اضطربت قدماه، فبينا أنا كذلك إذا بملكين قد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنان[3] و أمّا الآخر فمالك خازن النّيران[4] فيدنو إليّ رضوان و يسلّم عليّ و يقول:

السّلام عليك يا نبيّ اللّٰه، فأرد (عليه السّلام) و أقول: أيّها الملك الطّيّب الرّيح الحسن الوجه الكريم علىٰ ربّه من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة، أمرني ربّي أن آتيك

---

١. الرّيطة: كلّ ملأة ليست بلفقتين، و قيل: كلّ ثوب ليّن.

٢. «استروح»: وجد الرّاحة و اللذّة.

٣. م: «خازن الجنّة».

٤. «النّار» خ ل /.

بمفاتيح الجنّة، فخذها يا رسول اللّه، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد علىٰ ما أنعم به عَليّ، ادفعها إلىٰ أخي عليّ بن أبي‌طالب، فيدفعها إليه[1] و يرجع رضوان، ثمّ يدنو مالك خازن‌النّار فيسلّم عليّ و يقول: السّلام عليك يا حبيب‌اللّه، فأقول له: و عليك السّلام أيّها الملك، ما أنكر رؤيتك و أقبح وجهك! من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن‌النّار، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح‌النّار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد علىٰ ما أنعم به عليّ و فضّلني به، ادفعها إلىٰ أخي عليّ بن أبي‌طالب، فيدفعها إليه، ثمّ يرجع مالك فيقبل عليّ و معه مفاتيح‌الجنّة و مقاليد‌النّار، حتّىٰ يقف[2] علىٰ عجزة[3] جهنّم و يأخذ زمامها بيده و قد علا زفيرها و اشتدّ حرّها و كثر شررها فتنادي جهنّم: يا عليّ: جُزني فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ، [قري يا جهنّم] ذري هذا وليّي و خذي هذا عدوّي، فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن‌شاء يذهب به يمنة و إن‌شاء يذهب به يسرة، و لجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق، و ذلك أنّ عليّاً يومئذ قسيم الجنّة والنّار».

[٣/٣٣٤][4] و روى ابن‌بابويه قال: حدّثنا أبي (رحمهُ‌اللّه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال: حدّثنا أبوجعفر أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، قال: حدّثنا العبّاس بن معروف، عن عبداللّه بن المغيرة الخزّاز قال: حدّثنا أبوحفص العبديّ، قال: حدّثنا أبوهارون العبديّ، عن أبي‌سعيد الخدريّ، قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «إذا سألتم‌اللّه عزّوجلّ لي فسألوه الوسيلة[5]».

---

١. م: «فيدفعها إلىٰ عليّ».

٢. م: «يقعد».

٣. م: «شفير».

٤. أمالي الصّدوق: ١٧٨ ح ١٨٠، علل‌الشّرائع: ١/١٩٦ ح ٦، معاني‌الأخبار: ١١٦ ح ١، بصائرالدّرجات: ٤٣٦ ح ١١، بشارة المصطفىٰ: ٢١، بحارالأنوار: ٣٢٦/٧ ح ٢.

٥. رواية‌الأمالي: «إذا سألتم‌اللّه عزّوجلّ فاسألوه لي الوسيلة».

فسألنا[1] رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) عن الوسيلة؟ فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «هي درجتي في‌الجنّة و هي ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حُضر الفرس الجواد[2] شهراً، و هي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد و مرقاة ياقوت إلىٰ مرقاة ذهب إلىٰ مرقاة فضّة، فيؤتىٰ بها يوم القيامة حتّىٰ تنصب مع درجة‌النّبيين، فهي في درج النّبيّين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقىٰ يومئذ نبيّ و لاصدّيق و لاشهيد إلّا قال: طوبىٰ لمن كانت هذه الدّرجة درجته، فيأتي‌النّداء من عنداللّٰه[3] عزّوجلّ يسمع النّبيّين [و الصّدّيقين و الشّهداء والمؤمنين] و جميع الخلق: هذه درجة محمّد، فأقبل أنا يومئذ مُتَّزِراً بِريطة من نور، عَلَيَّ تاج الملك والإكليل و الكرامة و عليّ بن أبي‌طالب أمامي و بيده لوائي و هو لواء الحمد مكتوب عليه: لاإله‌إلّااللّٰه، المفلحون هم الفائزون باللّٰه.

فإذا مررنا بالنّبيّين قالوا:

هذان ملكان مقرّبان لم‌نعرفهما و لم‌نَرهما، و إذا مررنا بالملائكة قالوا: نبيّين مرسلين لم‌نعرفهما و لم‌نَرَهما و إذا مررنا بالمؤمنين قالوا: هذان نبيّان مرسلان حتّىٰ أعلو الدّرجة و عليّ يتبعني، حتّىٰ إذا صرت في أعلىٰ درجة منها و عليّ أسفل منّي بدرجة و بيده لوائي، فلا يبقىٰ يومئذ نبيّ و لاصدّيق[4] و لاشهيد[5] إلّا رفعوا رؤوسهم إليّ يقولون: طوبىٰ لهذين‌العبدين ما أكرمهما على‌اللّٰه تعالىٰ، فيأتي النّداء من قبل‌اللّٰه (جلّ‌جلاله)[6]: ـ يسمع‌النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و المؤمنين[7] ـ هذا حبيبي محمّد و هذا وليّي عليّ بن أبي‌طالب، طوبىٰ لمن أحبّه و ويل لمن أبغضه و كذّب عليه».

---

١. رواية‌الأمالي: «فسألتُ».

٢. رواية‌العلل: «حضر الفرس، فرس الجواد».

٣. رواية‌العلل: «فينادي مناد».

٤. رواية‌العلل: «و لاوصيّ».

٥. رواية‌العلل: «و لامؤمن».

٦. رواية‌العلل: «من عنداللّٰه»

٧. رواية‌العلل: «يسمع النّبيّين و جميع الخلق».

ثمّ قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا عليّ، فلا يبقىٰ يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبّك[1] إلّا استروح إلىٰ هذا الكلام و ابياضّ[2] وجهه و فرح قلبه، و لا يبقىٰ أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودَّ وجهه و اضطربت قدماه، فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة و أمّا الآخر فمالك خازن النّـار، فيدنو رضوان [فيسلّم عليّ] فيقول: السّلام عليك يا محمّد[3] فأقول: السّلام عليك أيّها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك و أطيب ريحك![4]

فيقول: أنا رضوان خازن‌الجنّة و هذه مفاتيح‌الجنّة، بعث بها إليك ربّ العزّة، فخذها يا أحمد؛ فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد علىٰ ما فضّلني به[5] إدفعها إلىٰ أخي عليّ بن أبي‌طالب [فيدفعها إلىٰ عليّ] و يرجع رضوان، ثمّ يدنو مالك فيقول: السّلام عليك يا أحمد. فأقول: و عليك السّلام أيّها الملك، من أنت؟ فما أقبح وجهك و أنكر رؤيتك!

فيقول: أنا مالك خازن‌النّار و هذه مقاليدالنّار، بعث بها إليك ربّ العزّة[6] فخذها يـا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد علىٰ ما فضّلني به، إدفعها إلىٰ أخي علي بن أبي‌طالب فيدفعها إليه ثمّ يرجع مالك فيقبل عليّ و معه مفاتيح‌الجنّة و مقاليدالنّار، حـتّىٰ يقف علىٰ عجزة جهنّم[7] فيأخذ بزمامها، و قد تطاير شررها و علا زفيرها و اشتدّ حرّها، فيقول له جهنّم: جُزني يا عليّ، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: قِرّي يا جهنّم، خذي هذا و اتركي هذا، خذي عدوّي و اتركي وليّي. فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ مـن غـلام أحدكم لصاحبه، فإن‌شاء يذهبها يمنة و إن‌شاء يذهبها يسرة و لجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة

---

١. روايةالمعاني: «أحبّك».
٢. روايةالأمالي: «إبيضّ».
٣. رواية الأمالي و المعاني: «يا أحمد».
٤. رواية العلل: «فأرد (عليه‌السّلام) و أقول: أيّها الملك الطّيب الحسن الوجه الكريم علىٰ ربّه من أنت؟».
٥. روايةالعلل: «أنعم به عليّ».
٦. روايةالعلل: «أمرني ربّي أن آتيك بمقاليد النّار».
٧. روايةالمعاني: «حتّىٰ يقف بحجزة جهنّم».

لعليّ فيما يأمرها به مِن جميع الخلائق».

[قال ابن بابويه:] و قد أخرجت هذه الأخبار الّتي رويتها في هذا المعنى، في كتاب المعرفة.

[٤/٣٣٥][1] و روى محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن محمّد بن عليّ بن عكاية التّميمي، عن الحسين بن النّضر الفهريّ، عن أبيعمر الأوزاعيّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد (عن أبيجعفر (عليه‌السّلام) عن أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) في خطبة له يقول فيها:

«أيّها النّاس، إنّاللّٰه عزّوجلّ وعد نبيّه محمّداً (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) الوسيلة و وعدُه‌الحقّ و لن يخلف‌اللّٰه وعده، ألا و إنّ الوسيلة أعلىٰ درج الجنّة و ذروة ذوائب الزّلفة و نهاية غاية الأمنيّة؛ لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام ـ و في نسخة: ألف عام ـ و هو ما بين مرقاة درّة إلىٰ مرقاة جوهرة إلىٰ مرقاة زبرجدة إلىٰ مرقاة لؤلؤة إلىٰ مرقاة ياقوتة إلىٰ مرقاة زمرّدة إلىٰ مرقاة مرجانة إلىٰ مرقاة كافور إلىٰ مرقاة عنبر إلىٰ مرقاة يلنجوج[2] إلىٰ مرقاة ذهب إلىٰ مرقاة غمام إلىٰ مرقاة هواء إلىٰ مرقاة نور، قد أنافت علىٰ كلّ الجنان و رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يومئذ قاعد عليها، مرتد بريطتين: ريطة من رحمة‌اللّٰه و ريطة من نوراللّٰه، عليه تاج‌النّبوّة و أكليل الرّسالة و قد أشرق بنوره‌الموقف، و أنا يومئذ على الدّرجة الرّفيعة و هي دون درجته و عليّ ريطتان: ريطة من أرجوان[3] النّور و ريطة من كافور و الرّسل و الأنبياء قد وقفوا على المراقي و أعلام الأزمنة و حجج الدّهور عن أيماننا، قد تجلّلهم حُلل النّور و الكرامة، لايرانا ملك مقرّب و لانبيّ مرسل إلّا بهت بأنوارنا و عجب من ضيائنا و جلالتنا، و عن يمين الوسيلة عن يمين رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) غمامة بسطة البصر، يأتي منها النّداء: يا أهل الموقف، طوبىٰ لمن أحبّ الوصيّ و آمن بالنبيّ الأميّ العربيّ». و ساق الخطبة بطولها.

---

١. الرّوضة من الكافي: ٨/٢٤ ذح ٤.

٢. «يلنجوج»: عود البخور.

٣. الظّاهر أنّها معرّبة: «أرغوان».

[٥/٣٣٦][1] الشّيخ في أماليه قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) في قوله عزّوجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «نزلت فيَّ و في عليّ ابن أبي‌طالب، و ذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي و شفّعك يا عليّ و كساني و كساك يا عليّ، ثمّ قال لي و لك: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما و أدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما فإنّ ذلك هو المؤمن».

[٦/٣٣٧][2] محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ و محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) قال: «ما جاء به عليّ آخذ به و ما نهى عنه أنتهي عنه، جرىٰ له من الفضل مثل ما جرىٰ لمحمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و لمحمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) الفضل علىٰ جميع من خلق‌اللّٰه عزّوجلّ، المتعقّب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقّب على‌اللّٰه و علىٰ رسوله، و الرّادّ عليه في صغيرة أو كبيرة علىٰ حدّ الشّرك باللّٰه، و كان أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) باب‌اللّٰه الّذي لايؤتىٰ إلّا منه و سبيله الّذي من سلك بغيره هلك، و كذلك يجري لأئمّة الهدىٰ واحداً بعد واحد، جعلهم‌اللّٰه أركان الأرض أن تميد بأهلها و حجّته البالغة علىٰ مَن فوق الأرض و مَن تحت الثّرىٰ.

و كان أميرالمؤمنين صلوات‌اللّٰه عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم‌اللّٰه بين الجنّة والنّار و أنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم [و لقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح و الرّسل بمثل ما أقرّوا به لمحمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يُدعىٰ فيكسىٰ و أُدعى فأُكسى و يستنطق و استنطق، فأنطق علىٰ حدّ منطقه، و لقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي: علّمت

---

١. أمالي الطّوسي: ٣٦٨ ح ٧٨٢ بهذا السّند: (أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدّعبليّ، قال: حدّثني أبي أبوالحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبدالرّحمان بن عبداللّٰه بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ (رضي‌اللّٰه عنه) ببغداد سنة اثنتين و سبعين و مائتين، قال: حدّثنا سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى‌الرّضا (عليهماالسّلام) بطوس سنة ثمان و تسعين و مائة) ألخ، بحارالأنوار: ٣٣٨/٧ ح ٢٦ و ٢٥٣/٣٩ ح ٢٣ و ١١٧/٦٨ ح ٤٣.

٢. الأصول من الكافي: ١٩٦/١ ح ١، بحارالأنوار: ٣٤٤/٣٩ ح ١٦.

المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني و لم‌يعزب عنّي ما غاب عنّي، أبشّر بإذن‌اللّٰه و أؤدّي عنه، كلّ ذلك من‌اللّٰه مكّنني فيه بعلمه]».

و عنه، عن الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور العمي، عن محمّد بن سنان، قال: حدّثنا المفضّل بن عمر، قال: سمعت أباعبداللّٰه (عليه‌السّلام) يقول: ثمّ ذكر الحديث.

[٧/٣٣٨][1] و عنه، عن عليّ بن محمّد، و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن الوليد شباب الصّيرفيّ، قال: حدّثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا و سليمان بن خالد علىٰ أبي‌عبداللّٰه (عليه‌السّلام) ـ و ذكر الحديث إلىٰ أن قال (عليه‌السّلام): ـ «و قال أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): أنا قسيم‌اللّٰه بين الجنّة و النّار، و أنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب‌العصا و الميسم[2] [و لقد أقرّت لي جميع الملائكة و الرّوح بمثل ما أقرّت لمحمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) يدعىٰ فيكسىٰ و يستنطق و أدعى فأكسى و أستنطق، فأنطق علىٰ حدّ منطقه، و لقد أعطيت خصالاً لم‌يعطهنّ أحد قبلي: عُلّمت علم المنايا و البلايا والأنساب و فصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني و لم‌يعزب عنّي ما غاب عنّي، أبشّر بإذن‌اللّٰه و أؤدّي عن‌اللّٰه عزّوجلّ كلّ ذلك مكّنني‌اللّٰه فيه بإذنه]».

[٨/٣٣٩][3] و روى ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى بن زكريّا أبوالعباس القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا عبداللّٰه بن داهِر، قال: حدّثنا أبي عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي‌عبداللّٰه جعفر بن محمّد الصّادق (عليهما‌السّلام): لِمَ صار أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) قسيم‌الجنّة و النّار؟

قال (عليه‌السّلام): «لأنّ حبّه إيمان و بغضه كفر و إنّما خلقت الجنّة لأهل الإيمان

---

١. الأصول من الكافي: ١/١٩٧ ح ٢، مثله في أمالي الطّوسي: ٢٠٥ ح ٣٥٢، بحارالأنوار: ٢٥/٣٥٢ ح ١.

٢. «الميسم»: خاتم سليمان الّتي يسمّ بها وجوه المؤمنين و الكافرين للتّميز بينهم.

٣. علل‌الشّرائع: ١/١٩٣ ح ١، تأويل الآيات الظّاهرة: ٧٦٤، بحارالأنوار: ٣٩/١٩٤ ح ٥.

و خلقت النّار لأهل الكفر، فهو (عليه‌السّلام) قسيم الجنّة و النّار لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته و النّار لا يدخلها إلّا أهل بغضه».

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول‌اللّٰه، فالأنبياء و الأوصياء كانوا يحبّونه و أعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال (عليه‌السّلام): «نعم». قلت: فكيف ذلك؟

قال (عليه‌السّلام):

«أما علمت أنّ النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) قال يوم خيبر: لأعطينّ الرّأية غداً رجلاً يحبّ‌اللّٰه و رسوله و يحبّه‌اللّٰه و رسوله، ما يرجع حتّىٰ يفتح‌اللّٰه علىٰ يديه، فدفع الرّأية إلىٰ عليّ، ففتح‌اللّٰه تعالىٰ علىٰ يديه»؟ قلت: بلىٰ، قال (عليه‌السّلام): «أمّا علمت أنّ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) لمّا أتىٰ بالطّائر المشويّ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): أللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليَّ يأكل معي من‌هذا الطّائر و عنى به عليّاً‌عليه‌السّلام»؟ قلت: بلىٰ، قال (عليه‌السّلام): «فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء‌اللّٰه و رسله و أوصياؤهم رجلاً يحبّه‌اللّٰه ورسوله و يحبّ‌اللّٰه و رسوله»؟ فقلت له: لا، قال (عليه‌السّلام): «فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبّون حبيب‌اللّٰه و حبيب رسوله و أنبيائهم»؟.

قلت: لا، قال (عليه‌السّلام): «فقد ثبت أنّ جميع أنبياء‌اللّٰه و رسله و جميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي‌طالب محبّين، و ثبت أنّ أعداءَهم و المخالفين لهم كانوا لهم و لجميع أهل محبّتهم مبغضين». قلت: نعم، قال (عليه‌السّلام): «فلا يدخل‌الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين و لا يدخل‌النّار إلّا من أبغضه من الأوّلين و الآخرين، فهو إذاً قسيم الجنّة والنّار».

قال المفضّل بن عمر: فقلت له: يابن رسول‌اللّٰه، فرّجت عنّي فرّج‌اللّٰه عنك، فزدني ممّا علّمك‌اللّٰه؛

قال (عليه‌السّلام): «سَل يا مفضّل». قلت له: يابن رسول‌اللّٰه، أ فعليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) يدخل محبّه‌الجنّة و مبغضه‌النّار أو رضوان و مالك؟ فقال(عليه‌السّلام): «يا مفضّل، أما علمت انّ‌اللّٰه تبارك و تعالىٰ بعث رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) ـ و هو روح ـ إلى الأنبياء (عليه‌السّلام) ـ و هم أرواح ـ قبل خلق الخلق بألفي عام»؟ فقلت: بلىٰ،

قال (عليه‌السّلام): «أما علمت أنّه دعاهم إلىٰ توحيدالله و طاعته و اتّباع أمره و وعدهم الجنّة علىٰ ذلك، فأوعد من خالف ما أجابوا إليه و أنكره النّار»؟

قلت: بلىٰ، قال (عليه‌السّلام): «أفليس النّبيّ (صلّى‌الله عليه و آله) ضامناً لما أَوْعَدَ و واعَدَ من ربّه عزّوجلّ»؟

قلت: بلىٰ، قال (عليه‌السّلام): «أوليس عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام) خليفته و إمام أمّته»؟ قلت: بلىٰ.

قال (عليه‌السّلام): «أوليس رضوان و مالك من جملة الملائكة و المستغفرين لشيعته النّاجين بمحبّته»؟ قلت: بلىٰ.

قال (عليه‌السّلام): «فعليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام) إذاً قسيم‌الجنّة و النّار عن رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) و رضوان و مالك صادران عن أمره بأمرالله تبارك و تعالىٰ؛ يا مفضّل، خُذ هذا، فإنّه من مخزون العلم و مكنونه، لاتُخْرِجْهُ إلّا إلىٰ أهله».

[٩/٣٤٠][1] و عنه، قال: حدّثنا أبي (رحمه‌الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة بسرّ من رأى، قال: حدّثنا وكيع، قال حدّثنا محمّد بن إسرائيل، قال: حدّثنا أبوصالح، عن أبي‌ذر (رحمة‌الله عليه) قال: كنت أنا و جعفر بن أبي‌طالب مهاجرين إلىٰ بلاد الحبشة[2] فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلمّا قَدِمْنا المدينة أهداها

١. علل‌الشّرائع: ١٩٥/١ ح ٢، بحارالأنوار: ١٤٧/٤٣ ح ٣، مناقب آل أبي‌طالب: ٣٤٢/٣ (نقلاً عن أبي‌منصور الكاتب في كتاب الرّوح و الرّيحان) و في بشارة المصطفىٰ: ١٠١: أخبرنا جماعة منهم: والدي (رحمهُ‌الله) أبوالقاسم الفقيه و أبواليقظان عمّار بن ياسر و ولده أبوالقاسم سعد بن عمّار (سامحه‌الله)، عن الشّيخ الزّاهد ابراهيم بن نصر الجرجانيّ، عن السّيد الصّالح محمّد بن حمزة العلويّ المرعشيّ الطّبريّ و كتبته من كتابه بخطّه (رحمه‌الله) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا حمزة بن إسماعيل، حدّثنا أحمد بن خليل، حدّثنا يحيى بن عبدالحميد، حدّثنا شريك بن ليث المراديّ، عن أبي‌سليم، عن مجاهد، عن ابن‌عبّاس) ثمّ ذكرالحديث مع اختلاف. أقول: و للمولىٰ محمّدباقر المجلسي (رحمهُ‌الله) بيان لهذا الحديث، فليلاحظ الباحث نصّه في كتاب: جلاء العيون: ١٩٧/١.

٢. كذا، مع أنّه لايعرف لأبي ذر هجرة إلىٰ بلاد الحبشة!.

لعليّ (عليه‌السّلام) تخدمه، فجعلها عليّ (عليه‌السّلام) في منزل فاطمة، فدخلت فاطمة (عليهاالسّلام) يوماً فنظرت إلىٰ رأس عليّ (عليه‌السّلام) في حجر الجارية، فقالت: «يا أباالحسن، فعلتها»؟ فقال (عليه‌السّلام): «لا واللّٰه يا بنت محمّد، ما فعلت شيئاً، فماالّذي تريدين»؟ قالت: «تأذن لي في المصير إلىٰ منزل أبي‌رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)». فقال (عليه‌السّلام) لها: «قد أذنت لك» فتجلببت بجلبابها و تبرقعت ببرقعها و أرادت النّبي (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ‌اللّٰه يقرؤك‌السّلام و يقول لك: «إنّ هذه فاطمة قد أقبلت إليك تشكو عليّاً، فلا تقبل منها في عليّ شيئاً». فدخلت فاطمة، فقال لها رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «جئت تشكين عليّاً»؟ قالت: «أي و ربّ الكعبة». فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) لها: «ارجعي إليه فقولي له: رغم أنفي لرضاك». فرجعت إلىٰ عليّ (عليه‌السّلام) فقالت له: «يا أباالحسن، رغم أنفي لرضاك» ـ تقولها ثلاثاً ـ فقال لها عليّ (عليه‌السّلام): «شكوتيني إلىٰ خليلي و حبيبي رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه‌عليه‌وآله)؟! واسوأتاه من رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)، أُشهداللّٰه يا فاطمة، إنّ الجارية حرّة لوجه‌اللّٰه و إنّ الأربعمائة الدّرهم الّتي فضلت من عطائي صدقة علىٰ فقراء أهل المدينة». ثمّ تلبس و انتعل و أراد النّبي (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)، فهبط جبرئيل(عليه‌السّلام) فقال: «يا محمّد، إنّ‌اللّٰه يقرؤك السّلام و يقول لك: قل لعليّ قد أعطيتك‌الجنّة بعتقك الجارية في رضا فاطمة و النّار بالأربعمائة الدّرهم الّتي تصدّقت بها، فادخل‌الجنّة من شئتَ برحمتي و اخرج مِن النّار مَن شئتَ بعفوي». فعندها قال عليّ(عليه‌السّلام): «أنا قسيم‌اللّٰه بين الجنّة و النّار».

[١٠/٣٤١][1] الشّيخ الطّوسيّ في أماليه: عن أبي‌محمّد الفحّام، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني إسحاق بن عبدوس، قال: حدّثني محمّد بن بهار بن عمّار، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيىٰ، عن جابر، عن اسحاق بن عبداللّٰه بن الحارث، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين (صلوات‌اللّٰه عليه) قال: «أتيت النّبيّ و عنده أبوبكر و عمر، فجلست بينه و بين عائشة،

---

١. أمالي الطّوسي: ٢٩٠ ح ٥٦٢، بحارالأنوار: ٣٣٩/٧ ح ٣٢ و ١٩٤/٣٩ ح ٤.

فقالت لي عائشة: ما وجدت إلّا فخذي و فخذ رسول‌اللّٰه! فقال (صلّى اللّٰه عليه و آله): مَه يا عائشة، لاتؤذيني في عليّ، فإنّه أخي في‌الدّنيا و أخي في الآخرة، و هو أمير‌المؤمنين يجلسه‌اللّٰه يوم القيامة على‌الصّراط، فيدخل أولياءه‌الجنّة و أعداءه‌النّار».

[١١/٣٤٢][1] عنه، قال أبومحمّد الفحّام: و في هذا المعنى حدّثني أبوالطّيب محمّد بن الفرّخان الدّوريّ[2] قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن فرات الدّهّان، قال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي‌المتوكّل النّاجي، عن أبي‌سعيد الخدريّ، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يقول‌اللّٰه تعالىٰ يوم القيامة لي و لعليّ بن أبي‌طالب: أدخلا‌الجنّة من أحبّكما و أدخلا‌النّار من أبغضكما، و ذلك قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾».

[١٢/٣٤٣][3] و عنه في مجالسه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل، قال: حدّثنا

---

١. أمالي الطّوسيّ: ٢٩٠/٥٦٣، شواهد التّنزيل: ٢/٢٦٤ ح ٨٩٦ بهذا السّند: (الحمّاني، عن شريك، حدّثنا أبوالحسن المصباحي، حدّثنا أبوالقاسم عليّ بن أحمد بن واصل، حدّثنا عبداللّٰه بن محمّد بن عثمان، حدّثنا يعقوب ابن إسحاق من ولد عبّاد بن العوام، حدّثنا يحيى بن عبدالحميد، عن شريك، عن الأعمش، قال: حدّثني أبوالمتوكّل النّاجي، عن أبي‌سعيد الخدري) ألخ، مناقب آل أبي‌طالب: ٢/١٥٧، مجمع‌البيان، ٩/٢٢٠، بحارالأنوار: ٧/٣٣٨ ح ٢٧ و ٨/٢٦٦ و ٣٩/١٩٦ ذح ٦.

٢. أنظر ترجمته في تهذيب الكمال: ٢٦/٢٧٦ رقم ٥٥٤٣.

٣. أمالي الطّوسي: ٦٢٨ ح ١٢٩٤، مناقب آل أبي‌طالب: ٣٤٧ (الطّبعة الحجريّة القديمة النّفيسة) بحارالأنوار: ٣٩/١٩٦ ح ٧ و ٢٠٣ ذح ٢٣ و ٤٧/٤١٢ ح ١٩ و ٤٧/٣٥٧ ح ٦٦، بشارة المصطفىٰ: ٤٩ (بهذا السّند: أخبرنا السّعيد الفقيه أبوالنّجم محمّد بن عبدالوهّاب بن عيسى الرّازي (رحمه‌اللّٰه) في صفر سنة عشرة و خمسمائة قراءة عليه في درب زامهران، قال: حدّثنا أبوسعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النّيسابوريّ، قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسن الخطيب الدّينوريّ بقراءتي عليه، قال: حدّثني أبوالحسن علي ابن أحمد ابن محمّد البزّاز بسامرّاء في جمادي الآخرة سنة اثنتين و تسعين و مائتين، قال: حدّثني أحمد بن عبداللّٰه بن مروز الهاشميّ الحلبيّ، قال: حدّثنا عليّ بن عادل القطّان بنصيبين، قال: حدّثنا محمّد بن نميم الواسطيّ، حدّثنا الحمّانيّ، عن شريك) ثمّ ذكر الخبر مع اختلاف في الألفاظ، و قريباً منه ما رواه الشّيخ المفيد الحافظ عبدالرّحمان بن أحمد النّيسابوريّ الخزاعيّ في كتاب الأربعين عن الأربعين: ٥٤ ح ١٤ بهذا السّند: (أخبرنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن الحسن الخطيب الدّينوريّ بقراءتي عليه قال: حدّثني أبوالحسين عليّ بن أحمد بن محمّد

ابراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ بالمصيصة، قال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيداللّه الأنماطيّ البغداديّ بحلب، قال: حدّثني الحسن بن سعيد النّخعيّ ابن عمّ شريك، قال: حدّثني شريك بن عبداللّه القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن‌شبرمة و ابن أبي‌ليلىٰ و أبوحنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً و ذكر ما يتخوّف من خطيئاته و أدركته رنّة فبكى، فأقبل عليه أبوحنيفة فقال: يا أبامحمّد، اتّق‌اللّه و انظر لنفسك فإنّك في آخر يوم من أيّام‌الدّنيا و أوّل يوم من أيّام‌الآخرة، و قد كنت تحدّث في عليّ بن أبي‌طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك؛ قال الأعمش. مثل ماذا يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «أنا قسيم‌النّار». قال: أوَ لِمثلي تقول يا يهوديّ؟ أقعدوني، سنّدوني، أقعدوني، حدّثني والّذي إليه مصيري موسى بن طُريف ـ و لم أرَ أسديّاً كان خيراً منه ـ فقال: سمعت عباية بن ربعيّ إمام الحيّ فقال: سمعت عليّاً أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) يقول: «أنا قسيم‌النّار، أقول: هذا وليّي دعيه و هذا عدوّي خذيه».

و حدّثني أبوالمتوكّل‌النّاجي في إمارة الحجّاج ـ و كان يشتم عليّاً شتماً مقذعاً، يعني: الحجّاج لعنهُ‌اللّه ـ عن أبي‌سعيد الخدريّ رضي‌اللّه عنه، قال: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة يأمراللّه عزّوجلّ فأقعد أنا و عليّ علَى الصّراط و يقال لنا: أدخلاالجنّة من آمن بي و أحبّكما و أدخلا النّار من كفربي و أبغضكما».

و قال أبوسعيد: قال رسول‌اللّه (صلّى‌اللّه عليه و آله): «ما آمن باللّه من لم‌يؤمن بي و لم‌يؤمن بي من لم‌يتولّ ـ أو قال: لم‌يحبّ ـ عليّاً». و تلا: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

قال: فجعل أبوحنيفة إزاره علىٰ رأسه و قال: قوموا بنا، لايجيئنا أبومحمّد بأطمّ من هذا.[1]

البزّاز بسامرّاء في جمادي الآخرة سنة اثنتين و تسعين و مائتين قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن المسرور الهاشميّ الحلبيّ، حدّثنا عليّ بن عادل القطّان بنصيبين، حدّثنا محمّد بن تميم الواسطي، حدّثنا الحمانيّ، عن شريك) ألخ.

١. و لنعم ما قال الصّاحب بن عبّاد أو المتنبّي ـ كما نسب إليه القاضي نوراللّه التّستري ـ في معنى حديث «أنا

قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبيداللّٰه: فما أمسىٰ ـ يعني الأعمش ـ حتّىٰ فارق الدّنيا.

و قد ذكرت لهذا الحديث طرقاً أربعة في كتاب «البرهان» في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

[١٣/٣٤٤][١] السّيد الرّضيّ في كتاب «المناقب الفاخرة لعترة الطّاهرة»: عن القاضي الأمين أبي‌عبداللّٰه الجلاّبي المغازليّ قال: حدّثني أبي (رحمه‌اللّٰه) قال: أخبرنا أبوعبداللّٰه الحسين بن الحسن الدّياس[٢]، عن عليّ بن محمّد بن مخلّد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمّد، عن عبداللّٰه بن نجيع، عن محمّد بن مسلم البطائخي(كذا) عن محمّد بن يحيى الأنصاريّ، عن عمّه حارثة، عن زيد بن عبداللّٰه بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوماً علىٰ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) فقلت: يا رسول‌اللّٰه، أرني الحقّ حتّىٰ اتّبعه، فقال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا ابن‌مسعود، لج المُخدع[٣]». فولجتُ، فرأيت أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) راكعاً و ساجداً و هو يقول عقيب صلاته: «أللّهمّ بحرمة عبدك و رسولك، اغفر للخاطئين من شيعتي». قال ابن‌مسعود: فخرجت لأخبر رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه‌عليه و آله) بذلك، فوجدته راكعاً و ساجداً و هو يقول (صلّى‌اللّٰه عليه و آله):

«اللّٰهم بحرمة عبدك عليّ، اغفر للعاصين من أمّتي». قال ابن‌مسعود: فأخذني الهلع حتّىٰ غشي عَليَّ، فرفع النّبيّ (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) رأسه و قال: «يا ابن‌مسعود، أكفر بعد ايمان»؟.

قسيم الجنّة و النّار»:

أبا حسن لو كان حبّك مدخلي	جهنّم كان الفوز عند جحيمها
فكيف يخاف النّار من كان موقناً	بأنّ أميرالمؤمنين قسيمها

«الفصول العليّة: ١٥»

١. رواه الشّيخ أبوسعيد الحسن البيهقي السّبزواريّ من أعلام القرن الثّامن الهجريّ في غاية المرام، الرّوضة في الفضائل: ١٣٥، تأويل الآيات الظّاهرة: ٥٩١، بحارالأنوار: ٧٣/٣٦ ح ٢٤ و ٤٣/٤٠ ح ٨١.

٢. كذا.

٣. «المخدع»: غرفةٌ داخل البيت الكبير.

فقلت: معاذاللّٰه، و لكنّي رأيت عليّاً يسأل اللّٰه تعالىٰ بك و أنت تسأل اللّٰه تعالىٰ به!. فقال (صلّى اللّٰه عليه و آله): «يا ابن مسعود، إنّ اللّٰه تعالىٰ خلقني و عليّاً و الحسن و الحسين من نور عظمته قبل خلق الخلق بألفي عام حين لاتسبيح و لاتقديس، و فتق نوري فخلق منه السّماوات و الأرض و أنا أفضل من السّماوات و الأرض، و فتق نور عليّ و خلق منه العرش و الكرسيّ و عليّ أفضل من العرش و الكرسيّ، و فتق نور الحسن فخلق منه اللوح و القلم و الحسن أجلّ من اللوح و القلم و فتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين و الحسين أفضل منهما، فأظلمت المشارق و المغارب، فشكت الملائكة إلى اللّٰه عزّوجلّ الظّلمة و قلن: أللّٰهمّ بحقّ هؤلاء الأشباح الّذي خلقت إلّا فرّجت عنّا هذه الظّلمة، فخلق اللّٰه عزّوجلّ روحاً و قرنها بأخرىٰ، فخلق منهما نوراً، ثمّ أضاف النّور إلى الرّوح فخلق منها الزّهراء (عليها السّلام) فمن أجل ذلك سمّيت الزّهراء، فأضاء منها المشرق و المغرب؛ يا ابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول اللّٰه عزّوجلّ لي و لعليّ: أدخلا النّار من شئتما، و ذلك قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فالكافر من جحد نبوّتي و العنيد من عاند عليّاً و أهل بيته و شيعته».

[١٤/٣٤٥][١] محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة و جمع اللّٰه عزّوجلّ الأوّلين و الآخرين لفصل الخطاب، دعي رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) و دعي أمير المؤمنين (عليه السّلام) فيكسىٰ رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله) حلّة ورديّة[٢] تضيء ما بين المشرق و المغرب و يكسىٰ علي (عليه السّلام) مثلها، ثمّ يصعدان عندها، ثمّ يدعىٰ بنا، فيدفع إلينا حساب النّاس، فنحن واللّٰه ندخل أهل الجنة الجنّة و أهل النّار النّار، ثمّ يدعى بالنّبيّين فيقامون صفّين عند عرش اللّٰه عزّوجلّ حتّىٰ نفرغ من حساب النّاس، فإذا أدخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النّار النّار، بعث ربّ العزّة عليّاً، فأنزلهم

---

١. الرّوضة من الكافي: ١٥٩/٨ ح ١٥٤، بحارالأنوار: ٣٣٧/٧ ح ٢٤.

٢. م: «حلّة خضراء».

منازلهم من الجنّة و زوّجهم، فعليّ واللّٰه يزوّج أهل‌الجنّة في‌الجنّة و ما ذاك إلىٰ أحد غيره، كرامة من‌اللّٰه عزّ ذكره و فضلاً فضّله اللّه به و منّ به عليه و هو واللّٰه يدخل أهل‌النّار النّار، و هوالّذي يغلق علىٰ أهل‌الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها، لأنّ أبواب‌الجنّة إليه و أبواب‌النّار إليه».

[١٥/٣٤٦][1] ابن‌بابويه قال: حدّثنا أبي (رحمه‌اللّٰه)، قال: حدّثنا سعد بن عبداللّٰه، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، و عبداللّٰه بن عامر بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن‌المفضّل بن عمر، قال: أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): «أنا قسيم‌اللّٰه بين الجنّة و النّار، و أناالفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم».

[١٦/٣٤٧][2] و عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن‌الصّفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّٰه بن القاسم الحضرميّ، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبوعبداللّٰه (عليه‌السّلام):

«إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه رجل، يقوم ملك عن يمينه و ملك عن يساره، فينادي الّذي عن يمينه يقول: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي‌طالب صاحب الجنّة، يدخل‌الجنّة من شاء، و ينادي الّذي عن يساره: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي‌طالب، صاحب النّار يدخلها من شاء».

[١٧/٣٤٨][3] و عنه، قال: حدّثنا أبي (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّٰه، قال: حدّثنا ابراهيم بن محمّد الثّقفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن داود الدّينوريّ، قال: حدّثنا منذر الشّعرانيّ، قال: حدّثنا سعد بن زيد، قال: حدّثنا أبوقبيل، عن أبي‌الجارود رفعه إلى النّبيّ

---

١. علل‌الشّرائع: ١٩٦/١ ح ٣، بصائر الدّرجات: ٤٣٦ ح ٩، بحارالأنوار: ٢٠٠/٣٩ ح ١٩.

٢. علل‌الشّرائع: ١٩٦/١ ح ٤، بصائرالدّرجات: ٤٣٤ ح ١، بحارالأنوار: ٣٢٩/٧ ح ٤ و ١٩٨/٣٩ ح ١٠ و ٢٠٠ ح ١٧.

٣. علل‌الشّرائع: ١٩٦/١ ح ٥، أمالي الصّدوق: ٦٨٤ ح ٩٤٠ بهذا السّند: (حدّثنا أبي (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثنا عبداللّٰه بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن ابراهيم بن محمّد الثّقفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن داود الدّينوريّ، قال: حدّثنا منذر العشرانيّ، قال: حدّثنا سعيد بن زيد، عن أبي‌قنبل، عن أبي‌الجارود، عن سعيد بن جبير، عن إبن‌عبّاس) ألخ، روضة الواعظين: ١١١/١، بحارالأنوار: ٢٣٥/٣٩ ح ١٨.

(صلّى اللّٰه عليه و آله) قال: «إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء علىٰ صفائح الذّهب، فإذا وقعت[1] الحلقة على الصّفحة طنّت و قالت: يا عليّ».

[١٨/٣٤٩][2] محمّد بن الحسن الصفّار: عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عامر بن سعيد[3] عن أبي‌حمزة الثماليّ، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) أنّه قال: «يا أباحمزة، لاتضعوا عليّاً (عليه‌السّلام) دون ما وضعه‌اللّٰه و لاترفعوه فوق ما رفعه‌اللّٰه، كفىٰ بعليّ أن يزوّج أهل‌الجنّة و أن يقاتل أهل المكر[4]».

[١٩/٣٥٠][5] ابن‌بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ (رحمه‌اللّٰه) قال: حدّثنا عمّي محمّد ابن أبي‌القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت ابن أبي‌صفيّة، عن سعيد بن جبير، عن عبداللّٰه بن‌عبّاس، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «معاشر النّاس، من أحسن من‌اللّٰه قيلاً و من أصدق من‌اللّٰه حديثاً؟ معاشر النّاس، إنّ ربّكم جلّ‌جلاله أمرني أن أقيم لكم عليّاً علماً و إماماً و خليفة و وصيّاً و أن أتّخذه أخاً و وزيراً؛ معاشر النّاس، إنّ عليّاً باب الهُدىٰ من بعدي و الدّاعي إلىٰ ربّي و هو صالح المؤمنين (وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحاً وَ قَالَ إِنَّنِي مِنَ‌الْمُسْلِمِينَ)[6]؛ معاشر النّاس، إنّ عليّاً منّي، ولده ولدي و هو زوج حبيبتي، أمره أمري و نهيه نهيي؛ معاشر النّاس، عليكم بطاعته و اجتناب معصيته، فإنّ طاعته طاعتي و معصيته معصيتي؛ معاشر النّاس، إنّ عليّاً صِدّيق هذه الأمّة و فاروقها و محدّثها، إنّه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها، إنّه باب حطّتها و سفينة نجاتها، إنّه طالوتها و ذوقرنيها؛ معاشرالنّاس، إنّه محنةالورىٰ و الحجّة

---

١. م: «دقّت».

٢. بصائر الدّرجات: ٤٣٥ ح ٥، أمالي الصّدوق: ٢٨٤ ح ٣١٣، أمالي المفيد: ٩ ح ٦، بحارالأنوار: ٢٠٦/٣٩ ح٢٤ و ٢٨٣/٢٥ ح ٢٩ و ٥/٤٠ ح ١٠.

٣. م: «عامر بن معقل».

٤. رواية المصدر و أمالي المفيد: «الكرة» و الكرة: الحملة.

٥. أمالي الصّدوق: ٨٣ ح ٤٩، بشارة المصطفىٰ: ١٥٣، بحارالأنوار: ٩٣/٣٨ ح ٧.

٦. فصّلت: ٣٣/٤١.

العظمىٰ و الآية الكبرىٰ و إمام الهدىٰ[1] و العروةالوثقىٰ؛ [معاشر النّاس، إنّ عليّاً مع الحقّ و الحقّ معه و علىٰ لسانه]؛ معاشر النّاس، إنّ عليّاً قسيم النّار لايدخل النّار وليّ له و لاينجو منها عدوّ له، و أنّه قسيم الجنّة لايدخلها عدوّ له و لايزحزح عنها وليّ له؛ معاشر أصحابي، قد نصحت لكم و بلّغتكم رسالة ربّي و لكن لاتحبّون النّاصحين، أقول قولي هذا و أستغفراللّٰه و لكم». و صلّى اللّٰه علىٰ محمّد و آله الطّاهرين.

[٣٥١/٢٠][2] الشّيخ المفيد في أماليه، قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزّبير، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن مهدي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عمرو، قال: حدّثنا أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي‌خالد الكابليّ، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخل الحارث‌الهمدانيّ علىٰ أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) في نفر من الشّيعة و كنت فيهم، فجعل الحارث يتأوّد[3] في مشيه و يخبط[4] الأرض بمحجنه[5] و كان مريضاً، فأقبل عليه أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) وكانت له منه منزلة، فقال (عليه‌السّلام): «كيف تجدك يا حارث»؟

فقال: نال الدّهر يا أميرالمؤمنين منّي و زادني أوباً[6] و غليلاً، اختصام أصحابك ببابك،

---

١. م: «و إمام أهل الدّنيا».

٢. أمالي المفيد: ٣ ح ٣، بشارة المصطفىٰ: ٤ بهذا السّند: (أخبرنا الشّيخ أبوالبقاء ابراهيم بن الحسين بن ابراهيم الرّقا البصريّ بقراءتي عليه في مشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) في المحرّم سنة ستّ عشرة و خمسمائة، قال: حدّثنا الشّيخ أبوطالب محمّد بن الحسين بن عتبة في ربيع‌الأوّل سنة ثلاث و ستّين و أربعمائة بالبصرة في مسجد النّخاسين على صاحبه‌السّلام، قال: حدّثنا الشّيخ أبوالحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الفقيه، قال: حدّثنا حمّويه أبوعبداللّٰه بن عليّ بن حمّويه، قال: أخبرنا محمّد بن عبداللّٰه بن المطلب الشّيبانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن مهدي الكندي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عمر بن ظريف الحجريّ، قال: حدّثني أبي، عن جميل بن صالح، عن أبي‌خالد الكابليّ، عن الأصبغ بن نباتة) ثمّ ذكر الحديث مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، و مثله مع أدنىٰ اختلاف في أمالي الطّوسي: ٦٢٥ ح ١٢٩٢، كشف الغمّة: ١٢٣ (الطبعة الحجريّة) ٢/٣٧ (الطبعة الحروفيّة) بحارالأنوار: ٦/١٧٨ ح ٧ و ٣٩/٢٣٩ ح ٢٨ و ٦٨/١٢٠ ح ٤٩.

٣. في البحار: «يتّئد» ـ من التّؤدة ـ أي: يتثبّت و يتأنّى، و «يتأوّد»: يتعوّج أو ينعطف في مشيه.

٤. الخبط: الضّرب الشّديد.

٥. المحجن: العصا المعوجة.

٦. «أوباً»: غضباً، و في رواية الطّوسيّ، «أواراً و غليلاً» و الأوار: حرارة الشّمس و العطش، والغليل: الضّغن والحقد.

قال (عليه‌السّلام): «و فيمَ خصومتهم»؟ قال فيك و في الثّلاثة من قبلك[1] فمن مفرط منهم غال و مقتصد تال[2] و من متردّد مرتاب، لايدري أيقدم أو يحجم[3]!

فقال (عليه‌السّلام): «حسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النّمط[4] الأوسط، إليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التّالي». فقال له الحارث: لو كشفت ـ فداك أبي و أمّي ـ الرّين[5] عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا؛

قال (عليه‌السّلام):

«قدك، فإنّك امرؤٌ ملبوسٌ عليك، إنّ دين‌اللّه لايعرف بالرّجال بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله؛ يا حارث، إنّ الحقّ أحسن‌الحديث و الصّادع[6] به مجاهد، و بالحقّ أخبرك فارعني سمعك[7] ثمّ خَبّر به من كان له حصافة[8] من أصحابك: ألا إنّي عبداللّه و أخو رسوله و صديقه الأوّل [صدّقته و آدم بين الرّوح و الجسد، ثمّ إنّي صديقه الأوّل] في أمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون و نحن الآخرون و نحن خاصّته يا حارث و خالصته و أنا صنوه[9] و وصيّه و وليّه و صاحب نجواه و سرّه، أوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب وعلم القرون و الأنساب[10] و استودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف عهد، و أُيّدتُ

---

١. رواية الإربلي و الطّوسيّ: «قال: في شأنك و البليّة من قبلك».

٢. قال الأستاذ عليّ أكبر الغفّاري: «مقتصد تال»: معتدل في المحبّة، يتلوك و يلحق بك، كقوله (عليه‌السّلام): «نحن النّمرقة الوسطى، بها يلحق التّالي و إليها يرجع الغالي».

٣. أحجم عنه: كفّ أو نكص هيبة.

٤. «النّمط»: جماعة من النّاس أمرهم واحد.

٥. «الرّين»: الدّنس.

٦. صدع بالحقّ: تكلّم به جهاراً.

٧. «فارعني سمعك»: إستمع لمقالي.

٨. «حصافة»: إستحكام عقل و ضبط الكلام.

٩. الصّنو: الأخ الشّقيق.

١٠. م: «الأسباب».

و اتّخِذت[1] و أمددت بليلة القدر نفلاً[2] فإنّ ذلك يجري لي و لمن استحفظ من ذرّيّتي ما جرى الليل و النّهار حتّىٰ يرث‌اللّٰه الأرض و من عليها، و أبشّرك يا حارث، لتعرفني عند المات و عند الصّراط و عند الحوض و عند المقاسمة».

قال الحارث: و ماالمقاسمة يا مولاي؟ قال (عليه‌السّلام): «مقاسمةالنّار، أقاسمها قسمة صحيحة أقول: هذا وليّي فاتركيه و هذا عدوّي فخذيه». ثمّ أخذ أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) بيد الحارث فقال: «يا حارث» أخذت بيدك كما أخذ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) بيدي، فقال لي ـ و قد شكوت إليه حسد قريش و المنافقين لي ـ: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل‌اللّٰه و بحجزته ـ يعني: عصمته من ذي‌العرش تعالىٰ ـ و أخذت أنت يا عليّ بحجزتي و أخذ ذرّيّتك بحجزتك و أخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع‌اللّٰه بنبيّه؟ و ما يصنع نبيّه بوصيّه و ما يصنع وصيّه بأهل‌بيته و شيعتهم؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة[3] نعم أنت مع من أحببت و لك ما اكتسبت». يقولها ثلاثاً.

فقام الحارث يجرّ رداءَهُ و هو يقول: ما أبالي بعدها متىٰ لقيت الموت أولقيني.

قال جميل بن صالح: و أنشدني أبوهاشم السّيّد الحميريّ (رحمهُ‌اللّٰه) فيما تضمّنه هذاالخبر:

قول عليّ لحارث عجب	*كم ثَمَّ أعجوبة له حملا*[4]
يا حار[5] همدان من يمت يرني	*من مؤمن أو منافق قبلا*[6]
يعرفني طرفه و أعرفه	*بنعته و اسمه و ما فعلا*[7]

١. أي: إنّ اللّٰه اصطفاني و اختارني.

٢. «نفلاً»: زائداً علىٰ ما أعطيت من الفضائل و الكرم.

٣. يضرب في اختصار الكلام.

٤. أي: حمل حارث هُناك أعاجيب كثيرة له.

٥. «حارَ»: مرخّم اسم حارث.

٦. «قُبلاً» ـ بفتح القاف و ضمّه ـ أي: مقابلة و عياناً.

٧. رواية المفيد: «و ما عملاً».

و أنت عند الصّراط تعرفني فلا تخف عثرة و لازللا
أأسقيك من بارد على ظماء تخاله[1] في الحلاوة العسلا
أقول للنّار حين توقف لل‍ عرض دعيه لاتقربي الرّجلا
دعيه لاتقرّبيه إنّ له حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا[2]

[۲۱/۳۵۲][3] محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، جميعاً عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، قال: حدّثني أبوعبداللّٰه الرّياحي، عن أبي‌الصّامت الحلوانيّ، عن أبي‌جعفر (عليه‌السّلام) قال: «فضل أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): ما جاء به آخذ به و ما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الطّاعة بعد رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) ما لرسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و الفضل لمحمّد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله)، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي‌اللّٰه و رسوله و المتفضّل عليه كالمتفضّل علىٰ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و الرّادّ عليه في صغيرة أو كبيرة علىٰ حدّ الشّرك باللّٰه، فإنّ رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) باب‌اللّٰه الّذي لايؤتى إلّا منه و سبيله الّذي من سلكه وَصَلَ إلى‌اللّٰه عزّوجلّ و كذلك كان أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) من بعده، و جرى للائمّة (عليهم‌السّلام) واحداً بعد واحد، جعلهم‌اللّٰه عزّوجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها و عمد الإسلام و رابطة علىٰ سبيل هداهُ، لايهتدي هادٍ إلّا بهداهُم و لايضلّ خارج من الهدىٰ إلّا بتقصير عن حقّهم، أمناءاللّٰه ما أهبط من علم أو عذر أو نذر، و الحجّة البالغة علىٰ مَن في الأرض يجري لآخرهم من‌اللّٰه مثل الّذي جرىٰ لأوّلهم، و لايصل أحد إلىٰ ذلك إلّا بعون‌اللّٰه.

و قال أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام): أنا قسيم‌اللّٰه بين الجنّة و النّار، لايدخلها داخل إلّا علىٰ حدّ قسمي و أنا الفاروق الأكبر، أنا الإمام لمن بعدي و المؤدّي عمّن كان قبلي، لايتقدّمني أحد إلّا أحمد (صلّى‌اللّٰه عليه و آله) و إنّي و إيّاه لعلىٰ سبيل واحد إلّا إنّه هو

---

۱. «تخاله»: تظنّه.
۲. انظر: أوائل المقالات: ۷۴/۴.
۳. الأصول من الكافي: ۱۹۷/۱ ح ۳.

المدعوّ باسمه، و لقد أعطيت السّتّ: علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب و إنّي لصاحب الكرات و دولة الدّول[1] و إنّي لصاحب العصا و الميسم و الدابّة الّتي تكلّم النّاس».

[٢٢/٣٥٣][2] و من طريق المخالفين: صدر الأئمّة عند المخالفين موفّق بن أحمد في كتاب «فضائل أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام)» بإسناده عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) لعليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام): «إذا كان يوم‌القيامة يؤتى بك يا عليّ علىٰ نجيب من نور و علىٰ رأسك تاج قد أضاء نوره و كاد يخطف أبصار أهل‌الموقف، فيأتي النّداء من عندالله جلّ‌جلاله: أين خليفة محمّد رسول‌الله؟ فتقول: ها أناذا! قال: فينادي المنادي: أدخل من أحبّك الجنّة و من عاداك في النّار».

[٢٣/٣٥٤][3] عنه، بإسناده عن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) يقول: «عليّ صاحب لوائي و أميني علىٰ الحوض و معيني علىٰ مفاتيح خزائن الجنّة».

[٢٤/٣٥٥][4] ابن المغازليّ الشّافعيّ في كتابه: بإسناده عن عليّ (عليه‌السّلام) انّه قال: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله): «إنّك قسيم (الجنّة و) النّار و إنّك تقرع باب الجنّة و تدخلها بغير حساب».

---

١. «دولة الدّول»: غلبة الغلبات.

٢. أمالي الصّدوق: ٤٤٢ ح ٥٩٠ بهذا السّند: (حدّثنا أبي (رضي‌الله عنه) قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن ابراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: حدّثنا أبورجاء قتيبة بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، عن عبدالرّحمان السّراج، عن نافع، عن عبدالله بن عمر) ألخ. بحارالأنوار: ٢٣٢/٧ ح ٣ و ١٩٩/٣٩ ح ١٢ و ٢٢١ ذح ١.

٣. لم أجد له تخريجاً و لكن مضمونه كثير.

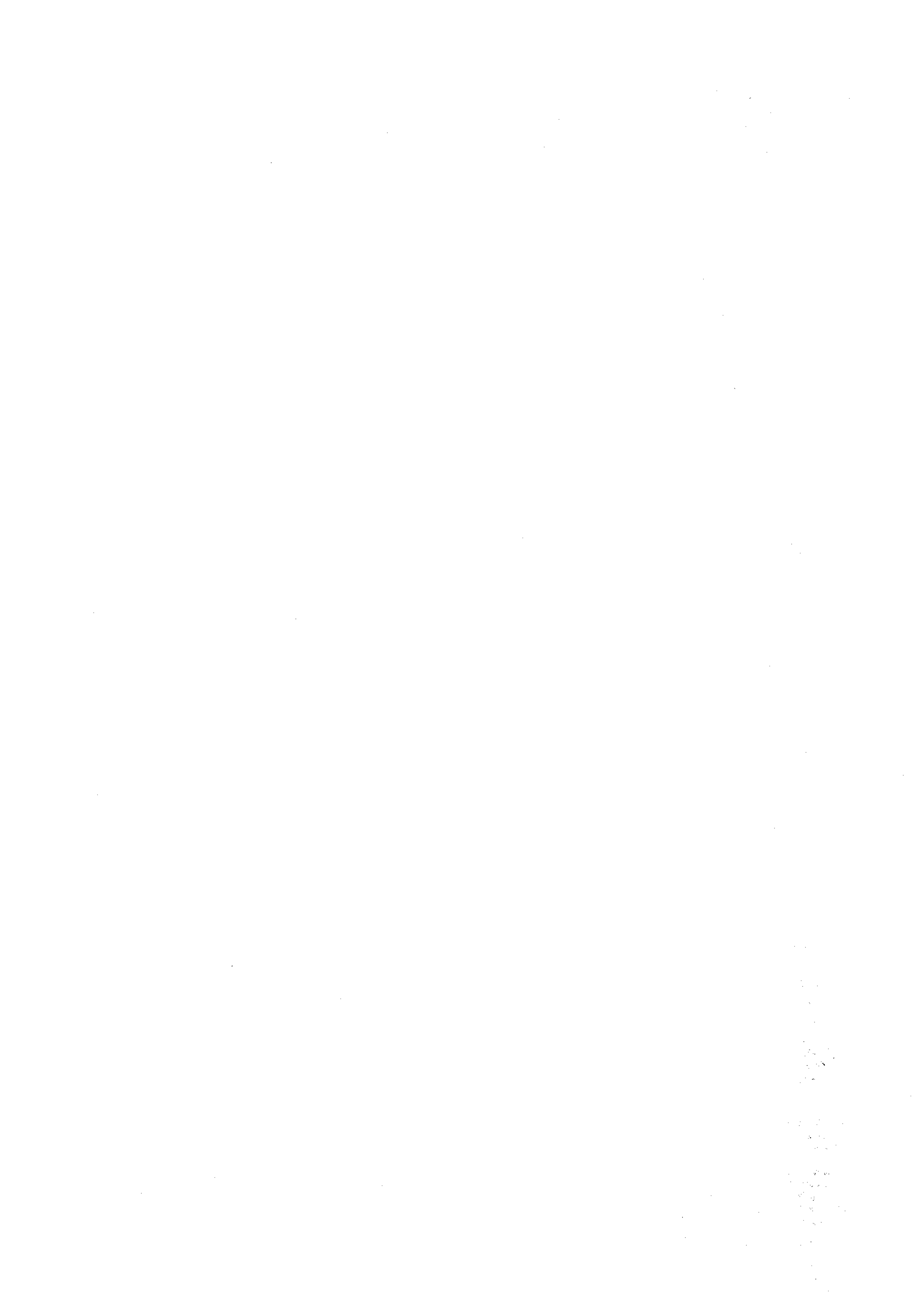
٤. مناقب عليّ بن أبي‌طالب لابن المغازليّ: ٦٧ ح ٩٧ بهذا السّند: (أخبرنا أبوإسحاق ابراهيم بن غسّان البصريّ إجازة، أنّ أبا عليّ الحسين بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي‌زيد، حدّثهم قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالله ابن أحمد بن عامر الطّائي، حدّثنا أبي، حدّثنا أحمد بن عامر، حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا (عليهما‌السّلام) ألخ)، بحارالأنوار: ٢٠٩/٣٩ ح ٣١.

[٢٥/٣٥٦][١] في كتاب «المناقب»: قال شريك بن عبدالله: كنت عند الأعمش و هو عليل فدخل عليه أبوحنيفة و ابن شبرمة و ابن أبي‌ليلى، فقالوا له: يا أبامحمّد، إنّك في آخر أيّام الدّنيا و أوّل أيّام الآخرة و قد كنت تحدّث في عليّ، فتُب إلى‌الله منها فقال: أسندوني، أسندوني، حدّثني أبوالمتوكّل النّاجيّ، عن أبي‌سعيد الخدريّ قال: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة قال‌الله تعالىٰ لي و لعليّ: ألقيا في النّار من أبغضكما و أدخلا في الجنّة من أحبّكما، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾».

قال: فقال أبوحنيفة للقوم: قوموا، فإنّه لايجيء بشيء أشدّ من هذا.

---

١. مناقب عليّ بن أبي‌طالب للكلابيّ ٤٢٧ ح ٣ بهذا السّند: (حدّثنا أبوالأغر أحمد بن جعفر الملطيّ قدم علينا فى سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن الليث الجوهريّ، قال: حدّثنا محمّد بن الطّفيل، قال: حدّثنا شريك بن عبدالله) ألخ، مناقب آل أبي‌طالب لابن شهر آشوب: ١٥٧/٢، غاية‌المرام: ٣٩٠ ح ٣ و أخرجه الحسكاني في الشواهد: ٨٩٥ ح ٢٦١.



الفصل الثّالث و العشرون

في أنّه لايجوز الصّراط و لايدخل الجنّة داخل إلّا بجواز و براءة من أميرالمؤمنين (عليه‌السّلام) من طريق الخاصّة و العامّة

[١/٣٥٧][١] الشّيخ في أماليه: عن أبي‌محمّد الفحّام، قال: حدّثنا أبوالفضل محمّد بن هاشم الهاشميّ صاحب الصّلاة بسرّ من رأى، قال: حدّثنا أبو هاشم بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا بن عبدالله الجوهري البصريّ، عن عبدالله بن المثنّىٰ، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبيّ (صلّى‌الله عليه و آله) قال: «إذا كان يوم‌القيامة و نصب الصّراط علىٰ جهنّم لم‌يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام) و ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[٢] يعني: عن ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام)».

[٢/٣٥٨][٣] عنه، بإسناده في «مصباح الأنوار»: عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة أقف أنا و عليّ على الصّراط بيد كلّ

---

١. أمالي الطّوسي: ٢٩٠ ح ٥٦٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ ح ٢٨٩، مناقب آل أبي‌طالب لابن شهر آشوب: ١٥٦/٢، بشارة المصطفىٰ: ١٤٤، عمدة عيون صحاح الأخبار: ٤٣٠ ح ٦٥٥، بحارالأنوار: ١٩٦/٣٩ ح ٦ و ٢٠٢ ح ٢٣ و ١٤١/٢٧ ح ١٤٨، البرهان: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٧١، غاية‌المرام: ٢٦٢ ح ١.

٢. الصّافّات: ٢٤/٣٧.

٣. بشارة المصطفىٰ: ١٨٥ بهذا السّند: (حدّثنا إسماعيل بن غزال، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن غزوان، أخبرنا عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن‌عبّاس) ثمّ ذكر الحديث بعينه بدون اختلاف، تأويل الآيات الظّاهرة: ٤٨٤، بحارالأنوار: ٢٧٣/٢٤ ح ٥٦ و ٣٣٢/٧ ح ١٤، البرهان: ٥٩٥/٤ ح ٨٩٧٥.

واحد منّا سيف، فلا يمرّ به أحد من خلق اللّٰه إلّا سألناهُ عن ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهما السّلام) فمن معه شيء منها نجىٰ و إلّا ضربنا عنقه و ألقيناه في النّار، ثمّ تلا: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

[٣/٣٥٩][١] شرف الدّين النّجفيّ في «تأويل الآيات الظّاهرة»: روى بحذف الإسناد عن محمّد بن عمران قال: سألت أباعبداللّٰه (عليه السّلام) عن قوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال (عليه السّلام): «إذا كان يوم القيامة وقف محمّد و عليّ على الصّراط، فلا يجوز عليه إلّا من كان معه براة»، قلت: و ما براته؟ قال (عليه السّلام): «ولاية عليّ بن أبي‌طالب و الأئمة من بعده[٢]، و ينادي مناد: يا محمّد يا عليّ، ألقيا في جهنّم كلّ كفّار بنبوّتك، عنيد لعليّ بن أبي‌طالب و (الأئمّة من) ولده».

[٤/٣٦٠][٣] الشّيخ المفيد في أماليه: بإسناده عن عبداللّٰه بن مسكان، عن أبي‌بصير، عن أبي‌جعفر محمّد بن علي الباقر عن آبائه (عليهم السّلام)، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله): «كيف بك يا عليّ إذا وقفت علىٰ شفير جهنّم، و قد مُدَّ الصّراط و قيل للنّاس: جوزوا، و قلتَ لجهنّم: هذا لي و لك؟! فقال عليّ (عليه السّلام): يا رسول‌اللّٰه، و مَن أولئك؟ قال (صلّى اللّٰه عليه و آله): أولئك شيعتك معك حيث كنتَ».

[٥/٣٦١][٤] و من طريق المخالفين: مارواه أبوالحسن عليّ بن محمّد الخطيب الشّافعيّ المعروف بإبن المغازليّ في كتاب «مناقب أميرالمؤمنين (عليه السّلام)» قال: أخبرنا أحمد بن

---

١. تأويل الآيات الظّاهرة: ٥٩٠، بحارالأنوار: ٧٢/٣٦ ح ٢٣، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٢، البرهان: ١٤٦/٥ ح ١٠٠٨٤.

٢. م: «من ولده».

٣. أمالي المفيد: ٣٢٨ ح ١٢ بهذا السّند: (حدّثني المظفّر بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا أبوعليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا أبوسعيد الحسن بن زكريّا البصريّ، قال: حدّثنا عمر بن المختار، قال: حدّثنا أبومحمّد البُرسيّ، عن النّضر بن سويد، عن عبداللّٰه بن مسكان) الخ، بشارة المصطفىٰ: ١٢٢، أمالي الطّوسي: ٩٤ ح ١٤٦، بحارالأنوار: ١٩٧/٣٩ ح ٨ و ١١٢/٦٨ ح ٢٦، غاية‌المرام: ٢٦٣ ح ٣.

٤. المناقب لابن المغازليّ: ٢٤٢ ح ٢٨٩، الطّرائف: ٨٢ ح ١١٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٣، بحارالأنوار: ٢٣٤/٣٩ ذح ١٥، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٣، لسان الميزان: ٥١/١ رقم ١١٨، ميزان الإعتدال: ٢٨/١ رقم ٧٥.

محمّد بن عبدالوهّاب إذناً، عن القاضي أبي‌الفرج أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا أبوغانم سهل بن إسماعيل بن بُلبل، قال: حدّثنا أبوالقاسم الطّائي، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّاالغَلابيّ، حدّثني العبّاس بن بكّار، عن عبدالله بن المثنّیٰ، عن عمّه ثُمامة بن عبدالله بن أنس، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول‌الله (صلّی‌الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة و نصب الصّراط علیٰ شفير جهنّم لم‌يجز إلّا من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام)».

[٦/٣٦٢][١] صدر الائمة عند المخالفين: موفّق بن أحمد في كتاب «فضائل أميرالمؤمنين» قال: ذكر الإمام محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد التّستريّ، عن محمّد بن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالله الإصبهانيّ، عن أبيه، عن هُشَيْم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن البصريّ، عن عبدالله قال: قال رسول‌الله (صلّی‌الله‌عليه‌وآله):

«إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي‌طالب علی الفردوس و هو جبل قد علا علی الجنّة و فوقه عرش ربّ العالمين، و من سفْحِهِ[٢] تتفجّر أنهار الجنّة و تتفرّق في‌الجنان و هو جالس علیٰ كرسيّ من نور، يجري بين يديه التّسنيم، لايجوز أحد الصّراط إلّا و معه براءة بولايته و ولاية أهل‌بيته، يشرف علی الجنّة فيدخل محبّيه الجنّة و مبغضيه النّار».

[٧/٣٦٣][٣] و عنه، قال: أنبأني [أبوالعلاء] الحافظ الحسن بن أحمد العطّار الهمدانيّ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقريّ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عليّ بن محمّد المرميّ[٤] حدّثنا أبي، حدّثنا إسماعيل بن موسیٰ، حدّثنا محمّد بن فضل، عن يزيد بن أبي‌زياد، عن مجاهد، عن ابن‌عبّاس، قال: قال رسول‌الله (صلّی‌الله‌عليه‌وآله): «إذا

---

١. المناقب للخوارزميّ: ٧١ ح ٤٨، فرائد السّمطين: ٢٩٢/١ ح ٢٣٠، مائة منقبة: ١٠٧ (المنقبة الثّانية والخمسون) كشف الغمة: ٣٠ (الطبعة الحجريّة) و ١٠٣/١ (الطبعة الحروفيّة) بحارالأنوار: ١١٦/٢٧ ح ٩٣ و ٢٣٠/٣٩ ح ٥، غاية المرام: ٢٦٢ ح ١.

٢. «سفحه»: أصله و أسفله.

٣. المناقب للخوارزميّ: ٣١٩ ح ٣٢٤، بشارة المصطفیٰ: ١٢١، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٢، و انظر: روضة الواعظين: ١٢٨/١، المناقب لابن المغازليّ: ١٣١ ح ١٧٢، كتاب ذكر أخبار إصبهان: ٣٤٢/١.

٤. المرهيّ، خ ل /.

كان يوم القيامة أقام‌اللّٰه عزّوجلّ جبرئيل و محمّداً(عليهماالسّلام) على الصّراط، فلا يجوزه أحد إلّا من كان معه براة من عليّ كرّم‌اللّٰه وجهه».

[٨/٣٦٤][1] أبوالحسن الفقيه محمّد بن أحمد بن شاذان من طريق العامّة: يرفعه إلىٰ أبي‌سعيد الخدريّ، قال سمعت رسول‌اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة أمراللّٰه تعالىٰ ملكين يقعدان على الصّراط، فلا يجوز أحد إلّا ببراءة من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام)، و من لم‌يكن له براءة [من] أميرالمؤمنين أمراللّٰه تعالىٰ الملكين الموكّلين على الجواز أن يوقفاه و يسألاه، فإذا عجز عن جوابهما أكبّاه علىٰ مِنخَريه في النّار و ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾». قلت: فداك أبي و أمّي يا رسول‌اللّٰه، ما معنى البراءة الّتي يعطيها عليّ؟ قال (صلّى اللّٰه عليه و آله): «مكتوب بالنّور السّاطع: لاإله‌إلّااللّٰه، محمّد رسول‌اللّٰه، أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب وصيّ رسول‌اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله)».

[٩/٣٦٥][2] ابن المغازليّ الشافعيّ في كتابه: أيضاً من عدّة طرق بأسانيد مختلفة عن النّبيّ (صلّى اللّٰه عليه و آله) ـ و المعنى متقارب فيها ـ أنّ النّبيّ (صلّى اللّٰه عليه و آله) قال: «إذا كان يوم القيامة و نصب الصّراط علىٰ شفير جهنّم لم‌يمرّ عليه إلّا من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام)».

و في بعض رواياتهم: «لم‌يجز عليه إلّا من معه جواز من عليّ بن أبي‌طالب (عليهماالسّلام)».

[١٠/٣٦٦][3] و من طريق الإماميّة ـ زيادة علىٰ ما تقدّم ـ ما رواه ابن‌بابويه قال:

---

١. مائة منقبة: ٦٠ (المنقبة السّادسة عشرة بهذا السّند: أبوعبداللّٰه محمّد بن وهبان الهنائي (رحمهُ‌اللّٰه) قال: حدّثني أحمد بن ابراهيم، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ، قال: حدّثني ابراهيم بن محمّد الثّقفي، قال: حدّثني يحيى بن عبدك القزويني، حدّثني عليّ بن محمّد الطنافسيّ، حدّثني وكيع بن الجرّاح، حدّثني فضيل بن مرزوق، عن عطيّة الكوفي، عن أبي‌سعيد الخدريّ) ألخ، اليقين لإبن طاووس: ٢٣٨ باب ٧٧، البرهان: ٥٩٤/٤ ح ٨٩٧٠، بحارالأنوار: ٢٠١/٣٩ ح ٢٢، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٧.

٢. المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ ح ٢٨٩، بشارة المصطفىٰ: ١٧٧، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٤.

٣. عيون أخبارالرّضا (عليه‌السّلام): ٦١٢/١ ح ٥٨، بشارة المصطفىٰ: ٢٢٠، بحارالأنوار: ١٣٩/٣٨ ح ١٠١ و ٢١١/٣٩ ح ٢، غاية المرام: ٢٦٣ ح ٦.

حدّثني أبي (رضي‌اللّٰه عنه)، قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكيّ، عن أبيه، عن ابراهيم بن أبي‌محمود، عن عليّ بن موسى‌الرّضا (عليهماالسّلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم‌السّلام)، قال: قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «يا عليّ، أنت المظلوم بعدي، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك و طوبىٰ لمن تبعك و لم‌يختر عليك يا عليّ. أنت المقاتَل بعدي، فويل لمن قاتلك و طوبىٰ لمن قاتل معك؛ يا عليّ، أنت الّذي تنطق بكلامي و تتكلّم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك و طوبىٰ لمن قبل كلامك؛ يا عليّ، أنت سيّد هذه الأمّة بعدي و أنت إمامها و خليفتي عليها و من فارقك فارقني يوم‌القيامة و من كان معك كان معي يوم‌القيامة؛ يا عليّ، أنت أوّل من آمن بي و صدّقني و أنت أوّل من أعانني علىٰ أمري و جاهد معي عدوّي و أنت أوّل من صلّى معي و النّاس يومئذ في غفلة الجهالة؛ يا عليّ أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي و أنت أوّل من [يجوز الصّراط معي و إنّ ربّي عزّوجلّ أقسم بعزّته أنّه لايجوز عقبة الصّراط إلّا من معه براءة بولايتك و ولاية الائمة من] ولدك و أنت أوّل من يرد حوضي تسقي منه أولياءك و تَذُود عنه أعداءك و أنت صاحبي إذا قمت‌المقام المحمود تشفع لمحبّينا فتشفّع فيهم و أنت أوّل من يدخل‌الجنّة و بيدك لوائي و هو لواءالحمد و هو سبعون شِقَّة، الشّقة منه أوسع من الشّمس و القمر و أنت صاحب شجرة طوبىٰ في‌الجنّة، أصلها في دارِكَ و أغصانها في دور شيعتك و محبّيك».

[١١/٣٦٧][١] تفسير أبي‌محمّد العسكريّ (عليه‌السّلام): قال رسول‌اللّٰه (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): «معاشر النّاس، أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا، هذا زيد بن حارثة و ابنه أسامة من خواصّ موالينا فأحبّوهما، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لينفعكم حبّهما؛ قالوا: و كيف ينفعنا حبّهما؟ قال (صلّى‌اللّٰه عليه و آله): إنّهما يأتيان يوم‌القيامة عليّاً (عليه‌السّلام) بخلق عظيم من محبّيهما أكثر من ربيعة و مُضَر بعدد كلّ واحد منهما فيقولان: يا أخا رسول‌اللّٰه،

---

١. تفسير الإمام العسكريّ (عليه‌السّلام): ٤٤١ ح ٢٩٣، بحارالأنوار: ٥٧/٨ ح ٧٣ و ٢٥١/٦٩ ح ٣١، غاية‌المرام: ٢٦٣ ح ٤.

هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله) و بحبّك، فيكتب لهم علي (عليه‌السّلام) جواز على الصّراط، فيعبرون عليه و يردون الجنّة سالمين و ذلك انّ أحداً لايدخل الجنّة من سائر أمّة محمّد (صلّى‌الله عليه و آله) إلّا بجواز من عليّ صلوات‌الله‌عليه».

[١٢/٣٦٨][1] ابن‌شهر آشوب في كتاب «الفضائل»: تاريخ الخطيب: ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن‌عبّاس، قال: قلت للنّبيّ (صلّى‌الله عليه و آله): يا رسول‌الله، لِلنّاس جواز؟ قال (صلّى‌الله عليه و آله): «نعم». قلت: و ما هو؟ قال (صلّى‌الله عليه و آله): «حبّ عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام)».

[١٣/٣٦٩][2] كتاب فضائل أمير‌المؤمنين (عليه‌السّلام): بالإسناد عن جابر بن عبدالله قال: قلت لأبي‌جعفر (عليه‌السّلام): الّذي روي أنّه لايجوز الصّراط أحد إلّا ببراءة عليّ بن أبي‌طالب (عليهما‌السّلام)؟ قال (عليه‌السّلام): «إنّما هو مَن وجد في صحيفته حبّ عليّ و سبطيه جاز الصّراط، و إن كان مبغضاً منتقضاً له وقع في النّار».

[١٤/٣٧٠][3] و من طريق المخالفين: ابن‌شيرويه في الجزء الأوّل من كتاب «الفردوس» في باب الحاء بالإسناد، قال عمر بن الخطّاب: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه و آله): «حبّ عليّ براءة من النّار».

[١٥/٣٧١][4] ابن‌المغازليّ الشافعيّ قال: أخبرنا أبومحمّد الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجانيّ، قال: أخبرنا أبوالفتح هِلال بن محمّد الحفّار، قال: حدّثنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبدالرّحمان بن عبيدالله بن يزيد بن وَرْقاء الخُزاعيّ، حدّثنا عليّ ابن الحسين السّعديّ، حدّثنا إسماعيل بن موسى السُّديّ، حدّثنا ابن فضيل، حدّثنا يزيد بن أبي‌زياد، عن مجاهد، عن ابن‌عبّاس، قال: قال رسول‌الله (صلّى‌الله عليه وآله): «عليّ يوم‌القيامة

---

١. مناقب آل أبي‌طالب: ١٥٦/٢، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٨، بحارالأنوار: ٢٠٢/٣٩ ذح ٢٣.
٢. غاية المرام: ٢٦٣ ح ٥ (عن فضائل أمير‌المؤمنين عليه‌السّلام).
٣. الفردوس بمأثور الخطاب: ١٤٢/٢ ح ٢٧٢٣، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٦.
٤. المناقب لابن المغازليّ: ١١٩ ح ١٥٦، الصّواعق المحرقة: ١٢٦، غاية المرام: ٢٦٢ ح ٥.

على الحوض، لايدخل الجنّة إلّا من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام)».

[١٦/٣٧٢][1] و روي أنّ جبرئيل (عليه السّلام) يجلس علىٰ باب الجنّة و لايدخلها إلّا من معه براءة من عليّ (عليه السّلام).

[١٧/٣٧٣][2] و عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّٰه (صلّى اللّٰه عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة أمر اللّٰه (عزّوجلّ) جبرئيل أن يجلس علىٰ باب الجنّة، فلايدخلها أحد إلّا و معه براءة من علي (عليه السّلام)».

و علىٰ هذا المقدار يقطع الكلام و الحمد للّٰه الملك العلّام، علىٰ يد مؤلّفه: فقير اللّٰه الغنيّ عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني بحادي شهر شعبان سنة التّسعين و ألف و صلّى اللّٰه علىٰ محمّد و آله الطّاهرين.

[جاء في هامش الصّفحة الأخيرة من النّسخة:]

«بلغ تصحيحاً من أوّله إلىٰ آخره علىٰ نسخة المصنّف (دام ظلّه) بمقابلة منه (مدّ ظلّه) غالباً و بحسب الجهد و الطّاقة، إلّا ما زاغ عنه النّظر و حسر عنه البصر، باليوم الرّابع عشر من شهر جمادي الأولىٰ سنة الثّانية و المائة و الألف و ذلك في مجالس متعدّدة، آخرها اليوم المزبور و الشّهر و السّنة و كتب الأقلّ: عيسى بن هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني».[3]

---

١. غاية المرام: ٢٦٢ ذح ٥.

٢. لم أجد له تخريجاً.

٣. و هو نجل المؤلّف (رضوان اللّٰه عليه).

و إلى هُنا تمّ ما تيسّر لي تعليقه على هذا الكتاب و كان ذلك في ليلة الجمعة المصادفة لاوّل ليلة من شهر رمضان المبارك في سنة (١٤٢٠) الهجريّ، في مدينة مشهد المقدّسة الرّضويّة علىٰ ثاويه آلاف التّحية و الثّناء و الحمدلله ربّ العالمين مِلء السّماوات و الأرضين و أنا العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغني عبدالله الغفراني أصلح الله أحواله و قضى آماله.



فهرس آيات الكتاب

الحجّ (٢٢)

المؤمنون (٢٣)

النّور (٢٤)

الفرقان (٢٥)

الشّعراء (٢٦)

النّمل (٢٧)

القصص (٢٨)



فهرس مدارك المحقّق

١. الإحتجاج: لابي منصور أحمد بن على الطّبرسي (ق ٦ ه).

تحقيق: ابراهيم البهادري، محمّد هادى به / دارالأسوة تهران / ١٤١٦ ه‍ق.

٢. إعلام الورى: لأبي على الفضل بن الحسن الطّبرسى (٤٦٨ ـ ٥٤٨).

تحقيق و نشر: مؤسّسة آل‌البيت (عليهم‌السّلام) قم / ١٤١٧ ه‍ق.

٣. أعلام‌الدّين: للحسن بن أبي‌الحسن الدّيلمي (ق ٨ ه).

تحقيق و نشر: مؤسّسة آل‌البيت (عليهم‌السّلام) قم / ١٤١٤ ه‍ق.

٤. الأصول من الكافي: لأبي‌جعفر الكليني (م ٣٢٨ أو ٣٢٩ ه).

تحقيق و تعليق: على‌اكبر الغفاري / دارالكتب الإسلاميّة تهران / ١٣٦٧ ه‍ش.

٥. الأمالي: لأبي‌جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ ه).

تحقيق: قسم الدّراسات الإسلاميّة / نشر دارالثّقافة قم / ١٤١٤ ه‍ق.

٦. الأربعون حديثاً: للشّهيد الأوّل.

تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه‌السّلام) قم / ١٤٠٤ ه‍ق.

٧. الإختصاص: لابي‌عبدالله الشّيخ المفيد (٣٣٦ ـ ٤١٣ ه).

تحقيق: على‌اكبر الغفّاري (طبع ضمن سلسلة مؤلّفات الشّيخ المفيد) دارالمفيد بيروت / ١٤١٤ ه‍ق.

٨. الأمالي: للشّيخ المفيد (٣٣٦ ـ ٤١٣ ه).

تحقيق: على‌اكبر الغفّاري، حسين استادولى (طبع ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) دارالمفيد بيروت / ١٤١٤ ه‍ق.

٩. الإرشاد: للشّيخ المفيد (٣٣٦ ـ ٤١٣ ﻫ).
تحقيق: مؤسّسة آل‌البيت قم (طبع ضمن سلسلة مؤلّفات الشّيخ المفيد) دارالمفيد بيروت / ١٤١٤ ﻫ ق.
١٠. أوائل المقالات: للشيخ المفيد (٣٣٦ ـ ٤١٣ ﻫ).
تحقيق: ابراهيم الانصارى (طبع ضمن سلسلة مؤلّفات الشّيخ المفيد) دارالمفيد بيروت / ١٤١٤ ﻫ ق.
١١. الأمالي: للشيخ الصدوق (م ٣٨١ ﻫ).
تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / نشر مؤسسة البعثة قم.
١٢. الأربعين عن الأربعين: لعبدالرّحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي (م ٤٧٦ ﻫ).
تحقيق: محمّدباقر المحمودي / نشر وزارة الثقافة و الارشاد الإسلامي تهران / ١٤١٤ ﻫ ق.
١٣. إختيار معرفة الرّجال: للشيخ الطوسي (م ٤٦٠ ﻫ).
تحقيق: حسن المصطفوى / نشر دانشكدۀ الهيّات و معارف اسلامي مشهد / ١٣٤٨ ﻫ ش.
١٤. الأعلام: للخيرالدّين الزركلى.
دارالعلم للملايين بيروت / ١٩٨٤ ﻫ م.
١٥. أمل‌الآمل: للشيخ حرّ العاملي.
دارالكتب الإسلامي قم / ١٣٦٢ ﻫ ش.
١٦. أنوار البدرين: للشيخ علي البلادي البحراني.
طبع النجف / ١٣٧٧ ﻫ ق.
١٧. أعيان الشّيعة: للسّيد محسن الأمين.
دارالتّعارف بيروت.
١٨. إيضاح المكنون: لإسماعيل پاشا البغدادي.
دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٩. بصائرالدّرجات: لأبي‌جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصّفار (م ٢٩٠ ﻫ).
تقديم: محسن كوچه‌باغى / منشورات الأعلمي تهران / ١٣٧٤ ﻫ ش.

٢٠. بحارالانوار: للمولى محمّدباقر المجلسي.
برعاية العلاّمة محمّدباقر البهبودي / المكتبة العلميّة الإسلاميّة تهران.
٢١. بشارة المصطفى: لابي‌جعفر محمّد بن محمّد الطبري (ق ٦ ه).
تقديم: محمّدحسن الجواهرى / المكتبة الحدريّة النجف / ١٣٨٣ هق.
٢٢. البرهان في تفسيرالقرآن: للسّيد هاشم البحراني.
تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية / نشر مؤسّسة البعثة قم / ١٤١٧ هق.
٢٣. بيان الأديان: لأبي المعالي محمّد بن عبدالله البلخي (ق ٥ ه).
تصحيح: محمّدتق دانش‌پژوه، قدرت‌الله پيشنمازاده / نشر موقوفات دكتر افشار
تهران / ١٣٧٦ ش.
٢٤. التّدوين في أخبار قزوين: لعبدالكريم الرافعى القزويني (م ٦٢٣ ه).
ضبط و تحقيق: عزيزالله العطاردي / نشر عطارد تهران / ١٤١٨ هق.
٢٥. تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (م ٤٦٣ ه).
دارالكتب العلميّة بيروت.
٢٦. تنزيه الشريعة: لابي‌الحسن على بن محمّد الكناني (٩٠٧ ـ ٩٦٣ ه).
تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، عبدالله محمّد الصّديق / دارالكتب العلميّة
بيروت / ١٣٩٩ ق.
٢٧. تنبيه الخواطر و نزهة النواظر: لأبي‌الحسين و رّام بن أبي فراس المالكي (م ٦٠٥ ه).
دارالكتب الإسلاميّة تهران.
٢٨. تحف‌العقول: للحرّاني (ق ٤ ه).
تصحيح و تحقيق: علي‌اكبر الغفّاري / مؤسّسة النشر الإسلامي / ١٤٠٤ هق.
٢٩. ترتيب التّهذيب: للسّيد هاشم البحراني.
تقديم: آية‌الله المرعشي / الطبعة الحجريّة.
٣٠. تفسيرالعياشي: لابي النّضر السلّمي السمرقنديّ (ق ٣ ه).
تصحيح: السّيد هاشم الرسولي المحلاتي / المكتبة العلميّة الإسلاميّة تهران.

٣١. تأويل الآيات الظّاهرة: شرف‌الدّين الإسترآبادی (ق ١٠ هـ).

تحقيق: حسين استادولي / مؤسّسة النّشر الإسلامي قم / ١٤٠٩ هـ ق.

٣٢. تفسير فرات الكوفي: (ق ٣ هـ).

تحقيق: محمّدالكاظم / وزارة الإرشاد الإسلامي تهران / ١٤١٠ هـ ق.

٣٣. التفسير: المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه‌السّلام).

تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه‌السّلام) قم / ١٤٠٩ هـ ق.

٣٤. التّوحيد: للشيخ الصّدوق (م ٣٨١ هـ).

تصحيح: هاشم الحسينى الطهرانى / مؤسّسة النشر الإسلامى قم / ١٤١٥ هـ ق.

٣٥. تفسيرالقمي: لعلي بن ابراهيم القمى (ق ٣ و ٤ هـ).

تصحيح: طيّب الموسوي الجزائري / دارالسّرور بيروت / ١٤١١ هـ ق.

٣٦. تصحيح إعتقادات الإماميّة: للشيخ المفيد.

تحقيق: حسين الدّرگاهي. (طبع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) دارالمفيد بيروت / ١٤١٤ هـ ق.

٣٧. تحفةالأحباب: للشيخ عباس القمي (١٢٩٤ ـ ١٣٥٩ هـ).

تحقيق: جعفر الحسيني / دارالكتب الإسلاميّة تهران / ١٣٧٠ هـ ش.

٣٨. تهذيب الاحكام: للشيخ الطوسي.

دارالكتب الإسلامية تهران / ١٣٩٠ هـ ق.

٣٩. تهذيب الاحكام: للشيخ الطوسي.

تحقيق: علي‌اكبر الغفاري / نشر صدوق تهران / ١٤١٧ هـ ق.

٤٠. ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق: لإبن عساكر (م ٥٧١ هـ).

تحقيق: محمّدباقر المحمودي / مؤسّسة المحمودي بيروت / ١٣٩١ هـ ق.

٤١. تهذيب الكمال: ليوسف المزّي (٦٥٤ ـ ٧٤٣ هـ).

تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف / مؤسّسة الرسالة بيروت / ١٤١٥ هـ ق.

٤٢. تفسير الحبري: لأبي‌عبدالله الكوفى (م ٢٨٦ هـ).

تحقيق: محمّدرضا الحسيني الجلالي / مؤسّسة آل‌البيت (عليهم‌السّلام) بيروت / ١٤٠٨ هـ ق.

٤٣. تلامذة العلاّمة المجلسي و المجازون منه: للسّيد احمد الحسيني الإشكوري.

طبع مكتبة آية‌الله المرعشى قم / ١٤١٠ هـ ق.

٤٤. ثواب الاعمال: للشيخ الصّدوق.

تصحيح: علي‌اكبر الغفاري / مكتبة الصّدوق تهران / ١٣٩١ هـ ق.

٤٥. الثّقات: لأبي‌هاشم محمّد بن حبّان البُستي (م ٣٥٤ هـ).

مطبعة مجلس دائرة‌المعارف العثمانيّة / حيدرآباد دكن، هندوستان / ١٣٩٣ هـ ق.

٤٦. جامع‌الأخبار: لمحمّد بن محمّد السّبزواري (ق ٧ هـ).

تحقيق: علاء آل‌جعفر / مؤسّسة آل‌البيت (عليهم‌السّلام) قم / ١٤١٤ هـ ق.

٤٧. الجواهر السّنيّة: للشيخ حرّ العاملي (م ١١٠٤ هـ).

نشر ياسين مشهد.

٤٨. جلاء‌العيون: للمولى محمّدباقر المجلسي.

كتابفروشى علميه اسلاميّة تهران.

٤٩. حلية‌الأبرار: للسيّد هاشم البحراني.

تقديم: السيّد أحمد الحسيني الإشكوري / المطبعة العلميّة قم.

٥٠. الخصال: للشيخ الصّدوق.

تحقيق: على‌اكبر الغفاري / منشورات جماعة‌المدرّسين قم / ١٤٠٣ هـ ق.

٥١. خصائص الوحي المبين: لابن بطريق يحيى بن الحسن الحليّ (م ٦٠٠ هـ).

تحقيق: محمّدباقر المحمودي / وزارة الإرشاد الإسلامي تهران / ١٤٠٦ هـ ق.

٥٢. الخرائج و الجرائح: سعيد بن هبة‌الله الراوندي (م ٥٧٣ هـ).

تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدى (عليه‌السّلام) قم / ١٤٠٩ هـ ق.

٥٣. خاندان نوبختى: عبّاس اقبال آشتياني (١٢٧٥ ـ ١٣٣٤ هـ ش).

كتابخانهٔ طهورى تهران / ١٣٥٧ هـ ش.

٥٤. ذكر اخبار إصبهان: لابي‌نعيم احمد بن عبدالله الإصبهاني (ق ٤ هـ).

مطبعة بريل ليدن، هُلند / ١٩٣١ م.

٥٥. الذّريعة: آقابزرگ الطهراني.

دارالاضواء، بيروت.

٥٦. رجال النجاشي: لابي‌العبّاس أحمد بن علي الكوفي (٣٧٢ ـ ٤٥٠ هـ).

تحقيق: محمّدجواد النائيني / دارالاضواء بيروت / ١٤٠٨ هـ ق.

٥٧. الرّوضة في‌الفضائل: لأحد أعلام الشّيعة في القرن السّادس الهجري.

المطبوع بآخر علل‌الشرائع / الطّبعة الحجريّة تهران / ١٣١١ هـ ق.

٥٨. ريحانةالأدب: لمحمّدعلي مدرّس.

مطبعة شفق / تبريز.

٥٩. الرّوضة من الكافي: لأبي‌جعفر الكليني.

تحقيق و تعليق: علي‌اكبر الغفّاري / دارالكتب الإسلاميّة تهران / ١٣٦٧ هـ ش.

٦٠. روضةالواعظين: لمحمّد بن الفتّال النيسابوري (ق ٦ هـ).

تقديم: محمّدمهدي الخرسان / المكتبة الحيدريّة النّجف / ١٣٨٦ هـ ق.

٦١. رياض العلماء: للميرزا عبدالله الأفندي.

تحقيق: احمد الحسيني الإشكوري / طبع مكتبة آيةالله المرعشي قم.

٦٢. زندگينامهٔ علاّمه بحريني: لمحمّد البرهاني.

طبعة قم.

٦٣. سَلوة الحزين المعروف بالدّعوات: سعيد بن هبةالله الرّاوندى (م ٥٧٣ هـ).

تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي قم / ١٤٠٧ هـ ق.

٦٤. سير أعلام النّبلاء: لشمس الدّين محمّد الذّهبي (م ٧٤٨ ﻫ).

تحقيق: اشراف شعيب الارنؤط / مؤسّسة الرّسالة بيروت / ١٤١٢ ﻫ

٦٥. سفينة البحار: للشيخ عبّاس القمي.

تصحيح: عبدالرّحيم مبارك / دارالاسوة تهران / ١٤١٦ ﻫ ق.

٦٦. شواهد التنزيل: للحافظ عبيدالله بن عبدالحاكم الحسكاني (ق ٥ ﻫ).

تحقيق و تعليق: محمّدباقر المحمودي / وزارة الارشاد الإسلامي تهران / ١٤١١ ﻫ ق.

٦٧. الصّواعق المحرقة: لأحمد بن حجر الهيتمي المكيّ (٨٩٩ ـ ٩٧٤ ﻫ ق).

تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف / مكتبة القاهرة مصر / ١٩٦٥ م.

٦٨. صفات الشيعة: لابي جعفر الصدوق (م ٣٨١ ﻫ).

ترجمة و تصحيح: حسين فشاهي / منشورات الاعلمي تهران.

٦٩. صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السّلام).

تحقيق و نشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السّلام) قم / ١٤٠٨ ﻫ ق.

٧٠. الصّراط المستقيم: لأبي محمّد علي بن يونس النباطي العاملي (٧٩١ ـ ٨٧٧).

تحقيق: محمّدباقر البهبودي حفظهُ الله / المكتبة المرتضويّة تهران / ١٣٤٢ ش.

٧١. الطّرائف: للسّيد بن طاووس (م ٦٦٤ ﻫ).

مطبعة الخيّام قم / ١٤٠٠ ﻫ ق.

٧٢. عمدة عيون صحاح الأخبار: لابن بطريق يحيى بن الحسن الحليّ (٦٠٠ ـ ٥٢٣).

تحقيق: مالك المحمودي، ابراهيم البهادري / إدارة الحجّ تهران / ١٤١٢ ﻫ ق.

٧٣. علل الشّرائع: لابي جعفر الصّدوق (م ٣٨١ ﻫ).

دارالحجّة للثقافة قم / ١٤١٦ ﻫ ق.

٧٤. عقاب الأعمال: لأبي جعفر الصّدوق.

تحقيق: علي اكبر الغفاري / مكتبة الصدوق تهران / ١٣٩١ ﻫ ق.

٧٥. العلاّمة السّيد هاشم البحراني: للشيخ فارس تبريزيان الحسّون.

دارالمعروف قم / ١٤١٦ ﻫ ق.

٧٦. عيون أخبارالرضا (عليه‌السّلام): لأبي‌جعفر الصّدوق.
تحقيق و ترجمة: حميدرضا مستفيد، علي‌اكبر الغفاري حفظهما‌اللّٰه تعالىٰ.
دفتر نشر صدوق تهران / ١٣٧٣ ه‍ ش.
٧٧. الغيبة: للشّيخ الطوسي.
تحقيق: عباداللّٰه الطهراني، على احمد ناصح / مؤسّسة المعارف الاسلاميّة قم.
٧٨. غاية‌المرام في فضائل عليّ و أولاده الكرام: للحسن بن الحسين البيهق السبزواري (ق ٧ ه‍).
نسخة إستكتبتها لنفسي عن المخطوطة المحفوظة بآستانة المقدّسة الرّضويّة.
٧٩. الغيبة: لمحمّد بن ابراهيم النّعماني (ق ٤ ه‍).
تحقيق: علي‌اكبر الغفاري / مكتبة الصّدوق تهران.
٨٠. غاية‌المرام: للسّيد هاشم البحراني.
الطبعة الحجريّة / مؤسّسة الأعلمي بيروت.
٨١. الفردوس بمأثور الخطاب: لابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني (٤٤٥ ـ ٥٠٩ ه‍).
تحقيق: سعيد بن بسيوني زغلول / دارالكتب العلميّة بيروت / ١٤٠٦ ه‍ ق.
٨٢. الفضائل: لابي‌الفضل سديدالدّين بن شاذان بن جبرئيل القمي (م ٦٦٠ ه‍).
المكتبة الحيدريّة / النجف ١٣٨١ ه‍ ق.
٨٣. فضائل‌الشّيعة: للشيخ الصّدوق (م ٣٨١ ه‍).
ترجمه و تصحيح: حسين فشاهي / منشورات الاعلمي تهران.
٨٤. الفروع من الكافي: لابي‌جعفر الكليني.
تحقيق و تعليق: علي‌اكبر الغفاري / دارالكتب الإسلاميّة تهران / ١٣٦٧ ه‍ ش.
٨٥. فرائدالسّمطين: لإبراهيم بن محمّد الجويني الخراساني (٦٤٤ ـ ٧٣٠ ه‍).
تحقيق: محمّدباقر المحمودي / مؤسّسة المحمودي بيروت / ١٣٩٨ ه‍ ق.
٨٦. فضائل الأشهر الثلاثة: لابي‌جعفر الصّدوق.
تحقيق: غلامرضا عرفانيان / مطبعة الآداب النجف / ١٣٩٦ ه‍ ق.

٨٧. الفضائل: لإبن شاذان (م ٦٦٠ هـ).

الطبعة الحجريّة تبريز / ١٣٠٤ هـ ق.

٨٨. الفوائد الرّضويّة: للشّيخ عبّاس القمي.

انتشارات مركزى تهران.

٨٩. فهرست الفبايى نسخه‌هاى خطى كتابخانۀ آستان قدس رضوى: لمحمّد آصف فكرت الأفغاني / نشر إدارة المكتبة مشهد.

٩٠. الفصول العليّة: للشّيخ عبّاس القمى.

مؤسّسة در راه حقّ / قم ١٣٦٥ هـ ش / الطّبعة الاولىٰ.

٩١. قرب الإسناد: لأبي‌العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري (ق ٣ هـ).

تحقيق و نشر: مؤسّسة آل‌البيت (عليهم‌السّلام) قم / ١٤١٣ هـ ق.

٩٢. الكنىٰ و الألقاب: للشّيخ عبّاس القمي.

مطبعة العرفان / صيداء مصر / ١٣٥٨ هـ ق.

٩٣. كفاية الطالب: لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (م ٦٥٨ هـ).

تحقيق: الدكتور محمّدهادي الأميني / المطبعة الحيدريّة النجف / ١٣٩٠ هـ ق.

٩٤. كشف الغُمّة: للإربلي.

الطبعة الحجريّة القديمة تهران / ١٢٩٤ هـ ق.

٩٥. كتاب سليم بن قيس الهلالي: لأبي‌صادق العامري الكوفى (م ٧٦ هـ).

تحقيق: محمّدباقر الانصاري الزنجانى حفظهُ‌الله / نشر الهادي قم / ١٤١٥ هـ ق.

٩٦. كفاية‌الأثر: لابي‌القاسم علي بن محمّد الخزاز القمي الرازي (ق ٤ هـ).

تحقيق: عبداللطيف الحسيني الكوه كمري / انتشارات بيدار / قم ١٤٠١ هـ ق.

٩٧. كشف الغمّة: لأبي‌الحسن عليّ بن عيسى الإربلي.

تصحيح: الاستاذ هاشم الرسوليّ المحلاّتي / دارالكتاب الإسلامي بيروت / ١٤٠١ هـ

٩٨. كمال‌الدّين: لابي‌جعفر الصّدوق (م ٣٨١ هـ).

تحقيق و تعليق: علي‌اكبر الغفّاري / دارالكتب الإسلاميّة تهران / ١٣٩٥ هـ ق.

۹۹. الكواكب المنتثرة: آقابزرگ الطهراني.

مخطوط بيدالمؤلّف / مصوّرة من مكتبة ولده الدّكتور علينق منزوي / طهران.

۱۰۰. لسان الميزان: لأبي‌الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلانيّ (م ۸۵۳ ه).

مطبعة مجلس دائرة‌المعارف العثمانيّة / حيدرآباد دكن هندوستان / ۱۳۳۰ ه‍ ق.

۱۰۱. لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف البحراني.

أفست مؤسّسة آل‌البيت (عليهم‌السّلام) قم.

۱۰۲. مرآة العقول: للمولىٰ محمّدباقر المجلسي.

تصحيح: هاشم الرّسولي المحلاّتي / دارالكتب الإسلاميّة تهران / ۱۳۹۷ ه‍ ق.

۱۰۳. المحاسن: لابي‌جعفر احمد بن محمّد البرقي (م ۲۷٤ ه).

تحقيق: مهدي الرجائي / نشر المجمع العالمي لأهل‌البيت (عليهم‌السّلام) قم / ۱٤۱۳ ه‍ ق.

۱۰٤. مسند الإمام الرّضا (عليه‌السّلام): رواية داود بن سليمان الغازي.

تحقيق: محمّدجواد الحسيني الجلالي / مكتب الاعلام الإسلامي قم / ۱۳۷٦ ه‍ ش.

۱۰٥. المحتضر: للحسن بن سليمان الحلي (ق ۸ و ۹ ه).

تقديم: محمّدعلي الاردوآبادي الغروي / المكتبة الحيدريّة النجف / ۱۳۷۰ ه‍ ق.

۱۰٦. المناقب: للموفّق بن أحمد المكيّ الخوارزمي (م ٥٦۸ ه).

تحقيق: مالك المحمودي / مؤسّسة النشر الإسلامي / ۱٤۱۷ ه‍ ق.

۱۰۷. مشارق أنوارالیقین: للحافظ رجب البُرسی (ق ۹ ه).

منشورات الشريف الرضي / قم ۱٤۱٥ ه‍ ق.

۱۰۸. معاني‌الاخبار: لأبي‌جعفر الصّدوق (م ۳۸۱ ه).

تحقيق و تعليق: علي‌اكبر الغفاري / مؤسّسة النشر الإسلامي قم / ۱۳٦۱ ه‍ ش.

۱۰۹. من لا يحضره الفقيه: لابي‌جعفر الصّدوق.

تصحيح و تعليق: علي‌اكبر الغفّاري / منشورات جماعة المدرّسين / قم ۱٤۱٤ ه‍ ق.

۱۱۰. مائة منقبة: لابن شاذان (ق ٤ و ٥ ه).

تحقيق: نبيل رضا علوان / مؤسّسة انصاريان قم / ۱٤۱۳ ه‍ ق.

١١١. المجموع الرائق من أزهار الحدائق: للسّيد هبةالله الموسوى الحليّ (ق ٧ هـ).

تحقيق: حسين درگاهي / وزارة الارشاد الاسلامي تهران / ١٤١٧ هـ ق.

١١٢. مجمع البيان: لابي علي الطبرسي.

تحقيق: هاشم الرسولي، فضل‌الله اليزدي الطباطبائي / دارالمعرفة بيروت.

١١٣. معجم رجال الحديث: لأبي‌القاسم الخوئي.

الطّبعة الجديدة / ٢٤ مجلّد / بيروت.

١١٤. مختصر بصائرالدّرجات: للحسن بن سليمان الحلي (ق ٨ و ٩ هـ).

المطبعة الحيدرية النجف / ١٣٧٠ هـ ق.

١١٥. مشكاة الانوار: لابي‌الفضل الطّبرسي (ق ٧ هـ).

تقديم: صالح الجعفري / دارالكتب الإسلاميّة تهران / ١٣٨٥ هـ ق.

١١٦. معادن الحكمة: لعلم الهدیٰ ابن‌الفيض الكاشاني (١٠٣٩ ـ ١١١٥ هـ).

تحقيق: علي‌اكبر الغفاري / مكتبة الصّدوق تهران / ١٣٨٨ هـ ق.

١١٧. مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب (عليه‌السّلام): للقاضي محمّد بن سليمان الكوفي (ق ٣ هـ).

تحقيق: محمّدباقر المحمودي / مجمع إحياء الثقّافة الإسلاميّة قم / ١٤١٢ هـ ق.

١١٨. مناقب عليّ بن أبي‌طالب: لإبن المغازلي (م ٤٨٣ هـ).

تحقيق: محمّدباقر البهبودي / المكتبة الإسلاميّة تهران / ١٣٩٤ هـ ق.

١١٩. مقتل الحسين: للخوارزمي (م ٥٦٨ هـ).

تحقيق: محمّد السّماوي / مطبعة الزهراء النجف / ١٣٦٧ هـ ق.

١٢٠. مقتضب الأثر: لأبي‌عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن عيّاش الجوهري (م ٤٠١ هـ).

المطبعة العلويّة النجف / ١٣٤٦ هـ ق.

١٢١. مناقب آل أبي‌طالب: لإبن شهر آشوب السّروي المازندراني (م ٥٨٨ هـ).

تحقيق: هاشم الرّسولي المحلاّتي / المطبعة العلميّة قم.

١٢٢. ميزان الاعتدال: لمحمّد الذّهبي (م ٧٤٨ هـ).
تحقيق: علي محمّد البجاوي / دارالمعرفة بيروت / ١٣٨٢ هـ ق.
١٢٣. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحارالأنوار: اشراف على رضا برازش.
وزارة الارشاد الاسلامي تهران / ١٣٧٣ هـ ش.
١٢٤. مناقب علي بن ابي طالب: لابي الحسين عبدالوهّاب الكلابي المعروف بابن أبي تبوك (م٣٩٦هـ).
تحقيق: محمّدباقر البهبودي / المطبوع بآخر مناقب إبن المغازلي.
١٢٥. معارف الرّجال: للشيخ محمّد حرزالدين.
مطبعة الآداب / النجف / ١٣٨٤ هـ ق.
١٢٦. مصفى المقال: آقابزرگ الطهراني.
تحقيق: أحمد منزوي / الطبعة الاولى / ١٣٧٨ هـ ق.
١٢٧. معجم البلدان: لابي عبدالله ياقوت الحموي البغدادي (م ٦٢٦ هـ).
دار صادر / بيروت / ١٣٥٧ هـ ق.
١٢٨. نهج البلاغه: جمع الشريف الرضي.
١٢٩. النور المشتعل: لابي نعيم أحمد الاصبهاني (٣٣٤ ـ ٤٣٠ هـ).
جمع و تحقيق: محمّدباقر المحمودي / وزارة الارشاد الاسلامى تهران / ١٤٠٦ هـ ق.
١٣٠. نزهة الأبرار: للسّيد هاشم البحراني.
المطبوع بآخر المعالم الزلفى / الطبعة الحجريّة.
١٣١. هدية الاحباب: للشيخ عباس القمى.
انتشارات اميركبير / تهران / ١٣٢٩ هـ ش.
١٣٢. هدية العارفين: لاسماعيل پاشا البغدادي.
دار احياء التراث العربي / بيروت.
١٣٣. اليقين: للسّيد بن طاووس (٥٨٩ ـ ٦٦٤ هـ).
تحقيق: محمّدرضا الانصاري / دارالعلوم بيروت / ١٤١٣ هـ ق.

فهرست انتشارات مؤسسه پژوهش و مطالعات عاشورا

■ گروه معارف اسلامی

۱. رسالهٔ تفضیل امیرمؤمنان علیه‌السلام

تألیف: شیخ مفید ترجمه:علیرضا بهاردوست، محمدحسین شمسایی قیمت: ۳۰۰۰ ریال

۲. فراتر از اشتیاق (صفات، القاب و ویژگیهای حضرت بقیةالله امام زمان عجل‌الله تعالی فرجه‌الشریف در ادعیه و زیارات) دفتر اوّل

گردآورنده: طاهرهٔ مسلمی‌زاده قیمت: ۷۰۰۰ ریال

۳. شرح دعای صباح

تألیف: قاضی‌نورالله شوشتری، تصحیح: محمد وفادارمرادی، قیمت: ۴۰۰۰ریال

۴. طرف من الانباء و المناقب فی شرف سیدالانبیاء و عترته الاطائب، و طرف من تصریحه بالوصیة بالخلافة لعلی بن أبی‌طالب (الطرف)

تألیف: سید بن طاووس، تحقیق و توثیق: قیس عطار، قیمت: ۳۲۰۰۰ ریال

۵. منهاج الکرامة فی معرفة الامامة

تألیف: علّامه حلّی تحقیق: عبدالرحیم مبارک قیمت: ۱۱۵۰۰ ریال

۶. حل لغات الصحیفة السجادیة

شرح: محمدباقر بن محمد شفیع الحسینی‌المنجم تحقیق: قیس عطار قیمت: ۱۳۵۰۰ریال

۷. شرح احوال مالک اشتر

تألیف: یکی از علمای قرن ۱۰ هـ. ق. تحقیق و تصحیح: سیّد عبدالحسین غریفی«البهبهانی»

قیمت: ۹۰۰۰ ریال

۸. نهج الحق و کشف الصدق

تألیف: علّامه حلّی ترجمه: دکتر علیرضا کهنسال

قیمت با جلد شومیز: ۳۰۰۰۰ ریال قیمت با جلد گالینگر: ۳۳۰۰۰ ریال

۹. حاملان نور (ترجمه کتاب سلسلة آباء النبی علیه السلام)

تألیف: آیت‌الله سیّد احمد واحدی ترجمه: محمّدرضا واحدی قیمت: ۱۹۵۰۰ ریال

■ طرحهای در دست اجرا

۱. مصائب النواصب

تألیف: قاضی نورالله شوشتری (المستشهد سنة ۱۰۱۹ هـ. ق.) تحقیق و تعلیق: قیس عطار

۲. ترجمهٔ مصائب النواصب

تألیف: قاضی نورالله شوشتری (المستشهد سنة ۱۰۱۹ هـ. ق.) ترجمه: علیرضا کهنسال

۳. ابواب الجنان و بشائر الرّضوان

تألیف: شیخ خضر بن شلال العفکاوی تحقیق و تعلیق: قیس عطار

۴. رشح الولاء فی شرح الدعاء

تألیف: شیخ أسعد بن عبدالقاهر بن اسعد اصفهانی تحقیق و تعلیق: قیس عطار

۵. ذخر العالمین

تألیف: مولی محمدمهدی بن علی اصغر قزوینی تحقیق و تعلیق: عبدالله غفرانی

■ مراکز پخش

۱. **انتشارات تاسوعا**، مشهد مقدس، خیابان شهید دکتربهشتی، دکتر بهشتی ۱۸، پلاک ۸۱

تلفن و نمابر: ۸۲۱۹۱۲ـ۰۵۱

۲. **انتشارات دلیل**، قم، چهارراه بیمارستان، خیابان معلم، کوچهٔ ۲۹، بن‌بست اول، پلاک ٤٥٨

تلفن و نمابر: ۷۴۴۹۸۸ـ۰۲۵۱